الباب الأول

الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان بالله ﷻ

وفيه فصلان:

- الأول: الآثار الواردة عن مجاهد في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.
- الثاني: الآثار الواردة عن مجاهد في الأسماء والصفات.

الفصل الأول

الآثار الواردة عن مجاهد في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية

وفيه مبحثان:

- الأول: الآثار الواردة عن مجاهد في توحيد الربوبية.
- الثاني: الآثار الواردة عن مجاهد توحيد الألوهية.

المبحث الأول

الآثار الواردة عن مجاهد في توحيد الربوبية

وفيه ثلاثة مطالب:

- **الأول: ما أثر عنه في دلائل وبراهين وجود الله ووحدانيته.**
- **الثاني: ما أثر عنه في إقرار المشركين بتوحيد الربوبية.**
- **الثالث: ما أثر عنه في ما ينافي توحيد الربوبية وكماله.**

المطلب الأول: ما أثر عنه في دلائل وبراهين وجود الله ووحدانيته.

أولاً: دلالة الفطرة.

1. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽﮓ ﮔﭼ [البقرة: ١٣٨]، قال: فطرةَ الله التي فطر الناسَ عليها.[1]

[1] () جامع البيان في تأويل القرآن (3/119)، وأخرجه من طريق ابن جريج عن مجاهد بلفظ: قال: "صبغةَ الله"، الإسلام، فطرةَ الله التي فطر الناس عليها (3/119)

محمد بن عمرو: أبو العباس القلوري، بكسر القاف، وتشديد اللام المفتوحة، وسكون الواو بعدها راء العصفري، البصري، اسمه أحمد، وقيل: محمد بن عمرو بن العباس بن عبيدة، وقيل: عبدك، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وستين.التقريب (8485) .

أبو عاصم: الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها.التقريب (3057)

عيسى: ابن ميمون الجرشي بضم الجيم، وفتح الراء والمعجمة، ثم المكي، أبو موسى، يعرف بابن داية بتحتانية خفيفة، ثقة من السابعة.التقريب (5528)

ابن أبي نجيح: هو عبد الله بن يسار، أبو يسار الثقفي مولاهم، ثقة رمي بالقدر وربما دلس، مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها.التقريب (3761) .

قال يحيى بن سعيد: ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وإنما أخذه عن القاسم بن أبي بزة. سؤالات ابن الجنيد لابن معين (ص125) .

القاسم بن أبي بزة: بفتح الموحدة، وتشديد الزاي، المكي، مولى بني مخزوم القارئ، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس عشرة وقيل قبلها.التقريب (5640) .

وكان سفيان الثوري يصحح تفسير ابن ابي نجيح. (الجرح والتعديل) (9/388) .

قال علي بن المديني: أما التفسير، فهو فيه ثقة يعلمه، قد

2. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهـد في قولـه تعـالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [الـروم: ٣٠]، قـال: الإسلام.[2]
3. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمـد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثناعيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهـد

قفز القنطرة، واحتج به أرباب الصحاح.السير (6/126). وقـد اعتمد الإمـام البخـاري في صـحيحه الروايـة عن ابن أبي نجيح في أكثر من موضع منها: (72، 4646) .

قال أبو حـاتم: ((بن أبى نجيح وابن جـريج نظـرا في كتـاب القاسم بن أبى بزة عن مجاهد في التفسير فرويا عن مجاهــد من غير سماع)). الثقات (7/2) .

قال شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمة الله-: ((وقول القائـل: لا تصـح روايـة ابن أبي نجيح عن مجاهـد جوابـه: أن تفسـير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بـل ليس بأيـدى أهـل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسـير ابن أبي نجيح عن مجاهـــد، إلا أن يكـــون نظـــيره في الصـــحة، ثم معـــه مـــا يصدقه..)) . مجموع الفتاوى (17/409) وقـال أيضـا -رحمـه اللـه- على هـذا الإسـناد ((..روى بإسـناده المعـروف - على شرط الصحيح - عن مجاهد)). مجموع الفتاوى (14/401).

قال ابن حجر: ((مجاهـد بن جـبر ويـروى التفسـير عنـه من طريق ابن نجيح عن مجاهد والطريق إلى ابن أبي نجيح قويــة فــإذا ورد من غــيره بينتــه)). العجــاب في بيــان الأســباب (1/204).

وصـحح روايـة ابن أبي نجيح عن مجاهـد، الشـيخ الألبـاني -رحمــه اللــه-في السلســلة الصــحيحة (6/1228). فالإســناد صحيح.

[2] () جـامع البيـان (20/97)، وأخرجـه ابن بطـه في الإبانـة (1745)، من طريق ابن ابي نجيح به، بلفظ: فطرة اللـه قـال: " الدين الإسلام لا تبديل لخلق الله قال: " لدينه ".

الأثر صححه شيخ الإسـلام ابن تيميـه في درء تعـارض العقـل

في قوله: ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ [المائدة: ٧]، قال: الذي واثق بـه بني آدم في ظهرآدم.[1]

4. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: ثنـا الحسـين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قولـه: ﭽﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛﭼ [الأعراف: ١٠٢].قال: القرون الماضـية، وعهـده الذي أخذه من بني آدم في ظهر آدم ولم يفوا به.[2]

5. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا

والنقل (4/284).

الحارث: هو الحارث بن محمـد ابن أبي أسـامة - واسـم أبي أسامة: داهر -: الحافظ، الصدوق، العالم، مسـند العـراق، أبـو محمد التميمي، مولاهم البغدادي الخصيب، صـاحب " المسـند " المشهور، ولم يرتبه على الصحابة، ولا على الابـواب، تـوفي يوم عرفة، سنة اثنتين وثمانين ومئـتين في عشـر المئـة.سـير أعلام النبلاء (187) .

الحسن: ابن موسى الأشيب -بمعجمـة ثم تحتانيـة- أبـو علي البغدادي، قاضي الموصل، وغيرها ثقة من التاسعة، مات سنة تسع -أو عشر- ومائتين.انظر:تقريب التهذيب (1343).

ورقاء: ابن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي، نزيل المـدائن، صدوق في حديثه، عن منصـور لين من السـابعة. وقـد اعتمـد البخاري في صـحيحه روايـة ورقـاء عن ابن أبي نجيح بـرقم (4646) .انظر: تقريب التهذيب (7684) .

وهذا الإسناد: حسن.

[1] () جامع البيان (7/93)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، وذكره السيوطي في الدر المنتور (3/34)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[2] () جامع البيان (12/11) .

رجال الإسناد:

القاسم: هو- شـيخ الطـبري: ابن الحسـن بن يزيـد، أبـو محمـد، الهمداني، الصائغ، ترجم له الخطيب، وقال: كـان ثقـة، تـوفي في شهر ربيع الآخر، سنة اثنتين وسبعين ومائتين. تاريخ بغـداد

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ [الحديد: ٨]، قال: في ظهر آدم.[1]

التعليق:

لقد فطر الله -- البشرية على الحنيفيـة وأخـذ عليهم العهد بذلك منذ أن أخرجهم من أصلاب آبـائهم، فـالفطرة السليمة مجبولة على معرفة الله وتوحيـده، مـالم تجتلهم

(12/428)،

الحسـين:: سـنيد - بنـون ثم دال مصـغرا -بن داود المصيصـي المحتسب واسمه حسين.تقريب التهذيب (2720) .

حال سنيد:

قال الإمام أحمد: قد كان سنيد لزم حجاج قديما، قد رأيت حجاج يملي عليـه وأرجـو أن لا يكـون حـدث إلا بالصـدق.الجـرح والتعديل (4/326) .

قال الإمام أبو حاتم: صدوق. الجرح والتعـديل (6/426). ونقلـه الخطيب في التاريخ (8/42)، والذهبي في تـذكره الحفـاظ (2/36)،

وذكر المـزي: قَـال عبـد الـرحمن بن أَبي حـاتم: سـئل أبي عنـه، فقال: ضعيف .تهذيب الكمال (12/164).

ولعله تصحيف لأنه ذكره أنه صدوق كما سبق وليس فيه ضعيف.

ورى عنه أبو زرعة. الجرح والتعديل (4/326).

قـال ابن حجـر: فمن عـادة أبي زرعـة ان لا يحـدث الا عن ثقـة. لسان الميزان (3/396) .

قال أبو داود: لم يكن بذاك .تاريخ بغداد (8/42) .

قـال النسـائي: ليس بثقـة. وعقب على كلام النسـائي أبـو بكـر الخطيب فقال: لا أعلم أي شئ غمصوا على سـنيد وقـد رأيت الأكابر من أهل العلم رووا عنـه واحتجـوا بـه ولم أسـمع عنهم فيه الا الخير وقد كـان سـنيد لـه معرفـة بالحـديث وضـبط لـه فالله اعلم.تاريخ بغداد (8/42) .

وكـذلك الـذهبي قـائلاً: قـال النسـائي فتجـاوز الحـد: ليس بثقـة.

الشياطين، كما جاء في الحديث القدسي يقـول اللـه -ﷻ-: "وإنى خلقت عبـادى حنفـاء كلهم وإنهم أتتهم الشـياطين فاجتـــالتهم عن دينهم وحـــرمت عليهم مـــا أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطانا"[1].

قـال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة -رحمـه اللـه-: ((هـذا صـريح- أي الحـديث- في أنهم خلقـوا على الحنيفيـة وأن

تذكرة الحفاظ (2/36) .

قال ابن حبان: كان قـد صـنف التفسـير روى عنـه ابنـه والنـاس، ربما خالف (8/304) .

قـال الـذهبي: صـدوق .المغـني في الضـعفاء (1/167)، وقـال: مشاه الناس، وحملوا عنه، ولم يكن بـذاك المتقن.سـير أعلام النبلاء (10/627)، وقال: حافظ له تفسير، وله ما ينكر.ميزان الاعتدال (2/236) .

قال ابن حجر: ضعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجـاج بن محمد شيخه.تقريب التهذيب (2720) .

وقد أجاب المعلمي -رحمه الله- عن هذا بأن تلقين سنيد للحجاج لم يكن فيه محظور وذكر القصة كاملة.انظر: التنكيل بمـا في تـأنيب الكـوثري من أباطيـل (1/227-228)، ثم قـال: ((**ما أراهم غمضــوا عليه إلا ما تقــدم في ترجمة حجــاج، ولعل من شــدد لم يتــدبر القصة وقد تقـدم الجـواب الواضح عنها وكفى بقـول حاكيها نفسه وهو الإمـام أحمد: ((كـان سـنيد لـزم حجاجـاً قـديما، وقد رأيت حجاجـــاً يملي عليه، وأرجو أن لا يكـــون حـــدث إلا بالصدق)) . التنكيل (1/269) .**

فالخلاصة: أن سنيداً صدوق، ويحـذر من مخالفتـه. لمـا تقدم.

حجـاج هـو: ابن محمـد المصيصـي الأعـور، أبـو محمـد، ترمـذيُّ الأصل، نزل بغداد، ثم المصيصـة، ثقـة ثبت، لكنـه اختلـط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، ولم يضـره اختلاطـه، من

الشـياطين اجتـالتهم))[1].((والحـنيف[2] في كلام العـرب يطلـق على المسـتقيم المخلص ولا إسـتقامة أكـثر من الإسلام)).[3]

والله تعالى فطر عبـاده على محبتـه ومعرفتـه وهـذه هي الحنيفية التي خلق عباده عليها.

قال ابن القيم -رحمه الله-:((كذلك قوله في الحـديث الصـحيح أني خلقت عبـادي حنفـاء فاجتـالهم الشـيطان

التاسعة، مات ببغداد، سنة سـت ومـائتين.تقـريب التهـذيب (1135)، وهدي الساري (2/1246) .

قال يحي بن معين: كان اثبت اصحاب ابن جريج.تـذكره الحفـاظ (1/369)

وقال قال معلى الرازي: قد رأيت اصحاب ابن جريج بالبصرة مـا رأيت فيهم اثبت من الحجاج.تذكرة الحفاظ (1/252) .

ابن جريج: عبد الملك بن عبـد العزيـز بن جـريج الأمـوي مـولاهم المكي ثقة فقيـه فاضـل وكـان يـدلس ويرسـل من السادسـة مات سنة خمسين أو بعدها وقد جاز السبعين وقيل جاز المائة ولم يثبت. تقريب التهذيب (4193) .

ابن جريج لم يسمع التفسـير من مجاهـد وإنمـا أخـذه من كتـاب القاسم بن أبي بزة.

قال ابن حبان: قـال أبـو حـاتم: بن أبى نجيح، وابن جـريج، نظـرا في كتاب القاسم بن أبى بزة، عن مجاهد، في التفسير فرويـا عن مجاهد من غير سماع.الثقات لابن حبـان (7/2) .وإسـناده حسن إن شاء الله .

[1] () جامع البيان (172/23)، الأثر صحيح، انظـر تخـريج الأثـر رقم (1) و (2).

[1] () أخرجه مسـلم (كتـاب الجنـة وصـفة نعيمهـا وأهلهـا، بـاب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهـل النـار، (4/2197)، رقم (2865)). من حديث عياض بن حمار - -.

[1] () درء تعارض العقل والنقل (4/309) .

وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم ان يشركوا بي مـا لم أنزل به سلطانا صـريح في أنهم خلقـوا على الحنيفيـة وأن الشياطين اجتـالتهم وحـرمت عليهم الحلال وأمـرتهم بالشرك...)).[1]

فالعباد كلهم مفطورون على الإسلام قال -ﷻ-: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ [الروم: ٣٠] .

قال ابن كثير -رحمـه اللـه- عنـد تفسـيره لهـذه الآيـة: يقول تعالى: فسدد وجهك واستمر على الذي شرعه اللـه لـك، من الحنيفيـة ملـة إبـراهيم، الـذي هـداك اللـه لهـا، وكملهـا لـك غايـة الكمـال، وأنت مـع ذلـك لازم فطرتـك السليمة، التي فطر الله الخلق عليهـا، فإنـه تعـالى فطـر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنه لا إله غيره.[2]

قـال العلامـة السـعدي -رحمـه اللـه-:((قـد عَلِم أولـو الألباب والنهى وأهـل البصـائر والعقـول أن دين الإسـلام، الذي جاءت به الرسل ثم جاء به محمـد -ﷺ- مكملاً متممـاً معممــاً هــو دين الفطــرة الســليمة والحكمــة العلميــة والعمليــة والعقــل والفكــر والبرهــان والحجــة والحريــة الصحيحة والاستقلال الصحيح)).[3]

وتفسير مجاهد الفطـرة بالإسـلام، والصـبغة بـالفطرة

---

[2] () الحنيف: جمعه حنفاء، وقد حَنَفَ وتَحَنَّف، والـدين الحـنيف الإسلام، والحنيفية ملـة الإسـلام، والحـنيف: المسـلم، لعدولـه عن الشـرك.انظـر: لسـان العـرب (9/56)، وتـاج العـروس (23/170).

[3] () درء تعارض العقل والنقل (4/282) .

[1] () شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (3/1447) .

[2] () تفسير ابن كثير (4/174) .

[3] () مجموع مؤلفات السعدي، القواطع والـبراهين في إبطـال أصول الملحدين (6/48).

التي فطر الله الناس عليها؛ هو تفسير عامة السلف .

قال ابن عبدالبر -رحمه الله-: ((وقال آخرون: والفطرة هاهنا الإسلام، وقالوا: وهو المعروف عند عامة السلف من أهل العلم بالتأويل، وقد أجمعوا في قول الله -ﷻ-:

ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ [الروم: ٣٠]، على أن قالوا: فطرة الله دين الله الإسلام)).[1]

[1] () التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (18/72) .

قال القرطبي -رحمه الله-[1]: ((قال أبو إسحاق الزجاج: وقول مجاهد هذا يرجع إلى الإسلام، لأن الفطرة ابتداء الخلق، وابتداء ما خلقوا عليه الإسلام))[2].((

وسميت الفطرة دينا لأن الناس يخلقون له، قال -ﷻ-: ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ [الذاريات: 56]))[3].

واستدلوا بأدلة منها:

أ- حديث أبي هريرة – ﭬ - قال: قال النبي-ﷺ-: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء[4])) ثم يقول أبو هريرة –ﭬ-: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ [الروم:30] .[5]

قال الزهري -رحمه الله-:((يصلى على كل مولود متوفى وإن كان لغية[6]، من أجل أنه ولد على فطرة

---

[1] () هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي، القرطبي، المصري، ولد بقرطبة، كان إماماً متبحراً، واسع الاطلاع، صالحاً، وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الجامع لأحكام الرُّكبان، وله كتاب الأسنى في الأسماء الحسنى، وكتاب التذكرة، وأشياء تدل على إمامته وذكائه وكثرة اطلاعه، مات بمصر سنة 671هـ.انظر: تاريخ الإسلام (15/229)، شذرات الذهب (7/584-585) .

[2] () الجامع لأحكام القرآن (2/421)

[3] () المصدر السابق (16/421) .

[4] () جدعاء: أي مَقْطوعة الأطراف أو وَاحِدها. النهاية في غريب الحديث (ص141).

[5] () أخرجه البخاري (كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، (2/ 95)، رقم (1358))، ومسلم (كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، (4/ 2047)، رقم (2658)).

[6] () لغية: بكسر اللام وتشديد التحاتنية أي من زنا. فتح الباري (3/221)

الإسلام)).[1]

وقد وردت روايات لهذا الحديث أي حديث أبي هريرة -- تفسر معنى الفطرة الإسلام منها قوله --: "على هذه الملة"[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمة الله-:

((الدلائل الدالة على أنه أراد: على فطرة الإسلام - كثيرة كألفاظ الحديث التي في الصحيح مثل قوله: " على الملة "، "وعلى هذه الملة "[3]، ومثل قوله في حديث عياض بن حمار--: "خلقت عبادي حنفاء كلهم "[4]، وفي لفظ: "حنفاء مسلمين "[5]، ومثل تفسير أبي هريرة وغيره من رواة الحديث ذلك، وهم أعلم بما سمعوا.

وأيضا فإنه لو لم يكن المراد بالفطرة الإسلام لما سألوا عقب ذلك: (أرأيت من يموت من أطفال المشركين وهو صغير ؟)[6]. لأنه لو لم يكن هناك ما يغير تلك الفطرة لم

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، (2/ 95)، رقم (1358)) .

[2] () أخرجه مسلم (كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين،(4/ 2047)، رقم (2658)).

[3] () المصدر السابق .

[4] () سبق تخريجه (ص35) .

[5] () أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (10/7)، والطبراني في المعجم الكبير (17/363)، والبيهقي في القضاء والقدر (ص329) .

[6] () أخرجه البخاري (كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين، (8/123)، رقم (6599))، ومسلم (كتاب القدر، باب

سألوه، والعلم القديم وما يجري مجراه لا يتغير

وكذلك قوله: " فأبواه يهودانــه وينصــرانه ويمجســانه"[1].

بين فيه أنهم يغيرون الفطرة التي فطر الناس عليها .

وأيضا فإنه شبه ذلك بالبهيمة التي تولد مجتمعة الخلــق لا نقص فيــه ثم تجـدع بعـد ذلـك فعلم أن التغيـير وارد على الفطرة السليمة التي ولد العبد عليها .

وأيضا فإن الحديث مطابق للقرآن لقوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ [الروم:30]، وهذا يعم جميع الناس فعلم أن الله فطر النـاس كلهم على فطرتـه المـذكورة، وفطـرة اللــه أضافها إليـه إضـافة مـدح لا إضـافة ذم فعلم أنهـا فطـرة محمودة لا مذمومة))[2].

ب- حـــديث الأســـود بن ســـريع- - قــال: ((أتيت رسول الله- -وغـزوت معـه، فأصـبت ظهـرا فقتـل الناس يومئذ حتى قتلوا الولدان، وقال مرة: الذريــة، فبلـغ ذلـك رسـول اللـه -- فقـال:"مـا بـال أقــوام جـاوزهم القتـل اليـوم حـتى قتلـوا الذرية؟!" فقـال رجل: يا رسول الله إنما هم أولاد المشركين فقال:" ألا إن خيــاركم أبنــاء المشــركين" .ثم قــال:" ألا لا تقتلوا ذرية، ألا لا تقتلوا ذرية، قـال كـل نسـمة تولـد على الفطــرة حــتى يعــرب عنهــا لســانها؛ فأبواهــا يهودانها وينصرانها"))[3].

معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفـار وأطفال المسلمين، (4/2049)، رقم (2659)).

[1] () سبق تخريجه (ص39) .

[2] () درء تعارض العقل والنقل (8/372) .

[3] () أخرجه عبد الرزاق في المصنف (5/202)، والإمام أحمد في المسند واللفظ له (24/357)، وابن حبان في صـحيحه (1/341)، وصححه الألباني. السلسلة الصحيحة (1/759).

وفي روايــة:" أوليس خيــاركم أولاد المشــركين مــا من مولـود يولـد إلا على فطـرة الإسـلام حـتى يعـرب فـأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ".[1]

ت- حــديث الــبراء بن عــازب -- قــال: قــال لي رســول اللــه --: "إذا أتيت مضــجعك... الحــديث". وفيه "فإن مُتَّ مت على الفطرة".[2]

قــال النــووي -رحمــه اللــه-:قولــه- -:"مِتَّ على الفطرة"،أي على الإسلام.[3]

قال ابن القيم-رحمـة اللـه-: ((وحيث جـآءت الفطـرة في كلام رسـول اللـه -- فـالمراد بهـا فطـرة الإسـلام لا غير)) .[4]

وبعـد أن تـبين أن الفطـرة هي الإسـلام وأنـه قـول عامـة السلف، فما المقصود من ذلك؟.

إن الله تعالى خلق قلوب بـني آدم مؤهلـة لقبـول الحـق، كمـــا خلـــق أعينهم وأســـماعهم قابلـــة للمرئيـــات والمسموعات، فما دامت باقيـة على ذلـك القبـول وعلى تلك الأهلية أدركت الحق ودين الإسلام، وهو الدين الحـق؛ لأن هــذا الــدين موجــود حســنه في العقــل يســره في النفوس وإنما يعدل عنه من يعدل إلى غيره، ويـؤثر عليـه لآفة من آفات النشوء والتقليد، فلو سلم المولود من تلك

---

1 () أخرجه ابن حبان في صحيحه (1/341) .

2 () أخرجه البخـاري (كتـاب الـدعوات، بـاب إذا بـات طـاهرا وفضــله، (8/68)، رقم (6311))، ومســلم (كتــاب الــذكر والدعاء والتوبة، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، صحيح مسلم (4/ 2081)، رقم (2710)).

3 () شرح صحيح مسـلم للنـووي، بـاب الـدعاء مـا يقـول عنـد النوم وأخذ المضجع (17/37) .

4 () تهذيب السنن لابن القيم (4/2143) .

الآفات لم يعتقد غيره ولم يختر عليه ما سواه.[1]

ومما ينبغي أن يعلم أنه إذا قيل إنه ولد على الفطرة، أو على الإسلام، أو على هذه الملة، أو خلق حنيفا، فليس المراد به أنه حين خرج من بطن أمه يعلم هذا الدين ويريده فإنه الله يقول: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ [النحل: ٧٨]، ولا يلزم من كونهم مولودين على الفطرة أن يكونوا حين الولادة معتقدين للإسلام بالفعل ؛ بل المراد أن كل مولود فإنه يولد على محبته لفاطره، وإقراره له بربوبيته، وادعائه له بالعبودية فلو خلي وعدم المعارض لم يعدل عن ذلك إلى غيره، وهذه القوة العلمية العملية التي تقتضي بذاتها الإسلام ما لم يمنعها مانع: هي فطرة الله التي فطر الناس عليها، وكمَّل فطرتَهم بالنبوة، واصطفَى من الملائكة رسُلاً ومن الناس، ليُعلِّموا الأممَ ما لم يكونوا يعلمونَه، كما قال -ﻷ-: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [البقرة: ١٥١].

ولم يبعث رسله بغير فطرته التي فطر عباده عليها، ولا بإفساد عقولهم التي بها ينالون علم ما أنزله عليهم، بل بعث الرسل بتعليم ما تقصر عقولهم عن دركه، لا ما تقضي عقولهم بإحالته، وأمرهم بتقرير الفطر لا بتغييرها،وجعل حجته التي يستحق العذاب تاركها رسله المنذرين، دون مجرد الفطرة والعقل، كما قال -ﻷ-:ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [النساء: ١٦٣]، إلى قوله تعالى:ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [النساء: ١٦٣ – ١٦٥].

---

[1] () انظر: الجامع لأحكام القرآن (14/20)، معالم السنن للخطابي (4/327) .

فأخبر أنـه أرسـل الرسـل لئلا يبقى لأحـد حجـة، فعلم أن الحجة قامت على أهل الأرض بالرسل، وأنه لم يبق لأحـد بعدهم.[1]

فتبين - مماسبق أن دلالة الكتـاب والسـنة والآثـار عن عامـة السـلف أن اللـه فطـر عبـاده على السـلامة من الاعتقـادات الباطلـة، كمـا فطـرهم على قبـول العقائـد الصـحيحة،وأن الإقـرار بالخـالق-ﷻ-،ومحبتـه وعبادتـه أمـر فطـريٌّ،لمن سـلمت فطرتـه من فسـاد يفسـدها ثم إذا ولـدوا أحـاطت بهم شـياطين الإنس والجن، فأفسـدت فطـرهم وغيَّرتهـا، وثبَّت اللـه من شـاء اللـه هدايتـه على الحق .

قال شيخ الإسلام ابن تيميـة -رحمـه اللـه-:((والإقـرار بالخالق وكماله، يكون فطرياً في حق من سلمت فطرتـه))[2]((فإذا تركت بلا فساد كان القلب عارفاً بالله محباً له، عابداً له وحده)).[3]

---

[1] () انظـر: مجمـوع الفتـاوى (4/274)، وشـفاء العليـل (1415-3/1414)، وجـامع المسـائل، المجموعـة الخامسـة (46-45) .

[2] () مجموع الفتاوى (6/73) .

[3] () مجموع الفتاوى (10/135) .

قال العلامة السعدي -رحمه الله-:

((فلو خُلُّوا وفطرَهم لم يميلوا لغير ربهم، منيبين إليه في جلب المنافع ودفع المضار،ومنيبين إليــه في التألّه والتعبُّد والخضوع والانكسار)).[1]

وهنــاك أقــوال أخــرى للعلمــاء في معــنى الفطــرة منهــا:الخلقــة والبــداءة[2] والميثــاق[3] والكفــر والإيمــان[4] وغيرها.[5]

وأما العهد والميثاق الذي أخذه الله على بني آدم هو الذي جاء في قوله تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ [الأعراف: ١٧٢].

وقد جاءت أحاديث عن النبي -ﷺ- كثيرة تدل على ذلـك العهد والميثاق ومن أصح ماورد في ذلك حــديث أنس -ﷺ- عن النبي -ﷺ-:" إن الله يقول لأهون أهل النار عذابا لو أن لـك مـا في الأرض من شـيء كنت تفتـدي بـه قـال: نعم قال: فقد سألتك مـا هـو أهـون من هـذا وأنت في صـلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك"[6].

---

[1] () مجموع مؤلفات السعدي، البراهين العقليـة على وحدانيـة الرب ووجوه كماله (6/731) .

[2] () انظر: التمهيـد لابن عبـدالبر (18/68-69)، عمـدة القـاري بشرح صحيح البخاري للعيـني (8/258-259)، وشـفاء العليـل لابن القيم (3/1388-1391) .

[3] () انظر: التمهيد لابن عبدالبر (18/78)، وشفاء العليل لابن القيم (3/1417-1418) .

[4] () انظر التمهيد لابن عبدالبر (18/90-91)، وتأويل مختلـف لابن قيبة (ص129) .

[5] () انظر شفاء العليل (3/1433-1434) .

[6] () أخرجه البخاري (كتاب الأنبياء، باب ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ [البقرة: ٣٠]، (4/133)، رقم (3334))، ومسلم (كتـاب صـفة القيامة والجنة والنـار، بـاب طلب الكـافر الفـداء بملء الأرض

والمعنى أن الله سبحانه لما خلق آدم، استخرج منه ذريته، وأخذ عليهم العهد بأنه ربهم وخالقهم وأشهدهم على أنفسهم بلسان المقال، ثم أرسل رسله بعد ذلك مذكرةً لهم بذلك الميثاق،فمن أنكره كان معانداً ناقضا للعهد ولزمته الحجة،وبنسيانهم وعدم حفظهم لا يسقط الاحتجاج بعد إخبار المخبر بذلك العهد وتذكيرهم به، وبهذا قال جمهور المفسرين من أهل الأثر، وهو الحق الذي لا ينبغي العدول عنه، ولا المصير إلى غيره، لثبوته مرفوعاً إلى النبي -ﷺ- ، وموقوفاً على غيره من الصحابة.[1]

قال ابن الأنباري -رحمه الله-[2]: ((مذهب أهل الحديث وكبراء أهل العلم في هذه الآية أن الله أخرج ذرية آدم من صلبه وأصلاب أولاده وهم في صور الذر فأخذ عليهم الميثاق أنه خالقهم وأنهم مصنوعون فاعترفوا بذلك وقبلوا، وذلك بعد أن ركب فيهم عقولا عرفوا بها ما عرض عليهم كما جعل للجبل عقلا حين خوطب وكما فعل ذلك بالبعير لما سجد والنخلة حتى سمعت وانقادت حين دعيت)).[3]

ذهبا، (4/2160)، رقم (2805)).

1 () انظر: تفسيرالبغوي (2/169)، الروح لابن القيم (2/474-475)، فتح القدير للشوكاني (2/374-375)، أضواء البيان للشنقيطي (2/395-396)، السلسلة الصحيحة للألباني (4/161-163) .

2 () هو: الامام الحافظ اللغوي ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الانباري، المقرئ النحوي، ولد سنة 272ه، قال أبو بكر الخطيب: كان ابن الانباري صدوقا دينا من أهل السنة، كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظا للغة، له " كتاب الوقف والابتداء " و " كتاب المشكل " و " غريب الغريب النبوي "، وغيرها، توفي ليلة الاضحى ببغداد سنة 328ه.سير أعلام النبلاء (15/274-278) .

3 () الروح لابن القيم (2/476) .

وقـد ذهب إلى خلاف قـول جمهـور المفسـرين، ابن تيمية[1]،وابن القيم[2]، وابن كثـــــير[3]، والســــــعدي [4] وقالوا:إن المـراد بالعهـد أي: مـا أودعـه في فطـرهم من الإقرار بأنه ربهم وخالقهم ومليكهم ويكـون الإشـهاد على أنفسهم هنا بلسان حالهم.[5]

ثانياً: دلالة الآفاق.

6. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ   ﭼ [السجدة: ٧]، قال: أتقن كلّ شيء خلقه.[6]
7. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﭼ [النمل: ٩٣]، قال: في أنفسكم، وفي السماء والأرض والرزق.[7]

---

[1] () درء تعارض العقل والنقل (4/127-132) .

[2] () الروح لابن القيم (2/489-493) .

[3] () تفسير ابن كثير (2/372)

[4] () مجموع مؤلفات العلامة السعدي، التفسير (2/372) .

[5] () انظر: درء تعـارض العقـل والنقـل لابن تيميـة (4/127-133)، الـروح لا بن القيم (2/489-493)، مجمـوع مؤلفـات العلامـــة الســـعدي، التفســـير (2/372)، وأضـــواء البيـــان للشنقيطي (2/394-395) .

[6] () جامع البيـان (20/171)، وأخرجـه الـبيهقي في القضـاء والقدر (3/844) . الأثر صحيح، انظر: تخـريج الأثـر رقم (1) و (2).

[7] () جـامع البيـان (19/512)، وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسير (10/2937)، وأخرجه السيوطي في الدر المنثـور (

8. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [الفجر: ٣]، قال: كل خلق الله شفع، السماء والأرض والبر والبحر والجن والإنس والشمس والقمر، والله الوتر وحده.[1]
9. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭖ ﭗ ﭼ [الذاريات: ٧]، قال: المتقن البنيان.[2]
10. قال عبد الرزاق: نا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [الأنبياء: ٣٠]، فتق سبع سماوات بعضهن فوق بعض، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض.[3]
11. قال عبد الرزاق: نا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد،

6/388)، وعزاه للفريابي وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[1] () جامع البيان (24/398)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3424)، والسيوطي في الدر المنثور (15/404)، وعزاه إلى الفريابي وسعيد بن جبير وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[2] () جامع البيان (22/397). الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[3] () تفسير عبدالرزاق (2/22) وأخرجه الطبري في جامع البيان من طريق عبدالرزاق (1/436)، و أبو الشيخ في العظمة (3/1026) بزيادة لفظ: ((ولم تكن الأرض والسماء مماستين))، وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/626) وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.إسناده صحيح.

في قوله: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ [البقرة: ٢٩]، قال: ((خلق الله الأرض قبل السماء، فلما خلق الله الأرض ثار منها دخان فذلك قال: ﭽﯼ ﯽ ﯾ ﭼ [البقرة: ٢٩]، يقول: خلق الله سبع سماوات، بعضهن فوق بعض، وسبع أرضين، بعضهن تحت بعض .[1]

12. قال أبو الشيخ[2]: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سعيد، حدثنا الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد -رحمه الله- تعالى: ﭽﮑ ﮒ ﮓﭼ [المؤمنون: ١٧]، قال: السماوات السبع.[3]

13. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽﮬ ﮭ ﭼ [الطور: ٥]، قال: السماء.[4]

---

1 () تفسير عبدالرزاق (1/64)، وأخرجه الطبري في جامع البيان من طريق عبد الرزاق (1/436)، وابن أبي حاتم في التفسير (1/74)، وأبو الشيخ في العظمة (4/1367)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/106)، وعزاه إلى عبد بن حميد.إسناده صحيح

2 () هو: الامام الحافظ الصادق، محدث أصبهان، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وسبعين ومئتين. وطلب الحديث من الصغر قال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظاً، ثبتاً، متقناً، توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاث مئة.سيرأعلام النبلاء (16/276-279) .

3 () العظمة لأبي الشيخ (3/1038-1039)، وقال محققه رضا المباركفوري: رجال ثقات إلا سعيد لم أجد ترجمته، وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/7)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وسعيد هو: ابن ابى زيدون الرملي، كاتب الفِرْيابى، نزيل قيسارية، روى عن محمد بن يوسف الفِرْيابى، كتبت عنه بالرملة، وهو صدوق.الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (4/53) .إسناده حسن.

4 () جامع البيان (22/458)، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة

(3/1030) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

14. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ ۆ ۆۈ ﴾ [الأنبياء: ٣٢]، قال: مرفوعا.[1]
15. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﴾ [الأنبياء: ٣٢]، قال: الشمس والقمر والنجوم آيات السماء.[2]
16. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ٿ ٹ ٺ ﴾ [الشمس: ٥]، قال: الله بنى السماء.[3]

[1] () جامع البيان (18/436)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (14511)، وأبو الشيخ في العظمة (3/1038)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/627)، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[2] () جامع البيان (18/436)، و ذكره ابن أبي حاتم في التفسير (8/2451)، وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه الى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.الأثر صحيح ، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[3] () جامع البيان (24/453)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3437)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/529)، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

17. قال ابن جرير الطبري: حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ [الشمس: ٦]، قال: دحاها.[1]
18. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ [النازعات: ٢٨]، قال: رفع بناءها بغير عمد[2] .
19. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جُرَيج، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ [الفرقان: ٥٠]، قال: المطر ينزله في الأرض، ولا ينزله في الأرض الأخرى .[3]
20. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ [النمل: ٢٥]، قال: الغيث.[4]

---

[1] () جامع البيان (24/454)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3437).إسناده حسن، انظر تخرج الأثر رقم (2).

[2] () جامع البيان (24/206)، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (3/1036-1037)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/411)، وعزاه على عبد بن حميد، وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[3] () جامع البيان (19/280)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/264)، وعزاه إلى سنيد، وابن المنذر.إسناده حسن ، انظر تخريج الأثر رقم (4).

[4] () جامع البيان (19/449)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (9/2868)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/352)، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

21. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﯘ ﭼ [الروم: ٤٨]، قال: القطر.[1]

22. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﯥ ﭼ [الذاريات: ١]، قال: الرياح، ﭽ ﯧ ﯨ ﭼ [الذاريات: ٢]، يقول: فالسحاب التي تحمل وقرها من الماء.[2]

23. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [الطارق: ١١]، قال: السحاب يمطر، ثم يَرجع بالمطر .[3]

24. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ [الأنعام: ٧٥]، قال: آيات .[4]

---

[1] () جامع البيان (20/115)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/500)، وعزاه إلى الفريابي. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2)،.

[2] () جامع البيان (22/391)، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (4/1237). الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[3] () جامع البيان (24/360)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/477)، وعزاه إلى عبد بن حميد.انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2)، والأثر صحيح.

[4] () جامع البيان (11/472)، وأخرجه من طرق أخرى بلفظ، قال مجاهد: (الشمس والقمر) (11/474)، وابن أبي حاتم في التفسير (4/1327) . إسناده صحيح انظر تخريج الأثر رقم (1).

25. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﭖ ﭼ [الشمس: ١]، قال: ضوئها.[1]

26. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي، نجيح، عن مجاهد: ﭽﭥ ﭦﭼ [الأنعام: ٩٦]، قال: إضاءة الفجر.[2]

27. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [الشمس: ٢]، قال: تبعها.[3]

28. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن

---

[1] () جامع البيان (24/451) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/529)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. الأثر صحيح ،انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[2] () جامع البيان (11/555)، إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[3] () جامع البيان (24/452)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/529)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

مجاهد، قوله: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [النبأ:13]، قال: يتلألأ.[1]

29. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جُرَيج، قال: قال مجاهد وابن عباس في قوله: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ [النور: ٣٥]،يدبر الأمر فيهما، نجومهما وشمسهما وقمرهما.[2]

30. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[النبأ: ١٤]،قال: الريح[3].

التعليق:

إن الدلائل على معرفة الله -ﻷ- ووحدانيته بآياته الكونية في الآفاق والأنفس وسائر المخلوقات، وانتظام العالم كله وإحكام أمره والتأمل في ذلك كله من أعظم الدلائل على الخالق -ﻷ- ووحدانيته، فمن تأمل إلى السماء كيف رفعها الله -ﻷ- بغير عمد وخلق سبع سموات بعضها فوق بعض وإلى الأرض كيف بسطها -ﻷ-، وإلى المطر الذي تحمله السحاب فينزل في أرضٍ دون أرضٍ ثم يرجع السحاب بذلك المطر بأمره -ﻷ-، وإلى الشمس التي تأتي بالنهار بضوئها ثم يتبعها القمر، علم أن هناك رباً واحداً وأنه ملك واحد مدبر ذلك كله،ولو لم يكن رب واحد لذلك لما وجدت هذا الإتقان للعالم وسيره

---

1 () جامع البيان (24/153) .وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (4/1142)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/391)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر تخريج أثر رقم (1) و (2).

2 () جامع البيان (19/177). إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4).

3 () جامع البيان (24/152)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/391) وعزاه إلى الخرائطي في مكارم الأخلاق.إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

وانتظامه، ولـذهب كـل إلـه بمـا خلـق ولعلا بعضـهم على بعض.

قال ابن أبي العز -رحمه الله-[1]: وانتظام أمـر العـالم كله وإحكام أمره، من أدل دليل على أن مدبره إله واحد، وملك واحد، ورب واحد، لا إله للخلـق غـيره، ولا رب لهم سواه.[2]

---

[1] () هـو: علي بن علي بن محمـد بن أبي العـز، الصـالحي، الدمشقي، ولد سنة 731هـ، كان قاضـي القضـاة بدمشـق ثم بالديار المصرية، اشتغل قديماً ودرّس وأفتى وخطب بحسـبان مدة، وكان على منهج السلف في العقيدة، وله مؤلفات منهـا: شرح العقيدة الطحاوية، والتنبيه على مشكلات الهدايـة، مـات بدمشـق، في شـهر ذي القعـدة سـنة 792هــ.انظـر: الـدرر الكامنـــة (3/87)، وشـــذرات الـــذهب (8/557)، والأعلام للزركلي (4/313) .

[2] () شـرح العقيـدة الطحاويـة لابن أبي العـز الحنفي (ص 42) .

وقد حث الله -- في كتابه في التأمل في ذلك كله فقال: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ [البقرة: ١٦٤].

قال البيهقي -رحمه الله-:((فذكر الله -- خلق السماوات بما فيها من الشمس والقمر والنجوم المسخرات، وذكر خلق الأرض بما فيها من البحار والأنهار والجبال والمعادن، وذكر اختلاف الليل والنهار وأخذ أحدهما من الآخر، وذكر الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس، وذكر ما أنزل من السماء من المطر الذي فيه حياة البلاد،وبه وبما وضع الله في الليل والنهار من الحر والبرد يتم رزق العباد والبهائم والدواب، وذكر ما بث في الأرض من كل دابة مختلفة الصور والأجساد مختلفة الألسنة والألوان، وذكر تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض وما فيهما من منافع الحيوانات وما في جميع ذلك من الآيات البينات لقوم يعقلون، ثم أمر في آية أخرى بالنظر فيهما فقال لنبيه -- قل انظروا ماذا في السماوات والأرض يعني والله أعلم من الآيات الواضحات والدلالات النيرات، وهذا لأنك إذا تأملت هيئة هذا العالم ببصرك واعتبرتها بفكرك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد فالسماء مرفوعة كالسقف والأرض مبسوطة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخائر وضروب النبات مهيأة للمطاعم والملابس والمآرب وصنوف الحيوان مسخرة للمراكب مستعملة

في المرافق والإنسان كالمملك البيت المخول ما فيه وفي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ونظام وأن له صانعا حكيما تام القدرة بالغ الحكمة)).[1]

وقد سئل أعرابي بم عرفت ربك؟ فقال:البعرة تدل على البعير، والأثر تدل على المسير؛ فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج ؛ ألا تدل على اللطيف الخبير ؟.

فكل شيء في الكون ناطق ودليل على وجود الله -ﷻ-.[2]

قال الشاعر:

وفي كل شيء له آيةٌ تدل على أنه واحدُ.[3]

قال ابن القيم -رحمه الله-: ((قال بعض العارفين:كيف أطلب الدليل على من هو دليل علي كل شيء؟، فأي دليل طلبته عليه فوجده أظهر منه.

ولهذا قال الرسل لقومهم ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [إبراهيم: ١٠]، فهو أعرف من كل معروف وأبين من كل دليل فالأشياء عرفت به في الحقيقة وإن كان عُرِفَ بها في النظر والاستدلال بأفعاله واحكامه عليه))[4].

قال العلامة السعدي رحمة الله-:

((وطرق معرفة الله واسعةٌ ؛ وذلك بحسب حاجة الخلق وضروراتهم إليها، وكل يعبر عنها بعبارات ؛ إما كلية وإما

---

1 () الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث للبيهقي (ص38-39) .

2 () انظر: لوامع الأنوار للسفاريني (1/272).

3 () ديوان أبي العتاهية (ص122) .

4 () الفوائد لابن القيم (ص29) .

جزئية ؛ بحسب الحال التي تحضره،وبحسب الأمـور الـتي تغلب عليه.

وإلا فكل ما خطر في القلوب، وشاهدته الأبصار،وأدركتـه الحواس والمشاعر، وكـلٌّ متحـرك وسـاكن، وكـل حيـوان وجماد ؛ أدلة وبراهين على وحدانية الله وآيات عليه)).[1]

ومراد الإمام مجاهد في قوله:أن كل خلـق اللـه شـفع والله الـوتر وحـده، هـو أن لكـل شـيء لـه مقابـل يقابلـه ويـذكر معـه فهـو بالنسـبة إليـه شـفع، كالسـماء والأرض والأنس والجن، وروى الطبري[2] عن مجاهد أنه قـال: في قول الله -ﻷ-: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ [الذاريات: ٤٩] .:الكفر والإيمـان والشـقاء والسـعادة والهـدى والضـلالة والليـل والنهار والسماء والأرض والجن والأنس والوتر الله.[3]

ثالثاً: دلالة الأنفس.

31. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله:ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ [الزمر: ٦]، قال: نطفة، ثم ما يتبعها حتى تم خلقه.[4]

32. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا

---

[1] () مجموع مؤلفات العلامة السعدي، البراهين العقليـة على وحدانية الرب ووجوه كماله (6/732)

[2] () جامع البيان (24/399) .

[3] () انظر: فتح الباري (7/608)

[4] () جـامع البيـان (21/257)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثور (7/212)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثـر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

أبــو عاصــم، قــال: ثنــا عيســى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ [نوح: ١٣]، قال: لا تبالون لله عظمة.[1]

33. قال عبد الرزاق: عن فضيل عن منصور عن مجاهد في ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ [نوح: ١٤]، قال: العلقة ثم المضغة ثم الشيء بعد الشيء.[2]

---

[1] () جـامع البيـان (23/634) .أخرجـه الـبيهقي في شـعب الإيمـان (1/465)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (8/291)، وعزاه إلى عبد بن حميد وسعيد بن منصور . إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[2] () تفسير عبدالرزاق (2/412)، وأخرجه الطـبري في جـامع البيان (23/635-636)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (1/465) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/921) .

رجال الإسناد:

فضـيل: ابن عيــاض بن مســعود التميمي، أبــو علي، الزاهــد المشهور، أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة عابد إمـام، من الثامنـة مـات سـنة سـبع وثمـانين ومائـة وقيـل قبلهـا.تقـريب التهذيب (5620) .

منصور: منصور بن المعتمر بن عبد اللـه السـلمي، أبـو عتـاب، -بمثناة ثقيلة ثم موحدة-، الكـوفي، ثقـة ثبت، وكـان لا يـدلس، من طبقـة الأعمش، مـات سـنة اثنـتين وثلاثين ومائـة.تقـريب التهذيب (7187) .

قال علي بن المديني: قلت ليحيى: منصور عن مجاهد احب اليك ام ابن أبى نجيح عن مجاهد قـال: منصـور أثبت، ثم قـال: مـا أحد اثبت عن مجاهد وابراهيم من منصور.الجـرح والتعـديل (8/177) .

قال علي بن المـديني: سـألت يحـيى بن سـعيد القطـان عن من أكتب تفسير مجاهد ؟ فقال: عن منصور.الكامـل لابن عـدي (1/99). إسناده صحيح

34. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ[المؤمنون: ١٤]، قال: حين استوى شبابه.[1]

35. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ[البقرة: ٢٨]، قال: لم تكونوا شيئا حين خلقكم، ثم يميتكم الموتة الحق، ثم يحييكم.[2]

36. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله -ﻷ-: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ[آل عمران: ٢٧]، قال: الناس الأحياء من النطف والنطف ميتة، ويخرجها من الناس الأحياء، والأنعام.[3]

37. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[السجدة: ٨]، قال: ضعيف نطفة الرجل.[4]

---

[1] () جامع البيان (19/18). الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[2] () جامع البيان (1/419). إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4).

[3] () جامع البيان (6/304)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (2/627) ذكره السيوطي في الدر المنثور (2/173) .وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[4] () جامع البيان (20/172)، وذكره السيوطي في الدر

38. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ[الزمر: ٦]، قال: البطن، والرحم والمشيمة.[1]

39. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﭼ[طه: ٥٠]، قال: سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها وعلمها إياه، ولم يجعل الناس في خلق البهائم، ولا خلق البهائم في خلق الناس، ولكن خلق كل شيء فقدره تقديرا.[2]

40. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن ليث، عن مجاهد: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [المؤمنون: ١٤]، قال: يصنعون ويصنع الله، والله خير الصانعين.[3]

المنثور (15/178) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح،انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[1] () جامع البيان (21/258)، وذكر السيوطي في الدر المنثور (12/635) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[2] () جامع البيان (18/317)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (8/2424)، وذكره السيوطي في الدرالمنثور (5/581) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4) .

[3] () جامع البيان (19/19).

41. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ[التين: ٤] قال: في أحسن خلق.(1)

42. قال أبو الشيخ:أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو الربيـع الزهـراني

رجال الإسناد:

ابن حميد: محمد بن حميد بن حيان، أبو عبد اللـه، الـرازي، قـدم بغداد، وحدث بها، مات في سنة ثمان وأربعين ومائتين.

قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال: محمد بن حميد الرازي رديء المذهب، غير ثقة.تاريخ بغداد (3/60)

إسحاق بن منصور، يقول: أشهد على محمد بن حميد، وعبيـد بن إسحاق العطار، بين يدي الله: أنهما كذابان.

قال صالح بن محمـد بن جـزرة: محمـد بن حميـد كـانت أحاديثـه تزيد، وما رأيت أحدا أجرأ على اللـه منـه، كـان يأخـذ أحـاديث الناس فيقلب بعضها على بعض.

وسئل أبوزرعة عنه فأومأ بأصبعه إلى فمه إشارة على أنه يكذب .

قال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير، وقـال: البخـاري فيـه نظـر، وقال النسائي ليس بثقة، وقال الـذهبي وثقـة جماعـة والأولى تركه.انظر تاريخ بغداد (3/60)، والكاشف في معرفة من لـه رواية في الكتب الستة لذهبي (2/166). فالخلاصه أنه متروك الحديث.

حكام: حكام بفتح أوله والتشديد بن سلم بسـكون اللام أبـو عبـد الرحمن الرازي الكناني بنونين ثقة له غرائب من الثامنة مـات سنة تسعين ومائة.تقريب التهذيب (1494) .

عنبسة: ابن سعيد بن الضريس -بضاد معجمة- مصـغر، الأسـدي، أبو بكر الكوفي، قاضي الري ثقة، من الثامنة.تقريب التهـذيب (5387) .

ليث: الليث بن أبي سليم بن زنيم -بالزاي والنون -مصغر، واسم أبيه أيمن وقيل أنس، قال أبو زرعة: لين الحديث ولا تقوم بـه حجة عند أهل العلم في الحديث، وقـال أبـو عبداللـه الحـاكم:

حـــدثنا أبـــو معاويـــة عن الأعمش عن مجاهـــد -رحمـــه الله-:قال لما أهبط آدم إلى الأرض فزعت الوحوش ومن في الأرض من طوله فأطر[1] منه تسعون ذراعا.[2]

43. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿ ... ﴾ [الأعراف: ٥٧]،

مجمع على سوء حفظه، وقال البزار: كـان أحـد العبـاد إلا أنـه اصابه اختلاط فاضطرب حديثه وإنما تكلم فيه أهل العلم بهذا، وإلا فلا نعلم أحداً ترك حديثه، ولهذا قال ابن معين في الليث: ضـــــعيف إلا أنـــــه يكتب حديثـــــه أي في الشـــــواهد والمتابعات- .تهذيب التهذيب (833) .

فـأنت تجـد أن الليث ضـعيف من قبـل حفظـه، وهـو إنمـا روى التفسير عن مجاهد من كتاب القاسم بن أبي بزة

قال سفيان: ((لم يسمعه أحد من مجاهـد-أي في التفسـير- إلا القاسم بن أبي بزة أملاه عليه، وأخـذ كتابـه الحكم وليث وابن أبي نجيح))، وقال علي بن المديني: ((قال سـفيان: قـال لي فلان بن مسلم - سـماه -: قـل لليث بن أبي سـليم يتـق اللـه ويرد كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير فأنه لا ينام فقلت له: ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير ؟ فقـال: "نعم إنما يدور تفسـير مجاهـد على القاسـم بن أبي بـزة)). انظـر: المعرفة والتاريخ للفسوي (2/92) ومشاهير علمـاء الأمصـار لابن حبان (1/231) .

وكان يحي بن سعيد القطـان لا يحـدث عن الليث بن أبي سـليم، انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (7/178)، ومع هذا قـال: ((تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحـديث ثم ذكر ليث بن أبي سليم و جويبر بن سعيد والضحاك ومحمد بن السـائب وقـال هـؤلاء لا يحمـد أمـرهم ويكتب التفسـير عنهم)) . الجـــــامع لأخلاق الـــــراوي وآداب الســـــامع (2/194) .إسناده ضعيف جداً.

[1] () جـــامع البيـــان (24/507)، وذكـــر ابن أبي حـــاتم في

قال: إذا أراد الله أن يخرج الموتى، أمطر السماء حتى تتشقق عنهم الأرض، ثم يرسل الأرواح، فتعود كل روح إلى جسدها، فكذلك يحيي الله الموتى بالمطر كإحيائه الأرض.[1]

التعليق:

لقد دعا الله عباده إلى التفكر في أنفسهم كيف خلقها وسواها في أحسن تقويم فقال -ﷻ- ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [الذاريات: ٢١]، ولقد تعجب -ﷻ- من الإنسان الكافر الذي تكبر عن طاعة ربه، والإقرار بتوحيده،ولم يتأمل كيف خلقه الله -ﷻ- وسواه بعد أن كان نطفة، ثم عَلَقة، ثم مُضغة، إلى أن أتت عليه أحوال وهو في رحم أمه، قال -ﷻ-: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ[عبس: ١٧- ٢٠].[2]

فدلالة الأنفس من الدلالات العظيمة والبليغة على وجود الله -ﷻ- ووحدانيته.

قال البيهقي -رحمه الله-:((وحثهم على النظر في

التفسير (10/3448)، والسيوطي في الدر المنثور (10/510) وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[1] () فأطر: أي ثَناه وقَصَره ونَقَصَ من طُوله. النهاية لابن الأثير(ص40).

[2] () العظمة لأبي الشيخ (5/1560)، وذكر السيوطي في الدرالمنثور (1/298) .وقال محققه رضا الله المباركفوري: وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات، إلا أن فيه عنعنة الأعمش.

[1] () جامع البيان (14/494)، إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[2] () انظر: جامع البيان (3/333) و (224-24/223) .

أنفسهم والتفكر فيها فقال ﭽ ﮠ ﮡ   ﭼ [الذاريات: ٢١]،يعني لما فيها من الإشارة إلى آثار الصنعة الموجودة في الإنسان من يدين يبطش بهما ورجلين يمشي عليهما وعين يبصر بها وأذن يسمع بها ولسان يتكلم به وأضراس تحدث له عند غناه عن الرضاع وحاجته إلى الغذاء يطحن بها الطعام ومعدة أعدت لطبخ الغذاء وكبد يسلك إليها صفوه وعروق ومعابر تنفذ فيها إلى الأطراف وأمعاء يرسب إليها ثقل الغذاء ويبرز عن أسفل البدن فيستدل بها على أن لها صانعا حكيما عالما قديرا)).[1]

فالإنسان قد مرَّ في مراحل وتطورات ينبغي عليه أن يتأمل تلك المراحل التي مر به حتى يعلم هل خُلِق من غير شيء، أم هناك خالق غير الله !.

ولهذا جاء في الصحيحين عن جبير بن مطعم - ▯ - قال سمعت النبي -▯- يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[الطور: ٣٥ – ٣٦]، قال: ((كاد قلبي أن يطير)) [2].

قال الخطابي[3]: ((إنما كان انزعاجه عند سماع هذه

---

1 () الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث للبيهقي (ص41) .

2 () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، تفسير سورة الطور، (6/ـ 140)، رقم (4854) واللفظ له، ومسلم (كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء،(1/338)، رقم(463).

3 () هو: الإمام العلامة، الحافظ الفقيه الأديب، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، الفقيه الأديب، ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة.، مصنف كتاب " معالم السنن "، وكتاب " غريب الحديث "، وكتاب " شرح أسماء الله الحسنى " وكتاب " الغنية عن الكلام وأهله "،

الآية لحسن تلقيه معنى الآيـة، ومعرفتـه بمـا تضـمنته من بليغ الحجة، فاستدركها بلطيـف طبعـه،واستشـف معناهـا بزكي فهمه...)).[1]

قال ابن الوزير -رحمه الله-[2]: ((ونعلم أنها قد تغيرت بنا الأحوال وتنقلت بنا الأطوار تنقلا عجيبـا فكنـا نطفًـا ثم علقًا ثم مضغًا ثم لحمًا ودمًا ثم عظامًا صلبة متفرقــة في ذلك اللحم والدم تقويهما وعصبا رابطة بين تلـك العظـام صالحة لذلك الربط مما فيها من القوة والمتانة ثم تـركب من ذلك آلات وحـواس حيـة موافقـة للمصـالح مـع ضـيق ذلك المكان وشدة ظلمته وإلى ذلك الاشارة بقوله تعالى يخلقكم في بطــون أمهــاتكم خلقــا من بعــد خلــق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فــأنى تصرفون والظلمات الثلاث ظلمة البطن وظلمة المشيمة وظلمة الرحم ثم انظر إلى موضع العينين ما أشبهه بهمــا بعيدا مما يؤذيها مرتفعا للتمكن من إدراك المبصرات في الوجـه الـذي لا يحتـاج إلى تغطيـة باللبـاس من الجمـال البـديع فيهمـا وفي جفونهمـا ولـو كانـا في الـرأس أو في الظهـر أو في البطن أو غـير ذلـك مـا تمت الحكمــة ولا

وغيرها، توفي بست في شهر ربيع الآخـر سـنة ثمـان وثمـانين وثلاث مئة.انظر سـير أعلام النبلاء (17/23)، تـاريخ الإسـلام (8/ 632) .

1 () الأسماء والصفات للبيهقي (2/270) .

2 () محمــد بن إبــراهيم بن علي بن المرتضــى بن المفضــل الحسني القاسمي، أبو عبـد اللـه، عـز الـدين، من آل الـوزير: ولد في شهر رجب سنة 775، من مؤلفاته نصر الأعيـان على شر العميان في الرد على المعري، كتاب البرهان القـاطع في معرفــة الصــانع، تــوفي ســنة 840 هـــ.انظــر البــدر الطــالع للشوكاني (2/81) (2/91) الإعلام للزركلي (5/300) .

النعمة بهما وكذلك كل عضو في مكانه وانظر إلى ستر القذر الذي في البطن بالسواتر العظيمة بحيث لا يحس له حس ولا يظهر له ريح ولا يخرج إلا باختيارنا في موضع خال وإن من عجيب صنع الله تعالى استمساك البول في حال الغفلة بل في حال النوم حتى نختار خروجه ونرضى به من غير رباط ولا سداد في مجراه ولا مانع محسوس فتبارك الله أحسن الخالقين...))[1].

قال العلامة محمد بن إبراهيم -رحمة الله-:((اعتقادنا وجود الله الإله الحق سبحانه لا إله إلا هو، واعترافنا بذلك أمر فطري وضروري، وكل إنسان ذي فطرة سليمة يعترف بذلك ومجبول على الإقرار به ؛ لما يشاهده في نفسه من خلقه على هذه الصورة الجميلة السوية المعتدلة الكاملة الشكل والوظيفة، وعجائب الإبداع في خلقه أضخم من إدراكه هو وأعجب من كل ما يراه حوله)).[2]

وأما قول الإمام مجاهد في قوله-ﷻ-:ﭽﯓﯔﯕﭼ[المؤمنون: ١٤]: يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين، فالمقصود به أن الله -ﷻ- أحسن المصورين والمقدرين، والعرب تقول: خلَقْت الأديم - إذا قدَّرْته وقسته، لتقطع منه مزادةً أو قِرْبةً أو خُفَّاً [3].

واسم الصانع من الألفاظ التي تطلق على الرب والعبد وقد قسم ابن القيم -رحمه الله- الألفاظ إلى ثلاثة أقسام فقال:((

- قسم لم يطلق إلا على الرب سبحانه كالبارئ

---

[1] () إيثار الحق على الخلق (1/103-104).

[2] () فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (1/29)

[3] () انظر: تهذيب اللغة (7/16) مادة خلق.

والبديع والمبدع

- وقسم لا يطلق إلا على العبد كالكاسب والمكتسب
- **وقسم وقع إطلاقه على الرب والعبد،كاسم صانع وفاعل وعامل ومنشىء ومريد وقادر))**[1].

قال العلامة العثيمين -رحمة الله-:((أما ما ورد من إثبات خلق غير الله؛ كقوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﭼ [المؤمنون: ١٤]، وقوله -ﷺ- في المصورين: يقال لهم:"أحيوا ما خلقتم"[2] .

فهذا ليس خلقاً حقيقة، وليس إيجاداً بعد عدم، بل هو تحويل للشيء من حال إلى حال، وأيضاً ليس شاملاً، بل محصور بما يتمكن الإنسان منه، ومحصور بدائرة ضيقة؛ فلا ينافي قولنا: إفراد الله بالخلق)).[3]

---

1 () انظر: شفاء العليل لابن القيم (794/2-795)

2 () أخرجه البخاري (كتاب اللباس، باب عذاب المصورين، (4/ـ 114)، رقم (3224)، ومسلم (كتاب الباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان، (3/ 1669)، رقم (2107)).

3 () القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين (1/10) .

المطلب الثاني: ما أثر عنه في إقرار المشركين بتوحيد الربوبية.

44. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ[يوسف: ١٠٦]، فإيمانهم قولهم: الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا.[1]

45. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ[النحل: ٥٦]،قال: يعلمون أن الله خلقهم ويضرهم وينفعهم، ثم يجعلون لما لا يعلمون أنه يضرهم ولا ينفعهم نصيبا مما رزقناهم.[2]

46. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ[البقرة: ٢٢]، يقول: وأنتم تعلمون أنه لا ند له في التوراة والإنجيل.[3]

---

[1] () جامع البيان (16/287)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (7/2207). إسناده صحيح صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[2] () جامع البيان (17/226)، إسناده حسن، انظر تخرج الأثر رقم (4).

[3] () جامع البيان (1/371)، وأخرج بن أبي حاتم في التفسير (1/62)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/188)، وعزاه إلى وكيع وعبد بن حميد .

جود إسناده الحافظ ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى: ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ [البقرة: ٦٥].انظر: تفسير ابن كثير (1/97).

التعليق:

إن الإقــرار بمعرفــة اللــه -- وربوبيتــه أمــر فطــري مستقر في نفـوس البشـرية؛ ولهـذا لم ينكـر ذلـك أجـد، حتى فرعون لم يكن في الحقيقة منكراً لوجـود اللـه -- ؛ بدليل قوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ [الإسراء: ١٠٢].

وقوله تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭼ [النمل: ١٤] .

وهذا حال كل من أنكر وجود الله سبحانه تعالى وربوبيتــه والإقرار به.

قال قتادة -رحمه الله-: إنــك لســت تلقى أحــدا منهم- أي المشــركين- إلا أنبــأك أن اللــه ربه، وهــو الــذي خلقــه ورزقه، وهو مشرك في عبادته.[1]

قال ابن بطة -رحمه الله-:فإنك لســت تلقى أحــدا من أهــل الملــل وإن كــان كــافرا إلا وهــو مقــر بــأن اللــه ربــه وخالقه ورازقــه وهــو في ذلــك كــافر حين خــالف شــريعة الإسلام.[2]

وقال المقريزي -رحمه اللــه-[3]: فتوحيــد الربوبيــة هــو

---

1 () أخرجه الطبري في جامع البيان (16/288) .

2 () الإبانـــة عن شـــريعة الفـــرق الناجيـــة ومجانبـــة الفـــرق المذمومة لابن بطه (3/58-59)

3 () هو: أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبـد الصـمد، الشـيخ الإمـام البـارع، عمـدة المؤرخين، وعين المحــدثين، تقي الــدين المقريــزي، البعلبكي الأصــل، المصــري المولــد والــدار والوفــاة، ولــد ســت وســتين وذلك بالقاهرة ونشأ بهــا نشــأة حســنة فحفــظ القــرآن، زادت تصــانيفه على مــائتي مجلــد، مــات في القــاهرة، عصــر يــوم الخميس، السادس عشــر من رمضــان، ســنة 845هـــ. انظــر النجوم الزاهرة ليوسف بن تغــري (15/225-226)، والضــوء اللامع (2/21-25) .

الذي اجتمعت فيه الخلائق مؤمنها، وكافرها.[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((وهذا التوحيد-أي توحيد الربوبية- لم يذهب إلى نقيضه طائفة من بني آدم، ولم يعرف عن أحد من الطوائف أنه قال: إن العالم له صانعان متماثلان في الصفات والأفعال))[2].

ولهذا جاء القرآن في كثيرٍ من المواطن موبخاً مستنكراً لهؤلاء المشركين الذين يقرون بربوبيته -ﻷ-، ويشركون في عبادته، فمن ذلك قوله تعالى:

ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ [يونس:٣١] . وقوله تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ [المؤمنون: ٨٤ -٨٩] .وغير ذلك من الأدلة العظيمة الدالة على ذلك.

وقد ذكر الطبري عند قول الإمام مجاهد: وأنتم تعلمون أنه لا ند له في التوراة والإنجيل فقال: ((وأحسب أن الذي دعا مجاهدا إلى هذا التأويل، وإضافة ذلك إلى أنه خطاب لأهل التوراة والإنجيل دون غيرهم - الظن منه بالعرب أنها لم تكن تعلم أن الله خالقها ورازقها، بجحودها وحدانية ربها، وإشراكها معه في العبادة غيره)).[3]

وهذا القول من الإمام ابن جرير الطبري -رحمه الله- ترده الآثار التي وردت عن الإمام مجاهد في إقرار المشركين بتوحيد الربوبية وإقرارهم بأن الله خالقهم ورازقهم، والإمام ابن جرير الطبري هو ممن روى تلك الآثار .

---

[1] () تجريد التوحيد لأحمد بن علي المقريزي (ص41) .

[2] () شرح الأصبهانية لابن تيمية (ص116) .

[3] () جامع البيان (1/371) .

المطلب الثالث: ما أثر عنه في ما ينافي توحيد الربوبية وكماله.

47. قال ابن جرير الطبري:حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عبد الملك بن أبجر، عن طلحة، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ[الإخلاص:4]،قال: صاحبة.[1]

48. قال عبد الرزاق: عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ [الزخرف: ٨١]، يقول: إن كان لله ولد في قولكم فأنا أول من عبد الله ووحده وكذبكم بما تقولون.[2]

49. قال ابن أبي حاتم: حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[المائدة: ٧٣]، قال: النصارى يقولون إن الله ثالث ثلاثة، وكذبوا .[3]

---

[1] () جامع البيان (24/694)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/781) وعزاه إلى ابن المنذر.وصححه العلامة المعلمي في التنكيل (2/294) .

[2] () تفسير عبدالرزاق (2/203)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (21/648)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/239)، وعزاه إلى وكيع وعبد بن حميد. ررجاله ثقات،إسناده صحيح.

[3] () تفسير ابن أبي حاتم (4/1178)، وأخرجه الطبري في جامع البيان بنحوه (10/483) وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/392) وعزه الى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

رجال الإسناد:

حجاج بن حمزة: حجاج بن حمزة العجلي الرازي، أبو يوسف.تاريخ الإسلام (6/63)

قال أبو زرعة: شيخ مسلم صدوق.الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (3/159) .

50. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[الإسراء: ٢]، قال: شريكا.[1]

51. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى، قال: حدثني أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نحيح، عن مجاهد: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[البقرة: ٢٢]، أي عدلاء.[2]

52. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد

ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[الإسراء: ١١١] ، قال: لم يحالف أحدا، ولا يبتغي نصر أحد.[3]

53. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن

شبابة: شبابة بن سوار المدائني، أصله من خراسان، يقال :كان اسمه مروان، مولى بني فزارة، ثقة حافظ رمي بالإرجاء، من التاسعة مات سنة أربع أو خمس، أو ست ومائتين.تقريب التهذيب (2808).

ورقاء: تقدم ترجمته وهو صدوق، انظر تخريج الأثر رقم (2.).

وابن ابي نجيح: تقدم ترجمته وهو ثقة.إسناده حسن.

[1] () جامع البيان (17/353)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (9/246) وعزاه الى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.وإسناده صحيح انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[2] () جامع البيان (1/368) .وذكره السيوطي في الدر المنتثور (1/188) وعزاه الى وكيع وعبد بن حميد وابن جرير. انظر تخريج الأثر رقم (46)، إسناده جيد.

[3] () جامع البيان (17/590) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

مجاهد ﭽ   ﭼ [العنكبوت: ٤]،أن يعجزونا.[4]

---

[4] () جامع البيان (19/10). أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (9/3303)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/530) وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر، الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

54. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ[الواقعة: ٨٢]، قال: قولهم في الأنواء: مطرنا بنوء كذا ونوء كذا، يقول: قولوا هو من عند الله وهو رزقه.[1]

55. قال ابن جير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [فصلت: ٥٠]: أي بعملي، وأنا محقوق بهذا.[2]

56. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ[النحل: ٨٣]، قال: هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها، والسرابيل من الحديد والثياب، تعرف هذا كفار قريش، ثم تنكره بأن تقول: هذا كان لآبائنا، فروحونا[3] إياه.[4]

57. قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن أيوب القزويني، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا موسى ابن اسماعيل، ثنا محمد بن

---

[1] () جامع البيان (23/155)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/228) وعزاه الى عبد بن حميد.والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[2] () جامع البيان (21/491)، وذكر السيوطي في الدر المنثور (13/126) وعزاه على عبد بن حميد . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[3] () قال في اللسان: وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ وأَراحَ عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيّاً أَي أَعطاني.لسان العرب (2/455).

[4] () جامع البيان (17/273)، وذكر السيوطي في الدر المنثور (9/94) وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.انظر تخريج رقم (1) .إسناده صحيح.

مسلم بن أبي الوضاح، عن خصيف، عن مجاهد قال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ [الأنعام: ١]، قال: نزلت هذه الآية في الزنادقة، قالوا: إن الله لا يخلق الظلمة ولا الخنافس ولا العقارب ولا شيئا قبيحا، وان الله يخلق الضوء وكل شيء حسن قال: فأنزلت فيهم هذه الآية .[1]

التعليق:

سبق أن توحيد الربوبية قد أقرّته البشرية ولم ينكروه، ومن الأمور التي لابد من تقريرها وإيضاحها أن قول أهل العلم عن المشركين والطوائف الأخرى بأنهم يعترفون بتوحيد الربوبية ليس المراد به أنهم اعترفوا بهذا القسم من التوحيد على التمام والكمال، وإنما قد قصروا فيه مع البقاء لأصله، فهم مشركون في بعض الربوبية، وكثير من مشركي العرب وغيرهم قد يظن في آلهته شيئا من أنها تنفع وتضر فلما كان هذا الشرك في الربوبية موجوداً في الناس ؛ بين القرآن بطلانه؛ كما قال في قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [المؤمنون: ٩١] .

والمقصود أن كثيرا من أهل الشرك والضلال قد يضيف وجود بعض الممكنات أو حدوث بعض الحوادث إلى غير الله وهم مع شركهم وما يلزمهم من نوع تعطيل في الربوبية لا يثبتون مع الله شريكا مساويا له في أفعاله ولا في صفاته،ولهذا كان تقصيرهم في توحيد

---

[1] () تفسير ابن أبي حاتم (4/1259) .في إسناده خصيف بن عبد الرحمن الجزري، صدوق سيء الحفظ خلط بأخره، ورمي بالإرجاء.تقريب التهذيب (1777) .

الربوبية من جانبين أنهم لم يـأتوا بـه على الكمـال، وأنهم لم يؤمنوا بلازم توحيد الربوبية وهو إفراده -- بالعبادة. [1]

فاتخاذ لله صاحبة والشريك له، مما ينافي توحيد الربوبية لأنه -- المتفرد بالخلق والرزق -- فنسبة شيء من خصائص الله -- وأفعاله إلى غيره شرك في الربوبية، فالله -- له الأمر كله، ومدبر الكون وحده، لا يحتاج لنصرة أحد، ولا أن يحالفه أحد، ولا يعجزه شيء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: أما النوع الثاني فالشرك في الربوبية، فإن الرب سبحانه هو المالك المدبر، المعطي المانع، الضار النافع، الخافض الرافع، المعز المذل، فمن شهد أن المعطي أو المانع أو الضار أو النافع أو المعز أو المذل غيره فقد أشرك بربوبيته.[2]

قال الشيخ سليمان آل الشيخ -رحمه الله-:الشرك في الربوبية، وهو نوعان:((

أحدهما شرك التعطيل: وهو أقبح أنواع الشرك كشرك فرعون إذ قال وما رب العالمين ومن هذا شرك الفلاسفة القائلين بقدم العالم وأبديته وأنه لم يكن معدوما أصلا بل لم يزل ولا يزال والحوادث بأسرها مستندة عندهم إلى اسباب ووسائط اقتضت إيجادها يسمونها العقول والنفوس .

ومن هذا شرك طائفة أهل وحدة الوجود كابن عربي وابن سبعين والعفيف التلمساني وابن الفارض ونحوهم من الملاحدة الذين كسوا الإلحاد حلية الاسلام ومزجوه بشيء من الحق حتى راج أمرهم على خفافيش

---

1 () انظر: شرح الاصبهانية (134ص)، درء تعارض العقل والنقل (5/156) .

2 () مجموع الفتاوى (1/92) .

البصائر .

ومن هـذا شـرك من عطـل أسـماء الـرب وأوصـافه من غلاة الجهمية والقرامطة .

النوع الثـاني: شـرك من جعـل معـه إلهـا آخـر ولم يعطل أسماءه وصفاته وربوبيته، كشـرك النصـارى الـذين جعلـوه ثـالث ثلاثـة وشـرك المجـوس القـائلين بإسـناد حوادث الخير الى النور و حوادث الشر إلى الظلمـة ..)).[1]

ونسبة المطر إلى النوء أو النجم، قـد يكـون مـا هـو كفـر أكبر منافي لتوحيد الربوبية، وقد يكون مـاهو كفـر أصـغر منافي لكمال توحيد الربوبية:

النـوع الأول: من كفـر كفـرا أصـغر، كمن يقـول: مطرنا بنوء كـذا وكـذا، يعتقـد أن النـوء والنجم والكـوكب سبب في المطر، فهذا كفره كفـر أصـغر؛ لأنـه لم يعتقـد التشريك والاسـتقلال، ولكنـه جعـل مـا ليس سـببا سـببا، ونسب النعمة إلى غير الله، فقوله من أقوال أهل الكفـر، وهو كفر أصغر بالله- جل وعلا- كما قال العلماء .

النوع الثاني: كافر الكفر الأكبر، وهو الذي اعتقد أن المطـر أثـر من آثـار الكـواكب والنجـوم، وأنهـا هي الـتي تفضلت بالمطر، وهي التي تحركت بحركة لما توجه إليهـا عابدوها أنزلت المطـر إجابـة لـدعوة عابـديها، وهـذا كفـر أكبر بالإجماع ؛ لأنه اعتقاد ربوبية وإلهية لغير الله- - .[2]

وقـد جـاء في الحـديث عن زيـد بن خالـد -- قـال: ((صلى لنا رسول الله -- صـلاة الصـبح بالحديبيـة، على

---

[1] () تيسـير العزيـز الحميـد للشـيخ سـليمان بن عبـد اللـه (1/156) .

[2] () انظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد لشيخ صالح آل الشيخ (ص340) .

إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على النـاس فقال: "هل تدرون: ماذا قال ربكم؟ " قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: " قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب"))[1].

قـال الإمـام الشـافعي -رحمـه اللـه-:((وأمـا من قـال مطرنـا بنـوء كـذا وكـذا على مـا كـان بعض أهـل الشـرك يعنون من إضافة المطر إلى أنـه أمطـره نـوء كـذا فـذلك كفر ؛كمـا قـال رسـول اللـه -ﷺ- لأن النـوء وقت والـوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا ولا يمطر ولا يصـنع شيئا فأمـا من قـال مطرنـا بنـوء كـذا على معـنى مطرنـا بوقت كذا فإنما ذلك كقوله مطرنا في شهر كذا ولا يكون هذا كفرا وغيره من الكلام أحب إلى منه))[2].

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب صفة الصلاة، باب يستقبل الإمام النـاس إذا سـلم، (1/169)، رقم (846)، ومسـلم (كتـاب الإيمـان، بـاب كفـر من يقـول مطرنـا بـالنوء، (1/83)، رقم (71)) .

[2] () الأم للشافعي (2/551) .

قال العلامة العثيمين -رحمه الله-:((فنسبة المطر إلى النوء تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. نسبة إيجاد، وهذه شرك أكبر .
2. نسبة سبب، وهذه شرك أصغر .
3. نسبة وقت، وهذه جائزة بأن يريد بقوله: مطرنا بنوء كذا، أي: جاءنا المطر فى هذا النوء أي فى وقته)).[1]

فنسبة الأرزاق إلى غير الله -- فيه تنقص لربوبية الله -- لأنها من خصائصه وأفعاله، فمنها ما قد يكون شرك أكبر مخرج من الملة وذلك إذا اعتقد أن نسبة النعم والأرزاق من إحداث المخلوق ومن صنعه، ومنها ما يكون شرك أصغر منافي لكماله الواجب كمن جعل ما ليس سبباً سببا، لأن النعم كلها من الله -- وفضله قال --:ﭽ   ی ی ی ی ﭼ [النحل: ٥٣].

فعلى المسلم أن يحذر أن يقع في الشرك في الربوبية لأنه أعظم من الشرك في الإلهية.

وقد سئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- عن أيهما أعظم الشرك في الربوبية أم الشرك في الإلهية؟ .

فأجاب بقوله: ((المتبادر أَن الشرك في الربوبية أَعظم، ولكن لم يجيء فيه من النصوص مثل ما جاء في الشرك في الإلهية،لأن أكثر الخلق لم ينازعوا فيه، وهو أَمره

---

[1] () القول المفيد على كتاب التوحيد (2/31) .

عظيم وإثبات متصرف مع الله تعالى وتقدس، ولهذا توحيد الربوبية هو الدليل على توحيد الألوهية، ولا يمكن أَحدًا أَن يقر بتوحيد الإلهية ويجحد توحيد الربوبية أَبد. وقد ذكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- في بعض مؤلفاته كلامًا معناه:أَما توحيد الربوبية فهو الأصل الأَصيل[1]).[2]

---

1 () قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: ((فأما توحيد الربوبية فهو الأصل ولا يغلط في الإلهية إلا من لم يعطه حقه)). الدرر السنية في الاجوبة النجدية (2/63) .

2 () فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (1/32) .

المبحث الثاني

الآثار الواردة عن مجاهد في توحيد الألوهية

وفيه خمسة مطالب:

- **الأول: ما أثر عنه في فضل لا إله إلا الله.**
- **الثاني: ما أثر عنه في شروط لا إله إلا الله.**
- **الثالث: ما أثر عنه في العبادة وبعض أنواعها.**
- **الرابع: ما أثر عنه في الشفاعة.**
- **الخامس: ما أثر عنه فيما ينافي هذا التوحيد وكماله.**

المطلب الأول: ما أثر عنه في فضل لا إله إلا الله.

58. قال ابن جرير الطبري:حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد قال تعالى:ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ [الفتح: ٢٦]، قال: لا إله إلا الله.[1]

59. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭨﭩ ﭫ ﭬ [الفتح: ٢٦]، كلمة الإخلاص.[2]

60. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ [الأنعام:١٦٠]، قال الإخلاص، و قوله: ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮏ [الأنعام: 160]. قال: الشرك.[3]

61. قال علي بن الجعد[4]: حدثنا داود بن عمرو نا شريك عن سالم عن سعيد وعطاء وليث عن مجاهد: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ [الأنعام: ١٦٠]، قالوا: لا إله إلا الله.[5]

---

[1] () جامع البيان (22/254)، وأخرجه الطبراني في الدعاء (3/1534) . إسناده صحيح.

[2] () جامع البيان (22/255)، والأثر صحيح، انظر تخرج الأثر رقم (1) و (2) .

[3] () جامع البيان (19/508) وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (3/1499)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/418) وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد.والأثر صحيح، انظر تخرج الأثر رقم (1) و (2) .

[4] () علي بن الجعد: بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، مولى بني هاشم، ولد سنة 134ه، ثقة ثبت، اتهم بأنه كان يتناول أصحاب رسول الله ﷺ، توفي لست بقين من رجب سنة 230ه، وقد استكمل 96 سنة.انظر:سير أعلام النبلاء (10/459-467)، وتهذيب التهذيب(7/289-292).

[5] () مسند ابن الجعد (2/837) .

62. قال ابن أبي الدنيا[1]: حدثنا أبو بكر بن أبي النضـر حـدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا شبل بن عبــاد عن بن أبي نجيح عن مجاهد: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭽ [لقمان: ٢٠] قال: لا إله إلا الله.[2]

رجال الإسناد:

داود بن عمــرو: داود بن عمــرو بن زهــير بن عمــرو بن جميــل الضبي، أبو سليمان البغـدادي، ثقـة من العاشـرة، مـات سـنة ثمان وعشرين، وهو من كبار شيوخ مسلم.تقـريب التهـذيب (1866) .

شريك:. شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد اللـه صـدوق يخطىء كثـيرا تغـير حفظـه منـذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البـدع، من الثامنـة مـات سـنة سـبع أو ثمـان وسـبعين.تقـرب التهذيب (2864) .

سـالم: سـالم بن عجلان الأفطس الأمــوي مــولاهم أبــو محمـد الحراني ثقة رمي بالإرجاء من السادسة قتل صبرا سنة اثنتين وثلاثين.تقريب التهذيب (2258) .

ليث: تقدم ترجمته، وهو ضعيف ولكن قد تابعـة سـعيد بن جبـير، وعطاء بن أبي رباح، وفيه شريك النخعي وقد تغير حفظه.

[1] () هـو: عبـد اللــه بن محمـد بن عبيـد بن سـفيان بن قيس القرشــي، مــولاهم البغــدادي، المــؤدب، صــاحب التصــانيف السائرة، من مـوالي بـني أميـة، صـاحب الكتب المصـنفة في الزهد والرقائق.، ولد سنة ثمـان ومئـتين، لـه تصـانيف عديـده منهــا: أهــوال القيامــة، أعلام النبــوة، التوبــة، الوجــل، وغيرهـا.تـوفي سـنة281ه.انظـر: تـاريخ بغـداد (11/293)، وسيرأعلام النبلاء (13/397-404) .

[2] () كتاب الشكر لأبي بكـر عبداللـه بن أبي الـدنيا (ص34)، وأخرجه الطبري في جامع البيـان (20/149)، والطـبراني في الــدعاء (3/1523)، والــبيهقي في الأســماء والصــفات (1/273)، وقال محققه عبدالله الحاشدي: إسناده صحيح.

63. قال الطبراني[1]: حدثنا سليمان بن المعافى بن سليمان حدثني أبي ثنا موسى بن أعين عن عثمان بن الأسود عن مجاهد ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﭼ [الزمر: ٣]، قال:شهادة أن لا إله إلا الله كلمة الإخلاص.[2]

64. قال عبد الرزاق: عن الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [الحجر: ٩٢]، قال: عن لا إله إلا الله.[3]

65. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [الزخرف: ٢٨]،قال: لا إله إلا الله.[4]

[1] هو: هو الامام، الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الاسلام، علم المعمرين، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، مولده بمدينة عكا في شهر صفر سنة ستين ومئتين، وله مصنفات عديدة منها: كتاب " السنة "، كتاب " الدعاء "، كتاب " دلائل النبوة "، " معرفة الصحابة. توفي الطبراني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة360هـ.انظر: سير أعلام النبلاء (16/119-130) .

[2] كتاب الدعاء للطبراني (3/1529)، وقال محققه محمد سعيد: إسناده حسن .

[3] تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (1/351)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (17/150)، والطبراني في الدعاء (3/1493). رجال إسناده ثقات إلا الليث بن أبي سليم فهو ضعيف من قبل حفظه وقد تقدم الكلام عليه. انظر تخريج الأثر (40).

[4] جامع البيان (21/589)، وأخرجه الطبراني في الدعاء (3/1506)، وذكره السيوطي في الدرالمنثور (13/198) .رجاله ثقات إلا الليث ابن أبي سليم وهو ضعيف من قبل حفظه وتقدم الكلام عليه انظر تخريج الأثر (40) .

66. قال عبد الرزاق: أنا الثوري عن منصور عن مجاهد قال: ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ [الكهف: ٤٦]، لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر.[1]

67. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثني قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن منصور، عن مجاهد: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [هود: ١١٤]، قال: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر".[2]

---

[1] () تفسير عبدالرزاق الصنعاني (1/410). إسناده صحيح.

[2] () جامع البيان (14/515). في إسناده يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني -بكسر المهملة وتشديد الميم- الكوفي، اتهموه بسرقة الحديث.تقريب التهذيب (7871).

68. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قـال، حدثنا أبو عاصم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [الأنعام: ٢٣]، قال: قول أهل الشرك، حين رأوا الذنوب تغفر، ولا يغفر الله لمشرك ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ [الأنعام: ٢٤]، بتكذيب الله إياهم.[1]

69. قال عبد الرزاق: أخبرنا الثوري، عن حماد، عن إبـراهيم، عن مجاهد، قال: يقول أهـل النـار للموحـدين: مـا أغـنى عنكم إيمانكم؟ قال: فإذا قـالوا ذلـك، قـال: أخرجـوا من كان في قلبه مثقال ذرة، فعند ذلـك ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ [الحجر: ٢]، قال :يوم القيامة.[2]

70. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [القصص: ٥٦]، قال: قال محمد لأبي طـالب: "اشهد بكلمة الإخلاص أجادل عنك بها يوم القيامة" قال: أي ابن أخي ملة الأشياخ، فأنزل الله ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [القصص: ٥٦]، قال: نزلت هذه الآية في أبي طالب.[3]

---

[1] () جامع البيان (11/303)، وأخرجه من طريق آخـر بلفـظ: قال: مجاهد يأتي على الناس يوم القيامة ساعة، لما رأوا أهل الشرك أهل التوحيد يغفر لهم فيقولون: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[الأنعام: ٢٣]،قال: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ[الأنعام: ٢٤]،. وإسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[2] () تفسـير عبـدالرزاق الصـنعاني (1/345) . في إسـناده حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مـولاهم أبـو إسـماعيل الكوفي فقيه صدوق له أوهام. تقريب التهذيب.(1559).

[3] () جـامع البيـان (19/600)، وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسير (9/ 2994)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (11/ 491)، وعـزاه إلى الفريـابي وابن أبي شـيبه وعبـد بن حميد وابن المنذر.إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4).

71. قال أبو عمـرو الـداني[1]: حـدثنا عبـدالرحمن بن عثمـان قال حدثنا أحمد بن ثابت قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حـدثنا نصـر بن مـرزوق قـال حـدثنا علي بن معبـد قـال حدثنا إسحاق بن أبي يحـيى عن معتمـر بن سـليمان عن ليث عن مجاهـد قـال: لا تقـوم السـاعة إلا على شـرار الناس ولا تقوم على أحد يقول: لا إله إلا الله وأن الملك ليريد أن ينفخ في الصور فإذا سمع قائلا يقـول لا إلـه إلا الله أخرها سبعين خريفا.[2]

72. قال ابن أبي حاتم:حدثنا أبي، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن الثوري، عن ليث، عن مجاهد ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ [الشعراء: ٨٩]، سليم من الشرك .[3]

73. قال ابن أبي الدنيا: حدثنا داود بن عمرو، حـدثنا عبـاد بن العوام، أخبرنا حصين، قال: سمعت مجاهـدا يقـول: قـلَّ

[1] () هـو: الامـام الحافـظ، المجـود المقـرئ، الحـاذق، عـالم الاندلس، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمـان بن سـعيد بن عمر الاموي، مولاهم الاندلسي، القرطبي ثم الـداني، ويعـرف قديما بابن الصيرفي، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاث مئـة، لـه تصانيف منها " التيسير " و " جامع البيـان "، وغـير ذلـك، ولـه معرفة بالحديث وطرقه ورجالـه وكـان جيـد الضـبط من أهـل الحفظ والـذكاء، تـوفي بدانيـة في شـوال ولـه ثلاث وسـبعون سـنة، سـنة444ه.انظـر: سـير أعلام النبلاء (18/77)، وتـاريخ الإسلام (9/659)، وشذرات الذهب (5/195) .

[2] () السنن الـواردة في الفتن وغوائلهـا والسـاعة وأشـراطها لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقـريء الـدني (4/807)، قـال محققه: الدكتور رضا الله بن محمد المباركفوري: في إسـناده إسحاق الكعبي وهو هالك.

[3] () تفسير ابن أبي حاتم (8/2783) .رجال ثقات إلا ليث بن أبي سليم ضعف من قبل حفظه وقد تقدم الكلام عنـه، انظـر تخريج الأثر رقم (40) .

ما ذكر الشيطان قوم إلا حضرهم، فإذا سمع أحدا يلعنــه قال: لقد لعنت ملعنا . ولا شيء أقطع لظهره من: لا إله إلا الله.[1]

74. قـال الطـبراني: حـدثنا موسـى بن هـارون، ثنـا داود بن عمرو الضبي، ثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله -ﻷ- ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الرحمن: ٦٠]، قال: هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنة. [2]

التعليق:

إن أفضل نعمة يمنها الله -ﻷ- على عبده هو أن يوفقــه إلى توحيده -ﻷ-، ولهذا قال ابن عيينة -رحمـه اللـه-:((مـا أنعم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا إلــه إلا اللــه، و أن لا إلــه إلا اللــه لهم في الآخــرة كالمــاء في الدنيا))[3]،وإن أفضل حسنة يتقرب بها العبـد إلى ربــه -ﻷ- هو إفراده بالعبـادة وتحقيقـه لمعـنى لا إلـه إلا اللـه الـتي جمعت هذه الكلمة الخير كلـه ؛ لأنهـا هي كلمـة الإخلاص، وهي كلمــة التقــوى، وهي العــروة الــوثقى،وهي أســاس الدين، وهي الفارقة بين أهـل الجنـة والنـار، وهي الكلمـة

---

[1] () كتاب الصمت وآداب اللسـان (434)، قـال محققـه نجم عبدالرحمن خلف: إسناده صحيح.

[2] () كتاب الدعاء لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطـبراني (1/1508) قال محققة محمد سعيد بن محمد حسن البخاري: إسناده حسن.

[3] () أخرجه البيهقي في شعب الإيمـان (4/119)، وأبـو نعيم في حلية الأولياء (7/272) .

الـتي جعلهـا إبـراهيم في عقبـه، ومن أجلهـا بعث اللـه الرسـل، وقـامت بهـا السـموات والأرض، وخلقت لأجلهـا جميع المخلوقات،ومن أجلهـا نصـبت المـوازين، ووضـعت الـدواوين، وعليهـا نصـبت القبلـة،وعليهـا أسسـت الملـة، ولأجلهـا جـردت السـيوف للجهـاد،فهي كلمـة الإسـلام، ومفتاح دار السلام، وعنها يسأل الأولون والآخـرون،وذلـك لما تضمنته هذه الكلمة من إثبات العبودية للـه -ﷻ-، ونفي جميع ما يعبد من دون الله، لذلك كانت هي حق الله على العبـاد، كمـا جـاء في الحـديث معـاذ بن جبـل -ﷺ- قـال: ((قال: النبي -ﷺ- " يا معاذ أتدري ما حق الله على العبـاد " ، قال: الله ورسوله أعلم قـال: أن يعبـدوه ولا يشـركوا به شيئا أتدري ما حقهم عليه" ، قال: اللـه ورسـوله أعلم قال: "أن لا يعذبهم"))[1].

---

[1] () أخرجه البخـاري (كتـاب التوحيـد، بـاب ماجـاء في دعـاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد اللـه تبـارك وتعـالى، (9/114)، رقم (7373))، ومسلم (كتـاب الإيمـان، بـاب الـدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا،(1/58)، رقم (30)) .

فكان جزاء من الله تفضلاً وإكراماً على من أتى بهذه الكلمة بكمالها أن لا يعذبه،قال ابن رجب -رحمه الله-: ((ما يحتاج إلى التطهير بنار جهنم إلا من لم يكمل تحقيق التوحيد والقيام بحقوقه))[1].[2]

ومن فضائل كلمة لا إله إلا الله أن من أُدخل النار من أهل التوحيد لذنب؛ فإن قول: لا إله إلا الله تخرجه منها؛ كما جاء في الحديث عن أنس -- عن النبي -- قال: يقول الله --:"وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي، لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله ".[3]

---

1 () كلمة الإخلاص وتحقيق معناها لابن رجب الحنبلي (ص 39)

2 () انظر: (جامع المسائل، المجموعة الثالثة، (ص 276-277)، زاد المعاد في خير هدي العباد (1/34)، كلمة الإخلاص وتحقيق معناها لابن رجب الحنبلي (ص52-53)، ومجموع رسائل عبد الله بن حميد، رسالة في التوحيد (ص32-33)).

3 () أخرجه البخاري (كتاب التوحيد، باب كلام الرب -عز وجل- يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، (9/146)، رقم (7510))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (1/182)، رقم 193)).

فلهـذا يتمـنى المشـركون عنـدما يـرون عصـاة أهـل التوحيد يخرجون من النـار أنهم كـانوا موحـدين كمـا جـاء في تفسير الإمام مجاهد قوله تعالى:ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ [الحجـر:2] [1]، وكما جـاء في حـديث أبي موسـى الأشعري عن النـبي -- قـال: "إذا اجتمـع أهـل النـار في النار و معهم من أهل القبلة من شاء الله قالوا: ما أغــنى عنكم إسلامكم و قد صرتم معنا في النار ؟ قـالوا: كـانت لنا ذنوب فأخذنا بها فسمع الله مـا قـالوا قـال فـأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا فيقـول الكفـار: يـا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما أخرجـوا قـال و قـرأ رسـول الله -- ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ الحجر:[١ – ٢] " [2].

قال الترمذي:((رُوى عن سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وغير واحد من التابعين في تفسير هذه الآية ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ قالوا: إذا أخرج أهل التوحيد من النار وأدخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)) [3].

فأعظم حسنة يجيء بهـا العبـد هي التوحيـد، وأعظم

---

1 () انظر الأثر رقم (69).

2 () أخرجـه الحـاكم في المسـتدرك (2/265)، وقـال هـذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

3 () سنن الترمذي (كتاب الإيمان، بـاب مـا جـاء فيمن يمـوت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، (ص594)، رقم (2638)) .

سيئة يجيء بها هي الشرك

قال أبو ذر:((قلت: يا رسول اللـه أوصـني قـال:" إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها" قـال: قلت: يـا رسـول اللــه أمن الحســنات لا إلــه إلا اللــه: قــال:" هي أفضــل الحسنات"))[1].

فلا إلــه إلا اللــه أصــل لقبــول الإعمــال، ومضــاعفة الحسنات قال القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ﴾[الأنعام: ١٦٠]، أمثالها:((من جاء بشهادة أن لا إله إلا الله فله بكل عمل عمله في الدنيا من الخـير عشرة أمثاله من الثواب))[2].

ومن فضائل لا إله إلا الله أنها من الباقيات الصـالحات بل هي أعظمهن، كما جاء في حديث أبي هريرة -- قال: ((قال: رسـول اللـه --: "خُـذوا جُنَّتَكم"، قلنـا: يـا رسـول الله من عـدو قـد حضـر! قـال: "لا، بـل جُنَّتُكم من النـار، قولوا: سبحان اللـه، والحمـد للـه، ولا إلـه إلا اللـه، واللـه أكبر، فإنَّهنّ يأتين يـوم القيامـة منجيـات ومقـدّمات، وهنّ الباقيات الصالحات"))[3].

---

1 () أخرجه الإمام أحمد (35/368)، وحسنه الألبـاني، انظـر: كلمة الإخلاص (56) .

2 () الجامع لأحكام القرآن: (9/136) .

3 () أخرجه النسائي في السنن الكبرى (3/1670)، والحـاكم المستدرك (1/541) وقال الحاكم: هـذا حـديث صـحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الـذهبي، وصـحّحه العلامـة الألباني -رحمه الله- في السلسلة الصحيحة (7/786) .

ومن فضائل لا إله إلا الله أنها تجلب للعبد شفاعة النبي -ﷺ- يوم القيامة،كما تقدم من قول مجاهد -رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ﴾ قال: قال محمد -ﷺ- لأبي طالب: "اشهد بكلمة الإخلاص أجادل عنك بها يوم القيامة".

ويشهد لتفسير مجاهد -رحمه الله- هذا حديث سعيد بن المسيب عن أبيه- ﷺ- قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله -ﷺ- فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال:" أي عم قل: لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله" فقال: أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله -ﷺ- يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال: أبو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله قال رسول الله -ﷺ-:" والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله ﴿ ﴾ [التوبة: ١١٣]، وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله -ﷺ-: ﴿ ﴾ [القصص: ٥٦] [1].

ومن الأدلة على أن لا إله إلا الله سبب لشفاعة النبي -ﷺ- حديث أبي هريرة -ﷺ- أنه قال:((قيل: يا رسول الله

[1] () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، سور القصص، باب قوله: ﴿ ﴾ [القصص: ٥٦]، (6/112)، رقم (4772)، ومسلم (كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضرة الموت ما لم يشرع في النزع، (1/54)، رقم (24)) .

من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول اللـه -ﷺ-:" لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصـك على الحـديث أسـعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه"))[1].

ومن فضـــائل لا إلـــه إلا اللـــه أنهـــا تمحي الـــذنوب والخطايا،وأنها أعظم الحسنات التي تذهب السيئات، كمـا سبق في تفسير مجاهد -رحمه الله- في قوله تعالى: ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﮊ [هود: ١١٤][2] ، ويشهد لهذا حديث أنس ﭬ أنـه قـال: ((أخـذ النـبي ﷺ-- غصـنا فنفضـه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض قـال: إن سـبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله ينفضن الخطايا كمـا تنفض الشجرة ورقها))[3].

ومن فضائلها أن السـاعة لا تقـوم على أحـد يقـول: لا إله إلا الله، كما قال مجاهد،وقـد جـاء ذلـك مرفوعـاً عن أنس بن مالـك -ﭬ-قـال: قـال رسـول اللـه -ﷺ-: "لا تقـوم الساعة حتى لا يقال في الأرض لا إله إلا الله "[4].

ومن فضائل لا إله إلا الله أنها تُطمئن العبد من الفـزع والخزي في يوم البعث الذي لا ينفع فيه مال ولا بنـون إلا

---

[1] () أخرجـــه البخـــاري (كتـــاب العلم، بـــاب الحـــرص على الحديث، (1/31)، رقم (99)).

[2] () انظر الأثر رقم (71) .

[3] () أخرجه الإمام أحمد في مسنده (20/13)، والبخاري في الأدب المفـرد (ص221)، وحسـنه الألبـاني في صـحيح الأدب المفرد (ص172).

[4] () أخرجه الإمـام أحمـد (21/332) .وقـال محققـه شـعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

من أتى الله -- بقلب موحدٍ سليمٍ من الشرك كما قال -- :ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[الشعراء: ٨٧ - ٨٩]، قال ابن جرير الطبري -رحمه الله-: والذي عني به من سلامة القلب في هذا الموضع: هو سلامة القلب من الشكّ في توحيد الله، والبعث بعد الممات.[1]

وتفسير مجاهد -رحمه الله- القلب السليم بالسليم من الشرك هو قول أكثر المفسرين.

قال البغوي -رحمه الله- في قوله تعالى: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [الشعراء: 89]: أي خالص من الشرك والشك فأما الذنوب فليس يسلم منها أحد، هذا قول أكثر المفسرين.[2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((وكذلك فضل التوحيد والتهليل كثيرة جدًّا في الكتاب والسنة وإجماع الأمة، كقوله تعالى: ﭽ ... ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ[إبراهيم: ٢٤].

وقوله:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[الحجر: ٩٢ – ٩٣]، وقوله:ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ[الأنعام: ١٦٠]،وقوله:ﭽ ﭨ ﭩ ... ﭼ[الفتح:٢٦]، وقوله:ﭽ ... ﭼ [التوبة: ٤٠]،إلى غير ذلك مما هو مذكور في كتب التفسير وكتب الحديث والفقه والرقاق والأذكار والأدعية، كالدعاء للطبراني وغير ذلك))[3].

---

1 () جامع البيان (19/365) .

2 () تفسير البغوي (معالم التنزيل) للإمام أبي محمد البغوي (3/363) .

3 () جامع المسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية، المجموعة الثامنة (ص172-173) .

قال الكفوي -رحمه الله-[1]: (((لا إله إلا الله) هي كلمة التوحيد والإخلاص والنجاة والتقوى والعليا والطيبة والقول الثابت .أولها نفي وآخرها إثبات، دخل أولها على القلب فجلا ثم تمكن آخرها فخلا، فنسخت ثم رسخت، وسلبت ثم أوجبت، ومحت ثم أثبتت، ونقضت ثم عقدت، وأفنت ثم أبقت))[2].

1 () هو: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، كان من قضاة الاحناف. عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى استانبول فتوفي بها، وله كتب أخرى بالتركية، توفي عام 1094هـ.انظر: الأعلام الزركلي (2/38) .

2 () كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي (ص971) .

المطلب الثاني: ما أثر عنه في شروط لا إلــه إلا الله.

تمهيـــــد:

لن ينال العبد فضائل لا إله إلا الله وما أعـده اللــه من أجلها من النعيم، والفوز بجنـة الـرب الـرحيم، إلا بعـد أن يأتي بما تضمنته لا إله إلا الله من شروط، فلا إله إلا الله مفتاح للجنة، وما مِن مفتاح إلا وله أسنان فمن أتى بتلـك الأسنان فتح له، فكـذلك لا إلـه إلا اللـه لهـا شـروط فمن أتى بهذه الشروط واستوفاها فتحت له الجنـة، وقـد قيـل لوهب بن منبه: أليس لا إله إلا اللـه مفتـاح الجنـة؟ قـال: ((بلى، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فـإن جئت بمفتـاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك))[1]،و قيل للحسن: إن ناساً يقولون: من قال لا إله إلا اللـه دخـل الجنـة . قـال: ((من قـال لا إلـه إلا اللـه فـأدى حقهـا وفرضـها، دخـل الجنة))[2]. وقــال الحافــظ ابن رجب الحنبلي بعــد نقلــه أحاديث فضل لا إله إلا الله: ((والمراد من هذه الأحاديث أن لا إله إلا اللـه سـبب لـدخول الجنـة والنجـاة من النـار ومقتضٍ لذلك ولكن المقتضى لا يعمل عمله إلا بإستجماع شروطه وانتفاء موانعه فقد يتخلف عنـه مقتضـاه لفـوات شـرط من شـروطه أو لوجـود مـانع وهـذا قـول الحسـن ووهب ابن منبه))[3]،فهذه الشـروط اسـتقرأها أهـل العلم

---

[1] () علقه البخاري في صحيحه (كتاب الجنـائز، بـاب الجنـائز ومن كان آخر كلامه لا إلـه إلا اللـه، رقم 1237) ووصـله في التاريخ الكبير (1/95)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (1/95)، وحسن إسناده أحمد البوصيري، انظر إتحاف الخيرة المهرة (8/230)

[2] () أخرجه أبو القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصـبهاني في الحجـة في بيـان المحجـة وشـرح عقيـدة أهـل السنة (2/185) .

[3] () تحقيق كلمة الإخلاص لابن رجب (ص13) .

من خلال نصوص الكتاب والسنة، وهذه الشروط ليس المراد منها حفظها وإنما المراد التزامها والعمل بمقتضاها، وقد قيدت بسبعة شروط وبعض أهل العلم زاد شرطاً ثامنا وهو الكفر بما يعبد من دون الله، وقد جمع الشروط السبعة في أبيات الشيخ حافظ الحكمي -رحمة الله- فقال:

وبشروط سبعة قد قيدت وفي نصوص الوحي حقا وردت

فإنه لم ينتفع قائلها بالنطق إلا حيث يستكملها

العلم واليقين والقبول والانقياد فادر ما أقول

والصدق والإخلاص والمحبه وفقك الله لما أحبه.[1]

وبعضهم جمع الشروط الثمانية في هذين البيتين:

علم يقين إخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها

وزيد ثامنها الكفران منك بما سوى الإله من الأشياء قد أُلِها.[2]

---

[1] () معارج القبول لشيخ حافظ الحكمي (5/518) .

[2] () ذكره الشيخ السلمان في الكواشف الجلية (ص37)، والشيخ عبدالعزيز بن باز في مجموع الفتاوى (3/50) .

الشــرط الأول: العلم بمعناهــا نفيــاً وإثباتــاً، المنافي للجهل بها.

75. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد،قوله: ﴿ ﴾ [الزخرف: ٨٦]، قال: كلمــة الإخلاص، وهم يعلمــون أن اللــه حــق، وعيســى وعزير والملائكة يقول: لا يشفع عيسى وعزير والملائكـة إلا من شهد بالحق، وهو يعلم الحق.[1]

التعليق:

دل هـذا الأثـر عن مجاهـد -رحمـه اللـه- على أن من قال لا إله إلا الله لابد أن يكون عالما بها وبمـا دلت عليـه من نفي وإثبات، فمن شهد أن لا إله إلا الله؛ وعلم أن لا معبود بحق إلا الله، فهذا هو العـالم بمـا دلت عليـه هـذه الكلمة من إثبات العبودية لله -ﻷ- ونفي جميع ما يعبد من دونه، قال تعالى: ﴿ ﴾ [النساء: ٣٦].

ومن الأدلة على وجوب العلم بمعناها قوله تعالى: ﴿ ﴾ [محمد:19]، قال ابن جرير الطبري عند تفسير هذه الآية:((فاعلم يا محمد أنـه لا معبـود تنبغي أو تصلح له الألوهة، ويجوز لك وللخلق عبادته، إلا الله الـذي هو خالق الخلق، ومالك كل شيء))[2].

[1] () جـامع البيـان (21/654)، وأخرجـه الـبيهقي في شـعب الإيمـان (1/99) .وقـد صـحح إسـناده ابن تيميـة وقـال على شرط الصحيح.انظر الحسنة والسيئة لشيخ الإسلام ابن تيميـة (144) .

[2] () جامع البيان (22/173) .

ومن السنة ما جـاء في حـديث عثمـان -- ، قـال: ((قـال رسول الله --: "من مـات وهـو يعلم أنـه لا إلـه إلا اللـه، دخل الجنة"))[1].

فالشـهادة باللـه -- أنـه الإلـه الحـق تقتضـي العلم إذ لا شهادة بلا علم.

سأل أبو بكر بن حماد المقري[2] أبـا عبداللـه (أي الإمـام أحمـد بن حنبـل -رحمـه اللـه-) في هـذه المسـألة قـال: ((تفرق بين العلم وبين الشـهادة قـال: لا ؛ إذا قلت أعلم فأنا أشهد قال الله: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [الزخرف: ٨٦]، وقال: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [يوسف: ٨١]))[3].

---

[1] () أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة، (1/55)، رقم (26)).

[2] () هو: محمد بن حمـاد بن بكـر بن حمـاد أبـو بكـر المقـرئ صاحب خلف بن هشـام، أحـد القـراء الصـالحين الـذين لزمـوا الاسـتقامة على الخـير، تـوفي بالجـانب الغـربي من مدينـة السلام، وذلك يوم الجمعـة لأربـع خلـون من ربيـع الآخـر سـنة سـبع وسـتين ومـائتين، قَـالَ: ودفن بعـد العصـر في مقـابر التبانين.تاريخ بغداد (3/76) .

[3] () أخرجه أحمـد بن محمـد بن هـارون بن يزيـد الخلال أبـو بكرالخلال في السنة (2/358)، وقال محققه الـدكتور عطيـة الزهراني: إسناده صحيح.

قال العلامة سليمان بن عبد الله[1] -رحمـه اللـه-: من تكلم بهذه الكلمة-أي لا إله إلا الله- عارفـا لمعناهـا عـاملا بمقتضاها باطنا وظاهرا كما دل عليه قوله: ﭽ ... ﭼ وقوله: ﭽ ... ﭼ [الزخرف: ٨٦]، أما النطق بها من غير معرفة لمعناها ولا عمل بمقتضاها فإن ذلك غير نافع بالإجماع، إذ كيف يشهد وهو لا يعلم ومجـرد النطق بشيء لا يسمي شهادة به.[2]

قال العلامة ابن باز -رحمـه اللـه-:((وكثـير من النـاس اليوم ينطق بها بلسانه ولا يعلم شيئا من معناها ولهذا يقع في الشرك وهو ينطق بها، ولما كان المشركون في زمن النبي -ﷺ-، يعلمون معناها وما تدل عليه قالوا: ﭽ ... ﭼ [ص:5]))[3].

1 () سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبـد الوهـاب النجـدي.، فقيه، مفسر، محدث.
من تصانيفه: أوثق عرى الايمان، التوضيح عن توحيـد الخلاق في جواب اهل العراق في مجلد، تيسير العزيز الحميـد في شـرح كتـاب التوحيـد لجـده محمـد بن عبـد الوهـاب، وتـذكرة أولي الالبـاب في طريقـة الشـيخ محمـد بن عبـد الوهـاب.معجم المؤلفين (4/268) .

2 () تيسير العزيز الحميد (1/176) بتصرف.

3 () حاشية الدروس المهمـة لعامـة الأمـة، لسـماحة العلامـة عبد العزيزبن عبدالله بن باز (ص48) .

الشرط الثاني: اليقين وهـو كمـال العلم بهـا المنافي للشك والريب.

76. قال ابن جرير الطبري: حـدثنا ابن بشـار، قـال: ثنـا عبـد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [الفجـر: ٢٧]، قال: أيقنت بـأن اللـه ربهـا، وضربت لأمره جأشا.[1] [2]

77. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [الحج: ١١]، قال: على شك، ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ رخاء وعافية ﭽ ﮟ ﮠ ﭼ استقر ﭽ ... ﭼ عذاب ومصيبة، ﭽ ... ﭼ ارتد، ﭽ ... ﭼ كافرا.[3]

78. قـال ابن جريـر الطـبري:حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح،

---

[1] () قال الأزهري: قال مجاهد في قول الله جل -عـز وجـل-: يَأَيَّتُهَا النَّفْسُ المطْمَئِنّة ارْجِعي هي الـتي أيقنت أن اللـه ربهـا، وضربت لذلك جأشـاً، أي قـرَّتْ يقينـاً واطمـأنَّت، كمـا يضـرب البعير بصدره الأرض إذا برك وسكن.تهذيب اللغـة للأزهـري (11/93) .

[2] () جامع البيان (24/423)، وأخرجـه أبـو نعيم في الحليـة (3/283) . رجاله ثقات.

[3] () جـامع البيـان (18/576)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثور وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شـيبة وعبـد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حـاتم (10/414) .والأثـر صـحيح، انظر تخرج الأثر رقم (1) و (2).

عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ [الأعراف: ٢]، قال: شك.[1]

79. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ [الشعراء: ٨٩]، قال: ليس فيه شك في الحق.[2]

80. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ   ﭼ [آل عمران: ٧]، قال: شك .[3]

81. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﮊ ﭼ[النساء: ١٤٣]،قال: المنافقون.[4]

التعليق:

1 () جامع البيان (12/296)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (5/1438)، إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

2 () جامع البيان (19/699)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (8/2783)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/273)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.إسناده حسن، انظر تخرج الأثر رقم (4) .

3 () جامع البيان (6/184)، إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

4 () جامع البيان (9/335) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

يجب على قائل لا إله إلا الله أن يكون على يقين، وبمعزل عن الشك من هذه الكلمة وما دلت عليه،لأنها كلمة حقٍ، ولا غبار للشك فيها وفيما دلت عليه من إفراد العبودية لله -- والكفر بما يعبد من دونه ، فيجب على قائلها أن يخرج من الريب إلى اليقين،لكي ينجلي الشك عنه وينتفي الريب، وينسخ اليقين آية الشك،وهذه الكلمة قد أشرقت بها نور اليقين لأنها كلمة قد ثبتت بالبيّنات الواضحة،والحجج الدامغة، وأيده على ذلك شاهد العقل والنقل،فدلت الآثار السابقة عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على أن العبد عليه أن يكون مستقيناً من دينه ولا يعتريه فيه شبة ولا شك، وكيف لا يكون مستقيناً من ذلك وهذا الدين لا ريب فيه و لاشك قال تعالى:ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[البقرة: ١ – ٢]، أي لا شك فيه، كما مر من قول مجاهد -رحمه الله-، فلا يصح إيمان الشاك بلا إله إلا الله ولا تنفعه، ومن كان هذا حاله فهو مثل حال المنافقين المذبذبين الذين في قلوبهم زيغ وشك، قال تعالى في كتابه العزيز واصفا حال المنافقين:ﭽﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙ ﮚﮛﮜﮝﭼ[النساء: ١٤٣]، قال ابن كثير -رحمه الله-:((يعني المنافقين محيرين بين الإيمان والكفر، فلا هم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا، ولا مع الكافرين ظاهرا وباطنا، بل ظواهرهم مع المؤمنين، وبواطنهم مع الكافرين. ومنهم من يعتريه الشك، فتارة يميل إلى هؤلاء، وتارة يميل إلى أولئك))[1].

ووصف الله حال المؤمنين الذي أمنوا ولم يدخل الشك في قلوبهم فقال --:ﭽﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜ

[1] () تفسير القرآن العظيم لابن كثير (2/439) .

ﭼ[الحجرات: ١٥]، قال شيخ الإسلام-رحمه الله- عند هذه الآية:

((فبين -- أن المؤمن لا بد له من ثلاثة أمور:أولها: أن يؤمن بالله ورسوله .

وثانيها: لا يرتاب بعد ذلك: أن يكون موقناً ثابتاً...))[1].

ومن السنة:

ما جاء في حديث أبي هريرة -- قال:((قال رسول الله --: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما، إلا دخل الجنة"))[2].

وفي حديث طويل عن أبي هريرة -أيضا- أن النبي -- بعثه بنعليه فقال: "من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه، فبشره بالجنة"[3].

فتبين -مما سبق- أن قائل لا إله إلا الله لا بد أن يكون قائلها مستيقناً بمدلول هذه الكلمة يقينا جازما فإن الإيمان لا يغني فيه إلا علم اليقين لا علم الظن فكيف إذا دخله الشك.

الشرط الثالث: الإخلاص المنافي للشرك.

---

1 () مجموع الفتاوى لابن تيمية (28/42) .

2 () أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، (1/ـ 55)، رقم (27)).

3 () أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، (1/59)، رقم (31)) .

82. قال الطبراني: حـدثنا سـليمان بن المعـافى بن سـليمان حـدثني أبي ثنـا موسـى بن أعين عن عثمـان بن الأسـود عن مجاهدڇڎڎڈڈژڇ [الزمر: ٣]، قال: شهادة أن لا إله إلا الله كلمة الإخلاص.[1]

83. قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو الأحـوص، عن منصـور، عن مجاهد ڇ ڃ ڇ ڇ ڇ [المزمل: ٨]، قال: أخلص له إخلاصا.[2]

84. قال ابن أبي حاتم:حدثنا أبي، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن الثوري، عن ليث، عن مجاهد: ڇڤڃڃڇڇ ڃ ڇ [الشعراء: ٨٩]، قال: سليم من الشرك .[3]

85. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ڇ ڇ [النحل: ٥٢] قال: الإخلاص.[4]

86. قال ابن جرير الطبري: حـدثني المثـني قـال، حـدثنا أبـو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهــد: ڇ ڇ [هود: ٦١]،قال: اعملوا عملا يكون سببا لستر الله

---

[1] () سبق تخريجه .انظر تخريج الأثر رقم (63).

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (13/569)، وأخرجـه الإمـام أحمـد في الزهد (ص266)، والطبري في جامع البيـان (23/688)، و أبــو نعيم الأصــبهاني في حليــة الأوليــاء (3/280)، وعلقــه البخاري في صحيحه مجزوما بـه (6/161)، ووصـله ابن حجـر في تغليق التعليق (4/349).

[3] () سبق تخريجه، انظر الأثر رقم (72) .

[4] () جامع البيان (17/223) .الأثر صحيح.انظر تخـريج الأثـر رقم (1) و (2) .

عليكم ذنوبكم، وذلك الإيمان به، وإخلاص العبادة له دون ما سواه، واتباع رسوله صالح.[1]

التعليق:

جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد بن جبر -رحمه الله- تبين أن الإخلاص لله تعالى، وعبادته وحده لا شريكَ له، هي حقيقة الدين، ومقصود الرسالة، وزبدة الكتاب، ولها خُلِقَ الخلقُ، وهي الغاية التي إليها ينتهون، وبذكرها تَحصُل السعادةُ لأوليائه، وبتركها تكون الشقاوةُ لأعدائه، وهي حقيقة لا إله إلا الله، وعليها اتفقت الرسل، ولها قامت السموات والأرض، وهي الدين الخالص ؛ وذلك لما شملت عليه من إخلاص العبودية لله -ﻷ-، فالقلب السليم هو المخلص لله -ﻷ- البريء من الشرك.[2]

قال ابن القيم -رحمه الله-:((القلب السليم: هو الذي سلم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما بل قد خلصت عبوديته لله تعالى: إرادة ومحبة وتوكلا وإنابة وإخباتا وخشية ورجاء وخلص عمله لله))[3].

وقد أوجب الله الإخلاص له في غير ما موضع من كتابه كقوله: ﭽﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﭼ [غافر: ٦٥]، وقوله -ﻷ-ﭽﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝ ﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﭼ [البينة: ٥]، وقوله: ﭽﭾﭿﮀﮁﭼ [الزمر: ٢].

1 () جامع البيان (15/369). إسناده جيد: انظر تخريج الأثر رقم (46).

2 () انظر: جامع المسائل لابن تيمية، المجموعة السادسة (ص 5) .

3 () إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم (1/7) .

ومن السنة ما جاء في حديث عتبان بن مالك -- عن النبي -- قال:" إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله --" [1].

وكذلك حديث أبي هريرة عن النبي --:"أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه"[2].

[1] () أخرجه البخاري (كتاب الصلاة، باب المساجد في البيوت، (1/92)، رقم (425))، ومسلم (كتاب الصلاة، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر، (1/455)، (رقم 33)) .

[2] () سبق تخريجه (ص98).

الشرط الرابع: الصدق المنـافي للكـذب المـانع من النفاق.

87. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسن، قال: ثنـا ورقـاء، جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋ ﮌ ﭼإلى قوله ﭽ ﮛﭼ [العنكبوت: ١٠ - ١١]، قال: ((أناس يؤمنون بألسنتهم، فـإذا أصـابهم بلاء من اللـه أو مصـيبة في أنفسـهم افتتنـوا، فجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الآخرة)).[1]

88. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ [العنكبوت: ٢]قال: يبتلون في أنفسهم وأموالهم.[2]

89. قال ابن أبي حاتم: حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شـبابة، ثنـا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ[آل عمران: ١٤١]، قال: يبتلي.[3]

---

1 () جــامع البيــان (20/13)، وأخرجــه ابن أبي حــاتم في التفسير (9/3037)، وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى الفريـابي وابن أبي شـيبه وعبـد بن حميـد وابن المنـذر (11/531) .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

2 () جامع البيان (19/7)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (9/3032)، وذكره السـيوطي في الـدر المنثـور (11/528)، وعــزاه إلى الفريــابي وابن أبي شــيبة وعبــد بن حميــد وابن المنذر.و الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

3 () تفسير ابن أبي حـاتم (3/774) .إسـناده حسـن، انظـر

90. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭽ[الحجرات: ٣]، قال: أخلص.[1]

91. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو , قال: ثنا أبو عاصم , قال: ثنا عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد: ﭽﮱﭽ[المائدة: ٤١] قال: يقول هم المنافقون.[2]

92. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭽ[النور: ٥٣] ،قال: قد عرفت طاعتكم إلي أنكم تكذبون.[3]

التعليق:

إن قائل لا إله إلا الله لا بد أن يكون صادقاً بما نطق، ويكون لسانه الناطق بها صورة لقلبه، والصادق بها يثبته الله -ﻷ- عند البلايا والمحن، ولهذا جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد بن جبر -رحمه الله- تبين أن قائل لا إله إلا الله بلسانه دون تصديقٍ بها هو حال المنافقين الذين

تخريج الأثر رقم (49) .

[1] () جامع البيان (22/282)، وعلقه البخاري في صحيحه مجزوما به (6/137)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (4/315) .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[2] () جامع البيان (10/306)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (4/1130)، إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[3] () جامع البيان (19/206) وإسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4) .

يؤمنون بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، قال -ﻷ-: ﭽﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶ ﭼ [البقرة: ٨].

قال ابن جرير الطبري: ((وأجمع جميع أهل التأويل على أن هذه الآية نزلت في قوم من أهل النفاق، وأن هذه الصفة صفتهم))[1].

ولهذا جاء التمحيص من الله -ﻷ- لعباده حتى يبين الصادق من الكاذب،والمؤمن من المنافق قال -ﻷ-: ﭽﮬﮭﮮ ﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠ ﭼ [العنكبوت: ١ - ٣] .

قال البغوي:((ﭽﮬﮭﮮ ﭼ أظن الناس، ﭽﮯﮰ ﭼ بغير اختبار ولا ابتلاء ﭽﮱﯓ ﭼ أي بأن يقولوا ﭽﯔﯕ ﭼ لا يبتلون في أموالهم وأنفسهم؟ كلا لنختبرنهم ليبَّين المخلص من المنافق والصادق من الكاذب))[2].

وكم ذكر الله من شأنهم أي المنافقين- وأبدى وأعاد وكشف أستارهم وهتكها وأبدى فضائحهم في غير ما موضع من كتابه ، كالبقرة وآل عمران والنساء والأنفال والتوبة سورة كاملة في شأنهم وغير ذلك.[3]

---

1 () جامع البيان (1/268) .

2 () تفسير البغوي (3/461) .

3 () انظر: معارج القبول للحافظ خكمي (2/522)

ومن السنة: ما جاء في حـديث معـاذ بن جبـل -- عن النـبي --:((مـا من أحـد يشـهد أن لا إلـه إلا اللـه، وأن محمدا رسول الله، صـدقا من قلبـه، إلا حرمـه اللـه على النار))[1].

فمن قالها صِدقاً من قلبه، يـواطئ قلبـه لسـانه فـذاك الذي حرم الله عليه النار.

[1] () أخرجه البخاري (كتاب العلم، باب من خص بالعلم قومـا دون قـــوم كراهيـــة أن لا يفهمـــوا، (1/37)، رقم (128)ـ ، ومسـلم (كتـاب الإيمـان، بـاب الـدليل على من مـات على التوحيد دخل الجنة قطعاً،(1/61)، (رقم 32)) .

الشرط الخامس: المحبة لهذه الكلمة ولما دلت عليه.

93. قال أبو إسحاق الختلي [1]: ثنا أبو بحر فرات بن محبوب السكوني ثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى: ﭽﮈﮉﮊﮋﮌﭼ [النور: ٥٥]،قال: لا يحبون غيري.[2]

94. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى ذكره: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ [البقرة: 65]،مباهاة ومضاهاة للحق بالأنداد، ﭽ ﮉﮊﮋﮌﮍﭼ [البقرة: ١٦٥]، من الكفار لأوثانهم.[3]

---

1 () هو: الشيخ الامام الحافظ، أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، الختلي، ثم السرمرائي، وثقه الخطيب، وقال: له كتب في الزهد والرقائق.، بقي إلى قرب سنة سبعين ومئتين.تاريخ بغداد (7/ 35)، سير أعلام النبلاء (12/631) .

2 () المحبة لله سبحانه لأبي إسحاق الختلي (ص34)، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (3/496).

رجال الإسناد: أبو بحر فرات بن محبوب السكوني روى عنه أبو رزعه-وأبو رزعه لا يروي إلا عن ثقه-، ووثقه ابن حبان .انظر الجرح والتعديل (7/80)، والثقان لابن حبان (9/13) . لسان الميزان لابن حجر (3/396).

عبيد الله: هو عبيد الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة مأمون، أثبت الناس كتابا في الثوري، من كبار التاسعة مات سنة اثنتين وثمانين.تقريب التهذيب (4450) .

وسفيان هو الثوري.

والليث ابن أبي سليم، وقد تقدم، وهو ضعيف من قبل حفظه، انظر: تخريج الأثر رقم (40) .

3 () جامع البيان (3/279) وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/276) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

التعليق:

دل هذان الأثران على أن محبة الله -- مما اقتضه ودلت عليه لا إله إلا الله، فمن أحب الله؛ أحب دينه وأولياءه محبة تنافي لضدها، قال تعالى: ﭽﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟ ﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣ ﭼ [المائدة: ٥٤].

ومن السنة: ما جاء في حديث عن أنس -- قال: ((قال رسول الله --:" ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار"))[1].

فحب الله -- هو الأصل ولا يحب لذاته أحد غير الله ؛ كما مر بنا من قول مجاهد -رحمه الله- في قوله تعالى: ﭽﮃﮄﮅﮆﭼ[النور: ٥٥]، قال: لا يحبون غيري، ومقصود هذا ما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في قوله: ((أما محبة الله فهي الأصل، فإنه يجب أن يحب لذاته، وليس هذا لغيره، وهي أصل التوحيد العملي، كما قال تعالى:ﭽﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﭼ[البقرة: ١٦٥]، وقال:ﭽﮖ ﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧ ﭼ [المائدة: ٥٤]))[2].

وتفسير مجاهد -رحمة الله- في قول الله --:ﭽﮈﮉﮊﮋ ﮌ ﭼ [البقرة: ١٦٥]، أن المؤمنين يحبون الله -- أشد من حب الكفار لأوثانهم هو أحد قولي أهل العلم، لأن محبة المؤمنين ثابتة في السراء والضراء على برهان صحيح، بخلاف المشركين، فإن محبتهم لأصنامهم تتضاءل إذا مسهم الضر.

والقول الثاني: هو والذين آمنوا أشد حباً لله من هؤلاء لله، لأن محبة المؤمنين خالصة، ومحبة هؤلاء فيها شرك

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب الإيمان، كتب حلاوة الإيمان، (1/13)، (رقم 21))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، (1/66)، (رقم 43) .

[2] () جامع المسائل، المجموعة السادسة (ص191) .

بين الله وبين أصنامهم.[1]

ورجح شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- القول الثاني فقال: ((إن المؤمنين يحبون الله أكثر من محبة المشركين لله ولآلهتهم ؛ لأن أولئك أشركوا في المحبة والمؤمنون أخلصوها كلها لله))[2].ورجحه كذلك العلامة العثيمين -رحمه الله-[3].

الشرط السادس: الانقياد لما دلت عليه المنافي للترك.

95. قال ابن جرير الطبري: : ثنا ابن حميد قال ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [فصلت: ٣٠]، قال: هم الذين قالوا ربنا الله لم يشركوا به حتى لقوه.[4]

96. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭟ ﭼ[الحج: ٣١]، قال: متبعين.[5]

97. قال ابن المبارك:أخبرنا مسعر عن منصور عن مجاهد في قوله ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ[الزمر: ٣٣]، قال: هم الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة قد اتبعوه أو قال قد اتبعوا ما فيه.[6]

---

1 () انظر: الجامع لأحكام القران للقرطبي (2/199)، وتفسير البغوي (1/178)، (2/47)، وزاد المسير لابن الجوزي (1/170)، التفسير القيم لابن القيم (1/248)، القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين (2/47) .

2 () مجموع الفتاوى (8/358) .

3 () القول المفيد على كتاب التوحيد (2/47) .

4 () جامع البيان (21/464) .

5 () جامع البيان (3/106-107)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/241).

6 () الزهد لابن المبارك (ص420)، وأخرجه ابن أبي شيبة

98. قال ابن جرير الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭾ ﭿ ﮀ ﭽ [البقرة: ١٢١]، يتبعونه حق اتباعه.[1]

99. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمر، قـال: ثنـا أبو عاصـم، قـال: ثناعيسـى وحـدثني الحـرث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﮢ ﮣ ﭽ [النبأ: ٣٨]، قال حقا في الدنيا، وعمل به.[2]

100. قال ابن جرير الطبري: حـدثني محمـد بن عمـرو، قـال: حـدثنا أبـو عاصـم، عن عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله -ﻷ-: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭽ [البقرة: ٢٠٨]، قال: ادخلوا في الإسلام كافـة، ادخلـوا في الأعمال كافة.[3]

في المصـــنف (10/497)، والطـــبري في جـــامع البيـــان (21/291)، والأصـــبهاني في الحليـــة (3/281)، وذكـــره السيوطي في الدر المنثور (12/662)، وعـزاه إلى سـعيد بن منصـور وعبـد بن حميـد وابن الضـريس وابن المنـذر.قـال الألباني: إسناده صحيح.انظر السلسلة الضعيفة (10/602) .

1 () جامع البيان (2/568)، وأخرجه ابن المبـارك في الزهـد والرقـائق (ص 416)، و سـعيد بن منصـور في السـنن (2/602)، والآجـــري في أخلاق أهـــل القـــرآن (ص42) بنحوه .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

2 () جــامع البيــان (24/178)، وعلقــه البخــاري صــحيحه مجزوما بـه (9/152)، ووصـله ابن حجـر في تغليـق التعليـق(5/360) .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

3 () جـامع البيـان (4/257) .وأخرجـه ابن أبي حـاتم بنحـوه في التفسير (2/370) .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

التعليق:

دلت هذه الأثار عن الإمام مجاهد على وجوب الانقياد لما دلت عليه كلمة التوحيد اعتقاد وعملا.

الانقياد هو:((استسلام العبد لله ظاهرا وباطنا بفعل أوامره واجتناب نواهيه فيشمل الدين كله))[1]((فإذا علمت واعتقدت ولم تنقد؛لم تحقق التوحيد)).[2]

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن -رحمه الله-:((لابد من الانقياد بالعمل بها، ومادلت عليه مطابقة، وتضمنا، والتزاما؛ وهذا هو دين الإسلام، الذي لا يقبل الله دينا سواه))[3].

فإذا قام بالقلب التصديق بها، والمحبة لها، والالتزام بها،لزم ضرورة أن يتحرك البدن بموجب ذلك من الأقوال الظاهرة، والأعمال الظاهرة، فما يظهر على البدن من الأقوال والأعمال هو موجب ما في القلب ولازمه، ودليله ومعلوله.[4]

---

1 () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (9/79) .

2 () المصدر السابق (4/91) .

3 () الدرر السنية في الأجوبة النجدية لعلماء نجد (2/244) .

4 () انظر: مجموع الفتاوى (7/541) .

ومن الأدلة على هذا الشرط:

قوله ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [لقمان: ٢٢].

وقوله -ﻷ-: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [النساء: ١٢٥].

فيتحقق هذا الشرط بأمرين:

الأول: بعدم الإشراك بالله -ﻷ- وهو كما قال الإمام مجاهد -رحمه الله- في الذين استقاموا:هم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يشركوا به حتى لقوه.

الثاني: الانقياد جملة لشريعة الله -ﻷ- بالأفعال، فمن انقاد لذلك واتبع؛ فذاك الذي قال حقا في الدنيا وعمل به،كما قال الإمام مجاهد -رحمه الله-. [1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية واصفا حال المؤمنين الذين أتوا بشرطي القبول والانقياد: ثم قالوا-أي المؤمنون-: ﭽﯜﯝﯞﭼ [البقرة: ٢٨٥]، فهذا إقرار منهم بركني الإيمان الذي لا يقوم إلا بهما وهما السمع المتضمن للقبول ؛ لا مجرد سمع الإدراك المشترك بين المؤمنين والكفار ؛ بل سمع الفهم والقبول و " الثاني " الطاعة المتضمنة لكمال الانقياد وامتثال الأمر وهذا عكس قول الأمة الغضبية سمعنا وعصينا . فتضمنت هذه الكلمات كمال إيمانهم وكمال قبولهم وكمال انقيادهم ثم قالوا:ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ [البقرة: ٢٨٥،]،لما علموا أنهم لم يوفوا مقام

---

[1] () انظر: المفيد في مهمات التوحيد للدكتور عبد القادربن محمد عطا صوفي (ص97)، وشهادة أن لا إله إلا الله للدكتور صالح السندي (ص89) .

الإيمـان حقـه مـع الطاعـة والانقيـاد الـذي يقتضـيه منهم وأنهم لا بد أن تميل بهم غلبات الطبـاع ودواعي البشـرية إلى بعض التقصير في واجبات الإيمان وأنه لا يلم شـعث ذلك إلا مغفرة اللـه تعـالى لهم سـألوه غفرانـه الـذي هـو غاية سعادتهم ونهاية كمالهم.[1]

قال العلامة المعلمي -رحمه الله-: ((أن يكون النطــق أي بكلمة التوحيد- على سـبيل الالـتزام، أي الـتزم أن يعمـل طول عمره بمضمون كلمة التوحيد ولا يخالفها))[2].

---

[1] () مجموع الفتاوى (14/136) .

[2] () رفـع الاشـتباه عن معـنى العبـادة والإلـه للعلامـة عبـد الرحمن بن يحي المعلمي (36) .

الشـرط السـابع: القبـول لمـا اقتضـته هـذه الكلمة بقلبه ولسانه.

101. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ... ﴾ [النمل: ٨٩]، قال: كلمة الإخلاص،﴿ ... ﴾ [النمل: ٩٠]، قال: الشرك.[1]

102. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله:

﴿ ... ﴾ قال: الهوان ﴿ ... ﴾ يقول: بما كنتم تتكبرون في الدنيا على ظهـر الأرض على ربكم، فتأبون أن تخلصـوا لـه العبـادة، وأن تـذعنوا لأمـره ونهيه بغير الحق، أي بغير ما أباح لكم ربكم، وأذن لكم به ﴿ ... ﴾ [الأحقاف: ٢٠]،يقول: بما كنتم فيها تخالفون طاعته فتعصونه.[2]

103. قال ابن جرير الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿ ... ﴾ [الأعراف: ٧٧]، قال: علوا في الباطل.[3]

---

[1] () سبق تخريجه (ص40) .

[2] () جامع البيان (22/122) .الأثر صحيح، انظر تخـريج الأثـر (1) و (2) .

[3] () جامع البيان (12/543)، وأخرجـه أيضـا من طريـق آخـر عن مجاهـــد بلفـــظ: (قـــال: عتـــوا في الباطـــل وتركـــوا الحق) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

104. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭼ، [الأعراف:58]، ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ [الأعراف: 58]، قال: كل ذلك من الأرض السباخ وغيرها، مثل آدم وذريته، فيهم طيب وخبيث.[1]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد على وجوب قبول هذه الكلمة، ولما اقتضته من عبادة الله وحدة لا شريك له، وترك عبادة ما سواه، فمن أبى قبول ذلك والتزامه، كان ممن قال الله فيهم: ﭽﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [الصافات: ٣٣ - ٣6].

فجعل الله -ﻷ- علة تعذيبهم وسببه هو استكبارهم عن قول لا إله إلا الله، وتكذيبهم لمن جاء بها، فلم ينفوا ما نفته ولم يثبتوا ما أثبتته،بل قالوا إنكار واستكبار ﭽﭾﭿﮀﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [ص: ٥]،ثم قال -ﻷ- في شأن من قبلها بقلبه ولسانه: ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭼ [النمل: ٨٩].[2]

ومن الأدلة على هذا الشرط:

قول اله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ [النور: ٥١].

[1] () جامع البيان (12/497)، وأخرجه أيضا في جامع البيان من طريق آخر (12/498) عن مجاهد بلفظ: ((هذا مثل ضربه الله لآدم وذريته كلهم، إنما خلقوا من نفس واحدة، فمنهم من آمن بالله وكتابه، فطاب. ومنهم من كفر بالله وكتابه، فخبث))، وابن أبي حاتم في التفسير (5/1503). الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () انظر: معارج القبول لحافظ حكمي (1/334-335)، حاشية الدروس المهمة لعامة الأئمة للشيخ ابن باز (ص51).

وتفسير الإمام مجاهد -رحمه الله- في ضربه للمثل[1] في قوله تعالى: چ ﮋ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ چ[الأعراف: ٥٨]، يشهد له ما ورد في السنة:

عن أبي موسى -ﭬ- عن النبي -ﷺ- قال:(("مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به "))[2].

الشرط الثامن: الكفر بما يعبد من دون الله.

105. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نحيح، عن مجاهد، قوله: چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ چ [الزمر: ١٠]، فهاجروا واعتزلوا الأوثان.[3]

106. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا

---

[1] () انظر الأثر رقم (104) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب العلم، باب فضل من علم، (1/27)، رقم (79)، ومسلم (كتاب الفضائل، باب بيان مثل مابعث النبي -ﷺ- من الهدى والعلم، (4/1787)، رقم (2282)).

[3] () جامع البيان (21/269) .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2)

الحسن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ[المدثر: ٥]، قال: الأوثان.[1]

107. قــال عبــد الــرزاق: عن معمــر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى:ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [الزخرف: ٨١]، قال: يقول: إن كان للـه ولـد في قـولكم فأنا أول من عبد الله ووحده وكذبكم بما تقولون.[2]

التعليق:

دلت هـذه الآثـار على أن عبـادة اللـه -ﻷ- لاتتحقـق إلا بعد الكفر والبراءة بكـل مـا يعبـد من دون اللـه -ﻷ-، قـال تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ [الممتحنة: ٤].

والبراءة من الشرك وأهله، قـد دلت عليـه كلمـة التوحيـد فيما تضمنته من النفي والإثبات، فقائل لا إله إلا الله، لابد له من أمرين:

الأول: قـول لا إلـه إلا اللـه عن علم ويقين، **والثـاني**: الكفر بما يعبـد من دون اللـه فلم يكتـف باللفـظ المجـرد عن المعنى، بل لا بد من قولها والعمل بها، والبراءة ممـا ينافيها.

ولقد علـق النـبي -ﷺ- عصـمة الـدم والمـال على الأمـرين جميعاً، كما جاء في الصحيح عن النبي -ﷺ- قال:" من قـال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمـه

---

1 () جامع البيان (23/13) .

2 () سبق تخريجه، انظر تخريج الأثر رقم (49) .

وحسابه على الله "[1] .[2]

قـال شـيخ الإسـلام محمـد بن عبـد الوهـاب:((وهـذا من أعظم ما يبيِّن معنى (لا إله إلا الله) فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مـع لفظهـا، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا اللـه وحـده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمـه حـتى يضـيف إلى ذلـك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحـرم ماله ودمه. فيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها، وياله من بيان ما أوضحه، وحجة ما أقطعها للمنازع)).[3]

---

1 () أخرجه مسلم (كتاب الإيمـان، بـاب الأمـر بقتـال النـاس حتى يقولـوا: لا إلـه إلا اللـه، (1/53)، (رقم 23)). من حـديث طارق الأشجعي -ﷺ- .

2 () حاشـية كتـاب التوحيـد لشـيخ عبـدالرحمن بم محمـد بن قاسم النجدي (ص71) .

3 () كتـاب التوحيـد لشـيخ محمـد عبـدالوهاب (بـاب تفسـير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله) .

المطلب الثالث: ما أثر عنه في العبادة وبعض أنواعها.

أولا: ما أثر عنه في بيان شرطي العبادة.

108. قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو الأحـوص، عن منصـور، عن مجاهدچ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ چ [المزمل: ٨]، قال: أخلص له إخلاصا.[1]

109. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدچ   چ[الأحقاف: ٢٠] قال: الهوان چ   چ[الأحقاف: ٢٠] يقول: بما كنتم تتكبرون في الدنيا على ظهر الأرض على ربكم، فتأبون أن تخلصوا له العبادة، وأن تذعنوا لأمره ونهيه بغير الحق، أي بغير ما أباح لكم ربكم، وأذن لكم به چ   چ[الأحقاف: ٢٠]، يقول: بما كنتم فيها تخالفون طاعته فتعصونه.[2]

110. قال ابن جرير الطبري: حـدثني المثـنى قـال، حـدثنا أبـو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهـد: ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ چ[هود: ١٥]،قال: من عمل عملا مما أمر اللـه بـه، من صـلاة أو صـدقة، لا يريـد بهـا وجه الله، أعطاه الله في الدنيا ثواب ذلك مثل ما أنفـق، فذلك قوله: ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ چ [هود: ١٥]، في الدنيا، ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ چ [هود: ١٥]، أجر ما عملوا فيها، ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ چ [هود: ١٦].[3]

---

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (13/569)، وأخرجه الإمام أحمـد في الزهـد (266)، والبخـاري في صـحيحه معلقـا (6/161) والطبري في جامع البيان (23/688)، والأصبهاني في الحليـة (3/280). ورجاله ثقات.

[2] () سبق تخرجه. انظر: تخريج الأثر رقم (102).

[3] () جامع البيان (15/264)، إسناده جيد، انظـر تخـريج الأثـر رقم (46) .

111. قال ابن المبارك: قال: أخبرنا سـفيان، عن منصـور، عن مجاهد، في قول الله تعالى: ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ [الشرح: ٧ – ٨]، قال: إذا فـرغت من دنيـاك، فانصـب في صلاتك، وإلى ربك فارغب، قال: اجعل نيتك ورغبتـك إلى ربك -ﻷ- .[1]

112. قال عبد الرزاق: عن الثـوري , عن سـالم الأفطس , عن مجاهد , في قوله تعالى: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ [الإنسان: ٩]، قال: لم يقله القوم الذين أطعموا , ولكن علمه الله منهم فأثنى به عليهم.[2]

113. قـال ابن أبي حـاتم: حـدثنا أبي، ثنـا عثمـان بن عبـد الرحمن، عن الثوري، عن ليث، عن مجاهد ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ [الشعراء: ٨٩]،سليم من الشرك .[3]

---

1 () الزهد لابن المبارك (ص500)، قال محققه أحمـد فريـد: إسناده صحيح، وأخرجه الطبري في جامع البيان (24/497) .

2 () تفسير عبدالرزاق (2/337)، وأخرجه الطـبري في جـامع البيان (24/98) .إسناده صحيح.

رجال الإسناد:

سالم الأفطس: ابن عجلان الأموي مـولاهم، أبومحمـد الحـراني، ثقة رمي بالقدر، من السادسة، اثنتين وثلاثين.تقريب التهـذيب (2258) .

3 () سبق تخريجه، انظر الأثر رقم (72) .

114. قال أبو نعيم الأصبهاني[1]: حدثنا أبو احمد محمد بن موسى العدوي ثنا اسماعيل بن سعيد الكسائي ثنا اسحاق عن أبي سنان عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [فاطر: ١٠]، قال: المراؤون.[2]

115. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [الشورى: ١٣]، يقول: ويوفق للعمل بطاعته، واتباع ما بعث به نبيه -ﷺ- من الحق من أقبل إلى طاعته، وراجع التوبة من معاصيه.[3]

116. قال ابن جرير الطبري: حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، وعباس بن محمد، قالا ثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني خالد أنه سمع مجاهدا يقول ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [محمد: ٣]، قال: الباطل: الشيطان. وأما المؤمنون فكفرنا عنهم سيئاتهم، وأصلحنا لهم حالهم بأنهم اتبعوا الحق الذي

---

[1] () هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الصوفي الأحول، كان أحد الأعلام ومن جمع الله له بين العلو في الرواية والمعرفة التامة والدراية، رحل الحفاظ إليه من الأقطار، وألحق الصغار بالكبار، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة بأصبهان، صنف كتاب " حلية الأولياء "، وكتاب " معرفة الصحابة "، وكتاب " دلائل النبوة "، كتاب " صفة الجنة "، وكتاب " فضائل الصحابة "، وصنف شيئا كثيرا من المصنفات الصغار، وحدث بجميع ذلك، توفي سنة 430هـ.انظر: تاريخ الإسلام: (9/468) .

[2] () حلية الأولياء (3/269)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (5/338) .

[3] () جامع البيان (21/514) .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

جاءهم من ربهم، وهو محمد --، وما جاءهم به من عند ربه من النور والبرهان .[1]

117. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وقوله ﭽ ﭼ [هود:٦١]، يقول: اعملوا عملا يكون سببا لستر الله عليكم ذنوبكم، وذلك الإيمان به، وإخلاص العبادة له دون ما سواه، واتباع رسوله صالح: ﭽ ﭼ[هود:٦١]، يقول: ثم اتركوا من الأعمال ما يكرهه ربكم،إلى ما يرضاه ويحبه، ﭽ ﭼ[هود:٦١]،يقول: إن ربي قريب ممن أخلص له العبادة ورغب إليه في التوبة، مجيب له إذا دعاه.[2]

118. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭼ [الحج: ٥١]، قال: مبطئين يبطئون الناس عن اتباع النبي --.[3]

التعليق:

إن عبادة الله -- هي الأصل الذي من أجله خلق الله الخلق، وأقام السموات والأرض قال تعالى: ﭽ ﭼ [الذاريات: ٥٦]، وهو الدين الذي طالبت الرسل أقوامهم التي أرسلت إليهم قال تعالى: ﭽ ﭼ[النحل: ٣٦]، فإذا كان هذا الأصل الذي من أجله خلق الله العبد وجب عليه أن يعرف ما يصلح

1 () جامع البيان (22/153) .

2 () جامع البيان (15/369). إسناده جيد: انظر تخريج الأثر رقم (46).

3 () جامع البيان (18/622) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

هذه العبادة وما يفسدها.

فالله -- هو المستحق للعبادة دون ما سواه، لأنه هو المعبود الحق ولقد جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- توجب الإخلاص لله --، ومتابعة رسوله -- في العبادة ؛ لأن الله --لا يرضى أن يشرك معه أحد في عبادته، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل،ولا أحد من خلقه، ولا أن يعبد الله -- بما لم يشرعه على رسله، وهذان الأصلان الإخلاص لله --، ومتابعة رسوله -- هما شرطا العبادة لله -- فلا تقبل العبادة إلا إذا اجتمع فيها هذان الشرطان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية:((وهذان الأصلان هما تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله))[1].

جاء عن الفضيل من عياض -رحمه الله- في تفسير أحسن العمل في قول الله --: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ [الملك:2]، قال:((أخلصه وأصوبه فإنه إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا،والخالص إذا كان لله والصواب إذا كان على السنة))[2].

فالعبادة هي:اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.[3]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:

((والعبادة والطاعة والاستقامة ولزوم الصراط المستقيم ونحو ذلك من الأسماء مقصودها واحد ولها أصلان:

أحدهما: أن لا يعبد إلا الله، **والثاني**: ألا يعبده إلا بما أمر وشرع لا يعبده بغير ذلك من الأهواء والظنون والبدع، قال تعالى: ﴿ ... ﴾ [الكهف: ١١٠]،وقال تعالى: ﴿ ى ى ي ي ... ﴾ [البقرة: ١١٢]، وقال تعالى: ﴿ک

---

[1] () مجموع الفتاوى لابن تيمية (1/333).

[2] () أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (8/95) .

[3] () مجموع الفتاوى لابن تيمية (10/149) .

ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ں ڻ ڻ ﮡ

ﭼ [النساء: ١٢٥]))[1].((وكان عمر بن الخطاب يقول: اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه شيئا))[2].[3]

فهذان الأصلان هما تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فالعمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيد بالسنة.[4]

---

1 () العبودية لابن تيمية (ص71) .

2 () أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص147) .

3 () العبودية لابن تيمية (ص72) .

4 () انظر مجموع فتاوى ابن تيمية (1/333)، والداء والدواء لابن القيم (ص303) .

ثانياً: ما أثر عنه في أركان العبادة.

119. قال أبو إسحاق الختلي[1]: ثنا أبو بحر فـرات بن محبـوب السكوني ثنـا عبيـد اللـه الأشـجعي عن سـفيان عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى: ﭽﮀﮁﮂﮃﭼ[النور: ٥٥]، قال: لا يحبون غيري [2].

120. قال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى ذكره: ﭽ ﮐ ﮑ ﭼ [البقـرة: ١٦٥]،قال:مباهاة ومضاهاة للحق بالأنداد، ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [البقرة: ١٦٥]، من الكفار لأوثانهم.[3]

121. قال عبـد اللـه بن وهب[4]: أخـبرني الأوزاعي يحـدث عن عبــده بن أبي لبابــة عن مجاهــد أنــه قــال: ((إذا ترايــا المتحابان في الله فمشى أحدهما إلى صاحبه فأخذ بيده ثم ضحك إليه تحاتت خطاياهما كمـا تحـات ورق الشـجر)). قال: قلت: إن هذا ليسير ، قال: ((لا تقل ذلك فـإن الله يقول: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [الأنفال: ٦٣] .[5]

---

[1] () سبق ترجمته (ص117) .

[2] () سبق تخريجه انظر تخريج الأثر رقم (93.) .

[3] () سبق تخريجه انظر تخريج الأثر رقم (94) .

[4] () هـو: عبـد اللـه بن وهب بن مسـلم، الإمـام أبـو محمـد، الفهري مولاهم، المصري، ولـد سـنة خمس وعشـرين ومائـة، طلب العلم وله سبع عشرة سـنة، قـال مالـك في حقـه: عبـد اللـه بن وهب إمـام، وصـنف " الموطـأ الكبـير " و " الموطـأ الصـغير "، تـوفي يـوم الأحـد لخمس بقين من شـعبان سـنة 197ه .انظـر: وفيـات الأعيـان (3/36)، تـاريخ الإسـلام (4/ 1143) .

[5] () الجامع في الحـديث لابن وهب (1/240)، وقـال محققـه مصطفى حسن أبو الخير: صـحيح رجالـه ثقـات، وأخرجـه ابن

122. قال ابن أبي شيبة:حدثنا ابن نمير , عن مالك بن مغول , عن زبيد , عن مجاهد قال: ((أوثق عـرى الإيمـان الحب في الله والبغض فيه)).[1]

123. قال ابن جرير الطـبري:حـدثنا ابن بشـار، قـال: ثنـا عبـد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ[النور: ٥٥] . قال:((لا يخافون غيري)).[2]

124. قال ابن أبي شيبة: حدثنا حسـين بن علي، عن ليث، عن مجاهد، قال: ((إنما الفقيه من يخاف الله)).[3]

125. قال عبد الرزاق: عن الثوري عن منصور عن مجاهـد في قوله ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ[الرحمن: ٤٦]، قال:((من خاف مقام الله عليه في الدنيا إذا هم بمعصية أن يعملها تركها)).[4]

أبي الدنيا في الإخوان (ص170) .والطبري بنحـوه في جـامع البيان (14/46) .

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (11/41)، وأخرجه محمـد بن نصـر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (1/407)، وقال محققـه عبـد الرحمن الفريوائي: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

[2] () جـــامع البيـــان (19/210) .في إســـناده الليث بن أبي سليم، وهو ضعيف من قبـل حفظـه، وقـد تقـدم الكلام عليـه. انظر تخريج الأثر (40) .

[3] () مصنف ابن أبي شيبة (13/567)، وأخرجـه الإمـام أحمـد في الزهـد (ص452)، والـدارمي في السـنن (1/338)، وابن بطه في إبطال الحيل (ص61) ,والأصبهاني في حلية الأوليـاء (3/280). في إسـناده الليث بن أبي سـليم، وهـو ضـعيف من قبل حفظه، وقد تقدم الكلام عليه. انظر تخريج الأثر (40) .

[4] () تفسير عبد الرزاق (2/265)، وأخرجه ابن أبي شـيبة في المصنف (13/570)، وهنـاد بن السـرّي في الزهـد (2/453)، والطبري في جامع البيان (23/56) .وإسناده صحيح.

126. قال وكيع بن الجـراح: حـدثنا سـفيان، عن منصـور، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ[الفتح: ٢٩] قال: ((ليس بهذا الأثر الذي في الوجه، ولكنهـا الخشـوع)).[1]

127. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قـال، قـال مجاهـد: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ[آل عمران: ١٧٥]، قال: يخوف المؤمنين بالكفار.[2]

128. قال ابن المبـارك: أنـا مالـك بن أنس عن حميـد الأعـرج عن مجاهـد قـال:كـان طعـام يحـيى بن زكريـا -عليهمـا السلام- العشب وإن كـان ليبكى من خشـية اللـه مـا لـو كان القار على عينيه لخرقته دموعه ولقد كـانت الـدموع اتخذت مجرى في وجهه .[3]

129. قال ابن أبي الـدنيا: حـدثنا أبـو مسـلم عبـد الـرحمن بن يونس، قال: حـدثنا عبـد اللـه بن إدريس، قـال: سـمعت

[1] () الزهـد لوكيـع (2/598) .قـال محققـه عبـد الـرحمن الفريوائي: إسناده صحيح.

[2] () جـامع البيـان (7/416)، وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسير بلفظ: ((يخوف أوليـاءه الشـيطان)) (3/821) . إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4).

[3] () الزهد لابن المبارك (ص471) في أبواب زيـادات الزهـد لنعيم بن حماد، وأخرجه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكـاء لابن أبي الدنيا (264)، والأصبهاني في حلية الأولياء (3/290) .
رجالـه ثقـات، وحميد الأعـرج هـو: ابن قيس أبـو صـفوان المكي الأعرج المقرئ، وقد قال فيه ابن حجر: مرة لابأس بـه، انظـر التقريب (1614)، ومرة ثقة انظر: لسان المـيزان (9/291)، والراجح أنه ثقة، وقد وثقة أبو زرعـة، انظـر الجـرح والتعـديل لابن أبي حاتم (3/227) .

ليثـا، عن مجاهـد، قـال: ((كـان داود -- يـؤتى بالإنـاء ليشرب فما يشرب إلا ثلثه، أو نصفه، ثم يـذكر خطيئتـه، فينتحب النحبة تكاد مفاصـله يـزول بعضـها من بعض، ثم ما يتمه حتى يملأه من دموعه)).[1]

130. قال ابن جرير الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهـد في قـول الله جل ثناؤه: ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ[البقرة: ٧٤]، قال: ((كل حجر يتفجر منه الماء، أو يتشقق عن ماء، أو يـتردى من رأس جبـل، فهو من خشية الله --، نزل بذلك القرآن)).[2]

131. قـال الـبيهقي: أخبرنـا أبـو الحسـن بن أبي المعـروف، أخبرنا أبو سهل الإسـفراييني، حـدثنا أبـو جعفـر الحـذاء، حدثنا علي بن المديني، حدثنا جرير بن عبد الحميـد، عن منصور، عن مجاهد في قوله: ﭽﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ[نوح: ١٣]،قال: لا تبالون عظمة ربكم؛ قال: والرجـاء: الطمـع والمخافة.[3]

التعليق:

[1] () الرقـــة والبكـــاء (ص246)، في إســـناده الليث بن أبي سليم، وهو ضعيف من قبـل حفظـه، وقـد تقـدم الكلام عليـه. انظر تخريج الأثر (40) .

[2] () جـــامع البيـــان (2/240) .وأخرجـــه ابن أبي حـــاتم في التفسـير (1/147)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (1/425)، وعزاه إلى عبد بن حميد.إسناده صحيح، انظر تخـرج الأثر رقم (1).

[3] () الـبيهقي في شـعب الإيمـان (2/192)، وقـال محققـه الدكتور عبد العلي حامد رجاله ثقـات.وأخرجـه الطـبري جـامع البيان (23/634) .

دلت هـذه الآثـار على أن عبـادة اللـه -- تقـوم على محبته--والخوف من عقابه والرجاء لما عنده من الثواب، وهـذه هي أركـان العبـادة الـتي باجتماعهـا يحصـل كمـال العبودية لله --، قال ابن رجب -رحمه اللـه-:((كـان بعض السلف يقول: من عبد الله بالرجاء وحده فهـو مـرجئ، و من عبـده بـالخوف وحـده فهـو حـروري، و من عبـد اللـه بالحب وحده فهو زنديق، و من عبده بالخوف و الرجـاء و المحبـة فهـو موحـد مـؤمن و سـبب هـذا أنـه يجب على المـؤمن أن يعبـد اللـه بهـذه الوجـوه الثلاثـة: المحبـة و الخوف و الرجاء و لا بد له من جميعها و من أخل ببعضـها فقد أخل ببعض واجبات الإيمان))[1].

فمن ترك محبة الله، وخوفه ورجاءه ابتلي بمحبة غير الله وخوفه ورجائه، وأعظم هذه الأركان محبـة اللـه --،وكـل من الخوف والرجاء مستلزم للآخر،((وأكثر السـلف على أن الخـوف والرجـاء مسـتويان لا يـرجح أحـدهما على الآخر))[2].

1 () مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، التخويـف من الله (4/108).

2 () المصدر السابق (4/109) .

قال أبو علي الروذباري -رحمه الله- [1]:((الخوف والرجاء هما كجناحي الطير إذا استويا استوى الطـير وتم طيرانه، وإذا نقص واحد منهما وقـع منـه النقص، وإذا ذهبـا جميعـا صار الطائر في حد الموت "، لذلك قيل: " لو وزن خـوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا "))[2].

فمحبة الله هي الأصل الأصيل،و الخوف والرجاء تسـتلزم محبة الله، لذا قال الإمام مجاهد -رحمه الله-عنـد تفسـير قوله تعالى:ﭽﮉﮊﮋﮌﭼ[النور: ٥٥]، قال: لا يحبون غيري،فلا يحب أحد لذاته إلا رب العزة والجلال، وأي محبة شـرعية فهي تابعة لمحبة الله -ﷻ- .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللـه-:((وإذا كـانت المحبة أصل كل عمل ديـني، فـالخوف والرجـاء وغيرهمـا تستلزم المحبـة وترجـع إليهـا،فـإن الـراجي الطـامع إنمـا يطمع فيما يحبه لا فيما يبغضه،والخـائف يفـر من الخـوف لينـال المحبـوب))[3].((والمحبوبـات علي قسـمين: قسـم يحب لنفسـه، وقسـم يحب لغـيره؛ إذ لا بـد من محبـوب يحب لنفسـه، وليس شـيء شـرع أن يحب لذاتـه إلا اللـه تعالي، وكذلك التعظيم لذاته تـارة يعظم الشـيء لنفسـه،

---

[1] () أبو علي الروذباري هو: الامام المسند، أبو علي، الحسـين بن محمد بن محمد بن علي بن حـاتم، الروذبـاري الطوسـي.، وحدث بـ " سنن " أبي داود بنيسـابور، وعقـد لـه مجلس في الجامع، ثم مرض، ورد إلى وطنه بالطابران، فتـوفي في ربيـع الاول سنة ثلاث وأربع مئة.سير أعلام النبيلاء (17/219).

[2] () أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (2/328) .

[3] () التحفة العراقية في الأعمـال القلبيـة لشـيخ الإسـلام ابن تيمية (ص399) .

وتارة يعظم لغيره، وليس شيء يستحق التعظيم لذاته إلا الله تعالي، وكل ما أمر الله أن يحب ويعظم فإنما محبتـه لله وتعظيمه عبادة لله، فاللـه هـو المحبـوب المعظم في المحبة والتعظيم المقصود المسـتقر الـذي إليـه المنتهي، وأما ما سوي ذلك فيحب لأجل الله أي لأجل محبـة العبـد للـه يحب مـا أحبـه اللـه فمن تمـام محبـة الشـيء محبـة محبـوب المحبـوب وبغض بغيضـه ويشـهد لهـذا الحـديث "أوثق عري الإيمـان الحب في اللـه والبغض في الله"[1]). [2]

وتفسير الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- الرجـاء: بـالطمع والمخافة هـو حـال ممن مـدحهم اللـه في كتابـه العزيـز بقوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ [السجدة: ١٦].

---

[1] () أخرجـه أبـو داود الطيالسـي في المسـند (2/110)، وابن أبي شـيبة في المصـنف (13/229)، والـبيهقي في شـعب الإيمـان (1/104)، وحسـنة العلامـة الألبـاني، انظـر السلسـله الصحيحة (4/306-307) .

[2] () قاعـدة في المحبـة لشـيخ الإسـلام ابن تيميـة (ص101-102) .

ثالثا: ما أثر عنه في الدعاء.

132. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ ﴾ [المزمل: ٨]،قال: أخلص إليه المسألة والدعاء.[1]

133. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ﴾ [الإسراء: ١١٠]،في الدعاء والمسألة.[2]

134. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله:﴿ ﴾[الإسراء: ١١٠]، قال((بشيء من أسمائه)).[3]

135. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ﴾[الشرح:٧]،قال:((إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلى ربك)).[4]

---

1 () جامع البيان (23/688) .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2) .

2 () جامع البيان (17/582)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (10/405)، والبيهقي في السنن الكبرى (2/261). الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2) .

3 () جامع البيان (17/581). الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2) .

4 () جامع البيان (24/496)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3446)، والسيوطي في الدر المنثور (

136. قال ابن جرير الطبري:حدثني الحارث قال: حدثنا عبد العزيز قال: حدثنا أبو سعد قال: سمعت مجاهدا يقول في قوله ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ[الأعراف: ٢٠٥]، الآية، قال:((أمروا أن يذكروه في الصدور تضرعا وخيفة)).[1]

137. قال وكيع بن الجراح:حدثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد، قال: إنه سمع رجلا رافعا صوته بالدعاء، فرماه بالحصى.[2]

138. قال ابن أبي شيبة: حدثنا حفص بن غياث، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، أنه قال: ((الدعاء هكذا، وأشار بإصبع واحدة، مقمعة الشيطان)).[3]

(15/504) وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن نصر.والأثر صحيح. انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2) .

[1] () جامع البيان (13/245) .في إ سناده عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي السعيدي أبو خالد الكوفي نزيل بغداد متروك وكذبه بن معين وغيره من التاسعة مات سنة سبع ومائتين.تقريب التهذيب (4207) .

[2] () الزهد لوكيع بن الجراح (2/161)، وقال محققه عبد الرحمن الفريوائي: إسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (2/488) .

[3] () مصنف ابن أبي شيبة (10/382) .إسناده صحيح.

رجال إسناده: حفص بن غياث -بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة- بن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي القاضي ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر، من الثامنة مات سنة أربع أو خمس وتسعين وقد قارب الثمانين.تقريب التهذيب (1487) .

عثمان بن الأسود: عثمان بن الأسود بن موسى المكي مولى بني جمح، ثقة ثبت، من كبار السابعة مات سنة خمسين أو قبلها.تقريب التهذيب (4586) .

139. قـال الشـافعي: أخبرنـا بن عيينـة عن بن أبي نجيح عن مجاهد قال: أقرب ما يكون العبد من ربه إذا كان ساجدا ألم تر إلى قوله:ﭽ   ﭼ[العلق: ١٩].[1]

140. قال ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن سـفيان، عن عثمـان بن الأسود، عن أبي مـرارة، عن مجاهـد، قـال: ((أفضـل الساعات مواقيت الصلوات فادعوا فيها)).[2]

141. قال عبـد الـرزاق: عن معمـر، عن هـارون بن رئـاب، عن مجاهـد، قـال:((إذا أخفقت الطـير بأجنحتهـا - يعـني السحر -، نادى مناد: يا باغي الخير هلم، ويا فاعل الشــر انته، هل من مستغفر يغفر له، هل من تائب يتاب عليـه، قال: ثم ينادي: اللهم أعط منفقـا خلفـا، وأعـط ممسـكا تلفا، حتى الصبح)).[3]

---

[1] () مسندالشـافعي (1/272)، وأخرجـه عبـد الـرزاق في التفسير (2/385) .إسناده صحيح.

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (2/489) .

رجال الإسناد:

وكيع: هو بن الجراح، وسفيان هو الثوري.

وعثمان بن الأسود، تقـدمت ترجمتـه، انظـر تخـريج الأثـر رقم (138) .

أبو مرارة هو: عبد الـرحمن بن أبى سـفيان الجمحى القرشـى، اخو عمرو وحنظلة المكى، روى عن مجاهد، روى عنه عثمـان بن الأسود، انظر التاريخ الكبير للبخاري (5/293)، وذكـره ابن حبان في الثقات (7/65)، وذكره أبو الفداء زين الـدين قاسـم بن قُطْلُوْبَغَـا في الثقـات ممن لم يقـع في الكتب السـتة (6/258) .

[3] () مصنف عبد الرزاق (10/444) .إسناده صحيح.

هـارون بن رئـاب -بكسـر الـراء وتحتانيـة مهمـوزة ثم موحـدة- التميمي أبـو بكـر، أو أبـو الحسـن، ثقـة عابـد، من السادسـة، اختلف في سماعه من أنس.تقريب التهذيب (7505) .

142. قال الدارمي[1]: حدثنا سعيد بن الربيع، حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: " بعث إلي مجاهد قال: ((إنما دعوناك أنا أردنا أن نختم القرآن وإنه بلغنا أن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن "، قال: فدعوا بدعوات)).[2]

143. قال عبد الرزاق: أنا الثوري عن منصور عن مجاهد قال: ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ [الكهف: ٤٦]، لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر.[3]

144. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى، قال: ثنا الحماني، قال: ثنا شريك، عن منصور، عن مجاهد: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ[هود: ١١٤]،قال: ((سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)) .[4]

145. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثني شِبْل، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، كان يقول في قول الله:"فتلقى آدم من ربه كلمات"، ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ[البقرة: ٣٧]، الكلمات: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، ربّ إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين، اللهم لا إله إلا أنت

---

[1] () هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد، أبو محمد السمرقندي الدارمي، ولد عام موت عبد الله بن المبارك (181)، وصنف المسند، والتفسير، والجامع، كان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه، والإتقان له، توفي سنة 255.انظر: تاريخ بغداد (11/209)، وتاريخ الإسلام (6/104) .

[2] () سنن الدارمي (4/2184) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (10/491)، وابن الضريس في فضائل القران (ص 44)، والفريابي في فضائل القرآن (ص189)، وسعيد بن منصور في السنن (1/144) .وصححه ابن حجر في نتائج الأفكار (3/177) .

[3] () تفسير عبدالرزاق الصنعاني (1/410) .إسناده صحيح.

[4] () سبق تخريجه، انظر الأثر رقم (67.) .

سبحانك وبحمدك، ربي إني ظلمت نفسي فارحمني إنك خير الراحمين. اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، ربّ إني ظلمت نفسي فتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم..[1]

146. قال ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن يونس، عن مجاهد قال: إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقل: اللهم إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار .[2]

147. قال عبدالرزاق: أخبرنا معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد قال: ((التسليم على القبور: السلام على المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات من أهل الديار، ويرحم الله المستقدمين منا، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)) .[3]

148. قال أبو الشيخ: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ[الإسراء: ٤٤]، قال:((صلاة الخلق وتسبيحهم سبحان الله وبحمده)).[4]

---

1 () جامع البيان (1/545)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/91)
رجال الإسناد: انظر تخريج الأثر رقم (46)، وإسناده جيد.

2 () مصنف ابن أبي شيبة (2/426) .في إسناده يونس بن خبّاب صدوق يخطئ كثير ورمي بالرفض، وقال عنه البخاري منكر الحديث.انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (3/759)، وتقريب التهذيب (8186).

3 () مصنف عبدالرزاق (3/574) .إسناده صحيح.
عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد مولى بني أمية، وهو الخضرمي- بالخاء والضاد المعجمتين- نسبة إلى قرية من اليمامة، ثقة متقن من السادسة مات سنة سبع وعشرين.تقريب التهذيب (4279) .

4 () العظمة (5/1749)، وقال محققه رضا الله المباكفوري:

149. قال ابن أبي شـيبة: حـدثنا ابن عيينـة، عن عبـد الكـريم، عن مجاهـد، قـال: إذا دخلت بيتـا ليس فيـه أحـد فقـل: ((بسم الله, الحمـد للـه, السـلام علينـا وعلى عبـاد اللـه الصالحين)).[1]

150. قــال ابن فضــيل:[2]، حــدثنا ليث، عن مجاهــد قــال: ((الخمس من قالهن استجيب لـه في خمس لنفسـه: لا إله إلا الله، وحده لا شريك لـه، لـه الملـك ولـه الحمـد , وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا اللـه وحـده لا شـريك له، له النعمة والفضل والثناء الحسن)).[3]

151. قال ابن أبي شيبة قال: نـا جريـر، عن ليث، عن مجاهـد قـال: ((كـان يكـره القـراءة في المشـي في الطـواف، ولكن يذكر الله ويحمده ويكبره)) .[4]

إسناده ضعيف لأن الرواي عن مجاهد مبهم.

[1] () مصنف ابن أبي شـيبة (13/140)، إسـناده ضـعيف؛ فيـه عبد الكريم بن أبي المخارق بضم الميم وبالخاء المعجمه-أبـو أميـة المعلم، البصـري، نزيـل مكـه، واسـم أبيـه قيس، وقيـل طارق، ضعيف.تقريب التهذيب (4281).

[2] () محمد بن فضيل ابن غزوان، الامام الصدوق الحافظ، أبــو عبد الرحمن الضبي، مولاهم الكوفي، مصنف كتـاب " الـدعاء "، وكتاب " الزهد "، وكتاب " الصيام "، وغير ذلـك، مـات في سنة خمس وتسعين ومئة، وقيل: سنة أربـع.سـير أعلام النبلاء (9/174-175) .

[3] () الدعاء لمحمد بن الفضـيل (356)، في إسـناده الليث بن أبي سـليم، وهـو ضـعيف من قبـل حفظـه، وقـد تقـدم الكلام عليه. انظر تخريج الأثر (40) .

[4] () مصـنف ابن أبي شـيبة (8/403). في إسـناده الليث بن أبي سـليم، وهـو ضـعيف من قبـل حفظـه، وقـد تقـدم الكلام عليه. انظر تخريج الأثر (40) .

152. قـال عبـد الـرزاق:أنـا ابن عيينـة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال:((لا يكـون الرجـل من الـذاكرين اللـه كثـيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا)).[1]

153. قـال ابن أبي شـيبة: حـدثنا عبيـد اللـه بن موسـى، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: لا قراءة في الركوع ولا في السجود، إنما جعلا لذكر الله تعالى.[2]

154. قـال ابن أبي شـيبة: حـدثنا أبـو معاويـة، عن حجـاج، عن صدقة بن يسار قال: سألت مجاهدا عن قـراءة القـرآن، أفضــل يــوم عرفــة أو الــذكر؟ قــال: ((لا بــل قــراءة القرآن)).[3]

---

[1] () تفسير عبد الرزاق (2/117)، وأخرجـه ابن حيويـة في الزهد لابن المبارك (ص280) .إسناده صحيح.

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (5/129) .

رجال الإسناد:

عبيد الله بن موسى: ابن باذام العبسي الكوفي، أبو محمـد، ثقـة كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصـغر في سـفيان الثـوري مـات سـنة ثلاث عشرة على الصحيح.تقريب التهذيب (4477) .

عثمان بن الأسود تقدمت ترجمته انظر تخريج الأثـر رقم (138) .إسناده صحيح.

[3] () مصنف ابن أبي شـيبة (8/392) .في إسـناده حجـاج بن أرطاة بفتح الهمزة بن ثور بن هبيرة النخعي الكوفي القاضــي صدوق كثير الخطأ والتدليس.تقريب التهـذيب (1171) .وهـو في هذا الأثر قد عنعن.

155. قال الأزرقي[1]: حدثني جدي, حدثني عيسى بن يونس, حدثنا عبد الله بن مسلم بن هرمز, عن مجاهد أنه كان يقول: ملك موكل بالركن اليماني منذ خلق الله السموات والأرض يقول: آمين فقولوا: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة, وقنا عذاب النار.[2]

156. قال عبد الرزاق، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد قال: ((إذا خرجت من المسجد فقل: بسم الله توكلت على الله أعوذ بالله من شر ما خلق)).[3]

157. قال عبد الرزاق: عن الثوري، عن ليث، عن مجاهد قال: ((إذا دليت الميت في لحده فقل: «بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله -ﷺ- اللهم أفسح له في قبره ونور له قبره، وألحقه بنبيه وأنت عنه راض غير غضبان)).[4]

---

[1] () هو: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد ابن الوليد بن عقبة بن الازرق، المكي الأزرقي، مؤرخ، جغرافي من أهل مكة، يماني الاصل، من تصانيفه: مكة واخبارها وجبالها وأوديتها، ولد في القرن الثاني ولم يعرف أحد تاريخ ولادته، توفي عام 250هـ، على الصحيح.انظر ترجمتة في مقدمة كتابه أخبار مكه (9-19)، ومعجم المؤلفين (10/198) .

[2] () أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد الأزرقي (474/1-475)، وقال محققه أ.د.عبد الملك الدهيش، إسناده ضعيف.

[3] () مصنف عبد الرزاق (1/428)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (15/271)، وابن أبي الدنيا في التوكل على الله (57)، وقال محققه جاسم الدوسري: إسناده صحيح.

[4] () المصدر السابق (3/496). في إسناده الليث بن أبي سليم، وهو ضعيف من قبل حفظه، وقد تقدم الكلام عليه. انظر تخريج الأثر (40) .

158. قال الخرائطي[1]: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، قال: ((إذا أويت إلى فراشك، فإذا استطعت أن تأوي وأنت طاهر، وإن استطعت أن تنام وأنت تذكر الله ؛ فإن الأرواح مبعوثة على ما قبضت عليه، فإذا اضطجعت، فقل: بسم الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، اللهم باسمك وضعت جنبي، وإليك فوضت أمري، وإليك ألجأت ظهري، وإليك المصير، اللهم إن توفيتني، فتوفني على طاعتك، وطاعة رسولك، فإني أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك، وإن أحييتني، فأحيني في طاعتك، وعافيتك ورحمتك، ثم يكون أول ما تضع جنبك على يمينك، وتضع كفك على رأسك، وتقول: اللهم نجني من عذابك يوم تبعث عبادك، فإنه بلغني أن رسول الله -ﷺ- كان يفعله، ثم تقرأ: قل هو الله أحد، والمعوذتين)).[2]

---

[1] () هو: الامام الحافظ الصدوق المصنف، أبو بكر، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر، السامري الخرائطي، صاحب كتاب " مكارم الاخلاق "، وكتاب " مساوئ الاخلاق "، وكتاب " اعتلال القلوب " وغير ذلك، قال ابن ماكولا: صنف الكثير، وكان من الأعيان الثقات، وقال الخطيب: كان حسن الأخبار، مليح التصانيف، قيل: مات بيافا في ربيع الأول، سنة سبع وعشرين وثلاث مئة.سير أعلام النبلاء (15/267).

[2] () المنتقى لمكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها لأبي بكر الخرائطي (ص224) .

رجال الإسناد:

أحمد بن منصور الرمادي: ابن سيار البغدادي، أبو بكر، ثقة،

159. قال الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن يونس بن خباب عن مجاهد قال إذا عثرت الدابة فلا تقل تعس الشيطان ولكن قل اللهم احمل وارفع.[1]

التعليق:

إن الدعاء من أجل العبادات لله -ﻷ- ؛ وذلك لما فيه من الافتقار إليه، والتبرىء من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذِّلَّة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله -ﻷ-، وإضافة الجود والكرم إليه ولذلك، قال رسول الله -ﷺ-:"الدعاء هو العبادة"[2].[3]

حافظ، من العاشر، مات سنة أربع وأربعين، وله أربع وثمانون.تقريب التهذيب (123) .

إسرائيل: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تكلم فيه بلا حجة، من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها.تقريب التهذيب (434) .

أبو يحي: القتات -بقاف ومثناة مثقلة وآخره مثناة أيضا- الكوفي، اسمه زاذان، وقيل دينار، وقيل مسلم وقيل يزيد، وقيل زبَّان وقيل عبد الرحمن لين الحديث من السادسة.تقريب التهذيب (8727) .

1 () الدعاء للطبراني (3/1700)، قال محققه محمد سعيد البخاري إسناده ضعيف، يونس بن خباب لا تحل الرواية عنه لأنه يسب الصحابة.

2 () أخرجه الترمذي (كتاب تفسير القرآن عن رسول الله -ﷺ-، باب ومن سورة البقرة, (ص664)، رقم (2969)، وقال حديث حسن صحيح، وأبو داود (كتاب الصلاة، باب الدعاء، (ص229)، رقم (1479))، وابن ماجه (كتب الدعاء، باب فضل الدعاء، (ص631)، رقم (3828)) .

3 () انظر: شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن حمد الخطابي

وقد جاءت الآثار السابقة عن الإمام مجاهد بن جبر -رحمه الله- تبين عدة مسائل تتعلق بالدعاء وقبل البدء بها يحسن التعريف بالدعاء .

الدعاء لغةً: الدال والعين والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو أن تميل الشَّيءَ إليك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك. تقول: دعوت أدعُو دعاءً.[1]

وشرعاً: استدعاء العبد ربه -- العناية، واستمداده إياه المعونة.[2]

فالمسألة الأولى: ذكر فيها -رحمه الله- أنواع الدعاء في قوله:أخلص له المسألة والدعاء يشير إلى أن الدعاء نوعان:

أحدهما:دعاء العبادة:وهو أن يَتَعَبَّدَ بهِ للمَدْعُو؛ طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه،وهو ما لم يكن فيه سؤال ولا طلب.[3]

والثاني: دعاء المسألة: هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره أو دفعه.[4]

فدعاء العبادة يكون الله هو المراد به فيكون الله هو المراد، ودعاء المسألة يكون الله هو المراد منه، فالدعاء في القران يراد به هذا تارة وهذا تارة، ويراد به مجموعهما،وهما متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة، فالمثني على ربه بحمده وآلائه داعٍ لله بالاعتبارين؛ فإنه طالب منه، طالب له فهو الداعي حقيقة قال تعالى: ﭽ

البستي (ص62)

1 () معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (2/279) .

2 () شأن الدعاء للخطابي (ص62) .

3 () انظر: حاشية ابن قاسم على الأصول الثلاثة لشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (36)، و شرح الأصول الثلاثة لشيخ ابن عثيمين (56) .

4 () بدائع الفوائد لابن القيم (3/583) .

ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ [غافر: ٦٥].[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:((أن الدعاء هو ذكر للمدعو -ﷻ- متضمن للطلب والثناء عليه بأوصافه وأسمائه فهو ذكر وزيادة كما أن الذكر سمي دعاء لتضمنه للطلب كما قال النبي -ﷺ-:" أفضل الدعاء الحمد لله "[2]، فسمى الحمد لله دعاء وهو ثناء محض ؛ لأن الحمد متضمن الحب والثناء والحب أعلى أنواع الطلب ؛ فالحامد طالب للمحبوب فهو أحق أن يسمى داعيا من السائل الطالب ؛ فنفس الحمد والثناء متضمن لأعظم الطلب فهو دعاء حقيقة بل أحق أن يسمى دعاء من غيره من أنواع الطلب الذي هو دونه))[3].

المسألة الثانية: ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- جملة من آداب الدعاء وأوقات ومواطن الاستجابة.

كالدعاء بشيء من أسماء الله -ﷻ- فإن الله قد أمر في كتابه ورغب عباده بدعائه بأسمائه فقال -ﷻ-:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [الأعراف: ١٨٠]، والدعاء بها يتناول نوعي الدعاء دعاء المسألة، ودعاء العبادة .

---

[1] () انظر: النبوات (1/376)، وبدائع الفوائد لابن القيم (3/853)، مجموع الرسائل لابن القيم، فتيا في صيغ الحمد (39) .

[2] () أخرجه الترمذي (كتاب الدعوات، باب ماجاء في أن دعوة المسلم مستجابة، (ص768)، رقم (3381)، وقال هذا حديث حسن غريب، وابن ماجه (كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، (ص627)، رقم (3800)).

[3] () مجموع الفتاوى (15/19)

قال ابن القيم: ((والدعاء بها (أي بإسماء الله) يتناول دعاء المسألة، ودعاء الثناء ودعاء التعبد، وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته ويثنوا عليه بها ويأخذوا بحظهم من عبوديتها، وهو سبحانه يحب موجب أسمائه وصفاته، فهو عليم يحب كل عليم، جواد يحب كل جواد، وتر يحب الوتر، جميل يحب الجمال، عفو يحب العفو وأهله، حيي يحب الحياء وأهله، بر يحب الأبرار، شكور يحب الشاكرين، صبور يحب الصابرين، حليم يحب أهل الحلم...))[1].

ومما ذكر -رحمه الله- من آداب الدعاء أن يذكر الداعي ربه في نفسه تضرعاً[2]وخفيةً،وأن لا يرفع صوته بالدعاء، ولقد بين ذلك النبي -ﷺ- لما رفع الصحابة أصواتهم بالتكبير وهم معه في السفر، فقال:" يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده"[3]،ولقد بوب الحافظ النووي لهذا الحديث فقال: ((باب استحباب خفض الصوت بالدعاء))[4]،فيستحب لداعي ولذاكر الله -ﷻ- أن يخفض صوته بذلك.

---

1 () مدراج السالكين (1/420)

2 () تضرعا: المعنى تَدْعونه مُظهرين الضَّرَاعة، وهي شدة الفقر إلى الشيء والحاجة إليه.انظر: تهذيب اللغة للأزهري (1/297).

3 () أخرجه البخاري (كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير، (4/57)، رقم (2992)، ومسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر،(4/2076)، رقم(2704)) .

4 () شرح صحيح مسلم للحافظ النووي (18/29) .

قال الحسن البصري: ((ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت إن كـان إلا همسـا بينهم وبين ربه -- ؛ ذلك أن الله تعالى -- يقـول: چـ ہ ہ ہ ھ ھ چ [الأعراف: ٥٥]))[1]، وأن رفع الصـوت بالـدعاء يعـد اعتداء فيه قال ابن جريج: ((إن من الدعاء اعتـداء، يكـره رفـع الصـوت والنـداء والصـياح بالـدعاء، ويـؤمر بالتضـرع والاستكانة))[2].

وفي خفض الصـوت بالـدعاء وإخفائـه فوائـد عديـدة ذكرها ابن القيم منها[3]:

- أنـه أعظم إيمانـا لأن صـاحبه يعلم أن اللـه تعـالى يسمع دعاءه الخفي.
- أنـــه أعظم في الأدب والتعظيم ولهـــذا لا تخـــاطب الملوك ولا تسأل برفع الأصوات وإنما تخفض عندهم الأصوات ويخف عندهم الكلام بمقـدار مـا يسـمعونه ومن رفع وصـوته لـديهم مقتـوه وللـه المثـل الأعلى فإذا كان يسـمع الـدعاء الخفي فلا يليـق بـالأدب بين يديه إلا خفض الصوت به.
- أنه أبلغ في الإخلاص.
- أنه أبلغ في التضرع والخشوع الذي هـو روح الـدعاء ولبـه ومقصـوده فـإن الخاشـع الـذليل الضـارع إنمـا يسأل مسألة مسـكين ذليـل قـد انكسـر قلبـه وذلت جوارحه وخشع صوته حـتى إنـه ليكـاد تبلـغ بـه ذلتـه ومسكنته وكسره وضراعته إلى أن ينكسر لسانه فلا

---

1 () أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/81-82) .

2 () أخرجه الطبري في جامع البيان (12/487) .

3 () انظر: بدائع الفوائد (3/842-848) .

يطاوله بالنطق فقلبه سائل طالب مبتهل ولسانه لشدة ذله وضراعته ومسكنته ساكت وهذه الحالة لا يتأتى معها رفع الصوت بالدعاء أصلا.

وذكر أيضا-رحمه الله- مما يتعلق بالدعاء رفع الأصبع الواحدة في الدعاء، وهذا قد ورد عن سعد بن أبي وقاص -- أن النبي -- مرّ عليه وهو يدعو بأصبعيه فقال له:"أَحِّد أَحِّد"[1] وأشار بالسبابة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عند تعليقه على حديث سعد السابق:((فعلم أن الإشارة لما كانت إلى الله وهو إله واحد أمره أن لا يشير إلا بأصبع واحدة لا باثنين.

وكذلك استفاضت السنن بأنه يشار بالأصبع الواحدة في الدعاء في الصلاة، وعلى المنابر يوم الجمعة، وفي غير ذلك))[2].

ومما ذكره الإمام مجاهد -رحمه الله- أوقات ومواطن استجابة الدعاء، وقد دلت السنة عليها وآثار السلف وهي:

❖ **في موضع السجود:**

ودليله: قال النبي --: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء".[3]

❖ **في مواقيت الصلاة:**

ودليله: قال رسول الله --: "الدعاء لا يرد بين الأذان

---

1 () أخرجه أبو داود (كتاب الصلاة، باب الدعاء، (ص 231)،رقم (1499)) ، والنسائي (كتاب الصلاة، باب النهي عن الإشارة بأصبعين، وبأي أصبع يشير، (ص206)،رقم (1272)) .وصححه الألباني انظر: صحيح أبي داود (5/235) .

2 () بيان تلبيس الجهمية (4/508)

3 () أخرجه مسلم (كتاب الصلاة، باب مايقال في الركوع والسجود، (1/350)، رقم (482)) .

والإقامة "[1].

❖ **وقت السحر:**

ودليله: قال رسول الله -ﷺ-: " إذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه، ينزل الله -تبارك وتعالى- إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل يعطى، هل من داع يستجاب له، هل من مستغفر يغفر له، حتى ينفجر الصبح "[2].

❖ عند ختم القرآن:

إن الدعاء عقب ختم القرآن قد جاءت به آثار عن السلف [3]، فمما ورد في ذلك عن الصحابة -رضي الله عنهم- أثر ((أنس بن مالك -ﷺ- أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم))[4].

رابعا: ما أثر عنه في التوبة.

160. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثني

---

1 () أخرجه أبو داود (كتاب الصلاة، باب ماجاء في الدعاء بين الأذان والإقامة، (ص88)، رقم (521)). والترمذي (كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله -ﷺ-، باب في أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، (ص62)، رقم (212) ، وقال: حديث حسن صحيح. وقال الألباني:صحيح. صحيح الترمذي (1/133).

2 () أخرجه مسلم (كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل والإجابة فيه، (1/522)، رقم (758)) .

3 () انظر: الأذكار النووية للحافظ أبي زكريا يحي بن شرف النووي (ص87-88)، وجلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام لابن القيم (ص477-480) .

4 () أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص109)، و الدارمي في السنن (4/2180) والفريابي في فضائل القرآن (189) .صححه ابن حجر في نتائج الأفكار (3/176)

الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭽ [التحريم: ٨]قال: يستغفرون ثم لا يعودون.[1]

161. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮉ ﮊ ﭼ[القيامة: ٢]،قال: تندم على ما فات وتلوم عليه.[2]

162. قال ابن جرير الطبري:حدثني ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال ثنا شعبة، عن منصور، عن مجاهد، أنه قال في هذه الآية ﭽ ﮠ ﮡ ﭼ[النجم: ٣٢]قال: ((الذي يلم بالذنب ثم يدعه)).[3]

163. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[النساء: ١٧]، قال: كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته.[4]

---

[1] () جامع البيان (23/494)، وأخرجه ابن الجعد في المسـند (440)، وابن أبي شيبة في المصنف (13/568)، والأصــبهاني في حلية الأولياء (3/294) .الأثـر صـحيح، انظـر تخـريج الأثـر رقم (1) و (2) .

[2] () جـــامع البيـــان (24/50)، وأخرجـــه الآجـــري في أدب النفـــوس، المجمـــوع الثانيـــة من الأجـــزاء الحديثيـــة (ص 271) .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[3] () جامع البيـان (22/535)، وأخرجـه الخـرائطي في اعتلال القلوب (1/68).إسناده صحيح.

[4] () جامع البيان (8/89)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسـير (3/897)، والبيهقي في شعب الإيمان (9/289)، دون لفظـة "حتى ينزع عن المعصية". إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر (

164. قال عبد الرزاق: عن الثوري عن منصور عن مجاهد قال: ((الأواب الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله منها)).[1]

165. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [ص: ١٧]،قال: ((رجاّع عن الذنوب)).[2]

166. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ[الشورى: ١٣]، يقول: ((ويوفق للعمل بطاعته، واتباع ما بعث به نبيه من الحق من أقبل إلى طاعته، وراجع التوبة من معاصيه)).[3]

167. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وقوله: ﭽ ﭼ [هود: ٦١]، يقول: اعملوا عملا يكون سببا لستر الله عليكم ذنوبكم، وذلك الإيمان به، وإخلاص العبادة له دون ما سواه، واتباع رسوله صالح: ﭽ ﭼ [هود: ٦١]، يقول: ثم اتركوا من الأعمال ما يكرهه ربكم

---

1).

[1] () تفسير عبدالرزاق (1/376)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة (ص114-115) بنحوه، والطبري في جامع البيان (17/424) .إسناده صحيح.

[2] () جامع البيان (21/168) .والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[3] () سبق تخريجه .انظر تخريج الأثر رقم (115.) .

إلى ما يرضاه ويحبه، ﭽ ﭼ [هود: ٦١]، يقول: إن ربي قريب ممن أخلص له العبادة ورغب إليه في التوبة، مجيب له إذا دعا.[1]

168. قال ابن أبي شيبة:حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد قال: ((من استطاع منكم أن يبيت طاهرا على ذكر مستغفرا لذنوبه، فإنه بلغنا أن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه)).[2]

169. قال ابن جرير الطبري: حدثنا بشار، قال حدثنا روح بن عبادة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [المائدة: ٣٤]، قال: ((هذا لأهل الشرك، إذا فعلوا شيئا في شركهم، فإن الله غفور رحيم، إذا تابوا وأسلموا)).[3]

170. قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت أبا يحيى يقول:شكوت الى

[1] () سبق تخريجه . انظر: تخريج الأثر رقم (117).

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (1/111). في إسناده الليث بن أبي سليم، وهو ضعيف من قبل حفظه، وقد تقدم الكلام عليه. انظر تخريج الأثر (40) .

[3] () جامع البيان (10/278) .

رجال الإسناد:

بشار: لا يوجد من شيوخ الطبري، ولا من تلاميذ روح بن عبادة اسمه بشار ولعله صحف من بشر إلى بشار، وبشر هو: بشر بن آدم بن يزيد البصري، أبو عبد الرحمن بن بنت أزهر السّمان، صدوق فيه لين، من العاشرة مات سنة أربع وخمسين.تقريب التهذيب (719).

روح بن عبادة: ابن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف من التاسعة، مات سنة خمس -أو سبع- ومائتين.تقريب التهذيب (2027) .

مجاهد الذنب قال:((أين انت من الممحاة يعني من الاستغفار)).[1]

التعليق:

إن التوبة إلى الله -- من أجلِّ العبادات وأعظم القربات، والله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب، كما جاء عن النبي -- أنه قال، قال الله --:" والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة "[2].

1 () الزهد لأمام أحمد بن حنبل (ص455) .

رجال الإسناد:

محمد بن سابق: التميمي، أبو جعفر، أو أبو سعيد البزاز، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة، وقيل أربع عشرة.تقريب التهذيب (6119) .

مالك بن مغول: -بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو- الكوفي، أبو عبد الله، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح .تقريب التهذيب (6714) .

أبو يحي: سلمة بن كهيل الحضرمي، الكوفي، ثقة، من الرابعة.تقريب التهذيب (2583).إسناده حسن.

2 () أخرجه مسلم (كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح بها، (4/ 2102)، رقم (2675)).

وقد عرف ابن القيم -رحمه الله- التوبة فقال: ((فحقيقة التوبة هي: الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على أن لا يعاوده في المستقبل))[1].

فقد شمل تعريف ابن القيم -رحمه الله- شروط التوبة التي يجب على التائب أن يلتزم بها عند توبته، وهذا ما بينه الإمام مجاهد -رحمه الله- في الآثار السابقة التي تتعلق بالتوبة إلى الله -ﻷ-، من الندم ولوم النفس، والإقلاع عن الذنب في الحال، وعدم الرجوع إلى الذنب الذي اقترفه.

وزاد أهل العلم في شروط التوبة رد المظالم إلى أصحابها، كما بين ابن المبارك -رحمه الله- ذلك في ذكر شروط التوبة فقال:((الندم والعزم على عدم العود، ورد المظلمة، وأداء ما ضيع من الفرائض، وأن يعمد إلى البدن الذي رباه بالسحت فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب، وان يذيق نفسه ألم الطاعة كما أذاقها لذة المعصية))[2].

وفرحُ اللهِ-ﻷ- بتوبة عبده والرجوع إليه، ومحبته للتوابين، هو ترغيب لعباده في الرجوع إليه، والتوبة والإنابة إليه، وإلا فالله -ﻷ- هو الغني عن عباده، قال -ﻷ-: ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [البقرة: ٢٢٢] .

1 () مدراج السالكين (1/144) .

2 () فتح الباري في شرح صحيح البخاري (11/103) .

خامسا: ما أثر عنه في الصبر والشكر.

171. قـال وكيـع بن الجـراح:حـدثنا سـفيان، عن منصـور، عن مجاهد، قال: كان يقال: إنما الصبر عنـد الصـدمة الأولى .[1]

172. قال ابن جير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قـال، حـدثنا أبـو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدچ ﮋ ﮌ ﮍ چ[يوسف: ٨٣]، قال: ((ليس فيه جزع)).[2]

173. قال ابن جرير الطبري:حدثنا ابن وكيع، قال: ثنـا أبي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهـد، قـال:((إن قومـا كـانوا مشركين أسلموا، فكان قومهم يؤذونهم، فنزلتچڇڃ ڃ ڄ ڄ ڃ چ[القصص: ٥٤])).[3]

174. قال ابن أبي الـدنيا: حـدثنا أحمـد بن عبـده الضـبي حـدثنا سفيان عن بعض المحدثين عن مجاهد: چ ۓ ۓ ۋ ۋ ڭ چ [البقرة: ٤٥]قال:((الصبر الصيام)).[4]

---

[1] () الزهد لوكيع بن الجراح (2/449)، وأخرجـه عبـد الـرزاق في المصـــنف (3/551)، وابن أبي شـــيبة من المصـــنف (7/272) من طريق وكيع بن الجـراح، والأصـبهاني في حليـة الأولياء (3/388). إسناده صـحيح.وقـال محقـق كتـاب الزهـد عبدالرحمن الفريوائي: رجاله ثقات، وإسناده متصل.

[2] () جــامع البيــان (15/584). وأخرجــه عبــد الــرزاق في التفسير (1/318)، وابن أبي حاتم في التفســير (7/2112)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (8/210)، وعـزاه إلى الفريابي وابن المنذر وأبي الشيخ.إسناده صحيح، انظر تخـريج الأثر رقم (1) .

[3] () جامع البيان (19/596). في إسناده سفيان بن وكيـع بن الجراح، أبو محمد، الرؤاسي الكوفي كان صدوقا إلا أنـه ابتلي بوراقــه فأدخــل عليــه مــا ليس من حديثــه فنصــح فلم يقبــل فسقط حديثه.تقريب التهذيب (2530) .

[4] () الصـــبر لابن أبي الـــدنيا (ص38). وابن أبي حـــاتم في التفسير (1/102) .

175. قال ابن أبي الدنيا: حدثني علي بن الحسن عن قدامة بن محمد عن محمد بن مسلم الطائفي عن رجل عن مجاهد قال:((الصبر معقل)).[1]

176. قال ابن أبي الدنيا:حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم عن الصلت بن حكيم حدثنا النضر بن إسماعيل عن عمر بن ذر عن مجاهد: چ چ [الروم: ٦٠]، قال:((ما وعد الله من ثوابه الصابرين)).[2]

177. قال ابن أبي الدنيا: حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو يحيى الحماني، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: ((جعل الجهاد على الرجال والغيرة على النساء فمن صبر منهن واحتسب كان لها أجر نصف مجاهد)).[3]

رجال الإسناد:

أحمد بن عبده: ابن موسى الضبي، أبو عبد الله، البصري، ثقة رمي بالنصب، من العاشرة مات سنة خمس وأربعين.تقريب التهذيب (82) .

سفيان هو بن عيينة وقد جاء مصرح به في رواية ابن أبي حاتم.

عن بعض المحدثين: صرح به ابن أبي حاتم في التفسير فقال: يعني ابن أبي نجيح.وهو ثقة وقد تقدم.إسناده صحيح.

[1] () الصبر لابن أبي الدنيا (ص60). في إسناده رجل مبهم.

[2] () المصدر السابق (ص87) .

[3] () النفقة على العيال لابن أبي الدنيا (2/746) .

رجال الإسناد: إسحاق بن إسماعيل: الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده من العاشرة مات سنة ثلاثين أو قبلها.تقريب التهذيب. (369) .

أبو يحي الحماني: عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني -بكسر المهملة وتشديد الميم- أبو يحيى الكوفي لقبه بشمين بفتح الموحدة وسكون المعجمة وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون صدوق يخطىء ورمي بالإرجاء من التاسعة مات سنة اثنتين ومائتين.تقريب التهذيب (3877) .

الأعمش هو: سليمان بن مهران ثقة حافظ، لكنه يدلس.تقريب التهذيب (2690). وقد عنعن في هذا الأثر، قال أبو حاتم الرازي في العلل رقم (6/471): الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس.

178. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [الفرقان: ٦٢]، قال: ((شكر نعمة ربه عليه فيهما)).[1]

179. قال ابن المبارك: أخبرنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى: ﭽﭽﭽﭼ [الإسراء: ٣]، قال: ((لم يأكل شيئا قط إلا حمد الله تعالى ولم يشرب شيئا قط إلا حمد الله تعالى ولم يمش ممشى قط إلا حمد الله تعالى ولم يبطش بشيء قط إلا حمد الله تعالى فأثنى الله تعالى ﭽﭽﭽﭼ.[2]

180. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء،جميعا عن ابن أبي نجيح، عن

قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي أحاديث الأعمش عن مجاهد عمن هي قال: قال أبو بكر بن عياش قال رجل للأعمش ممن سمعته في شيء رواه عن مجاهد قال مر كزاز مر بالفارسية (حدثنيه ليث) عن مجاهد. العلل ومعرفة الرجال (1/255) .والليث هو بن أبي سليم، وهو ضعيف من قبل حفظه وقد سبق الكلام عليه.انظر تخريج الأثر رقم (40) .
وقد مر بنا أن جميع من روى التفسير عن مجاهد لم يسمعه منه، وإنما أخذه من كتاب القاسم بن أبي بزة.والليث ممن أخذ عن القاسم ابن أبي بزة. انظر في الحاشية (ص65).

[1] () جامع البيان (19/292) .وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (8/2719). الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () الزهد والرقائق لابن المبارك (ص480-481)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر (ص71)، والطبري في جامع البيان (17/354)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (6/270) .
رجاله ثقات .

مجاهد قوله:ﭽﭼ [لقمان: ١٨]، قال: متكبر. وقوله:ﭽﭼ قال: يعدد ما أعطى الله، وهو لا يشكر الله.[1]

التعليق:

حث الله -- في القرآن العظيم على الصبر في نيف وتسعين موضعاً من القرآن، والصابرون يجزون أجرهم بغير حساب قال --:ﭽ ﭼ [الزمر10]، والصبر نصف الإيمان، ونصفه الآخر الشكر، قال تعالى: ﭽ ﭼ [إبراهيم: ٥]، فبالصبر والشكر يكون أمر المؤمن كله خير ؛ كما قال النبي --:" عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له"[2]، قال الشعبي -رحمه الله-:((الشكر نصف الإيمان والصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله))[3].

والصبر ثلاثة أقسام:

الأول: صبر على الطاعة حين يفعلها، فإن العبد لا يكاد يفعل المأمور به إلا بعد صبر ومصابرة،كالصبر على الصيام، كما بينه مجاهد -رحمه الله- في تفسيره لقوله --: ﭽ ﯓ ﭼ[البقرة: ٤٥]،قال:((الصبر الصيام)).

1 () جامع البيان (20/145) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

2 () أخرجه مسلم (كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، (4/2295)، رقم (2999)).

3 () أخرجه ابن ابي الدنيا في الشكر (24) .

الثاني: صبرٌ عن المنهيّ عنه حتى لا يفعله، فإن في النفس ودواعيها وتزيين الشيطان تأمره بالمعصية، قال سهل التستري[1]:((أعمال البر يعملها البر والفاجر ولا يجتنب المعاصي الا صديق))[2].

الثالث: الصبر على ما يصيبه بغير اختياره من المصائب.ويكون هذا عند الصدمة الأولى، من غير جزع كما قرره الإمام مجاهد -رحمه الله- في قوله:إنما الصبر عند الصدمة الأولى،، وقد جاء ذلك عن أنس -- عن النبي -- قال:" الصبر عند الصدمة الأولى"[3].

وعبوديته -- عند حدوث المصائب، تكون بالصبر عليها وهو واجب، ثم الرَّضَى بها وهو أعلى منه، ثم الشكر عليها وهو أعلى من الرِّضَى، وهذا إنما يتأتَّى منه إذا تمكن حبُّهُ من قلبه وعلم حُسنَ اختياره له وبرَّه به ولطفه به وإحسانه إليه بالمصيبة وإن كره المصيبة.[4]

---

1 () سهل التستري: سهل بن عبدالله بن يونس، أبو محمد التستري، صوفي، له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، ومن أقواله في الاستواء: قال: لم يكلف القلوب علم ماهية هويته، فلا كيف لستوائه عليه، ولا يجوز أن يقال: كيف الاستواء لمن أوجد الاستواء؟ وإنما على المؤمن الرضى والتسليم، لقول النبي --: "إنه على عرشه"، توفي في نحرم سنة ثلاث وثمانين ومئتين .انظر سير أعلام النبلاء (13/330-333) .

2 () حلية الأولياء (10/211) .

3 () أخرجه البخاري (كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، (2/83)، رقم (1302))، ومسلم (كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى، (2/637)، رقم (926)).

4 () انظر: جامع المسائل لشيخ الاسلام ابن تيمية، المجموعة الأولى (166) .والفوائد لابن القيم (ص163) .

والشكر مبني على خمسة قواعد:

الأول: خضوع الشاكر للمشكور وهو الله -ﻷ-.

الثاني: حبه لله -ﻷ-.

الثالث: اعترافه بنعمة الله عليه،

الرابع: ثناؤه على الله -ﻷ- بها،

الخامس: أن لا يستعملها فيما يكـره اللــه -ﻷ-، فهـذه الخمس: هي أساس الشكر وبناؤه عليها فمتى عدم منهـا واحدة: اختل من قواعد الشكر قاعدة وكـل من تكلم في الشكر وحده فكلامه إليها يرجع وعليها يدور.[1]

فالشكر مستلزم للصبر لا يتم إلا به .والصبر مســتلزم للشكر لايتمّ إلا به.فمتى ذهب الصـبر ذهب الشـكر، فمن كان في نعمة ففرضه الشكر والصبر، أما الشكر فواضــح وأمـا الصـبر فعن المعصـية ومن كـان في بليـة ففرضـه الصبر والشـكر أمـا الصـبر فواضـح وأمـا الشـكر فالقيـام بحق الله عليه في تلك البلية فإن لله على العبـد عبوديـة في البلاء كما له عليه عبودية في النعماء، فإن قال قائل: فأى المنزلتين أعلى درجةً: الصبر أو الشـكر ؟ قيـل: كـل رفيع الدرجة شريف المنزلة، وما ذو العافية والرخاء كذي الفاقة والبلاء.[2]

---

[1] () انظر: مدارج السالكين لابن القيم (2/186) .

[2] () انظـر: شـرح صـحيح البخـاري لابن بطـال (10/184)، وطريق الهجرتين لابن القيم (2/577)، وفتح الباري لابن حجر (11/306) .

سادسا: ما أثر عنه في النذر والذبح.

181. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﮋ ﭙ ﭚ ﮊ[الإنسان: ٧]، قال: إذا نذروا في حق الله.[1]

182. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى- وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﮋ   ﮊ[الحج: ٢٩]، نذر الحج والهدي، وما نذر الإنسان من شيء يكون في الحج.[2]

183. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﮋ ﭧ ﮊ [المائدة: ٣]، قال: حجارة حول الكعبة، يذبح عليها أهل الجاهلية، ويبدلونها إذا شاؤوا بحجارة أعجب إليهم منها.[3]

184. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول اللهﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ[الأنعام: ١٣٦]، قال:((يسمون لله جزءا من الحرث، ولشركائهم وأوثانهم جزءا، فما ذهبت به الريح مما سموا لله إلى

---

1 () جامع البيان (24/95) .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

2 () جامع البيان (18/614). الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

3 () جامع البيان (9/508) .وابن أبي حاتم في التفسير (5/1434) .الأثر صححه ابن تيمية في اقضاء الصراط المستقيم (2/569) .

جزء أوثانهم تركوه، وما ذهب من جـزء أوثـانهم إلى جـزء اللــه ردوه، وقــالوا:"اللــه عن هــذا غــني" ! و"الأنعــام" السائبة والبحيرة التي سموا)) .[1]

185. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبــو عاصــم قــال، حــدثنا عيســى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قــول اللــه: ﭼ ﮛ ﭼ [الأنعـام: ١٦٢]، ذبحي في الحج والعمرة .[2]

186. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسن، قال. حدثنا ورقاء جميعــا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[الحج: ٣٤] قال: إهراق الدماء.[3]

التعليق:

دلت هــذه الآثــار عن الإمــام مجاهــد على عبــادتين عظيميتين لله -- هما النذر والذبح.

فالنذر هو: إلزام الإنسـان نفسـه مـا ليس واجبـاً عليـه شرعاً تعظيماً للمنذور له.[4]

---

[1] () جامع البيان (12/132-133)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفســير (4/1391-1392)، وذكــره الســيوطي في الــدر المنثور (6/212)، وعـزاه إلى ابن أبي شـيبة وعبـد بن حميـد وابن المنذر وأبي الشيخ.إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[2] () جـامع البيـان (12/284) .إسـناده صـحيح، انظـر تخـريج الأثر رقم (1).

[3] () جامع البيان (18/628) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () تعريف للشيخ ابن جبرين-رحمه الله- في شـرحه لعمـدة

والـذبح هـو: إزهـاق الـروح بإراقـة الـدم على وجـه الخصوص تقربا إلى الله[1].

والنـذر والـذبح عبادتـان من العبـادات الـتي لا يجـوز صرفها لغير الله -- ومما يدل على أن النذر عبادة؛ ثنـاؤه -- ومدحــه للــذين يوفــون بالنــذر قــال تعــالى: ﭽﭙﭼ [الإنسـان: ٧]،أي: إذا نــذرو في حــق اللــه -- كمــا قالــه مجاهد -رحمه الله-، واللـه تعـالى لا يمـدح إلا على فعـل واجب أو مسـتحب، أو تـرك محـرم، لايمـدح على فعـل المباح المجرد، وذلك هو العبادة[2].

وكذلك الذبح قال --:ﭽﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ [الأنعـام: ١٦٢]، والمـراد بالنسـك هـو الـذبح، وقـد فسـره الإمام مجاهد -رحمه الله- بالذبح وإهراق الدماء، وذلك لا يكـون إلى للـه --، فمن نـذر لغـير اللـه -- أو ذبح فقـد أشـرك باللـه، وقـد لعن النـبي -- من ذبح لغـير اللـه فقال:"لعن الله من ذبح لغير الله[3]".

ولا يجوز للعبد أن ينذر نـذراً في معصـية للـه --، كمن ينذر أن يذبح في مكان يعبد فيـه غـير اللـه، أو كـان يقـام فيها عيـدٌ من أعيـاد الجاهليـة؛ وذلـك لمـا رواه ثـابت بن الضحاك--، قال:((نذر رجل على عهد رسول الله -- أن ينحر إبلاً ببوانة، فأتى النبي --، فقال: إني نذرت أن أنحر

الأحكام (مفرغ من المكتبة الشاملة).

[1] () انظر: شرح الأصول الثلاثة محمد بن صالح العثيمين (ص66).

[2] () انظر: تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله (2/447) .

[3] () أخرجه مسلم (كتاب الأضاحي، بـاب تحـريم الـذبح لغـير الله تعـالى ولعن فاعلـه، (3/1567)ـ (1978)). عن علي بن أبي طالب --.

إبلا ببوانة[1]، فقال النبي -ﷺ-: "هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟" قالوا: لا، قال: هل كان فيها عيد من أعيادهم؟"، قالوا: لا، قال رسول الله -ﷺ-: "أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم[2]".

1 () بوانة: بِضَمّ الباء وقيل بفتحها: هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءة تسمى القصيبة وماء آخر يقال: له المجاز.معجم البدان (1/505).

2 () أخرجه أبو داود (كتاب الأيمان والنذور، باب مايؤمر به من الوفاء بالنذر، (ص506)، (3312)). وصححه الألباني.انظر صحيح أبي داود (2/328) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

((فوجه الدلالـة أن هـذا النـاذر كـان قـد نـذر أن يـذبح نعما: إما إبلا، وإما غنما، وإما كانت قضيتين، بمكان سماه فسأله النبي --: " هل كان بها وثن من أوثـان الجاهلية" : يعبد قال:لا، قال:"فهل كان بها عيـد من أعيـادهم"، قـال: لا، فقال: أوف بنذرك ثم قال: "لا وفـاء لنـذر في معصـية اللـه"، وهـذا يـدل على أن الـذبح بمكـان عيـدهم ومحـل أوثانهم معصية لله))[1].

وقـد زين الشـيطان لكثـير من النـاس سـوء عملهم و استزلهم عن إخلاص الدين لربهم، إلى أنواع من الشرك، فيقصدون بالسفر والزيارة الرجاء لغير الله والرغبة إليـه، ويشدون الرحال إما إلى قبر نبي، أو صاحب، أو صالح، أو ما يظنون أنه نبي، أو صاحب، أو صالح، داعيين له راغبين إليــه، وقــد ينــذرون أولادهم للمقبــور، و يســيبون لــه السوائب، من البقر والغنم وغيرها، كما كـان المشـركون يسيبون السوائب لطواغيتهم: قال تعالى: چ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ چ [المائدة:١٠٣]، وقال تعالى: چک ک ک ک گ گ گ گ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ چ [الأنعام: ١٣٦].[2]

قــال الفقهــاء: خمســة لغــير اللــه شــرك: الركــوع، والسجود،والنذر، والذبح، واليمين.[3]

---

1 () اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (1/441) .

2 () انظر: المصدر السابق (2/851-852) .

3 () انظر: تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله (

فأنت تجـد أن النصـوص من الكتـاب و السـنة،قـد جـآءت بسد جميـع الوسـائل الموصـلة إلى الشـرك في الـذبح أو النذر لغير لله -ﻷ-، مما يـدل على أن هـاتين عبـادتين للـه سبحانه، لا يجوز صرفها لغير الله.

سابعا: ما أثر عنه في الولاء والبراء.

187. قال ابن أبي شيبة:حدثنا ابن نمير , عن مالك بن مغـول , عن زبيد , عن مجاهد قال: ((أوثـق عـرى الإيمـان الحب في الله والبغض فيه)).[1]

188. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ [الممتحنة: ٤]، قال: نهـوا أن يتأسـوا باسـتغفار إبـراهيم لأبيـه، فيسـتغفروا للمشركين..[2]

189. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﭼ [التوبة: ١١٥] ، قال: بيان الله للمؤمنين في الاستغفار للمشركين خاصة، وفي بيانه طاعته ومعصيته، فافعلوا أو ذروا.[3]

(455-1/454) .

[1] () سبق تخريجه.انظر تخريج الأثر رقم (122) .

[2] () جامع البيان (23/318) .الأثر صحيح، انظر تخـريج الأثـر رقم (1) و (2) .

[3] () جـامع البيـان (14/537)، وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسـير (6/1897)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (7/564)، وعـزاه إلى ابن أبي شـيبة وابن المنـذر.إسـناده صحيح انظر تخريج الأثر رقم (1) .

190. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ[آل عمران: ٢٨]،إلا مصانعة في الدنيا ومخالقة.[1]

191. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ[الواقعة: ٨١]، قال: تريدون أن تمالئوهم فيه، وتركنوا إليهم.[2]

1. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[الممتحنة: ١]، إلى قوله: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ[الممتحنة: ٣]، في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة، ومن معه كفار قريش يحذرهم.[3]

192. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره:ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ

[1] () جامع البيان (6/315)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (2/630)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (3/506)، وعزاه إلى عبد بن حميد.إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[2] () جامع البيان (23/153) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[3] () جامع البيان (23/315)، وذكر السيوطي في الدر المنثور (13/408)، وعزاه إلى عبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2)

[المائــدة: ٥٢]، قــال: ((المنــافقون، في مصــانعة يهــود، ومناجاتهم، واسترضاعهم أولادهم إياهم)).[1]

193. قال الفضيل بن عياض: حدثنا الليث عن مجاهد في قولـه تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ [البقرة: ١٦٦]، قال: هي المودات التي كانت بينهم لغير الله.[2]

194. قال القاسم بن سلام: حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهـد، قال: ((لا تصـدق على يهـودي ولا نصـراني، إلا أن لا تجـد غيره)).[3]

195. قال القاسم بن سـلام: حـدثنا يزيـد بن هـارون، عن عبـد اللــه بن مــروان، قــال: قلت لمجاهــد:((إن لي قرابــة مشـركا، ولي عليـه دين، أفأتركـه لـه ؟))، قـال: ((نعم، وصله)).[4]

التعليق:

إن عقيدة الولاء والبرآء من ركائز هذا الدين الحــنيف، وإن كلمة التوحيد مبنية على هـذين الأصـلين العظيمين ؛ وذلـك لمـا تضـمنته هـذه الكلمـة، من الحث على مـوالاة المؤمنين، والبراءة من المشركين، فإن تحقيـق الشـهادة بالتوحيد يقتضي أن لا يحب إلا للــه، ولا يبغض إلا للــه، ولا

---

1 () جــامع البيــان (10/403)، وأخرجــه ابن أبي حــاتم في التفسـير (4/1158)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (5/352)، وعــزاه إلى عبــد بن حميــد وابن المنــذر وأبي الشيخ.إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

2 () انظر: كتاب الزهد والورع والعبادة لابن تيمية (ص43) .

3 () الأمــوال للقاســم بن ســلام (2/294) مصــنف ابن أبي شيبة (3/177) .في إسناده الليث ابن أبي سليم وهو ضعيف من قبل حفظه وتقدم الكلام عليه انظر تخريج الأثر (40) .

4 () الأموال للقاسم بن سـلام (2/297)، وقـال محققـه سـيد رجب: صـحيح، وأخرجـه ابن زنجويـه في الأمـوال (3/1212)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص83).

يوالي إلا لله، ولا يعادي إلا لله، وأن يحب ما يحبه الله، ويبغض ما أبغضه، ويأمر بما أمر الله به، وينهى عما نهى الله عنه، وأنك لا ترجو إلا الله، ولا تخاف إلا الله، ولا تسأل إلا الله، وهذا ملة إبراهيم وهذا الإسلام الذي بعث الله به جميع المرسلين [1]،فلا خلاف بين المسلمين أن الرابطة التي تربط أفراد أهل الأرض بعضهم ببعض، وتربط بين أهل الأرض والسماء، هي رابطة ((لا إله إلا الله)) فلا يجوز البتة النداء برابطة غيرها[2]،ونصوص الكتاب والسنة مليئة بالحث على ذلك، قال تعالى: ﭽ ... ﭼ[آل عمران: ٢٨]، ومن السنة ما جاء عن جرير- رضي الله عنه- أنه قال ((أتيت رسول الله -ﷺ- وهو يبايع فقلت: يا رسول الله، ابسط يدك حتى أبايعك واشترط علي فأنت أعلم بالشرط، قال: "أبايعك على أن تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتناصح المسلم، وتفارق المشرك"))[3].

وبعد هذه النصوص التي تبين أهمية الولاء والبراء، يحسن بنا أن نعرف معنى الولاء والبراء .

فأولاً: معنى الولاء.

---

[1] () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (8/337) .

[2] () انظر: أضواء البيان للعلامة محمد الأمين الشنقيطي (2/532) .

[3] () أخرجه النسائي (كتاب البيعة، باب البيعة على فراق المشرك، (ص644)، رقم (4177))، والإمام أحمد في المسند (31/559) .وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2/227-230) .

لغةً: الـواو واللام واليـاء: أصـلٌ صـحيح يـدلُّ على قـرب، الـــولاء مَصْـــدرٌ،ووَلاّهُ تَوْلِيـــةً: نَصَـــرَهُ، كتَـــوَلاَّهُ ووَالاهُ . والمُوَالاةُ: المَحبَّةُ.[1]

شرعاً: هي النصرة والمحبـة والإكـرام والاحـترام والكـون مع المحبوبين ظاهراً وباطناً.[2]

ثانيا:معنى البراء.

لغةً: التباعُد مِن الشيء ومُزايَلَتُه.[3]

شرعاً:هو البعد، والخلاص، والعداوة بعد الإعـذار والإنـذار.[4]

ذكر الإمام مجاهد -رحمـه اللـه- جملـة من الآثـار في الولاء والبراء، فمن أول تلك الآثار مـا تبـنى عليـه قاعـدة الـولاء والـبراء وهي أوثـق عـرى الإيمـان: الحب في اللـه والبغض في الله،فعلى هذا يكون الولاء والبراء، وقـد جـاء ذلك عن النبي -ﷺ- أنه قال:" أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله[5]".

قال الشيخ سليمان بن عبد الله -رحمـه اللـه-:((فهـل يتم الـدين، أو يقـام علم الجهـاد، أو علم الأمـر بـالمعروف و النهي عن المنكر، إلا بالحب في اللـه، و البغض في اللـه، و المعاداة في الله و الموالاة في الله. و لو كـان النـاس متفقين على طريقـة واحـدة،ومحبـة من غـير عـداوة ولا

---

[1] () انظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد الزبيـدي (40/253)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (6/141) .

[2] () انظر: تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله (2/962) .

[3] () انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (1/236) .

[4] () الولاء والبراء في الإسلام لمحمد القحطاني (ص90) .

[5] () أخرجـه أبـو داود الطيالسـي (2/110)، وابن أبي شـيبة في المصـــنف (11/48) .حســـنه الألبـــاني في السلســـلة الصحيحة (2/742) .

بغضــاء، لم يكن فرقانــا بين الحــق و الباطــل، ولا بين المؤمــنين و الكفــار، ولا بين أوليــاء الــرحمن و أوليــاء الشيطان))[1].

ومن الولاء البراء الذي ذكره الإمام مجاهـد -رحمـه اللـه- النهي عن اتخــــاذ الكـــــافرين أوليـــــاء من دون المؤمنين،وممالأتهم في دين الله -ﻷ-، وأن هذا من أعمال المنـافقين، الـذين كـانوا يسـارعون في مصـانعة يهـود، ومناجاتهم، واسترضاعهم أولادهم إياهم، فمن الموالاة ما يكون كفراً أكبراً مخرجاً من الملـة كمن تـولاهم بمعتقـده ودينه ، ومنها ما يكون كبيرة من كبائر الذنوب كما حصـل لحاطب بن أبي بلتعة -ﭬ-.

قال العلامة السـعدي -رحمـه اللـه- في تفسـير قولـه تعالى: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ [الممتحنة: ٩]:وذلك الظلم يكون بحسب التولي؛ فإن كان تولياً تاما؛ صار ذلـك كفـرا مخرجاً عن دائرة الإسلام وتحت ذلك من المراتب ما هــو غليظ وما هو دونه.[2]

---

1 () أوثق عرى الإيمان للشيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ (ص38) .

2 () مجموع مؤلفات السعدي، التفسير (2/1078) .

فأهــل العلم يفرقــون بين التــولي وبين المــوالاة، فالتولي كفر يخرج من الملة، وهو كالذب عنهم، وإعانتهم بالمال والبدن والرأي، والموالاة كبيرة من كبائر الـذنوب، فقد تحصل للرجل مـوادتهم لـرحم أو حاجـة فتكـون ذنبـا ينقص به إيمانه ولا يكون به كافرا كما حصـل من حـاطب بن أبي بلتعة لما كاتب المشركين ببعض أخبار النبي -ﷺ- . [1]

وذكر الإمام مجاهد -رحمـه اللـه- جملـة من الآثـار مـا يستثنى فيه في معاملة الكفار ولا يدخل في في المـوالاة في مثل تفسيره في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﭼ [آل عمران: ٢٨] قال: إلا مصانعة في الدنيا ومُخالقة، وهذا في حال التسلط وظهور الكفار على المسلمين قال ابن عباس -رضي الله عنهما-:((نهى اللـه سـبحانه المؤمـنين أن يلاطفـــوا الكفـــار أو يتخـــذوهم وليجة [2] من دون المؤمنين، إلا أن يكون الكفار عليهم ظـاهرين، فيظهـرون لهم اللطف، و يخالفونهم في الدين))[3].

وصلة الأرحام والإحسان إلى الكفار الـذين لم يقـاتلوا في الدين أمر قد رغب فيه الشرع، قال تعـالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ [الممتحنة:٨]،وهذا قول مجاهـد -رحمـه اللـه- في جـواز التصــدق على اليهــودي والنصــراني، وفي وصــل ذوي الأرحام من المشركين.

قال ابن القيم -رحمه الله-:((فـإن اللـه سـبحانه لمـا

---

[1] () انظر: مجموع الفتـاوى لابن تيميـة (7/522-523)، الـدرر السنية في الأجوبة النجدية (8/422) .

[2] () أي: بطانة. انظر: لسان العرب (3/399) .

[3] () أخرجه الطبري في جامع البيان (10/154) .

نهى في أول السورة (أي: سورة الممتحنة) عن اتخاذ المسلمين الكفار أولياء، وقطع المودة بينهم وبينهم، توهم بعضهم أن برهم والإحسان إليهم من الموالاة والمودة، فبين الله سبحانه أن ذلك ليس من الموالاة المنهي عنها، وأنه لم ينه عن ذلك؛ بل هو من الإحسان الذي يحبه ويرضاه، وكتبه على كل شيء وإنما المنهي عنه تولي الكفار والإلقاء إليهم بالمودة)).[1]

ثامنا: ما أثر عنه في الوسيلة .

196. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[المائدة: ٣٥]، ((القربة إلى الله -ﻷ-)) .[2]

التعليق:

دلت هذه الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- في بيان معنى الوسيلة.

فالوسيلة لغة: القُرْبَةُ . وَوَسَّلَ إلى الله تعالى توسيلاً: عَمِلَ عَمَلاً تَقَرَّبَ به إليه كتَوَسَّلَ،والواسِلُ: الواجِبُ والراغِبُ إلى اللّهِ تعالى.[3]

وشرعاً: القربة إلى الله تعالى بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه على وفق ما جاء به محمد -ﷺ- بإخلاص في ذلك لله تعالى.[4]

فالتوسل هو القربة إلى الله كما قال الإمام مجاهد -رحمه الله-، ولا تكون القربة إلى الله إلا بما شرعه الله

---

1 () أحكام أهل الذمة لابن القيم (1/602) .

2 () جامع البيان (10/291) .

3 () انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص1068) .

4 () انظر: أضواء البيان للشنقيطي (2/116) .

لعباده ؛ لأنه الطريق الوحيد الموصل لنيل رضا الله تعالى، فلا يعلم ما يرضي الله -ﷻ- إلا الله وحده، فلهذا كان من الواجب علينا أن نعرف الوسائل المقربة إلى الله -ﷻ- التي شرعها الله لنا، فمن تلك الوسائل:

أولاً: التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته.

ودليله قوله -ﷻ-: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقول رسوله -ﷺ- في دعاء الاستخارة:" اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم..."[1]

ثانيا: التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة.

ودليله قوله -ﷻ-: ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]،ومن السنة حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- في قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار قال سمعت النبي -ﷺ- يقول: "انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم..."[2].

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة، (8/81)، رقم (6382)). عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما-.

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره فعمل فيه المستأجر فزاد أو من عمل في مال غيره فاستفضل، (3/91)، رقم (2272))، ومسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، (4/2100)، رقم (2743)).

ثالثا: التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح.

ودليل قوله تعالى حكاية عن أبناء يعقوب : ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [يوسف: ٩٧]،[1] ومن السنة حديث أبي هريرة -- قال:((سمعت رسول الله -- يقول: "يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر" فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه قال: ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم، فقال -- "اللهم اجعله منهم"))[2].

فما لم يرد به دليلٌ من كتاب ولا من سنة عن رسول الله --، أو ورد لكنه لم يثبت، ووجد من الأدلة الثابتة ما ينا قضه فذلك هو التوسل البدعي.[3]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على من أجاز التوسل بالنبي -- بعد موته:((...ولكن هذا ليس مشروعا بعد موته ولم يفعله أحد من الصحابة بعد موته ؛ بل عدلوا عن التوسل بدعائه وشفاعته، إلى التوسل بدعاء غيره من الأخيار، كالعباس، ويزيد بن الأسود، وغيرهما، فلا دين إلا ما شرعه الله ورسوله، كما أنه لا حرام إلا ما حرمه، و من ذهب إلى الاستغاثة بالموتى فقد شرع له دينا لم يؤذن له به))[4].

---

1 () انظر: المفيد في مهمات التوحيد للدكتور عبد القادر عطا صوفي (ص218) .

2 () أخرجه البخاري (كتاب اللباس، باب البرود والحبرة والشملة، (7/146)، رقم (5811)) ومسلم (كتاب الإيمان، باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم، (1/197) ، رقم (216)).

3 () انظر: فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية (1/180)، والمفيد في مهمات التوحيد للدكتور عبد القادر عطا صوفي (ص 216) .

4 () الاستغاثة في الرد على البكري لابن تيمية (ص112) .

المطلب الرابع: ما أثر عنه في الشفاعة.

197. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال. ثنـا أبو عاصم، قـال: ثنـا عيسـى، وحثـني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﭼ[الزمر: ٤٤]،قال: لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه.[1]

198. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[الأنبياء: ٢٨]، قال: لمن رضي عنه.[2]

199. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[الزخرف: ٨٦]، قال: عيسى، وعزير، والملائكة.[3]

200. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن

---

[1] () جـامع البيـان (21/300)، و أخرجـه الـبيهقي في البعث والنشـور (ص 56)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (12/668)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.الأثر صـحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[2] () جـامع البيـان (18/429)، وأخرجـه والـبيهقي في البعث والنشـور (ص56)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (10/269)، وعـزاه إلى عبـد بن حميـد وابن المنـذر وابن أبي حاتم. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[3] () جـامع البيـان (21/654) .وأخرجـه الـبيهقي في البعث والنشـور (ص56)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (13/241) إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

مجاهد،قوله: ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ [الزخرف: ٨٦]، قال: كلمة الإخلاص، وهم يعلمون أن الله حق، وعيسى وعزير والملائكة يقول: لا يشفع عيسى وعزير والملائكة إلا من شهد بالحق، وهو يعلم الحق.[1]

201. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ[الزمر: ٣]،قال: ((قريش تقوله للأوثان، ومن قبلهم يقوله للملائكة ولعيسى ابن مريم ولعزير)).[2]

202. قال ابن جرير الطبري:دثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ [الرعد: ١٤] قال:((يدعوه لأن يأتيه وما هو بآتيه، فكذلك لا يستجيب من هو دونه)).[3]

203. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ [النساء: ٨٥]، قال: ((شفاعة بعض الناس لبعض)).[4]

---

[1] () جامع البيان (21/654)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (1/99) والبعث والنشور (ص56). وقد صحح إسناده ابن تيمية وقال: على شرط الصحيح.انظر: الحسنة والسيئة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص144) .

[2] () جامع البيان (21/251) .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، و (2) .

[3] () جامع البيان (16/401) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/413)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4) .

[4] () جامع البيان (8/581)، وأخرجه ابن أبي حاتم في

التعليق:

جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- تبين معتقد أهل السنة والجماعة في الشفاعة.

فالشفاعة لغة: الشين والفاء والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على مقارنة الشيئين. من ذلك الشَّفْع خلاف الوتر. تقول: كان فرداً فشفَعْتُه.[1]

شرعاً: التوسط للغير بجلب منفعة، أو دفع مضرة.[2]

وردت نصوص في كتاب الله -ﻷ- تنفي الشفاعة والشفيع مثل قوله -ﻷ-: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[البقرة: ٤٨] وقوله -ﻷ-: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ[غافر: ١٨].

ووردت نصوص أخرى تثبت الشفاعة والشفيع مثل قوله -ﻷ-: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[طه: ١٠٩]، وقوله -ﻷ-: ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ[الأنبياء: ٢٨]، وانقسم الناس في التعامل مع هذه النصوص بين غالٍ وجافٍ ووسط ، فأخذ المعتزلة[3] ،ومن

التفسير (3/1018)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (4/553)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[1] () انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (3/201) .

[2] () انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين (1/330) .

[3] () المعتزلة: نشأت هذه الفرقة حين أظهر واصل بن عطاء بدعته في زمن الحسن البصري وهي أن الفاسق لا مؤمن ولا كافر وأنه في منزلة بين المنزلتين وحكمه في الآخرة أنه مخلد في النار مع الكفار إن لم يتب، والأصول التي هم عليها خمسة وهي العدل: وقصدوا به التكذيب بالقدر وأن العباد

حذى حذوهم بالجفاء، فأهملوا النصوص التي تثبت الشفاعة، وأخذوا بالنصوص التي تنفيها، وأخذ أصحاب الغلو من الرافضة[1] القبورية وغيرهم من دعاة الشرك بنصوص إثبات الشفاعة دون ما نفاه الله -- من الشفاعة الشركية، ووفق الله -- أهل السنة والجماعة بالجمع بين النصوص، فأثبتوا ما أثبته الله -- من الشفاعة الشرعية بشروطها، ونفوا ما نفاه الله -- من شفاعة شركية.

قال ابن حزم -رحمه الله-: ((قول من يؤمن بالشفاعة، أنه لا يجوز الإقتصار على بعض القرآن دون بعض، ولا على بعض السنن دون بعض، ولا على القرآن دون بيان رسول الله -- ... فقد صحت الشفاعة بنص

خالقون لأفعالهم والله لم يقدرها ولم يخلقها، والتوحيد: وقصدوا به نفي الصفات، والوعيد وقصدوا به: أن فساق الملة مخلدون في النار؛ ولا يخرجون منها بشفاعة ولا غير ذلك، والمنزلة بين المنزلتين: وقصدوا به أن الفاسق لا يسمى مؤمن ولا كافر كماسبق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وقصدوا به جواز الخروج على الأئمة، وقتالهم بالسيف.

انظر: التبصير في الدين لطاهر بن محمد الإسفراييني (ص67-68)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين الملطي (ص36)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (13/386-387) .

[1] () الرافضة: وهم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول الله - - ويسبونهم وينتقصونهم ويكفرونهم إلا القليل منهم، وليست الرافضة من الإسلام في شيء، و سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، ومن عقائدهم: القول بالبداءة على الله، وأن القرآن قد حرف وبدل، وبإمامة اثنى عشر رجلاً من آل البيت، والرجعة، والتقية.

انظر: مقالات الإسلاميين (1/88-139)، الفرق بين الفرق (38-71)، وطبقات الحنابلة (1/31)، الملل والنحل للشهرستاني (1/146).

القرآن الذي لا يأتيـه الباطـل من بين يديـه ولا من خلفـه، فصـح يقينـا أن الشـفاعة الـتي أبطلهـا اللـه -ﷻ- هي غـير الشفاعة الـتي أثبتهـا -ﷻ- وإذ لا شـك في ذلـك فالشـفاعة التي أبطلها هي الشفاعة للكفـار الـذين هم مخلـدون في النار)).[1]

وقد ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- آثار تبين فيهـا مـا هي الشفاعة المنفية التي كان يفعلهـا أهـل الشـرك، في اتخـاذهم الأصـنام، و الأوليـاء، وغـيرهم، وسـطاء من دون الله.

فاتخاذ المعبـودات من دون وسـائط من أصـول كفـر الكـافر، وهـؤلاء الشـفعاء لا يملكـون الشـفاعة إلا كالـذي يدعو المـاء بلسـانه ويشـير إليـه فلا يأتيـه؛ فمجـرد اتخـاذ الشفعاء ملزوم للشرك، والشرك لازم له.[2]

وقول مجاهد -رحمه الله- في تفسير قولـه تعـالى: ﭽ ﮐ ﮐ ﮒ ﮒ ﮒ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ [الزمر: ٣]،قال: ((قريش تقوله للأوثـان، ومن قبلهم يقولـه للملائكـة ولعيسـى ابن مـريم ولعزير))، فيه الرد على شـبهة من قـال إن الآيـات الـتي نزلت في اتخاذ الشفعاء كانت فيمن يعبد الأصنام، فكيـف تجعلـون الصـالحين مثـل الأصـنام؟ [3]، فـدل أثـر الإمـام مجاهـد على أن من كـان قبـل كفـار قـريش، كـان يعبـد الملائكة، وعيسى، و عُزَير من دون ويجعلهم شفعاء

---

[1] () الفصل في الملل والنحل لابن حزم (4/53).

[2] () انظـر: تفسـير ابن كثـير (3/156)، وأضـواء البيـان للشنقيطي (7/47)، وتيسير العزيز الحميـد للشـيخ سـليمان بن عبد الله (1/572) .

[3] () انظر: شرح كشف الشبهات من تقريرات الشـيخ محمـد بن إبراهيم آل الشيخ (ص62) .

ولقـد نفي اللـه -- الشـفاعة الشـركية من جـذورها في قوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ [سبأ:٢٢]،قال ابن القيم في هذه الآيه: ((فتأمل كيف أخذت هذه الآيـة على المشركين بمجامع الطرق، التي دخلوا منها إلى الشـرك، وسدتها عليهم أحكم سد وأبلغـه، فـإن العابـد إنمـا يتعلـق بالمعبود لما يرجو من نفعه، وإلا فلو لم يرج منـه منفعـة، لم يتعلق قلبه به وحينئذ، فلا بـد أن يكـون المعبـود مالكـا للأسـباب الـتي ينفـع بهـا عابـده، أو شـريكا لمالكهـا، أو ظهيرا، أو وزيرا ومعاونا له، أو وجيها ذا حرمة وقدر يشفع عنـده، فـإذا انتفت هـذه الأمـور الأربعـة من كـل وجـه وبطلت؛ انتفت أسباب الشرك وانقطعت مواده)).[1]

وأما الشفاعة المثبتة الشرعية التي أثبتهـا أهـل السنة فقد ذكرها الإمام مجاهد وذكر لها شروطا هي تلك الشـروط الـتي قررهـا وسـطرها أهـل السـنة في كتبهم وهي:

أولا: الأذن للشافع أن يشفع .

بما أن الشفاعة للـه -- وحـده ؛ فلا يشـفع أحـد عنـده إلا بإذنه -- قال --: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [الزمر: ٤٤]، قال مجاهـد -رحمـه اللـه-: فلا يشـفع عنـده أحـد إلا بإذنـه، فعيسى ، والملائكة،و عزير، لا يستطيعون الشـفاعة إلا بعد إذن الله، بل ولا يستطيع سيد الخلـق نبينـا محمـد -- يوم القيامة الشـفاعة حـتى يـإذن اللـه لـه، كمـا جـاء في الحديث عن النبي -- أنـه قـال :" فـأنطلق حـتى أسـتأذن على ربي فيـؤذن لي، فـإذا رأيت ربي وقعت سـاجداً،

---

[1] () الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلـة لابن القيم (2/461) .

فيدعني ما شاء الله ثم يقال: ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فأرفع"[1]

فإذا كان نبينا -- لا يشفع إلا بعد إذن الله -- له فكيف الذين من دونه.

قال ابن القيم -رحمه الله-:((فالشفاعة بإذنه، ليست شفاعة من دونه، ولا الشافع شفيع من دونه؛ بل شفيع بإذنه .

والفرق بين الشفيعين كالفرق بين الشريك والعبد المأمور فالشفاعة التي أبطلها الله: شفاعة الشريك فإنه لا شريك له والتي أثبتها: شفاعة العبد المأمور الذي لا يشفع ولا يتقدم بين يدي مالكه حتى يأذن له))[2].

الثاني: الرضى عن المشفوع له.

وهذا جاء في تفسير مجاهد -رحمه الله-، ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ [الأنبياء: ٢٨]،قال:لمن رضي عنه.

والله -- لا يرضى عن أهل الشرك والإلحاد،ورضاه -- لا يكون إلا لمن شهد أنه الحق وأن الله هو المعبود الحق، كما قال مجاهد -رحمه الله- إن عيسى وغيره لا يشهدون إلا لمن شهد أن الله هو الحق، ويعلم أنه الحق، وهؤلاء هم أهل التوحيد الذين أخلصوا لله العبادة ولم يشركوا به شيئا، وهم أسعد الناس بشفاعة النبي --كما قال -- " أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه"[3].

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب وعلم آم الأسماء كلها، (6/17)، رقم (4476))، ومسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (1/180)، رقم (193)).

2 () إغاثة اللهفان لابن القيم (1/403) .

3 () سبق تخريجه(ص98).

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-:

((فإذا كانت الشفاعة كلها لله، ولا تكون إلا من بعد إذنه، ولا يشفع النبي -ﷺ- ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيه، ولا يأذن إلا لأهل التوحيد، تبَّين لك أن الشفاعة كلها لله فأطلبها منه فأقول: اللهم لا تحرمني شفاعته، اللهم شفِّعه فيَّ، وأمثال هذا))[1].

فاللهم إنّا نسألك شفاعة نبينا محمد -ﷺ- .

والشفاعة الدنيوية هي التي ذكرها الإمام مجاهد -رحمه الله- في شفاعة الناس بعضعهم لبعض.

قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في قوله: ﭽ ... ﭼ [النساء: ٨٥]،:((من سعى في أمر، فترتب عليه خير، كان له نصيب من ذلك، ﭽ ... ﭼ [النساء: ٨٥]،أي: يكون عليه وزر من ذلك الأمر الذي ترتب على سعيه ونيته، كما ثبت في الصحيح أن رسول الله -ﷺ- قال: "اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء"[2]))[3].

المطلب الخامس: ما أثر عنه فيما ينافي هذا التوحيد وكماله.

أولا: ما أثر عنه في معنى الطاغوت.

204. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في

---

[1] () انظر:كشف الشبهات مع تقريرات الشيخ محمد بن إبراهيم (ص72) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها، (2/113)، رقم (1432))، و مسلم (كتاب، البر والصلة والآداب، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام، (4/2026)، (رقم 145)).

[3] () تفسير ابن كثير (2/80) .

قوله: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ [النساء: ٥١] قال:(("الجبت" السحر، و"الطاغوت"، الشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه، وهو صاحب أمرهم)).[1]

205. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [الزمر: ١٧]،قال: ((الشيطان)).[2]

206. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭼ [النساء: ٦٥] "، قال: ((هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما إلى كعب بن الأشرف)).[3]

---

1 () جامع البيان (8/462) .وأخرجه ابن المنذر في التفسير (2/747)، ابن أبي حاتم في التفسير (3/976) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

2 () جامع البيان (21/273) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (12/645)، وعزاه إلى عبد بن حميد.الأثر صحيح انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

3 () جامع البيان (5/523)، وأخرجه ابن المنذر في التفسير (2/776) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

التعليق:

الطاغوت لغـةً: طغى: الطـاء والغين والحـرف المعتـل أصلٌ صحيح منقاس، وهو مجـاوَزَة الحـدِّ في العِصـيان. يقال هو طاغٍ. وطَغَى السّيلُ،، إذا جاء بماءٍ كثير.[1]

الطاغوت شرعاً: كل ما تجاوز به العبد حده من معبـود أو متبوع أو مطاع.[2]

إن توحيد اللـه -ﻷ- لا يتم إلا بركـنين عظيمين، إفـراد اللـه بالعبادة، والكفر بالطاغوت كما قال -ﻷ-: ﭽ ﭼ [البقـرة: ٢٥٦]،فمن عبـد اللـه ولم يكفـر بالطاغوت فليس بموحد.

وتفســير الإمــام مجاهــد -رحمــه اللــه- الطــاغوت: بالشـيطان، قـد جـاء عن عمـر -ﺽ- [3]، وتفسـير الطـاغوت بالشـيطان هنـا تفسـير بالمثـال؛ لأن الطـاغوت أعم من الشيطان، والسـلف -رحمهم اللـه- يفسـرون الآيـة أحيانـا بمثال يحتذى عليه[4]، وإلا فـالطواغيت كثـيرة، ورؤوسـهم خمسة كما ذكر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وهي: الأول: الشـيطان، الـداعي إلى عبـادة غـير اللـه، والـدليل

---

1 () انظر: معجم مقاييس اللغة (3/412) .

2 () انظر:إعلام الموقعين لابن القيم (1/50) .

3 () علقه البخـاري في صـحيحه (8/252) ووصـله ابن حجـر في تغليق التعليق (4/196)، وقال إسناده قوي، انظر الفتح (10/52)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (5/417) .

4 () انظـر: القـول المفيـد على كتـاب التوحيـد للشـيخ ابن عثيمين (1/492-493) .

قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ[يس: ٦٠] .

الثاني: الحاكم الجائر، المغير لأحكام الله تعالى، والــدليل قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[النساء: ٦٠] .

الثـالث: الـذي يحكم بغـير مـا أنـزل اللـه، والـدليل قولـه تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ [المائدة 44].

الرابـع: الــذي يــدعي علم الغيب من دون اللــه، والــدليل قوله تعالى: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ[الجن: ٢٦ - ٢٧].

الخـامس: الـذي يعبـد من دون اللـه، وهـو راض بالعبـادة والدليل قوله تعالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[الأنبياء: ٢٩].[1]

ثانيا: ما أثر عنه في بطلان ما يعبــد من دون الله.

207. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى ؛ وحدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسن، قال: ثنـا ورقـاء، وحـدثني المثـنى، قـال: ثنـا أبـو حذيفــة، قــال: ثنــا شــبل، جميعــا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى ذكره ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ[النحل: ٧٥]و ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ[النحل: ٧٦]،وقوله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[النحل: ٧٦]، قال: كل هـذا مثـل إلـه الحـق، ومـا يـدعى من دونـه من الباطل.[2]

---

[1] () الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجوبة النجدية (1/162-163) .

[2] () جامع البيان (17/263)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (7/2293)، وذكــره الســيوطي في الــدر المنثــور (9/86)،

208. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ[الرعد: ١٦]، خلقوا كخلقه، فحملهم ذلك على أن شكوا في الأوثان .[1]

209. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[يونس: ٣٥]، قال: قال: الوثن.

وقوله: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[يونس: ٣٥]قال: ألا تعلمون أن من يهدي إلى الحق أحق أن يتبع من الذي لا يهتدي إلى شيء، إلا أن يهديه إليه هاد غيره، فتتركوا اتباع من لا يهتدي إلى شيء وعبادته، وتتبعوا من يهديكم في ظلمات البر والبحر، وتخلصوا له العبادة فتفردوه بها وحده، دون ما تشركونه فيها من آلهتكم وأوثانكم؟.[2]

210. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ [الأنعام: ٧١] قال: الأوثان .[3]

وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (46) .

[1] () جامع البيان (16/407) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/417)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.وجود إسناده الحافظ ابن كثير، انظر تخريج الأثر رقم (46) .

[2] () جامع البيان (15/89) .وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (6/1952). إسناده حسن، انظر: تخريج الأثر رقم (4).

[3] () جامع البيان (11/453) .وابن أبي حاتم ي التفسير (4/1320) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/94)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي

211. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله ﭽ ﮁ ﮂ ﭼ[الحج: ١٣]،قال: الوثن.[1]

212. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمـد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[فاطر: ١٠] يقول: من كان يريد العزة بعبادته لآلهة ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ [النساء: ١٣٩].[2]

213. قال ابن جرير الطبري: حـدثت عن مسـلم بن خالـد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: يكون يوم القيامـة سـاعة فيها شدة، تنصب لهم الآلهة الـتي كـانوا يعبـدون، فيقـال: "هؤلاء الذين كنتم تعبدون من دون الله"، فتقـول الآلهـة: "واللـه مـا كنـا نسـمع ولا نبصـر ولا نعقـل، ولا نعلم أنكم كنتم تعبدوننا"! فيقولون: "والله لإياكم كنا نعبـد"! فتقـول لهم الآلهة:ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ[يونس: ٢٩].[3]

الشيخ. إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[1] () جامع البيان (18/579) .الأثر صحيح انظر تخـريج الأثـر رقم (1) و (2) .

[2] () جـامع البيـان (20/443) .وذكـره ابن أبي حـاتم في التفسير (10/3173)، وذكره السـيوطي في الـدر المنثـور (12/258) .وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميـد وابن المنـذر. الأثر صحيح انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[3] () جـامع البيـان (15/79) .وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسير (15/78) .

في إسناده: مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي المعـروف بالزنجي، صـدوق كثـير الأوهـام،.تقـريب التهـذيب (6896)ـ ، وفيه أيضا انقطاع بين الطبري ومسلم بن خالد.

214. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال مجاهد: ﴿ ... ﴾ [يونس: ٢٩]، قال: ((يقول ذلك كل شيء كان يعبد من دون الله)).[1]

215. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ ... ﴾ [مريم: ٨٢] قال: عونا عليهم تخاصمهم وتكذبهم.[2]

216. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ ... ﴾ [الفرقان: ١٩]،((يقول الله للذين كانوا يعبدون عيسى وعزيرا والملائكة، يكذبون المشركين)).[3]

التعليق:

لقد جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله-

---

[1] () جامع البيان (15/80). إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4).

[2] () جامع البيان (18/250) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (10/117)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. الأثر صحيح انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[3] () جامع البيان (19/250-251) .وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (8/2673). الأثر صحيح انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

تبين عجز الآلهة التي تعبد من دون الله، وقد ضرب الله -ﷻ- في ذلك الأمثال، ليبن لهم عجز وضعف كل ما عُبد من دون الله -ﷻ-، وضربُ الله الأمثال في القران، ليـؤمن بهـا المؤمنــون، وليتكــون حجــة على الكــافرين، قــال بعض السلف: إذا سمعت المثـل في القـرآن فلم أفهمـه بكيت على نفسي؛ لأن الله تعالى يقول: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ[العنكبوت: ٤٣][1]، وقال مجاهد: في قوله تعالى: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[البقرة: ٢٦]، الأمثال صغيرها وكبيرها، يؤمن بها المؤمنون، ويعلمون أنها الحق من ربهم، ويهديهم الله بها ويضل بها الفاسقين.[2]

فبين اللـه -ﷻ- أن هـذه الأوثـان الـتي تعبـد من دون، لا تنفع ولا تضر، وكما أنكم أيها المشركون لا يستوي عندكم عبد مملوك لا يقدر من أمره على شيء، ورجل حر رزقه الله رزقا حسنا، فهو ينفـق منـه، كـذلك لا يسـتوي الـرب الخالق الـرازق، والجمـادات من الأصـنام الـتي تعبـدونها، فالصنم الذي يعبد من دونه بمنزلة رجل أبكم، لا يعقل ولا ينطـق، بـل هـو أبكم القلب واللسـان، قـد عـدم النطـق القلبي واللساني، ومع هذا فهو عاجز لا يقـدر على شـيء البتة، ومع هذا فأينما أرسلته لا يأتك بخير، ولا يقضـي لـك حاجة، بل وهذه الأوثان مملوكـه لعابـديها، لا تهـدي أحـدا، ولا تمشي إلا أن تحمل، ولا تنتقل عن مكانها إلا أن تنقل، فكيـف تجعلونهـا شـركاء للـه، واللـه سـبحانه حي قـادر متكلم، يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم .[3]

---

1 () انظر: تفسير ابن كثير (1/61) .

2 () أخرجـه الطـبري في جـامع البيـان (1/40) .وإسـناده صحيح.

3 () انظـر: الجـامع لأحكـام القـرآن للقرطـبي (10/499)،

فالمخلوق ليس عنده للعبد نفع ولا ضـر، ولا عطـاء ولا منع، ولا هدى ولا ضلال، ولا نصر ولا خذلان، ولا خفض ولا رفع، ولا عزَّ ولا ذلَّ؛ بل الله وحده هو الذي يملك له ذلـك كله قال الله تعالى: ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﭼ[الفرقان: ٢].[1]

وهذه الأوثان، وكل ما يعبد من دون اللـه من الملائكـة والأنبيـاء وغـيرهم، تتـبرأ من عابـديها يـوم القيامـة، وتخاصمهم وتكذبهم، وتقول ما كنا نشعر بعبـادتكم ، كمـا قال تعالى: ﭽ ﮓ ﮓ ﮔ ﮔ ﮕ ﮕ ﮖ ﮖ ﮗ ﮗ ﭼ[يونس: ٢٩]، قـال ابن كثـير -رحمـه اللـه- في تفسـيره عنـد هـذه الآية: ((أي: مـا كنـا نشـعر بهـا ولا نعلم، وإنمـا أنتم كنتم تعبدوننا من حيث لا ندري بكم، والله شهيد بيننا وبينكم أنا ما دعوناكم إلى عبادتنا، ولا أمرناكم بهـا، ولا رضـينا منكم بذلك.

وفي هذا تبكيت عظيم للمشركين الذين عبدوا مع الله غيره، ممن لا يسمع ولا يبصر، ولا يغـني عنهم شـيئا، ولم يأمرهم بـذلك ولا رضـي بـه ولا أراده، بـل تـبرأ منهم في وقت أحـوج مـا يكونـون إليـه، وقـد تركـوا عبـادة الحي القيـوم، السـميع البصـير، القـادر على كـل شـيء، العليم بكل شيء))[2] .

ثالثا: ما أثر عنه في عِظَم الشرك بالله.

217. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[الأنعام: ٢٣]، قال: قول أهل الشرك، حين

والتفسـير القيم لابن القيم (338-339) وفتح القـدير للشوكاني (3/250-251) .

[1] () إغاثة اللهفان لابن القيم (1/82) .

[2] () تفسير ابن كثير (3/77) .

رأوا الذنوب تغفر، ولا يغفر الله لمشرك "ﭼ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭽ [الأنعام: ٢٤]، بتكذيب الله إياهم .[1]

218. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبـو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭼ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭽ[البقرة:١٩٣]، قال:((الشرك، ﭼ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭽ[البقرة:193])).[2]

219. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبـو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭼ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ[البقرة: ١٩١]، قال: ((ارتداد المؤمن إلى الوثن أشد عليه من القتل)).[3]

220. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حــدثنا أبــو عاصــم، عن عيســى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭼ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭽ [البقرة: ٢١٧]، قال: إن رجلا من بني تميم أرسله النبي -ﷺ- في ســرية، فمــر بــابن الحضــرمي يحمــل خمــرا من الطائف[4] إلى مكة، فرماه بسهم فقتله. وكان بين قريش

---

[1] () جامع البيان (11/303)، وأخرجه من طريق آخـر بلفـظ: قال: مجاهد يأتي على الناس يوم القيامة ساعة، لما رأوا أهل الشرك أهل التوحيد يغفر لهم فيقولون: ﭼ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭽ، قال: ﭼ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭽ [الأنعام: ٢٤] . وإسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)

[2] () جامع البيان (3/570) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[3] () جامع البيان (3/565)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (2/313)، وعـزاه إلى عبـد بن حميـد. إسـناده صـحيح، انظـر تخريج الأثر رقم (1) .

[4] () الطائف: بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فـاء، وهـو في الإقليم الثاني، وعرضها إحدى وعشرون درجة، وتقـع في جنــوب شــرقي مكــة، عنــد المنحــدرات الشــرقية لجبــال السروات على ارتفاع 1,700م فوق مسـتوى سـطح البحـر،

ومحمد عقد، فقتله في آخر يوم من جمادى الآخـرة وأول يوم من رجب، فقالت قـريش: في الشـهر الحـرام! ولنـا عهد! فأنزل الله ﷻ:ﭼ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[البقرة: ٢١٧]، والفتنة كفر بالله، وعبادة الأوثان أكبر من هذا كله.[1]

221. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهـد: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ[البقرة: ٨١] قال:((شركا)).

في الجنوب الغربي من شبه الجزيـرة العربيـة، ويسـمى هـذا المرتفع جبل غزوان، وتبعد مسافة 88كم من مكة المكرمـة، عمرها حسين بن سلامة وسدها ابنه وهو عبد نـوبي وزر لأبي الحسين بن زياد صـاحب اليمن في حـدود سـنة 430. انظـر: معجم البلدان لياقوت الحموي (4/8-9).

[1] () جامع البيان (4/307). إسناده صحيح، انظر تخـريج الأثـر رقم (1) .

222. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ [الأنعام: ٨٢]،قال: ((بعبادة الأوثان)).[1]

223. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نحيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭽ [الزمر: ١٠]، قال ((فهاجروا واعتزلوا الأوثان)).[2]

224. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭽ [إبراهيم: ٣٥]، قال:((فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده، قال: فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته)).[3]

التعليق:

لقد جاءت هذ الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- تبين أن أعظم ذنب عصي الله به هو الشرك بالله - ﻷ-، وقد أرسل الله رسله من أجل التحذير منه، وإخلاص العبادة له، و كيف لا يكون أعظم ذنب ، وصاحبة مخلد

[1] () المصدر السابق(11/501)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/118)، وعزاه إلى أبي الشيخ. إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[2] () سبق تخريجه، انظر تخريج الأثر رقم (105) .

[3] () جامع البيان (17/17) . إسناده جيد، انظر تخريج الأثر رقم (46).

في النار، لا يخرج منها أبدا، ولا يغفر الله لصاحبه إلا أن يتوب منه، قال -ﷻ-: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ [النساء: ٤٨] ، فالشرك بالله هو أعظم فتنة، وأعظم من القتل ، وأعظم الظلم عند الله -ﷻ- ، قال -ﷻ- ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ [الأنعام: ٨٢]، لذلك لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب -رسول الله- ﷺ- فقالوا: يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه فقال النبي -ﷺ-: "ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال: لقمان لابنه وهو يعظه ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ [لقمان: ١٣]"[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((وهو سبحانه أمر بطاعته، وطاعة رسله، ونهى عن معصيته، ومعصية رسله، أمر بالتوحيد والإخلاص، ونهى عن الإشراك بالله، فأعظم الحسنات التوحيد، وأعظم السيئات الشرك))[2].

ومن خطورة الشرك، أن الله أمر بالهجرة من بلاد الشرك والأوثان، والاعتزال عنها، قال ابن جرير الطبري -رحمه الله- في قوله تعالى: ﭽ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﭼ [الزمر: ١٠]: ((وأرض الله فسيحة واسعة، فهاجروا من أرض الشرك إلى دار الإسلام))[3]، بل كان الأنبياء يخافون على

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ إلى قوله ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ [لقمان: 12- ١٨]، (4/163)، رقم (3429))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، (1/114)، رقم (142)).

[2] () مجموع الفتاوى لابن تيمية (11/251) .

[3] () جامع البيان (21/269) .

أنفسهم الشرك،ويدعون أن يجنبهم الله الشرك وذريتهم، وكـان إبـراهيم الـتيمي[1] -رحمـه اللـه- يقص ويقـول في قصصه: ((من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبـراهيم - -، حين يقول: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ[إبراهيم: ٣٥]))[2]، فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته،كما بينه -مجاهد -رحمه الله- .

رابعا: ما أثر عنه في علم النجوم.

225. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد قوله:ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [النحل: ١٦] قال: ((منها ما يكون علامة، ومنهـا مـا يهتـدى به)).[3]

226. أخرج الخطيب عن مجاهد قال:((لا بأس أن يتعلم الرجل من النجوم مـا يهتـدي بـه في الـبر والبحـر ويتعلم منـازل القمر)).[4]

التعليق:

إن من المتقـرر عنـد أهـل السـنة والجماعـة، أنّ علم

---

[1] () إبـراهيم بن يزيـد الـتيمي: تيم الربـاب، الامـام القـدوة، الفقيه، عابد الكوفـة، أبـو أسـماء، وكـان أبـوه يزيـد من أئمـة الكوفة أيضا، وحديثه في الـدواوين السـتة. كـان شـابا صـالحا قانتا لله عالما فقيها كبير القدر واعظـا، يقـال: قتلـه الحجـاج. قيل: بل مات في حبسه سنة اثنتين وتسعين.وقيل: سنة أربـع وتسـعين.لم يبلـغ إبـراهيم أربعين سـنة.سـير أعلام النبلاء (5/60-62) .

[2] () أخرجه الطبري في جـامع البيـان (17/17)، وذكـره ابن أبي حاتم في التفسير (7/2249).

[3] () جـامع البيـان (17/185)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (9/26)، وعـزاه إلى أبي شـيبة وابن المنـذر.في إسناده سفيان بن وكيع سبق الكلام عليه في الأثر تخريج رقم (173)، والأثر له متابعات ترتقي به إلى الحسن.

[4] () انظر: الدر المنثور للسيوطي (6/150)، وذكره كذلك عن ابن المنذر (9/26) .ولم أقف عليه مسندا.

الغيب لا يعلمه إلا الله-- وهو المتصرف في الكون، فمن ادعى غير ذلك فقد كفر بالله، قال --: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ[النمل: ٦٥]،

فَعُلِمَ من هذا المتقرر عند أهل السنة أن علم النجوم ينقسم إلى قسمين علم تأثير، وعلم تسيير.[1]

فالقسم الأول:

غير مأذونٌ فيه وهو محرم قليلة و كثيره، وذاك هو علم التأثير الذي هو الاستدلال على الحوادث الأرضية، بالأحوال الفلكية، وهو محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة[2]،وهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

أن يعتقد أن هذه النجوم مؤثرة فاعلة، بمعنى أنها هي التي تخلق الحوادث فهذا شرك مخرج من الملة؛ لأنه جعل المخلوق خالقا فادعى أن مع الله خالقا آخر.

النوع الثاني:

أن يستدل بحركاتها وتنقلاتها على ما يحدث في المستقبل مثل أن يعتقد أن فلانا ستكون حياته شقاء ؛ لأنه ولد في النجم الفلاني، ونحو ذلك فهذا قد ادعى علم الغيب ودعوى علم الغيب كفر مخرج من الملة لأنه تكذيب لقوله - تعالى - ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ[النمل: ٦٥]،

---

[1] () انظر: مجموع ورسائل الحافظ ابن رجب، فضل علم السف على علم الخلف (3/12)، وتيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله (910-2/907) ومجموع ورسائل العلامة العثيمين (586-9/584)، التمهيد لشرح كتاب التوحيد لشيخ صالح آل الشيخ (ص332) .

[2] () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (35/192) .

وهذا من أقوى أنواع الحصر لأنه بالنفي والاستثناء، فإذا ادعى علم الغيب فقد كذب القرآن.

النوع الثالث:

أن يعتقد أنها سبب لحدوث الخير والشر أي أنه إذا وقع شيء نسبه إلى النجوم، ولا ينسب إلى النجوم شيئا إلا بعد وقوعه فهذا شرك أصغر لأنه أضاف الحوادث إلى ما ليس سببا لها شرعا ولا حسا .

القسم الثاني:

وهــو علم التيســير:((وهــو تعلم منــازل الشــمس والقمر للاســتدلال بــذلك على معرفــة القبلــة، وأوقــات الصلاة والفصول))[1]، وهو الذي أذن فيه الشــرع، وهــو ما بينه الإمام مجاهد في الآثار الســابقة، وهي الحكمــة من خلق الله -- النجوم، قال --: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ[الأنعام: ٩٧]، وقولهﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ[النحل: ١٦] ، ومن الحكمة من خلقها أن جعلها الله -- زينــةً لســماء وحفظــاً من الشــياطين قال --: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ[الصافات: ٦- ٧].

[1] () انظر: تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبدالله (2/907) .

وعلم التسيير على نوعين:

النوع الأول:

أن يستدل بسيرها على المصالح الدينية فهذا مطلوب، وإذا كان على مصالح دينية واجبة كان ذلك واجبا، كما لو أراد أن يستدل بالنجوم على جهة القبلة، فالنجم الفلاني يكون ثلث الليل قبلة، والنجم الفلاني يكون ربع الليل قبله فهذا فيه فائدة عظيمة.

النوع الثاني:

أن يستدل بها على المصالح الدنيوية وهذا لا بأس به وهو نوعان:

أ- أن يستدل بها على الجهات،كمعرفة أن القطب يقع شمالا،والجدي وهو قريب منه يدور حوله شمالا وهكذا، فهذا جائز قال - تعالى -: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ [النحل: ١٦] .

ب- أن يستدل بها على الفصول؛ وهو ما يعرف بتعلم منازل القمر، فهذا كرهه بعض السلف كقتادة، ولم يرخص فيه ابن عيينة، فأنت تجد أن أهل العلم مختلفون في هذا فما ظنك في القسم الأول وهو علم التأثير ؟!، وأباحه آخرون كعمر بن الخطاب -- [1]،وإبراهيم النخعي [2]، والإمام أحمد، وإسحاق، وهو ما اختاره الإمام مجاهد -رحمه الله- كما سبق، و رجحه العلامة ابن باز[3]،والعلامة ابن عثيمين[4]، وهو الراجح؛

---

1 () أخرجه ابن أبي شيبة (8/414)، وهناد بن السريّ في الزهد (2/487)، والسمعاني في الأنساب (1/23).

2 () أخرجه ابن أبي شيبة (8/414)، وابن عبد البر في جامع العلم وفضله (2/82)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (4/225) .

3 () انظر: شرح كتاب التوحيد لشيخ ابن باز (ص155) .

4 () انظر: مجموع ورسائل الشيخ ابن عثيمين (2/189) .

لأن الله -ﻷ- امتنَّ على عباده بذلك فقال: ﭽ ۇ ۆ ۈ ۋ ۅ ۉ ۋ ې ﭼ [يونس: ٥].

خامساً: ما أثر عنه في الرقى والتمائم.

227. قـال ابن أبي شـيبة: حـدثنا المحـاربي، عن ليث، عن مجاهد: ﴿ ﴾ [النحـل: 69]، قال: الشفاء في القرآن.[1]

228. قال ابن أبي شيبة: حدثنا هشيم، عن خالد، عن أبي قلابـة وليث، عن مجاهد ؛ أنهما لم يريـا بأسـا أن يكتب آيـة من القرآن، ثم يسقاه صاحب الفزع.[2]

229. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهـران،

---

[1] () مصنف ابن أبي شـيبة (10/486)، وأخرجـه الطـبري في جامع البيان (17/249-250)، وابن أبي حاتم في التفسـير (6/1957)، في إسناده الليث ابن أبي سليم وهـو ضـعيف من قبل حفظه وتقدم الكلام عليه انظر تخريج الأثر (40) .

[2] () مصـنف ابن أبي شـيبة (7/386) .وأخرجـه حـرب بن كرمان في مسائله للإمام أحمد (ص301).

رجال الإسناد:

هشيم: هشيم -بالتصغير- بن بشير بـوزن عظيم، بن القاسـم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم بمعجمتين- الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسـال الخفي، من السـابعة، مـات سـنة ثلاث وثمـانين، وقـد قـارب الثمـانين.تقـريب التهـذيب. (7592) .

خالد: ابن مهران، أبو المنازل، -بفتح الميم وقيـل بضـمها وكسـر الـزاي- البصـري، الحـذاء- بفتح المهملـة وتشـديد الـذال المعجمة- قيل: له ذلك لأنـه كـان يجلس عنـدهم، وقيـل: لأنـه كان يقول أحذ على هذا النحو، وهو ثقة يرسـل، من الخامسـة أشار حماد بن زيـد إلى أن حفظـه تغـير لمـا قـدم من الشـام وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان.تقريب التهذيب (1738) .

أبو قلابة: عبد الله بن زيد بن عمرو أو عـامر الجـرمي أبـو قلابـة البصري ثقة فاضل كثير الإرسال قال العجلي فيه نصب يسـير من الثالثة مات بالشام هاربا من القضاء سنة أربع ومائة وقيل بعدها.تقريب التهذيب (3421)

ليث بن أبي سليم: ضـعيف من قبـل حفظـه وتقـدم الكلام عليـه انظر تخريج الأثر (40)، وقد تابعه أبو قلابة وهو ثقة.

عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد وعكرمة ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [الفلق: ٤] قال مجاهد: الرقى في عقد الخيط.[1]

230. قال ابن أبي شيبة: قال: حـدثنا وكيـع، عن إسـرائيل، عن ثـوير، قـال: كـان مجاهـد يكتب للنـاس التعويـذ فيعلقـه عليهم.[2]

231. قـال عبـد الـرزاق:عن ابن عيينـة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: زمزم لما شربت له، إن شربته تريد الشـفاء شفاك الله، وإن شربته تريد أن يقطع ظمأك قطعـه، وإن شـربته تريـد أن تشـبعك أشـبعتك هي هزمة[3] جبريـل، وسقيا الله إسماعيل.[4]

التعليق:

الرقية لغة: الرقية بالضم: العُوذَةُ، رقى الـراقي رقيـة

---

[1] () جــامع البيــان (24/705)، وذكــره ابن أبي حــاتم في التفسير (10/3475). في إسناده ابن حميد مـتروك الحـديث، انظر: تخريج الأثر رقم (40).

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (5/44) .في إسناده: ثوير-مصغر- ابن أبي فاختة- بمعجمـة ومكسـورة ومثنـاة- سـعيد بن عِلاقـة بكسر المهمله-، الكوفي، أبوالجهم، ضعيف رمي بالرَّفض، من الرابعة.تقريب التهذيب (903) .

[3] () هزمة: أي ضربها برجله فنبع الماء. والهزمة : النقرة في الصدر وفي التفاحة إذا غمزتها بيدك . وهزمت البئر إذا حفرتها. النهاية لابن الأثير(ص1007).

[4] () مصـنف عبـد الـرزاق (5/118)، وأخرجـه الفـاكهي في أخبــار مكــه (2/10)، والأزرقي في أخبــار مكــة (2/560)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (7/287)، وعـزاه إلى سعيد بن منصور والحكيم الترمذي.إسناده صحيح

ورقيا، إذا عوذ ونفث في عوذته.[1]

الرقية شرعاً: الرقية بكتاب الله، والمأثور عن سنة رسول الله -ﷺ-، والأدعية المشروعة بالألفاظ الواضحة التي لا إشكال فيها.[2]

التمائم: هي ما يعلق على المريض أو الصحيح، سواء من القرآن أو غيره للاستشفاء أو لاتقاء العين، أو ما يعلق على الحيوانات.[3]

لقد جاء عن النبي ﷺ النهي عن الرقى والتمائم فقال:"إن الرقى والتمائم والتولة شرك".[4] واستثني من ذلك الرقى الشرعية الواردة في الكتاب والسنة، وما لم يكن فيها شرك وذلك في -قوله -ﷺ- :" اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك"[5] .

فالرقية الشرعية هي التي تحققت فيها شروط

---

1 () انظر: تهذيب اللغة للأزهري (9/224)، والقاموس المحيط (ص1289)، مادة: رقى.

2 () انظر: مجلة البحوث الإسلامية لرئاسة العامة للبحوث والأفتاء (59/97)

3 () انظر: القول المفيد للشيخ محمد بن صالح العثيمين (1/190) .

4 () أخرجه أبو داود (كتاب الطب، باب في تعليق التمائم، (ص 583)، رقم (3883))، وابن ماجه (كتاب الطب، باب تعليق التمائم، (ص589)، رقم (3530)). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1/648).

5 () أخرجه مسلم (كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، (4/ 1727)، رقم (2200)).

معلومة بإجماع العلماء .

الأول: أن يكون بكلام الله، وبأسمائه وصفاته .

الثاني: وباللسان العربيّ،أو بما يعرف معناه من غيره.

الثالث: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بـذات اللـه. [1]

[1] انظر: فتح الباري لابن حجر (13/155) .

قال الربيع[1]: سألت الشافعي عن الرقية فقال: لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله.[2]

قال الشيخ حافظ حكمي -رحمه الله-:

ثم الرقى من حمة أو عين فإن تكن من خالص الوحيين

فذاك من هدى النبي وشرعته وذاك لا اختلاف في سنيته.[3]

وقد ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله-، في أن الاستشفاء يكون بالقرآن، ومما ذكره الاستشفاء بماء زمزم، وهذا جاءت به السنة عن النبي -ﷺ- قال:" خير ماء على وجه الأرض، ماء زمزم؛ فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم"[4].

---

1 () هو: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل، الامام المحدث الفقيه الكبير، ، أبو محمد، المرادي، مولاهم المصري المؤذن، صاحب الامام الشافعي، وناقل علمه، مولده في سنة أربع وسبعين ومئة أو قبلها بعام، مات الربيع في يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لاحدى وعشرين ليلة خلت من شوال سنة سبعين ومئتين، وصلى عليه الأمير خمارويه، يعني: صاحب مصر، وابن صاحبها أحمد بن طولون.سير أعلام النبلاء (12/587-590) .

2 () انظر: فتح الباري لابن حجر (13/157) .

3 () معارج القبول لحافظ حكمي (1/404) .

4 () أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (4/179)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (3/45) .

وأما قول مجاهد في كتابة القرآن ثم يسقى به المريض، قد قال بجوازه جمع من العلماء، كالإمام أحمد[1]، وأبي قلابة[2]، القاضي عياض[3]،وشيخ الإسلام ابن تيمية[4]، وابن القيم[5]،والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ[6]، والشيخ ابن باز[7].

وقد كره بعض أهل العلم، كإبراهيم النخعي[8]، والحسن البصري[9] .

وللجنة الدائمة فتوى مرة بأن تركه هو الأولى [10]،ومرة بالجواز[11].

قال الشيخ حامد الفقي -رحمه الله-: ((مثل هذا لا يعمل فيه برأي ليث بن أبي سليم، ولا برأي ابن القيم ولا غيرهما; وإنما يعمل بالسنة الثابتة عن رسول الله -ﷺ-، ولم يجئ عنه -ﷺ- شيء مما يقول ابن أبي سليم ولا ابن القيم. وما ينقل عن وهب بن منبه فعلى سنة الإسرائيليين لا على هدى خير المرسلين. ومن باب هذا

---

1 () مسائل الإمام أحمد برواية أبي داود (ص349) .

2 () مصنف عبد الرزاق (11/152) .

3 () إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم للقاضي عياض اليحصبي (7/101) .

4 () مجموع الفتاوى (12/559) .

5 () زاد المعاد (4/157) .

6 () فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (1/94) .

7 () شرح كتاب التوحيد لشيخ ابن باز (ص61) .

8 () أخرجه ابن أبي شيبة (7/387)

9 () الكنى والأسماء لدولابي (3/997) .

10 () فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى (1/252) .

11 () فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى (1/240-242) .

التساهل دخلت البدع ثم الشرك الأكبر))[1].

وأجاب على هذا سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله- رداً على الشيخ حامد الفقي فقال : اعتراض الشيخ حامد الفقي ليس في محله، بل هو غلط من الشيخ حامد، لأن التداوي بالقرآن الكريم والسدر ونحوه من الأدوية المباحة ليس من باب البدع، بل هو من باب التداوي، وقد قال النبي -ﷺ-: "عباد الله تداووا ولا تتداووا بحرام":[2]، وبهذا يعلم أن التدواي بالسدر وبالقراءة في الماء وصبه على المرضى ليس به محذور من جهة الشرع،إذا كانت القراءة سليمة وكان الداوء مباحاً[3].

فالراجح أنه لا بأس به، ولكن الرقية أفضل،والله تعالى أعلم .[4]

وأما التمائم التي من القرآن، وتعلق على الصبيان، فقد اختلف أهل العلم فيها، فما ورد عن مجاهد -رحمه الله- فقد سبق البيان في تخريج الأثر أنه لا يثبت عنه،

---

1 () انظر: فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن المذيل بتعليقات سماحة الشيخ ابن اباز، والشيخ حامد الفقي. (236-264) .

2 () أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (2/760)، ولفظ الحديث (إن الله خلق الداء والدواء، فتداووا، ولا تتداووا بحرام) .وحسنة الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (4/174-175) .

3 () انظر: فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن المذيل بتعليقات سماحة الشيخ ابن اباز، والشيخ حامد الفقي. (ص264) بتصرف.

4 () انظر شرح كتاب التوحيد لشيخ ابن باز (ص61) .

وقد قال به بعض أهل العلم -أي بالجواز- ، والآخر بالمنع مطلقا[1]، وهو الراجح ؛ وذلك لأمور ثلاثة:

الأول: عموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص لها.

الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

الثالث: أن ما علق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء والجماع ونحو ذلك.[2]

سادسا: ما أثر عنه في الاستعاذة بغير الله.

232. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ[الجن: ٦] قال: ((كانوا يقولون إذا هبطوا واديا: نعوذ بعظماء هذا الوادي)).[3]

التعليق:

[1] () انظر: أحكام الرقى والتمائم د. فهد فهد بن ضويان السحيمي (237-253)، والتبرك أنواعه وأحكام د. ناصر الجديع (236-239).

[2] () انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (5/488)، فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى (1/245)، معارج القبول لشخ حافظ الحكمي (412/1)، إعانة المستفيد لشرح كتاب التوحيد للشيخ الفوزان (1/149) .

[3] () جامع البيان (23/656) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/15)، عزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)،(2).

دل هذا الأثر عن الإمـام مجاهـد على مـا كـان يصـنعه أهل الجاهليه في الاستعاذة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.

والاستعاذة لغة:(عوذ) العين والواو والذال أصلٌ صحيح يدلُّ على معنىً واحد، وهو الالتجاء إلى الشَّيء.[1]

شــرعاً: الاعتصــام والالتجــاء إلى اللــه -ﻷ- في دفــع المكروه والشرور.[2]

إن من الشــرك الأكــبر الاســتعاذة بغــير اللــه -ﻷ- ؛ لأن الاستعاذة عبادة لله، كبقيـة العبـادات لا يجـوز صـرفها لغير الله، قال -ﻷ-: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [الأعراف: ٢٠٠].

وقال ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ [الفلق: ١]، وقد بين -ﻷ- أن الاستعاذة بغـير من الشـرك في قولـه تعـالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[الجن: ٦]،وهذا كان صنيع أهل الجاهلية إذا هبطوا واديا يقولـون نعـوذ باللـه بعظماء هذا الوادي وهذا من الشرك الأكبر.

قال العلامة سليمان بن عبد اللـه -رحمـه اللـه-: ((إن اللــه حكى عن مؤمــني الجن، أنهم لمــا تــبين لهم دين الرسول -ﷺ-، وآمنوا بــه، ذكـروا أشـياء من الشـرك كـانوا يعتقدونها في الجاهلية من جملتها الاستعاذة بغـير اللـه))[3].

---

1 () انظر: معجم مقاييس اللغة (4/150) .

2 () إعانة المستفيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ الفــوزان (1/186) .

3 () تيسير العزيز الحميد (1/462)

وأمـا الاسـتعاذة بـالمخلوق، الحي، القـادر، الحاضـر، فذاك جائز قال -ﻷ-: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ[القصص: ١٥]، فالمخلوق يطلب منه ما يقدر عليه، ويستعاذ به فيه، بخلاف مالا يقدر عليه إلا الله فلا يستعاذ فيه إلا بالله.[1]

سابعا: ما أثر عنه في التطير.

233. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبـو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: في قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [الأعراف: ١٣١]، العافية والرخاء ﭽ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭼ نحن أحق بها، ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ بلاء وعقوبة ﭽ ﭝ ﭼ يتشاءمون بموسى.[2]

234. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [المائدة: ٣] قال: ((القداح، يضربون لكل سفر وغزو وتجارة)).[3]

التعليق:

الطيرة لغة: الطاء والياء والراء أصلٌ واحـدٌ يـدلُّ على

---

[1] () انظر: تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله (1/462)، وشرح كتاب التوحيد للشيخ ابن باز (ص79).

[2] () جـامع البيـان (13/47) .وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسـير (9/2899)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (6/507) وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.إسناده صحيح انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[3] () جـامع البيـان (9/512) .وذكـره السـيوطي في الـدر المنثور (5/179)، وعزاه إلى عبـد بن حميـد.إسـناده صـحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

خِفَّة الشَّيءِ في الهواءِ.[1]

شرعا: هو التشاؤم بمرئي، أو مسموع، أو معلوم.[2]

بمرئي مثل: لو رأى طيراً فتشاءم لكونه موحشاً.

أو مسموع مثل: من هم بأمر فسمع أحداً يقول لآخر: يا خسران، أو يا خائب، فيتشاءم.

أو معلوم، كالتشاؤم ببعض الأيام أو بعض الشهور أو بعض الشهور أو بعض السنوات.

فالطيرة والتشاؤم بمعنى واحد[3].

فالطيرة باب من أبواب الشرك، مناف للتوحيد أو لكماله لأنها من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته، وإنما تضرُّ تلك الوسوسة من التطير من أشفق منها وخاف، وأما من لم يبال بها ولم يعبأ بها شيئًا لم يضرَّه البتَّة .[4]

والنبي -ﷺ- قد نهى عن الطيرة كما جاء من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال:" لا عدوى ولا طيرة، والشؤم في ثلاث في المرأة والدار والدابة" [5].

---

1 () انظر: معجم مقاييس اللغة (3/341) .

2 () انظر:القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين (1/559) .

3 () انظر: فتح الباري لابن حجر (13/185) .

4 () انظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم (3/1472)، و تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله (2/854) .

5 () أخرجه البخاري (كتاب الطب، باب الطيرة، (7/135)، رقم (5753))، ومسلم (كتاب السلام، باب باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، (4/1747)، رقم (2225)).

وقد كان التطير في الأقوام السابقة موجوداً،كما حكى الله -- عن فرعون وقومه فقال --: ﭽ ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ [الأعراف: ١٣١] .

وهذا كما جاء عن مجاهد أنهم إذا جاءتهم الحسنة قالوا نحن أحق بها، وإذا جاءتهم السيئة قالوا بسبب موسى وتشاءموا منه، فأبطل الله قولهم وأن الأمر كله من عند الله فقال ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ، أي إلا من قِبل الله --.[1]

وكذلك ما كان يفعله كفار قريش بالاستقسام بالأزلام وهي القِدَاح التي كانت في الجاهلية عليها مكتُوبٌ الأمرُ والنهيُ افْعَلْ ولا تفْعَل فكانوا إذا اختصموا في أمرٍ، أو أرادوا سفراً، أو تجارةً، اقتسموا بها، فإن خرج الأمر مضوا لشأنهم، وإن خرج النهي كفوا عنه ولم يفعلوه.[2]

فجاء الإسلام فأبطل تلك الطيرة الشركية، وأمر بالتوكل على الله، فإن التوكل على الله من أعظم الأسباب التي تستجلب بها المنافع و تدفع بها المضار[3]،فمن ردته الطيرة عن حاجته فقد قارف الشرك لما جاء عن النبي -- قال:"من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك قالوا: يا رسول الله ما كفارة ذلك قال أن يقول أحدهم اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك"[4].

والطيرة منها ما يكون شركاً أكبر، ومنها ما يكون

---

1 () تفسير ابن كثير (2/355)، وتيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله (2/856) .

2 () انظر: غريب الحديث لابن الأثير (ص 401)، وإغاثة اللهفان لان القيم (2/951) .

3 () لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي (ص 140-141) .

4 () أخرجه الإمام أحمد (11/623)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (3/53-54) .

شركاً أصغر، فمن اعتقد أنها سبب فقد أشرك شركاً أصغر، وذلك للقاعدة أن كل إنسان اعتمد على سبب لم يجعله الشرع سبباً؛ فإنه مشرك شركا أصغر، وأما لو اعتقد هذا المتطير أن هذا المتشائم منه فاعل بنفسه ؛ فهو مشرك شركاً أكبر ؛ لأنه جعل لله شريكا في الخلق والإيجاد.[1]

والنفس قد تتطيَّر، ولكن المؤمن القوي الإيمان يدفع موجب تطيره، بالتوكل على الله فان من توكل على الله وحده كفاه من غيره، ولهذا جاء في الحديث عن ابن مسعود -- أن النبي -- قال: "الطيرة شرك، الطيرة شرك، ثلاثا، وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل"[2].[3]

وأما ما جاء في التشاؤم من المرأة، والفرس، والدار كما جاء في الحديث عن النبي -- قال:" إن يكن من الشؤم شيء حق ففي الفرس والمرأة والدار"[4].

فتوجيه ذلك بأن هذه الثلاث الأسباب قدر الله تعالى بها الشؤم و اليمن ويَقْرِنُه بها، أي أنَّ الله قد يقدره فيها

---

1 () القول المفيد لابن عثيمين (1/575) .

2 () أخرجه أبو داود (كتب الطب، باب في الطيرة، (ص 587)، رقم (3910))، والترمذي (كتاب السير، باب ما جاء في الطيرة، (ص380)، رقم (1614)، وقال حديث حسن صحيح، وابن ماجه (كتاب الطب، باب من كان يعجبه الفأل، (ص590)، رقم (3538)).

3 () انظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم (3/1554)

4 () أخرجه البخاري (كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، (7/8)، رقم (5094))، ومسلم (كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، (4/1747) ، رقم (2225)). واللفظ لمسلم.

على قوم دون قوم، وليس فيه إثبات الطيرة التي نفاها النبي -ﷺ-، وإنما غايته أنَّ الله سبحانه قد يخلقُ منها أعيانا مشئومة على من قاربها وسكنها وأعيانا مباركة لا يلحق من قاربها منها شؤم ولا شر.[1]

[1] () انظر: مفتاح دار السعادة (3/1555-1556)، ولطائف المعارف لابن رجب الحنبلي (ص150)

قال العلامة ابن باز -رحمه الله-:((...إن بعض النساء أو الدواب فيهن شؤم وشر بإذن الله، وهو شر قدري، فإذا ترك البيت الذي لم يناسبه، أو طلق المرأة التي لم تناسبه، أو الدابة أيضا التي لم تناسبه فلا بأس فليس هذا من الطيرة))[1].

1 () مجموع فتاوى ابن باز (25/98) .

ثامنا: ما أثر عنه في التصوير .

235. قال ابن أبي شيبة:حدثنا عبد السلام، عن ليث، عن مجاهد ؛ أنه كان يكره أن يصور الشجر المثمر.[1]

التعليق:

إن التصوير سبب من أسباب الشرك، ووسيلة إلى الشرك كما حدث لقوم نوح لما صوّروا صور الصالحين ونصبوها في مجالسهم وآل بهم الأمر إلى أن عبدوهم من دون الله،فأول شركٍ حصل في الأرض كان بسبب الصور وبسبب التصوير، فحذّر النبي-ﷺ-، عن مثل ذلك، وشدّد النكير والوعيد على من فعل ذلك، وسَدَّ الذرائع المؤدية إلى ذلك، فلقد جاء عن عائشة -رضي الله عنها- أن أم حبيبة وأم سلمة -رضي الله عنهما- ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي -ﷺ- فقال" إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة"[2].

وجاء الوعيد الشديد في المصورين فقال النبي -ﷺ-:" إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون"[3]،

---

1 () مصنف ابن ابي شيبة (8/319) . وفي إسناده الليث بن أبي سليم وهو ضعيف من قبل حفظه وتقدم الكلام عليه انظر تخريج الأثر (40) .

2 () أخرجه البخاري (كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية، (1/93)، رقم (427))، ومسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد في القبور، (1/375)، رقم (528)).

3 () أخرجه البخاري (كتاب اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة، (7/167)، رقم (5950))، ومسلم (كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة ولا كلب، (3/1670)،

وذلك لما فيها من مضاهاة لخلق الله، ولأنها ذريعة إلى الشرك.

قال الخطابي -رحمه الله-:((إنما عظمت عقوبة المصور لأن الصور كانت تعبد من دون الله ولأن النظر إليها يفتن، وبعض النفوس إليها تميل قال والمراد بالصور هنا التماثيل التي لها روح))[1].

فالتصوير المحرم هو ما كان له روح من حيوان أو غيره، ودليل ذلك قول النبي -ﷺ- أنه قال " إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم [2]" ففي هذا دليل على أن الحياة إنما قصد بذكرها إلى الحيوان ذوات الأرواح[3].

وكذلك قول ابن عباس -رضي الله عنهما- لمن استفتاه في التصوير فقال ((إن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له))[4].

رقم (2109)).

1 () أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري (3/2160) .

2 () أخرجه البخاري (كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [الصافات: ٩٦]، ﭽ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﭼ [القمر: ٤٩]، ويقال للمصورين أحيوا ما خلقتم، (9/161)، رقم (7557))، ومسلم (كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة ولا كلب، (3/1669)، رقم (2107)) .

3 () انظر التمهيد لابن عبد البر (21/200-201) .

4 () أخرجه مسلم (كتاب اللباس، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة ولا كلب، (3/ 1670)، رقم (2110)).

قال النووي -رحمه الله-:((تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم، وهو من الكبائر؛ لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث، وسواء صنعه بما يمتهن أو بغيره، فصنعته حرام بكل حال ؛ لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى، وسواء ما كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها، وأما تصوير صورة الشجر ورحال الإبل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام))[1].

وذهب الإمام مجاهد إلى كراهية تصوير الشجر المثمر - كما سبق - واحتج له بحديث النبي -ﷺ- "ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة"[2].
[3]

قال ابن بطال: ((وكره مجاهد صور الشجر المثمر ولا أعلم أحدا كرهها غيره))[4].

قال ابن عبد البر -رحمه الله-: ((وقد كان مجاهد يكره صورة الشجر وهذا لا أعلم أحدا تابعه على ذلك)).[5]

---

1 () شرح صحيح مسلم للنووي (14/327) .

2 () أخرجه البخاري (كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [الصافات: ٩٦]، ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ [القمر: ٤٩]، ويقال للمصورين أحيوا ما خلقتم، (9/161)، رقم (7559))، ومسلم (كتاب اللباس، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة ولا كلب، (3/1671)، رقم (2111)).

3 () انظر: ابطال التنديد بإختصار شرح كتاب التوحيد للشيخ حمد العتيق (ص286).

4 () شرح صحيح البخاري لابن بطال (9/180).

5 () التمهيد لابن عبد البر (21/201).

تاسعا: ما أثر عنه في التبرك.

236. قال ابن أبي شيبة: نا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد قال: لا تقبل المقام، ولا تلمسه.[1]

التعليق:

دل هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- في النهي عن التبرك بما لم يشرعه الله ورسوله؛ لإن ذلك من الأمور المحدثة في الدين الموصلة للشرك الأكبر، قال النبي -ﷺ-: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد"[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:

((وقد اتفق العلماء على ما مضت به السنة من أنه لا يشرع الاستلام والتقبيل لمقام إبراهيم الذي ذكره الله تعالى في القرآن وقال واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فإذا كان هذا بالسنة المتواترة وباتفاق الأئمة لا يشرع تقبيلها بالفم ولا مسحه باليد فغيره من مقامات الأنبياء أولى أن لا يشرع تقبيلها بالفم ولا مسحها باليد))[3] .

وقد سئل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- عن حكم التبرك بمقام إبراهيم وتقبيله فقال:

((ما يتعلق بمقام إبراهيم ﷺ والبناية التي عليه، فلا ريب أن تقبيل الحديد المحاط عليه ومسحه يدخل في

---

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (4/61) في إسناده الليث ابن أبي سليم وهو ضعيف من قبل حفظه وتقدم الكلام عليه انظر تخريج الأثر (40) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، (3/184)، رقم (2697))، ومسلم (كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، (3/1343)، رقم (1718)).

[3] () اقتضاء الصراط المستقيم (ص 427) .

وسائل الشرك أو من الشرك))[1].

عاشرا: ما أثر عنه في الغلو في قبور الصالحين.

237. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [النجم: ١٩]، قال: كان يلت السويق للحاج، فعكف على قبره.[2]

التعليق:

من أعظم مكايد الشيطان التي كاد بها على أكثر الناس وما نجا منها إلا من لم يرد الله تعالى فتنته: ما أوحاه قديما وحديثا إلى حزبه وأوليائه، من الفتنة بالقبور حتى آل الأمر فيها إلى أن عبد أربابها من دون الله، وعبدت قبورهم واتخذت أوثانا وبنيت عليها الهياكل وصورت صور أربابها فيها ثم جعلت تلك الصور أجسادا لها ظل ثم جعلت أصناما وعبدت مع الله تعالى ، وكان أول هذا الداء العظيم في قوم نوح كما أخبر سبحانه عنهم في كتابه حيث يقول: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [نوح: ٢١ - ٢٣]، وقال غير واحد من السلف:((كان هؤلاء قوما صالحين في قوم نوح ﷺ فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم))[3] [4].

ولقد حذر النبي -ﷺ- عن العكوف عند المقابر،ووصف أهلها أنهم شرار الخلق عند الله يوم القيامة فقال عنهم:" إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا

---

1 () فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (1/101-102) .

2 () جامع البيان (22/523) . رجاله ثقات، إسناده صحيح

3 () انظر: الدر المنثور لسيوطي (14/711-712) .

4 () انظر: إغاثة اللهفان لابن القيم (1/346-348)

على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة"[1].

وهذا ما حصل لكفار قريش في عبادتهم اللات، أنه كان بسبب الغلو في الرجل الصالح الذي كان يلت السويق، كما بينه الإمام مجاهد -رحمه الله-.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-:((فإن اللات كان سبب عبادتها تعظيم قبر رجل صالح كان هناك، وهذه العلة التي لأجلها نهى الشارع هي التي أوقعت كثيرا من الأمم إما في الشرك الأكبر أو فيما دونه من الشرك))[2].
قال الشيخ سليمان بن عبد الله -رحمه الله-:
((وبالجملة فالغلو أصل الشرك في الأولين والآخرين إلى يوم القيامة .وقد أمرنا الله تعالى بمحبة أوليائه، وإنزالهم منازلهم من العبودية، وسلب خصائص الإلهية عنهم، وهذا غاية تعظيمهم وطاعتهم، ونهانا عن الغلو فيهم، فلا نرفعهم فوق منزلتهم، ولا نحطهم منها، لما يعلمه تعالى في ذلك من الفساد العظيم، فما وقع الشرك إلا بسبب الغلو فيهم، فإن المشركين بهم غلو فيهم، وأنزلوهم منازل الالهية، وعصوا أمرهم، وتنقصوهم في صورة التعظيم لهم، فتجد أكثر هؤلاء الغالين فيهم، العاكفين على قبورهم، معرضين عن طريقة من فيها وهديه وسنته عائبين لها مشتغلين بقبورهم عما أمروا به ودعوا إليه))[3].

---

1 () سبق تخريجه(ص226).
2 () اقتضاء الصراط المستقيم (333-334) بتصرف.
3 () تيسير العزيز الحميد (1/700) .

الحادي عشر: مـا أثـر عنـه في الريـاء و إرادة الإنسان بعمله الدنيا:

238. قال أبو نعيم الأصبهاني: حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى العدوي ثنا إسماعيل بن سعيد الكسائي ثنا اسحاق عن أبي سنان عن مجاهد في قوله تعالى: ﭽ   ﭼ [فاطر: ١٠] قال: المراؤون.[1]

239. قال ابن جرير الطـبري: حـدثني المثـنى قـال، حـدثنا أبـو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭼ [هود: ١٥]، قال: من عمل عملا مما أمر الله به، من صـلاة أو صـدقة، لا يريـد بهـا وجـه اللـه، أعطاه الله في الـدنيا ثـواب ذلـك مثـل مـا أنفـق، فـذلك قوله: ﭽ ﭼ [هود: ١٥]في الدنيا، ﭽ ﭼ [هود: ١٥]، أجر ما عملوا فيها، ﭽ ﭼ [هود: ١٦].[2]

240. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حــدثنا أبــو عاصــم، عن عيســى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭼ [النساء: ٩١]، قال: ((ناس كـانوا يـأتون النـبي -ﷺ- فيسـلمون ريـاء، ثم يرجعـون إلى قريش فيرتكسـون في الأوثـان، يبتغـون بـذلك أن يـأمنوا هاهنا وهاهنا. فأمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا)).[3]

---

[1] () سبق تخريجه انظر تخريج الأثر رقم (114) .

[2] () جامع البيـان (15/264)، وأخرجـه من طـرق أخـرى عن مجاهد بلفـظ: ((ممن لا يتقبـل منـه يصـوم ويصـلي يريـد بـه الدنيا، ويدفع عنه هم الآخرة))، وبلفظ ((هم أهـل الريـاء هم أهـل الريـاء)). إسـناده جيـد، انظـر تخـريج الأثـر رقم (46)، وأخرجـه عبـد الـرزاق في التفسـير (1/303) ومن طريقـه الطبري في جامع البيان (15/264) بلفظ: ((ممن لا تقبــل منه جوزي به يعطي ثوابه في الدنيا)).

[3] () جامع البيان (8/27) .وأخرجه ابن المنذر في التفسـير (2/827) ابن أبي حــاتم في التفســير (3/1029)، وذكــره

التعليق:

الرياء لغة: مشـتق من الرؤيـة، وراءَيْتُـه مُـراآةً ورِئَاءً: أرَيْتُه على خلاف ما أنا عليه.[1]

شرعا: إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لهـا فيحمـدوا صاحبها.[2]

إن الرياء خطره عظيم، وخلقٌ ذميم، وهو من صــفات المنافقين والكفار، قال -ﻷ- في وصف المنافقين: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ[النساء:١٤٢]، وقال -ﻷ- في وصف الكفار: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ[الأنفال: ٤٧]،والرياء هو الشرك الأصغر الذي قد خافـه نبينـا ﷺ على أمتـه فقـال:" إن أخـوف مـا أخـاف عليكم الشـرك الأصـغر قـالوا ومـا الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرياء ".[3] وهو الشرك الخفي الذي هو أخوف من فتنة المسيح الدجال كما قـال النبي -ﷺ-:" ألا أخـبركم بمـا هـو أخـوف عليكم عنـدي من المسيح الـدجال" ، قلنـا: بلى فقـال:" الشـرك الخفي أن يقـوم الرجـل يصـلي فـيزين صـلاته لمـا يـرى من نظـر رجل"[4]،ووجه تسميته بالشـرك الخفي لأنـه ليس بظـاهر وإنما هو باطن خفي في قلب العبد.

والرياء على قسمين:

الأول: شرك أكبر، وهو رياء المنافقين،وهو الذي قاله

السـيوطي في الـدر المنثـور (4/575) وعـزاه إلى عبـد بن حميد.إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[1] () انظر:القاموس المحيط (ص1285)

[2] () انظر: فتح الباري لابن حجر (14/664) .

[3] () أخرجه الإمام أحمد (39/39) .وصـححه العلامـة ابن بـاز انظر مجموع الفتاوى للشيخ (1/44) .

[4] () أخرجه ابن ماجه (كتـاب الزهـد، بـاب الريـاء والسـمعة، (ص697)، رقم (4204)). وحسنه الألباني، انظـر صـحيح ابن ماجه (3/371) .

الإمام مجاهد في الذين يسلمون رياء لكي يأمنوا هاهنا وهاهنا، فهؤلاء أظهروا الإسلام لا عن إيمان ولا عن محبة، وابتغاء وجه الله وإنما قصدوا بجميع أعمالهم المراءاة للمسلمين لحقن دمائهم.

الثاني: وهو الذي يصدر من المسلم ويكون في بعض أعماله وهو على ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: إذا كان الحامل له مراءاة الناس واستمر على هذا القصد الفاسد فعمله حابط هو شرك أصغر، ويخشى عليه أن يتذرع به إلى الشرك الأكبر، وهذا الذي ذكره الإمام مجاهد في قوله: هم أهل الرياء هم أهل الرياء[1].

الحالة الثانية: إذا كانت مراءاة الناس طرأت عليه وكان الحامل له في الأصل الإخلاص لله -- واستمرت معه المراءاة إلى نهاية العبادة فهذا منافي لكمال التوحيد الواجب،وإحباط العمل يكون بحسب العبادة، فإذا كانت العبادة لا يرتبط أولها بآخرها،فأولها صحيح بكل حال، وآخرها باطل، وإذا كانت العبادة أولها مرتبط بآخرها فهذه باطلة،وذلك لأن العمل لا يقبل إلا ما كان لله وحده وذلك لقول النبي--:" قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه"[2].

الحالة الثالثة: أن يكون أصل عمله مخلصا لله -- ثم طرأت علية نية الرياء، فإن كان خاطراً ودفعه، ولم يسكن إلية فلا يضره بلا خلاف.[3]

---

1 () انظر: تخريج الأثر رقم (239).

2 () أخرجه مسلم (كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله وفي نسخة باب تحريم الرياء، (4/ـ 2289)، رقم (2985)).

3 () انظر: إعلام الموقعين لابن القيم (3/436-437)، جامع

وأما إرادة الإنسان بعمله الدنيا فـالفرق بينـه وبين الرياء: أن الرياء وإرادة الإنسـان بعملـه شـيئاً من الدنيا يجتمعان في أن كليهما لغير وجـه اللـه، وفي أنهمـا شــرك خفي، لأن الإرادة والقصــد من أعمــال القلــوب، ويفترقان في أن الرياء يـراد بـه الجـاه والشـهرة، ومـدح الناس، وأما طلب الدنيا فيراد به الطمع والعرض العاجل، وهذا أعقل من الذي يعمل لأجل مراءاة الناس ومدحهم ؛ لأنـه عمـل لـدينا يصـيبها، وكلاهمـا خاسـر نعـوذ باللـه من موجبات غضبه، وأليم عقابه.[4]

وقد ذكر عن السلف من أهل العلم في الأعمال الـتي يراد بها الدنيا أنواع مما يفعلـه النـاس اليـوم ولا يعرفـون معناه وقد جمعها شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب -رحمـه الله- وهي أربعة أنواع:

الأول:

من ذلك العمل الصالح الـذي يفعـل كثـير من النـاس ابتغاء وجه الله، من صـدقة وصـلة وإحسـان إلى النـاس، ونحو ذلك; وكذلك ترك ظلم، يتركـه خالصـا للـه، لكنـه لا

العلـــوم والحكم، مجموعـــة الأمـــيرة العنـــود (5/49-52)، ومجموع مؤلفات الشيخ عبدالرحمن السعدي، القـول السـديد (6/690-291)، والقول المفيـد للشـيخ ابن عـثيمين (2/124-126)، وإعانة المستفيد للشـيخ صـالح الفـوزان (2/89-99)، والتمهيـد لشـرح كتـاب التوحيـد لصـالح آل الشـيخ (ص382-385).

[4] () انظر: تيسير العزيز الحميد للشيخ سـليمان بن عبـد اللـه (2/1063)، وإعانة المستفيد للشيخ الفوزان (2/99) .

يريد ثوابه في الآخرة؛ إنما يريد أن الله يجازيه بحفظ ماله وتنميته، وحفظ أهله وعياله، وإدامة النعمة عليهم ونحو ذلك؛ ولا همة له في طلب الجنة، ولا الهرب من النار. فهذا يعطى ثواب عمله في الدنيا، وليس له في الآخرة نصيب،وهذا ما قاله مجاهد -رحمه الله- في أحد تفسيراته للآية: ((ممن لا يتقبل منه يصوم ويصلي يريد به الدنيا))[1] .

النوع الثاني:

وهو أكبر من الأول وأخوف، وهو الذي ذكره مجاهد أن الآية نزلت فيهم الذين هم أهل الرياء، وهو أن يعمل أعمالا صالحة ونيته رئاء الناس، لا طلب ثواب الآخرة; وهو يظهر أنه أراد وجه الله، وإنما صلى، أو صام، أو تصدق، أو طلب العلم؛ لأجل أن الناس يمدحونه ويجل في أعينهم، فإن الجاه من أعظم أنواع الدنيا.

النوع الثالث:

أن يعمل الأعمال الصالحة، ومقصده بها مالا، مثل أن يحج لمال يأخذه لا لله، أو يهاجر لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، أو يجاهد لأجل المغنم، وقد بين هذا الإمام مجاهد في قوله:((من عمل عملا مما أمر الله به من صلاة أو صدقة لا يريد بها وجه الله))[2]، ودليل ذلك ما ورد في الصحيح: أن النبي -ﷺ- قال: "تعس عبد الدينار، تعس عبد

---

1 () انظر: ص(209) من الرسالة، في تخريج الأثر رقم (239).

2 () انظر: الأثر رقم (239).

الدرهم، تعس عبد الخميصة[1]"[2].

النوع الرابع:

أن يعمل الإنسان بطاعة الله، مخلصا في ذلك لله وحده لا شريك له، لكنه على عمل يكفره كفرا يخرجه عن الإسلام، مثل اليهود والنصارى إذا عبدوا الله وتصدقوا أو صاموا ابتغاء وجه الله والدار الآخرة.[3]

---

1 () الخميصة: وهي ثَوْب خَزٍّ أو صُوف مُعْلَم. وقيل لا تُسَمَّى خَمِيصةً إلا أن تكون سَوْدَاء مُعْلَمة وكانت من لِبَاس الناس قديِماً وجَمْعُها الخمَائِصُ.انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (ص286).

2 () أخرجه البخاري (كتاب الجهاد، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، (4/34)، رقم (2887)).

3 () انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية (13/219-221)، والتمهيد للشيخ صالح آل الشيخ (388-390).

الفصل الثاني

الآثار الواردة عن مجاهد في باب الأسماء والصفات

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: الآثـــار الـــواردة عن مجاهد في الأسماء الحسنى.**
- **المبحث الثـاني: الآثـار الـواردة عن مجاهد في صفات الله .**
- **المبحث الثـالث: الآثـار الـواردة عن مجاهـد في المسـائل المتعلقـة ببـاب الأسماء والصفات.**

تمهيـــد:

اعلم أن من القواعـد المتفـق عليهـا بين سـلف الأمـة وأئمتهـا، هـو مـادل عليـه الكتـاب والسـنة، من الإيمـان بأسـماء اللـه وصـفاته كلهـا، فأهـل السـنة والجماعـة هم وسط بين تلك الأقـوام، الـتي قصّـرت في إثبـات حقـائق أسماء الله -- وصـفاته فعَطّلـوه عنهـا، وبين من شـبهوه بخلقـة ومَثّلـوه بهم، ومعتقـد أهـل السـنة والجماعـة في تقريـر أسـماء اللـه وصـفاته، هـو الإيمـان بمـا وصـف بـه نفسه، في كتابه ووصفه به رسـوله --، من غـير تحريـف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، لأنه -- ﭽ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ[الشورى:11].

وقاعدة الإيمان بأسمائه --، هي الإيمان بالاسم، وبمـا دل عليه من المعنى،وبما تعلـق عليـه من الآثـار، وقاعـدة إثبات صفات الله هي القاعدة التي بعث اللـه بهـا أنبيـاءه ورسله , وأنزل بها كتبه , مشتملة على الإثبات المفصل , والنفي المجمـل , كمـا يقـرر في كتابـه , وعلمـه وقدرتـه وسمعه وبصره ومشيئته ورحمته وغير ذلك .

ويقول في النفي،ﭽ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ [الشورى: 11] ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ [مريم:٦٥], ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [الإخلاص: ٣-4]. فمن لم يتقيد بهذه الأمور فإنه لن يتم معرفتــه باللــه، ولن يتم إيمانــه بأسـماء الــرب وصفاته الذي هو أصل التوحيد.[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيميـة -رحمـه اللـه-:((ومـذهب سلف الأمة وأئمتها: أن يوصف الله بما وصف بـه نفسـه، وبما وصفه به رسوله، من غـير تحريـف ولا تعطيـل، ومن

[1] () انظـر: الفتـاوى الكـبرى لابن تيميـة (6/337)، إغاثـة اللهفـان لابن القيم (1/225) مجمـوع مؤلفـات السـعدي، تيسـير اللطيـف المنـان في خلاصـة تفسـير القـرآن (3/20)، والقواعد الحسان لتفسير القران للسعدي (3/405) .

غير تكييف ولا تمثيل، يثبتون لله ما أثبته من الصفات، وينفون عن مماثلة المخلوقات، يثبتون له صفات الكمال، وينفون عنه ضروب الأمثال، ينزهونه عن النقص والتعطيل، وعن التشبيه والتمثيل، إثبات بلا تشبيه، وتنزيه بلا تعطيل، ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭽ رد على الممثلة، ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭽ[الشورى:11]، رد على المعطلة))[1].

[1] منهاج السنة لابن تيمية (1/413) .

المبحث الأول

الآثار الواردة عن مجاهد في الأسماء الحسنى

وفيه وثلاثة مطالب:

- **الأول: ما أثر عنه في دعاء الله بأسمائه الحسنى.**
- **الثاني: ما أثر عنه في بعض أسماء الله الحسنى.**
- **الثالث: ما أثر عنه في معنى الإلحاد في أسماء الله الحسنى.**

المطلب الأول: ما أثر عنه في دعاء الله -- بأسمائه الحسنى.

241. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قولهﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[الإسراء: ١١٠]،بشيء من أسمائه.[1]

التعليق:

دل هذا الأثر عن الإمام مجاهد على دعاء الله -- بأسمائه وصفاته الذي هو أفضل؛ وذلك لما فيه من الثناء على الله -- بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه، فالله -- له الأسماء الحسنى، فكل اسم من أسمائه حسن، وليس هناك اسم غير موصوف بالحسن حتى ينهى عن دعائه به، فأي اسم دعوتموه: فإنما دعوتم المسمى بذلك الاسم وهو الله --، فأخبر -سبحانه أنه إله واحدٌ، وإن تعدَّدت أسماؤه الحسنى المشتقة من صفاته، ولهذا كانت حسنى ، فعلى العبد أن يعرف أسماء الله --،لأن من كان بالله أعرف كان منه أخوف، و لما ترتب على ذلك من دخول الجنة، كما جاء في الحديث عن النبي --:" إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة"[2].[3]

---

[1] () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (134).

[2] () أخرجه البخاري (كتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسم إلا واحدا، (9/118)، رقم (7392))، ومسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، (4/2063)، رقم (2677)). عن أبي هريرة .

[3] () انظر: الصواعق المرسلة لابن القيم (3/938)، ومجموع مؤلفات السعدي، التفسير (2/582) .

قال ابن القيم -رحمه الله-:

((مراتب إحصاء أسمائه التي من أحصاها دخل الجنة وهذا هو قطب السعادة ومدار النجاة والفلاح:

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها .

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

المرتبة الثالثة: دعاؤه بها كما قال تعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [الأعراف: ١٨٠]، وهو مرتبتان إحداهما دعاء ثناء وعبادة، والثاني دعاء طلب ومسألة،فلا يثني عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وكذلك لا يسأل إلا بها.[1]

قال العلامة السعدي -رحمه الله-:

((وكلما كان العبد أعرف بأسماء ربه، وما يستحقه من صفات الكمال، كان أعظم ايمانا بالغيب، واستحق من الثناء والمدح بحسب معرفته، وموضع هذا تدبر أسمائه الحسنى التي وصف وسمى بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسله، فليتأملها العبد اسماً اسماً،ويعرف معنى ذلك، وأن له تعالى في ذلك الاسم أكمله وأعظمه وأن هذا الكمال والعظمة ليس له منتهى))[2].

---

[1] () بدائع الفوائد (1/288) .

[2] () مجموع مؤلفات السعدي، المواهب الربانية من الآيات القرانية (3/588) .

المطلب الثاني: ما أثـر عنـه في بعض أسـماء الله الحسنى.

أولاً: ما أثر عنه في اسم الله الأعظم.

242. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﭼ [النمل: ٤٠]، قال: الاسم الذي إذا دعي به أجاب، وهو: يا ذا الجلال والإكرام.[1]

التعليق:

إن أسماء الله -- كلها عظمى وكيف لا تكـون عظمى والمسـمى بـه هـو العظيم --، وأسـماء اللـه وصـفاته تتفاضل فبعضها أفضل من بعض .

قـال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة: ((وكمـا أن أسـماءه وصفاته متنوعة، فهي أيضا متفاضلة؛ كمـا دل على ذلـك الكتاب والسنة والإجماع مع العقل))[2].

ولقد جاءت عدة أحاديث عن -النـبي -- تـبين أن للـه اسماً أعظمَ فمن تلك الأحاديث حديث أنس بن مالـك -- قال دخل النبي -- المسجد ورجل قـد صـلى وهـو يـدعو ويقـول في دعائـه: ((اللهم لا إلـه إلا أنت المنـان بـديع

---

[1] () جـامع البيـان (19/466)، وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسير (9/2886)، و اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهـل السـنة والجماعـة (9/82) وزاد لفظـة: ((اسـم اللـه الأعظم..)). وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (11/371) وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبه وعبد بن حميد.الأثر صحيح أنظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[2] () مجموع الفتاوى (17/212) .

السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، فقال النبي -ﷺ-: أتدرون بم دعا الله؟ دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)) [1].

وقد ورد اسم ذو الجلال في غير ما موضع من القرآن قال -ﷻ-:ﭽﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ [الرحمن: ٢٧]،وقال: ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ [الرحمن: ٧٨]

ومعنى اسم ذي الجلال والإكرام: أنه المستحق لأن يُجَلَّ ويُكرم، فهو الذي يُعظم ويبُجل ويجل لأجله، الذي يُكرم أولياءه وخواص خلقه الذين يكرمونه ويجلونه ويحبونه بأنواع الإكرام.[2]

وقد ذهب الإمام مجاهد -رحمه الله- أن اسم الله الأعظم هو ذو الجلال والإكرام - لما سبق- من الأدلة الواردة من السنة.

وهناك أقوال أخرى لأهل العلم في الاسم الأعظم لله -ﷻ- [3].

---

[1] () أخرجه الترمذي (كتاب الدعوات، باب خلق الله مئة رحمه، (ص804)، رقم (3544)، وقال هذا حديث غريب، وابن ماجه (كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، (ص634)، رقم (3858)). وقال الألباني: صحيح.انظر صحيح الترمذي (3/457) .

[2] () انظر: تفسير أسماء الله الحسنى لأبي إسحاق الزجاج (ص62)، شأن الدعاء للخطابي (ص 170)، ومجموع مؤلفات السعدي، التفسير (2/1046) .

[3] () انظر فتح الباري لابن حجر (14/482)، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني (1/35-37)، واسم الله الأعظم لدكتور عبد الله الدميجي (ص129-146) .

ثانيا: ما أثر عنه في اسمه تعالى (الله، الرحمن).

243. قال ابن أبي شيبة: حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: ((أحب الأسماء إلى الله، عبد الله، وعبد الرحمن)).[1]

التعليق:

في هذا الأثر اثبات اسم الله والرحمن قال -ﻷ-: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [الإسراء: ١١٠]، وهما أصل بقية الأسماء، ولهذا كان أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن بحيث إذا وعى الطفل وعقل علم أنه عبد الله وأن الله هو سيده ومولاه، وما قاله مجاهد قد جاء مرفوعاً عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: " إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن "[2]، فأحب الأسماء إلى الله -ﻷ- عبد الله و عبد الرحمن، وهو قول جمهور العلماء.[3]

قال ابن القيم -رحمه الله-: ((كان أحب الأسماء إلى الله ما اقتضى أحب الأوصاف إليه، كعبد الله، وعبد الرحمن، وكان إضافة العبودية إلى اسم الله، واسم الرحمن، أحب إليه من إضافتها إلى غيرهما، كالقاهر،

---

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (8/479) . رجاله ثقات

[2] () أخرجه مسلم (كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء، (3/ـ 1682)، رقم (2132)).

[3] () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (1/379)، وتحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم (ص164-165)، (ص 340) .

والقادر، فعبد الـرحمن أحب إليـه من عبـد القـادر، وعبـد الله أحب إليه من عبـد ربـه، وهـذا لأن التعلـق الـذى بين العبد وبين الله إنما هو العبودية المحضـة، والتعلـق الـذى بين اللـه وبين العبـد بالرحمـة المحضـة، فبرحمتـه كـان وجوده وكمال وجوده، والغاية التى أوجده لأجلها أن يتألـه له وحده محبـة وخوفـا، ورجـاءا وإجلالا وتعظيمـا، فيكـون عبدا لله وقد عبده لما فى اسم الله من معنى الإلهية التى يستحيل أن تكون لغيره، ولما غلبت رحمتـه غضـبه وكـانت الرحمة أحب إليه من الغضب، كان عبد الرحمن أحب إليـه من عبد القاهر))[1].

ثالثـا: مـا أثـر عنـه في اسـمه تعـالى (الحي القيوم).

244. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى بن ميمـون قـال، حـدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله جـل ثنـاؤه: ﴿ ﴾[آل عمران: ٢]، قال: القائم على كل شيء.[2]

التعليق:

جـاء في هـذا الأثـر عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- اثبات اسم القيوم لله -- وتفسيره بأنـه القـائم على كـل شيء.

---

[1] () زاد المعاد في خير هدي العباد (2/310) .

[2] () جـامع البيـان (6/157)، وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسير (2/486)، أبـو الشـيخ في العظمـة (1/381-382)، والـبيهقي في الأسـماء والصـفات (1/131) .إسـناده صـحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

وقد رود اسم القيوم في كتاب الله -- مقرونا بالحي في ثلاثة مواضع أولها قول الله --:چ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ چ [البقرة: ٢٥٥]،وثانيها قوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ چ[آل عمران: ١ - ٢]، وثالثها چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ چ [طه: ١١١]، وقد ورد اسم القيوم كذلك في السنة، ومما جاء في ذلك قول النبي --: "من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فرَّ من الزحف"[1].

واسم "القيوم" تضمن أنه لا يزول، ولا ينقص شيء من صفات كماله، ولا يفنى ولا يعدم، بل هو الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال موصوفا بصفات الكمال، وهو المقيم لغيره فلا قيام لغيره إلا بإقامته وهذا من كمال قدرته وعزته فهو القائم على كل شيء بالرعاية له.[2]

رابعاً:ما أثر عنه في اسمه تعالى (الوتر).

245. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد چ ﭑ ﭒ ﭓ چ[الفجر: ٣] قال: كل خلق الله شفع،

---

[1] () أخرجه الترمذي (كتاب الدعوات، باب في دعاء الضيف، (ص813)، رقم (3577)) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.وصححه الألباني .انظر صحيح الترمذي (3/469) .

[2] () انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص154-155)، وجامع المسائل لابن تيمية المجموعة الأولى (ص55)، وبدائع الفوائد لابن القيم (2/679) .

السماء والأرض والبر والبحر والجن والإنس والشمس والقمر، والله الوتر وحده.[1]

التعليق:

لقد دل هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- في اثبات اسم الوتر لله -ﷻ- وقد ثبت هذا الاسم في السنة من حديث أبي هريرة -ﷺ- عن النبي -ﷺ- قال: "لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحدة لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر"[2].

الوتر لغة: -بالكسر ويفتحُ- الفَرْدُ أو ما لم يَتَشَفَّعْ من العَدَدِ.[3]

---

[1] () جامع البيان (24/398)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3424)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (10/404)، وعزاه إلى الفريابي، وسعيد بن جبير، وعبد بن حميد،، وابن المنذر، .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم غير واحد، (8/87)، رقم (6410)، ومسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، (4/2062)، رقم (2677)).

[3] () انظر: القاموس المحيط (ص490) .

قال الخطابي -رحمه الله-:((ومعـنى الـوتر في صـفة الله -جل، وعلا - الواحد الذي لا شريك لـه، ولا نظـير لـه، المتفرد عن خلقـه، البـائن منهم بصـفاته: فهـو -سـبحانه- وتر،

وجميع خلقه شفع، خلقوا أزواجا، فقال -ﷻ-:ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ[الذاريات: ٤٩]. وقوله -ﷺ-: "يحب الوتر"، معناه -والله أعلم- أنه: فضل الوتر في العدد على الشفع في أسمائه؛ ليكون أدل على معنى الوحدانية في صفاته، وقد يحتمل أن يكون معنى قولـه: "يحب الـوتر" منصـرفا إلى صـفة من يعبـد اللـه بالوحدانيـة والتفـرد على سـبيل الإخلاص، لا يشفع إليه شيئا، ولا يشرك بعبادته أحدا))[1].

---

[1] () شأن الدعاء للخطابي (88-89) .

خامساً: ما أثر عنه في اسمه تعالى (الصمد).

246. قال ابن أبي عاصم[1]:ثنا أبو بكر حدثنا وكيع وثنا أبو موسى ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال:((الصمد الذي لا جوف له)).[2]

التعليق:

قد ورد اسم الله "الصمد" في كتاب الله -ﻷ- في سورة الإخلاص، قال تعالى:ﭽﭑ ﭒ ﭓﭔﭕﭖ ﭼ [الإخلاص: ١- ٢]، ومن السنة ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري -ﭬ- قال: قال النبي -ﷺ- لأصحابه:" أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة" فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال:"الله الواحد الصمد ثلث القرآن"[3].

وتفسير الإمام مجاهد -رحمه الله- الصمد بقوله: ((الذي لا جوف له)) هو تفسير أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة[4].

---

1 () هو: أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، حافظ، كثير الحديث،، من أهل البصرة، ومن أهل السنة والحديث والنسك والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولد في شوال سنة ست ومئتين، من تصانيفه المسند الكبير "، و"الآحاد والمثاني"، توفي سنة 287ه.سير أعلام النبلاء (13/430-439) .

2 () كتاب السنة لابن أبي عاصم (1/300)، وأخرجه عبد الرزاق في التفسير (2/407)، والطبري في جامع البيان من طرق عن مجاهد به (24/690)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/777)، وعزاه إلى ابن المنذر. وصححه المعلمي في التنكيل (2/290)، والألباني في تحقيقه لكتاب السنة لابن أبي عاصم (1/300) .

3 () أخرجه البخاري (كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد،(6/189)، رقم (5015)).

4 () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (17/215) .

وجاءت معاني أخرى للسلف في معنى الصـمد فمنهم من قـال :((هـو السـيد الـذي يصـمد إليـه، ويقصـد في الحوائج والنوازل)).[1]

وآخرون قالوا:السيد الذي قد انتهى سؤدده، وآخـرون قالوا:هو الذي لم يلد ولم يولد، وقال آخـرون:هـو البـاقي الذي لا يفنى.[2]

قال الحافظ الطبراني -رحمـه اللـه- في كتـاب السـنة لـه، بعـد إيـراده كثـيرا من هـذه الأقـوال في تفسـير "الصمد":((وكل هذه صحيحة، وهي صفات ربنا، -ﻷ-، وهو الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهى سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف لـه، ولا يأكـل ولا يشـرب، وهـو الباقي بعد خلقه))[3].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:

((الاسـم " الصـمد " فيـه للسـلف أقـوال متعـددة قـد يظن أنها مختلفة ؛ وليس كذلك ؛ بل كلها صواب))[4].

---

1 () شأن الدعاء للخطابي (160) .

2 () انظر: جامع البيان للطبري (24/689-692) .

3 () ذكـره ابن كثـير في تفسـير القـرآن العظيم (5/276)، والشـيخ حافـظ حكمي في معـارج القبـول (1/94). كتـاب السنة للطبراني مفقود.

4 () مجموع الفتاوى (17/214) .

سادساً: ما أثر عنه في اسمه تعالى (الرّقيب).

247. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭽ[النساء: ١]، حفيظا.[1]

التعليق:

قد ورد اسم" الرقيب" لله -ﻷ- في ثلاث مواطن من كتابه الكريم،قال تعالى:ﭽﭬﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭽ[النساء: ١] ، وقوله تعالى:ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭽ [المائدة: ١١٧]،و قوله تعالى:ﭽﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭽ [الأحزاب: ٥٢].

وقد فسر الإمام مجاهد -رحمه الله- الرقيب بالحفيظ، وهو قول الحسن وقتادة -رحمهما الله-[2]،فالله هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء،وهو سبحانه مراقبٌ للأمور، وعالمٌ بما إليه تؤول، وقائمٌ بتدبيرها على أكمل نظام، وأحسن إحكام.[3]

---

[1] () جامع البيان (7/523) .إسناده جيد، انظر تخريج الأثر رقم (46).

[2] () انظر: جامع البيان للطبري (20/304-305).

[3] () انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص51)، ومجموع مؤلفات السعدي، التفسير (2/840) .

سابعاً: ما أثر عنه في اسمه تعالى(الحسيب).

248. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد:" چ چ النساء: ٨٦]، قال: حفيظا.[1]

التعليق:

قد ورد اسم الحسيب في كتاب الله -- في ثلاثة مواضع أولها في قوله تعالى: چ چ [النساء: ٦]،و ثانيها قوله تعالى:چ چ [النساء: ٨٦]،وثالثها:چ چ [الأحزاب: ٣٩].

الحَسِيبُ لغة:هو الكافي فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِل مِن أَحْسَبَنِي الشيءُ إِذا كَفاني.[2]

وتفسير الإمام مجاهد -رحمه الله- الحسيب بالحفيظ هو أحد معاني الحسيب.

قال العلامة السعدي:((ومن معاني الحسيب أنه الحفيظ على عباده كلّ ما عملوه، أحصاه الله ونسوه، وعلم تعالى ذلك، وميّز الله صالح العمل من فاسده،وحسنه من قبيحه، وعلم ما يستحق من الجزاء ومقداره من الثواب والعقاب، فهو في هذا المعنى بمعنى الحفيظ))[3].

وجاء في معنى الحسيب:الكافي، والشهيد.[4]

---

1 () جامع البيان (8/591) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) ، (2).

2 () انظر: لسان العرب (1/310)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (206) .

3 () مجموع مؤلفات السعدي، فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام (3/704) .

4 () انظر: مجموع مؤلفات السعدي، التوضيح المبين لتوحيد

قال ابن القيم -رحمه الله-:

وهو الحسيب كفاية وحماية والحسب كافي العبد كلَّ أوان[1]

ثامناً: ما أثر عنه في اسمه تعالى (القريب، المُجيب).

249. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد:وقوله تعالى: ﴿...﴾ [هود: ٦١]، يقول: ((إن ربي قريب ممن أخلص له العبادة ورغب إليه في التوبة، مجيب له إذا دعاه)).[2]

التعليق:

في هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- إثبات اسم القريب، والمجيب لله -ﷻ-، وقد ثبت هذان الاسمان في الكتاب والسنة، فورد اسم القريب ثلاث مرات في القرآن مرة مفرداً في قوله تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: ١٨٦]،ومرة مقرونا بالسميع في قوله تعالى: ﴿...﴾

الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية (6/429)، وشرح القصيدة النونية لشيخ محمد خليل هراس (2/103)، وجامع البيان للطبري (7/596)، صفات الله الواردة في الكتاب والسنة لعلوي السقاف (ص133)، وفقه الأسماء الحسنى لشيخ عبد الرزاق البدر (ص234) .

[1] () الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن القيم البيت رقم (3331) .

[2] () سبق تخريجه انظر تخريج الأثر رقم (117) .

ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ چ[سبأ: ٥٠]، ومرة مقرونا بالمجيب في قوله تعالى: ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ چ [هود: ٦١]، ولم يرد المجيب في القرآن في غير هذا الموضع.

ومن الأحاديث الدالة على اسم القريب: حديث أبي موسى الأشعري -- قال: كنا مع رسول الله --: فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي --: "يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده"[1].

والقريب: معناه: أنه قريب بعلمه من خلقة، قريب ممَّن يدعوه بالإجابة؛ كقوله تعالى: ﭽ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ چ.[2]

والقرب نوعان:

قرب عام: وهو إحاطة علمه بجميع الأشياء وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد.

قرب خاص: بالداعين والعابدين والمحبين وهو قرب يقتضي المحبة والنصرة والتأييد في الحركات والسكنات، والإجابة للداعين والقبول والإثابة للعابدين وهذا هو الذي قاله مجاهد في أنه قريب ممن أخلص له العبادة ورغب إليه في التوبة، مجيب له إذا دعاه.[3]

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب الجهاد، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير، (4/57)، رقم (2992))، ومسلم (كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، (4/2076)، رقم (2704)).

2 () انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص184) .

3 () انظر: مجموع مؤلفات السعدي، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين. (6/536)

والمجيب: هـو الـذي يجيب المضـطر إذا دعـاه، ويغيث الملهوف إذا ناداه.[4]

[4] () انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص142) .

تاسعاً: ما أثر عنه في اسمه تعالى (المهيمن).

250. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﯙ ﭼ[الحشر: ٢٣]،قال:((الشهيد)).[1]

التعليق:

قد ورد اسم "المهيمن" للـه -ﻷ- في موضع واحد من القرآن في قوله تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ[الحشر: ٢٣].

المهيمن لغة: هَيْمَنَ على كذا: صَّارَ رَقِيباً عليه وحافِظاً.[2]

ومعنى اسم الله" المهيمن": الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول أو فعل، المطلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور الذي أحاط بكل شيء علما.[3]

وقد فسر الإمام مجاهد -رحمه الله- المهيمن بالشهيد،وذهب إلى هذا التفسير ابن عباس -ﭬ-،وقتادة -رحمه الله-[4] وغيرهم.

وقيل في تفسير المهيمن:الأمين، والمصدّق، والرقيب

[1] () جامع البيان (23/304)، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (1/168) .والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[2] () انظر: تاج العروس للزبيدي (36/285) .

[3] () انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص109)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص1115) .

[4] () انظر: جامع البيان (23/304)، وتفسير ابن كثير (5/70) .

على الشيء والحافظ له.[5]

[5] () انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص32)، شأن الدعاء للخطابي (ص109)، وجامع البيان للطبري (23/304)، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث للبيهقي (ص59).

عاشــراً: مــا أثــر عنــه في اســمه تعــالى (المقيت).

251. قال ابن جرير الطبري: حـدثني المثـنى قـال، حـدثنا أبـو حذيفة قال، حـدثنا شـبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهـد: ﭽﯨﭼ [النساء: ٨٥]، قال:((شهيدا)).[1]

252. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسـين قـال، حـدثنا حجـاج، عن ابن جـريج، عن مجاهـد: ﭽ ﯨ ﭼ [النساء: ٨٥] قال:((شهيدا، حسيبا، حفيظا)).[2]

التعليق:

ورد اسم المقيت لله -- في القرآن في موضع واحـد وهو قوله --: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ... ﯨ ﭼ[النساء: ٨٥].

المقيت لغة: الحافِظُ للشيءِ، والشـاهِدُ لـه، والمُقْتَـدِرُ كالذي يُعْطِي كُلَّ أحَدٍ قُوتَهُ.[3]

والمقيت في اسم الله: الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمه وحمده.[4]

وتفسـير الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- بالشـهيد، والحسيب،والحفيـظ، تفسـيرات صـحيحة قـد جـاءت عن السلف[5]، وهي متناولة لمعنى المقيت .

---

1 () جامع البيان (8/583) . إسناده جيد، انظر تخـريج الأثـر رقم (46).

2 () جامع البيان (8/583) . إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4).

3 () انظر: القاموس المحيط (ص158) .

4 () انظر: تفسير الكريم الرحمن للسعدي (ص1115) .

5 () انظـر: جـامع البيـان للطـبري (8/583-585)، والاعتقـاد إلى سـبيل الرشـاد للـبيهقي (ص52)، والأسـماء والصـفات للـبيهقي (1/171)، وتفسـير ابن كثـير (2/81)، وفتح القـدير للشوكاني (1/785) .

الحادي عشر: ما أثر عنه في تفسير (آمين).

253. قال ابن أبي شيبة:حدثنا ابن علية، عن ليث، عن مجاهــد، قال:((آمين اسم من أسماء الله)).[1]

التعليق:

آمين اسم للفعل ومعناها: اللهم استجب لنا وهذا عنــد أكثر أهل العلم، وُضِع موضع الدعاء.[2]

وتفسير مجاهد -رحمه الله- أن آمين اســم من اســماء الله، قد روي عن بعض السلف، كأبي هريرة -ﷺ-[3]، وهلال بن يساف[4]، وسعيد بن جبير[5]، وحكيم بن جابر[6].

---

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (2/456). في إسناد الليث بن أبي سليم وهو ضعيف من قبل حفظه، انظــر تخــريج الأثــر رقم (40) .

[2] () انظر: التبيان في إعراب القران لأبي البقاء العكبري (ص 11)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (1/197).

[3] () مصنف عبــد الــرزاق (2/99)، وأخرجــه ابن أبي شــيبة (2/426) .

[4] () المصدر السابق.

[5] () المجالس الخامس لأبي طاهر السلفي (ص123) .

[6] () مصنف ابن أبي شيبة (2/426)

قال أبو البقاء العكبري -رحمه الله-[1]:

((وقيل "آمين": اسم من أسماء الله تعالى، وتقديره: يا آمين، وهذا خطأ لوجهين: **أحدهما**: أن أسماء الله لا تعرف إلا تلقيا ولم يرد بذلك سمع.

والثانى: أنه لو كان كذلك لبنى على الضم لأنه منادى معرفة أو مقصود)).[2]

ووجه ابن القيم كلام بعض السلف في قولهم آمين اسم من أسماء الله -- فقال: ((ما روي عن بعض السلف أنه قال في "آمين": أنه اسم من أسماء الله تعالى وأنكر كثير من الناس هذا القول، وقالوا: ليس في أسمائه آمين ولم يفهموا معنى كلامه فإنما أراد أن هذه الكلمة تتضمن اسمه تبارك وتعالى فإن معناها استجب وأعط ما سألناك فهي متضمنة لاسمه مع دلالتها على الطلب)).[3]

الثاني عشر:ما أثر عنه في اسمه تعالى (الحق).

---

1 () هو: أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَري الأصل البغدادي المولد والدار، الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير، وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة، مثل كتاب " إعراب القرآن الكريم "، وكتاب " إعراب الحديث " لطيف، وغيرها، وكانت ولادته سنة 538هـ، وتوفي ليلة الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة 616ه ببغداد، ودفن بباب حرب.انظر: وفيات الأعيان (3/100-102) .

2 () التبيان في إعراب القران لأبي البقاء العكبري (ص11)

3 () بدائع الفوائد لابن القيم (2/616) .

254. قال ابن أبي حاتم:حدثنا الحسين بن الحسن ثنا إبـراهيم بن عبد الله الهروي ثنا حجـاج عن ابن جـريج عن مجاهـد قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [يونس: ١٠٧]: هو الحق.[1]

255. قال ابن جرير الطبري:حدثنا أحمـد بن يوسـف، قـال: ثنـا القاسم، قال: ثنـا حجـاج، عن هـارون، قـال: ثنـا أبـان بن تغلب، عن طلحــة اليــامي، عن مجاهــد، أنــه قرأهاﭽﭑﭼ بالرفع، ﭽ ﭒ ﭓ ﭼ[ص84] نصبا، وقال: يقول الله: أنا الحق، والحق أقول.[2]

256. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ[مريم: ٣٤]، قال: الله الحق.[3]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- في إثبات اسم الله "الحق "،ولقد ورد اسم الله "الحق" في عشرة مواضع من القرآن العظيم منها قوله -ﻷ-:ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ [يونس: ٣٠]،و قوله -ﻷ-:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ[الحج: ٦].

ومن السنة:

---

[1] () تفسير ابن أبي حاتم (6/1992) .

[2] () جامع البيان (21/342). رجاله ثقات.

[3] () جامع البيان (18/193) .إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4) .

حديث ابن عباس -- قال: كان النبي -- إذا قام من الليل يتهجد قال:" اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيِّم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت "[1].

ومعنى اسم الله" الحق" هو ما قاله ابن القيم -رحمه الله-: ((وكذلك كونه تعالى الإله الحق يقتضي كمال ذاته وصفاته وأسمائه، ووقوع أفعاله على أكمل الوجوه وأتمها، فكما أن ذاته الحق فقوله الحق، ووعده الحق، وأمره الحق، وأفعاله كلها حق، وجزاؤه المستلزم لشرعه ودينه ولليوم الآخر حق))[2].

الثالث عشر: ما أثر عنه في اسمه تعالى (ذي الطول).

257. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله ﭽ ﭼ ﭽﭾ ﭼ[غافر: ٣]، الغنى.

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه بالليل، (8/70)، رقم (6317))، ومسلم (كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (1/532)، رقم (769)).

[2] () بدائع الفوائد (4/1595) .

التعليق:

دل هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- في اثبات اسم "ذي الطول " لله -ﻷ-، وهو من الأسماء المضافة لله -ﻷ-، وقد ورد اسم "ذي الطول " في موضع واحد من القرآن الكريم،وهو قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ[غافر: ٣].

وممن ذكر اسم "ذي الطول" لله -ﻷ-: الخطابي[1]، والبيهقي[2]، وابن القيم[3]، -رحمهم الله جميعا -.

ومعنى اسم الله "ذي الطول": المتفضل على عباده، المتطول عليهم بما هم فيه من المنة و الإنعام.[4]

وقد فسر مجاهد -رحمه الله- اسم "ذي الطول":بالغني، وجاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما تفسير ذي الطول:بذي السعة والغنى،وعن قتادة -رحمه الله-:بذي النعم.[5]

وكلَّ هذه التفسيرات متناولة لمعنى" ذي الطول ".

---

1 () شأن الدعاء للخطابي (ص186).

2 () الأسماء والصفات للبيهقي (1/188-189) .

3 () بدائع الفوائد لابن القيم (1/333)

4 () انظر: تفسير ابن كثير (4/366) .

5 () انظر: جامع البيان للطبري (21/351) .

المطلب الثالث: ما أثر عنه في معنى الإلحـاد في أسماء الله -- الحسنى .

258. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسـين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ [الأعراف: ١٨٠] قال: اشتقوا "العـزى" من "العزيـز"، واشتقوا "اللات" من "الله".[1]

التعليق:

اللحد لغة: اللام والحـاء والـدال أصـلٌ يـدلُّ على ميـلٍ عن اسـتقامةٍ. يقـال: ألْحَـدَ الرّجـلُ، إذ مـال عن طريقـةِ الحقِّ والإيمان.[2]

ومعــنى الإلحــاد في أســماء اللــه: هــو العــدول بهــا وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها.[3]

والإلحاد في أسماء الله -- خمسة أنواع:

الأول: تســمية الأصــنام بشــيء من أســماء اللــه، كتسـمية كفـار قـريش آلهتهم اللات من "اللـه" والعـزى من" العزيز"، وهذا النوع هو الذي ذكـره الإمـام مجاهـد -رحمه الله- .

الثاني: تسميته بما لا يليق بجلالـه كتسـمية النصـارى له:أباً.

الثالث: وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقــائص، كقول أخبث اليهود:إنه فقير.

الرابع: تعطيـل الأسـماء عن معانيهـا وجحـد حقائقهـا كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم إنها ألفاظ مجـردة، لا تتضـمن صـفات ولا معـاني:كقـولهم سـميع بلا سـمع، وبصير بلا بصر.

الخامس: تشبيه صفاته بصفات خلقه تعالى الله عمـا

---

1 () جامع البيان (13/283) .

2 () انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (5/236) .

3 () بدائع الفوائد (1/297) .

يقول المشبهون علوا كبيرا.[4]

المبحث الثاني

الآثار الواردة عن مجاهد في صفات الله

وفيه أربعة مطالب:

- **الأول: مـا أثـر عنـه في الصـفات الذاتية.**
- **الثاني: ما أثر عنه في صفات اللـه الفعلية.**
- **الثـالث: مـا أثـر عنـه في كراهيـة قـول: اللهم أدخلـني في مسـتقر رحمتك.**
- **الرابـع: مـا أثـر عنـه في الصـفات المنفية عن الله .**

[4] () انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (1/298-299) .

المطلب الأول: مـا أثـر عنـه في الصـفات الذاتية.

أولا: صفة العلم.

259. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿...﴾ [سبأ: ٣]،قال: لا يغيب .[1]

260. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد﴿...﴾ [لقمان: ٣٤] قال: جاء رجل - قال أبو جعفر: أحسبه أنا، قال: - إلى النبي -ﷺ- فقال: إن امرأتي حبلى، فأخبرني ماذا تلد؟ وبلادنا محل جدبة، فأخبرني متى ينزل الغيث؟ وقد علمت متى ولدت، فأخبرني متى أموت، فأنزل الله ﴿...﴾ [لقمان: ٣٤]، قال: فكان مجاهد يقول: هن مفاتح الغيب التي قال الله ﴿...﴾ [الأنعام: ٥٩].[2]

261. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿...﴾ [البقرة: ١٤٠]، قال:((في قول اليهود لإبراهيم وإسماعيل ومن ذكر معهما: إنهم كانوا يهود أو نصارى. فقال الله لهم: لا تكتموا مني الشهادة فيهم، إن

---

[1] () جامع البيان (20/350) .إسناده صحيح.انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[2] () جامع البيان (20/160)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/661)، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي حاتم.الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

كانت عندكم فيهم. وقد علم الله أنهم كانوا كاذبين)).[1]

262. قال سعيد بن منصور[2]: نا سـفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله -ﻷ-: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[البقرة: ٣٠]، قال: علم من إبليس المعصية،وخلقه لها.[3]

263. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمارة، قـال: ثنـا عبد الله بن موسى، قال: ثنا إسرائيل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ[السجدة: ٧]: أحصى كل شيء.[4]

---

[1] () جامع البيان (3/124) إسناده جيد، انظر: تخريج الأثر رقم (46).

[2] () هو: الحافظ الامام، شيخ الحرم سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخراساني المروزي، ويقال: الطالقاني، ثم البلخي، ثم المكي، مؤلف كتاب " السنن "، ولد بجوزجان، ونشأ ببلخ، كان من أبناء ثمانين سنة أو أزيد، توفي سنة 227ه.سير أعلام النبلاء (10/586-590)، وتاريخ الإسلام (5/579) .

[3] () سنن سعيد بن منصور (2/548)، وقال محققه سعد آل حميد: إسناده صحيح، وأخرجه الإمام أحمد في السنة (2/408)، والطبري في جامع البيان (1/478)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (2/202)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (2/602-603). .

[4] () جامع البيان (20171) .

محمد بن عمارة بن صبيح الكوفى. ذكره ابن حبان في الثقات (9/112).وانظر: معجم شيوخ الطبري لأكرم بن محمد زيادة (ص550-551).

عبد الله بن موسى -تصحف اسمه إلى عبد الله- وهو: عبيد اللـه

بن موسى، وهو ثقة،وقد تقدم (ص149).

إسرائيل بن يونس ، ثقة، وقد تقدم.(ص152)

264. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي ثنا عيسى بن جعفر، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ [البقرة: ٢٢٠]، يعني: ((إن الله لا يخفي عليه الذين يريدون منكم الاصلاح لهم، والافساد عليهم)).[1]

265. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ [البقرة: ٢٥٥]، ما مضى من الدنيا ﭽ ﮫ ﮬ ﭼ [البقرة: ٢٥٥]، من الآخرة.[2]

التعليق:

صفة العلم لله -ﻷ- صفة ذاتية ثابتة بالكتاب والسنة، والأدلة على هذه الصفة من الكتاب والسنة كثيرة جداً، ومن الأدلة على هذه الصفة من القرآن قوله -ﻷ-: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [البقرة: ٢٥٥]،وقوله -ﻷ-: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [المائدة: ٩٧]، وقوله -ﻷ-: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ

[1] () تفسير ابن أبي حاتم (2/396) . في إسناده: مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي المعروف بالزنجي، صدوق كثير الأوهام،.تقريب التهذيب (6896).

[2] () جامع البيان (5/396)، وابن أبي حاتم في التفسير (2/489) . إسناده جيد، انظر : تخريج الأثر رقم (46).

ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ[سبأ: ٣].

ومن السـنة: حـديث الاسـتخارة قولـه -ﷺ-:" اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك فإنـك تقـدر ولا أقـدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب..."[1].

وقد جآءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- تدل على علم الله -ﷻ-وأنه سبحانه أحاط بكل شيء علما، وأنه لا يغيب عنه شيء، يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون،فهو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق،كقوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [لقمان: ٢٣]، والآدميون -وإن كانوا يوصفون بالعلم فإن ذلك ينصرف منهم إلى نوع من المعلومات، دون نوع،وقد يوجد ذلك منهم في حال دون حال،وقد تعترضهم الآفات،فيخلف علمهم الجهل، ويعقب ذكرهم النسيان، وعلم الله -سبحانه- علم حقيقة، وكمال ﭽ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﭼ [الطلاق: ١٢]،ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ [الجن: ٢٨].[2]

---

[1] () سبق تخريجه (ص183).

[2] () انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص123) .

قال ابن جرير الطبري:((إن الله ذو علم بكـل مـا أخفتـه صدور خلقه،من إيمان وكفر، وحق وباطـل، وخـير وشـر، وما تستجنه مما لم تجنه بعد))[1].

قال ابن القيم -رحمه الله-:

((وهو العليم أحاط علما بالذي
في الكون من سرٍّ ومن إعلان
وبكل شيء علمه سبحـــــــــانه
فهو المحيط وليس ذا نسيـــــان
وكذاك يعلم ما يكون غدا وما
قد كان والموجـــــود في ذا الآن
وكذاك أمر لم يكن لوكـــــــــان
كيف يكون ذا إمكـــــــــــان))[2].

وفي هذه الآثار عن الإمام مجاهـد -رحمـه اللـه- مـا يـدل على بطلان قول القدرية "إن اللـه تعـالى لا يعلم الشـيء حتى يكون، وسيأتي الكلام عن هذا في مسألة القدر .

ثانيا: صفة القدرة.

266. **.**قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني القاسـم، قـال: ثنـا الحسين، قال: ثـني حجـاج، عن ابن جـريج، عن مجاهد ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ[الفرقان:٣٤]قال: الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم**.**[3]

---

1 () جامع البيان للطبري (15/239) .

2 () الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية[الأبيـات رقم (3247-3250)]

3 () جامع البيان (19/267) . إسـناده حسـن، انظـر: تخـريج الأثر رقم (4).

التعليق:

إن صفة القدرة لله -- من الصفات الذاتية الثابتة في الكتاب والسنة.

ومما جاء من الأدلة في القرآن قوله تعالى: ﴿ ﴾ [البقرة: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿ ﴾ [الأنعام: ٦٥].

ومن السنة:

حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي -- أنه شكا إلى رسول الله -- وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله -- "ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل:باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر"[1].

وفي هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- دلالة على قدرة الله -- وأن الله قادر على كل شيء، فالله سبحانه قادر على أن يجعل الكافر يمشي على وجهه يوم القيامة، كما جعله يمشي على رجليه في الدنيا، وأثر مجاهد هذا قد جاء مرفوعا عن -النبي -- من حديث أنس بن مالك -- أن رجلاً قال: يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟، قال --:" أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة". قال قتادة بلى وعزة ربنا.[2]

---

[1] () أخرجه مسلم (كتاب، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، (4/1728)، رقم (2202)).

[2] () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب ﴿ ﴾ [الفرقان: ٣٤]، (6/109)، رقم (4760))، ومسلم ((كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب يحشر الكافر على وجهه، (4/2161)، (2806)).

ثالثا: صفة القوة.

267. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭽ [الذاريات: ٤٧]، قال: بقوة.[1]

268. قال ابن جرير الطبري: حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﭽ ﭽ [الرعد: ١٣]،قال: شديد القوة .[2]

التعليق:

دل هذان الأثران عن الإمام -رحمه الله- على إثبات صفة القوة لله -- وهذه الصفة من الصفات الذاتية الثابتة في الكتاب والسنة.

فمن الأدلة الواردة في القرآن:

قوله تعالى: ﭽ ﯼ ﭽ [الأنفال: ٥٢]،وقوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭽ [هود: ٦٦].

ومن السنة: قوله -- لأبي موسى الأشعري -- " يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله"[3].

---

[1] () جامع البيان (22/438)، والبيهقي في الأسماء والصفات (1/326)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/672)، وعزاه إلى آدم بن أبي إياس.الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[2] () جامع البيان (16/396)

[3] () أخرجه البخاي (كتاب القدر، باب لا حول ولا قوة إلا بالله، رقم (6610)) ومسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، رقم (

((2704

فالله هو القوي، التام القوة، الذي لا يغلبه غـالب، ولا يرد قضاءه راد،الذي لا يستولى عليه العجـز في حـال من الأحوال، ينفذ أمره، ويمضي قضاءه في خلقه .[1]

قال ابن القيم -رحمه الله-:

((وهو القويُّ بقوة هي وصفه وعليك يَقْدرُ يا أخا السُّلطان)).[2]

رابعا: صفة القيومية.

269. قـال ابن جريـر الطـبري:حـدثني محمـد بن عمـرو، قـال: حدثنا أبو عاصم، قـال: حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿ هـ ﴾ [البقـرة: ٢٥٥]، قـال: ((القائم على كل شيء)).[3]

التعليق:

دل هذا الأثـر عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- إثبـات صفة القيومية لله سبحانه-، وأنه القائم على كل شيء.

قال ابن جرير الطبري -رحمه الله- في معـنى "القيـوم": ((القيم بحفظ كل شـيء ورزقـه وتـدبيره وتصـريفه فيمـا شـاء وأحب من تغيـير وتبـديل وزيـادة ونقص)) ثم ذكـر قولين في لأهل العلم في معنى القيوم، ثم قال:((وأولى التـأويلين بالصـواب مـا قالـه مجاهـد والربيـع، وأن ذلـك وصف من الله -تعالى ذكره- نفسه بأنه القـائم بـأمر كـل شيء)).[4]

وهذا الوصف لله -ﷻ- بالقيومية، ثابت في الكتاب والسنة .

[1] () انظـر: جـامع البيـان للطـبري (13/19)، وشـأن الـدعاء للخطابي (ص150) .

[2] () الكافية الشافية لابن القيم، رقم البيت (2763) .

[3] () جــامع البيــان (5/388)، وأخرجــه ابن أبي حــاتم في التفســير (2/486)، والــبيهقي في الأســماء والصــفات (1/131)، وذكــره الســيوطي في الــدر المنثــور (3/187)، وعزاه إلى آدم ابن أبي إياس.إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

فدليل ذلك من القرآن قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ[آل عمران: ٢].

ومن السنة:

حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كـان النـبي -ﷺ- إذا قام من الليل يتهجد قال:" اللهم لـك الحمـد أنت نـور السـموات والأرض ومن فيهن، ولـك الحمـد أنت قيِّم السموات والأرض ومن فيهن....."[1].

فالله -ﷻ- هو القائم بنفسه المستغني عن جميع خلقه فلا يفتقر إلى شيء ، و كل شيء في هذا الوجود مفتقر إليه فقراً ذاتيا أصيلا، لا يمكن أن يستغنى عنه لحظة من اللحظات،فلا يقوم شيء في الوجود كله إلا به .[2]

---

4 () انظر جامع البيان (6/157-158) .

1 () سبق تخريجه (ص264) .

2 () انظر: شرح القصيدة النونية لشيخ محمد خليل هـراس (2/109-110) .

خامسا: صفة العلو.

270. قال ابن جرير الطبري: دثنا محمد بن منصـور الطوسـي، قال: ثنا يحيى بن أبي بكـر، قـال: ثنـا شـبل، عن ابن أبي نجيح، قال: أراه عن مجاهد، في قوله ﭽ ﭗ ﭘ ﭽ [مـريم: ٥٢] قال: بين السـماء الرابعـة، أو قـال: السـابعة، وبين العرش سبعون ألـف حجـاب: حجـاب نـور، وحجـاب ظلمـة، وحجـاب نـور، وحجـاب ظلمـة; فمـا زال يقـرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب، وسـمع صـريف القلم قال: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[الأعراف: ١٤٣].[1]

271. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا يحيى الحماني، ثنا شريك، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهـد ﭽ ﮬ ﭼ [مريم: ٥٩]قال: هم هذه الأمة يترادفونه في الطرق كما تـرادف الانعـام، لا يخـافون من في السماء ولا يستحيون ممن في الأرض .[2]

---

[1] () جامع البيان (18/210) .وأخرجه أبو الشـيخ في العظمـة (2/690)، والـبيهقي في الأسـماء والصـفات (2/294)، وذكـر السـيوطي في الـدر المنثـور (10/79)، وعـزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة، وقال الذهبي: ((وهذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير)). انظرالعلو للعلي العظيم (2/907) .

[2] () تفسير ابن أبي حـاتم (5/1606) .وأخرجـه الطـبري في جامع البيان (18/217) بلفظ: " عند قيـام السـاعة، وذهـاب صالحي أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- يـنزو بعضـهم على بعض في الأزقــة "، وذكــره الســيوطي في الــدر المنثــور (10/97)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

التعليق:

دل هذان الأثران عن الإمام مجاهد -رحمـه اللـه- على إثبات صفة العلو لله -ﻷ-،وقد ذكـر الإمـام الـذهبي -رحمـه الله- في كتابه العلـو أثـر مجاهـد الأول، مسـتدلاً بـه على علو الله -ﻷ-[1] .

والأدلة على علو الله في الكتاب والسنة متوافرة جداً.

ومن الأدلة الواردة في كتاب الله -ﻷ-، قوله تعالى:ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ[النحل: ٥٠]،وقوله:ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ[فاطر: ١٠]،وقوله:ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ[الملك: 16].

ومن السـنة: قولـه -ﷺ-:" ألا تـأمنوني وأنـا آمين من في السماء".[2]

وحـديث الجاريـة الـتي سـألها النـبي -ﷺ- فقـال لهـا:"أين الله"؟، قـالت في السـماء قـال: "من أنـا" قـالت: أنت رسول الله قال:"أعتقها فإنها مؤمنة".[3]

فهذا المتقـرر عنـد أهـل السـنة والجماعـة أن اللـه فـوق سـمواته، مسـتوٍ على عرشـه، بـائنٌ من خلقـه،لـه العلـو المطلق من جميع الوجوه .

---

1 () انظر: كتاب العلو للعلي العظيم (2/907) .

2 () أخرجه البخاري (كتاب المغـازي، بـاب بعث علي بن أبي طـالب، وخالـد بن الوليـد ﭭإلى اليمن قبـل حجـة الـوداع، (5/163)، رقم (4351))، ومسلم (كتـاب الزكـاة، بـاب ذكـر الخوارج وصفاتهم، (2/742)، رقم (1064))..

3 () أخرجه مسـلم (كتـاب المسـاجد ومواضـع الصـلاة، بـاب تحريم الكلام في الصلاة، (1/381)، رقم (33)).

قال قوام السنة محمد التيمي -رحمه الله-: ((وقد أجمع المسلمون أن الله هو العلي الأعلى، والعلو من سائر وجوه العلو لأن العلو صفة مدح، فثبت أن لله تعالى علو الذات، وعلو الصفات، وعلو القهر والغلبة))[1].

فإثبات علو الله -- قد دل عليه الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، كما دلت عليه الفطرة السليمة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((إن الله فوق سمواته، مستو على عرشه، بائن من خلقه، كما دل على ذلك الكتاب والسنة، وإجماع سلف الأمة، وكما علم المباينة والعلو بالمعقول الصريح، الموافق للمنقول الصحيح، وكما فطر الله على ذلك خلقه ؛ من إقرارهم به وقصدهم إياه --))[2].

---

1 () الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (2/117) .

2 () مجموع الفتاوى (2/972) .

سادساً: صفة اليد.

272. قال أبو علي الأشيب[1]:حدثنا شيبان عن ليث عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد أنه قال: إن الله غرس جنة عدن بيده ثم قال حين فرغ منها ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭽ [المؤمنون: ١]، ثم أغلقت فلم يدخلها أحد إلا من شاء الله إن أذن له في دخولها فإذا كان كل سحر فتحت مرة ثم يقال عند ذلك قد أفلح المؤمنون.[2]

273. قال عثمان بن سعيد[3]: حدثنا أحمد بن يونس ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد ! ﭽ   ﭽ [الزمر: ٦٧]،وكلتا يدي الرحمن يمين قال: قلت فأين الناس يومئذ قال على جسر جهنم.[4]

---

1 () أبو علي الأشيب: الحسن بن موسى البغدادي، الحافظ،، من أبناء أهل خراسان، ولي قضاء حمص والموصل، لهارون أمير المؤمنين، وكان كبير الشأن، ثم قدم بغداد في خلافة المأمون فلم يزل ببغداد إلى أن ولاه المأمون قضاء طبرستان، فتوجه إليها فمات بالري في شهر ربيع سنة تسع ومائتين.انظر تاريخ بغداد (8/456) وتذكرة الحفاظ للذهبي (1/270-271) .

2 () جزء أشيب (ص69)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص62)، و أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة (1/44)

3 () هو: الإمام الحافظ أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد التميمي الدارمي السجستاني، ولد قبل المئتين بيسير، وطوف الاقاليم في طلب الحديث، صنف كتابا في " الرد على بشر المريسي "، وكتابا في " الرد على الجهمية "، وكان لَهِجاً بالسنة، بصيراً بالمناظرة، جذعاًفي أعين المبتدعة، توفي في شهر ذي الحجة سنة 280ه.انظر: سير أعلام النبلاء (13/319-326)، طبقات الشافعية (2/302-306) .

4 () نقض عثمان بن سعيد على المريسي (ص103)، وقال محققه منصور السماري: في إسناده أبو يحي القتات، وهو ضعيف، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (3/142)

التعليق:

دل هذان الأثران عن الإمام مجاهد -رحمه الله- في إثبات صفة اليدين لله -- وأن كلتا يديه يمين، وأن الله غرس الجنة بيده، وإثبات صفة اليد لله -- كباقي الصفات، تثبت لله دون كيف ولا تمثيل، ودون تحريف ولا تعطيل، وهي من الصفات الذاتية الخبرية .

ولقد ورد إثبات صفة اليدين بالقرآن مضافة إلى الله على ثلاثة أنواع:

الأول:

على صيغة الأفراد كقوله تعالى: ﴿ ... ﴾ [المائدة: ٦٤].

فهذا النوع مفرد مضاف ؛ فيشمل كل ما ثبت لله من يد و لا ينافي إثبات اليدين .[1] **الثاني**:

على صيغة المثنى كقوله تعالى:﴿ ... ﴾ [ص: ٧٥].

وهنا ذكر اليد مثناة فأضاف الفعل إلى نفسه بضمير الإفراد، وعدى الفعل بالباء إليهما فقال: ﴿ ... ﴾ فدل على أنهما يدا الذات لا يتعارف العرب في لغاتها ولا أشعارها الا أن هاتين اليدين يدا الذات لاستقصاء العدد بالباء، فاستحال فيهما كل معنى إلَّا اليدين، ولا يحتمل المجاز بأي وجه من الوجوه.[2]

---

[1] () انظر: شرح لمعة الاعتقاد لشيخ ابن عثمين (ص49-50) .

[2] () انظر: نقض عثمان بن سعيد على المريسي (ص125)،

الثالث: على صيغة الجمع كقوله تعالى: ﭽ ﮱ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[يس: ٧١].

وذكرت اليد هنا على صيغة الجمع للتعظيم ؛ لا لحقيقة العدد الذي هو ثلاثة فأكثر، فحينئذ لا ينافي التثنية، وعلى أنه قد قيل:إن أقل الجمع اثنان، فإذا حمل الجمع على أقله فلا معارضة بين وبين التنثية أصلا.[1]

وبهذا الجمع يكون التوفيق بين تلك الصيغ التي وردت في القرآن من الإفراد، والتثنية، والجمع.

ومن الأدلة الواردة في السنة:

حديث أبي موسى الأشعري -- عن النبي-- قال "إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها "[2].

وحديث أبي سعيد الخدري -- قال:قال النبي -- -:" إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك وسعديك والخير في يديك ...".[3]

وقد أجمع السلف على إثبات صفة اليدين لله -- ونقل غير واحد من أهل العلم هذا الإجماع منهم:

الصواعق المرسلة لابن القيم (1/268)،وتوضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (2/309) .

1 () انظر: شرح لمعة الاعتقاد للشيخ ابن عثيمين (ص50) .

2 () أخرجه مسلم (كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة، (4/ 2113)، رقم (2759)) .

3 () أخرجه البخاري (كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة، (9/151)، رقم (7518))، ومسلم (كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً، (4/2176)، (4/2113)، رقم (2829)).

قال أبـو الحسـن الأشـعري -رحمـه اللـه-: ((وأجمعـوا على أنـــه -- يســـمع ويـــرى وأن لـــه تعـــالى يـــدين مبسوطتين)).[1]

قال أبو نصر السجزي[2] -رحمه اللـه-:((وأهـل السـنة متفقون على أن لله سـبحانه يـدين، بـذلك ورد النص في الكتاب والأثر)) [3].

وقول مجاهد أن الله خلـق جنـة عـدن بيـده، قـد رواه عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال:((خلق اللــه أربعة أشياء بيده: العرش، والقلم، وعـدنٌ، وآدم، ثم قـال لسائر الخلق كُنْ،فكان))[4].

وقول ابن عمر -رضي الله عنهما- له حكم الرفع لأنــه لا مجال للرأي فيه، والله تعالى أعلم.

وكذلك أثـر مجاهـد في قولـه: أن كلتـا يـدي الـرحمن يمين، على ما في الأثر من ضعف إلا أن معناه صحيح، قد

---

[1] () رسـالة إلى أهـل الثغـر لأبي الحسـن الأشـعري (ص 225) .

[2] () هو: أبو نصر السجزي عبيـد اللـه بن سـعيد بن حـاتم بن أحمد بن محمد بن علويه. الحافـظ أبـو نصـر الـوائلي البكـري السـجزي، نزيـل مصـر، ومصـنف كتـاب " الإبانـة الكـبرى عن مـذهب السـلف في القـرآن "، وهـو كتـاب طويـل جليـل في معنـاه يـدل على إمامـة المصـنف -رحمـه اللـه-، وهـو راوي الحديث المسلسل بالأولية، توفي بمكة في شهر محـرم عـام 444هـ.انظر تاريخ الإسلام للذهبي (9/657) .

[3] () رسالة السـجزي إلى أهـل زبيـد في الـرد على من أنكـر الحرف والصوت (ص173) .

[4] () أخرجــه الــدارمي في الــرد على المريســي (ص98)، والطـبري في جـامع البيـان (21/239)، واللالكـائي في شـرح أصول اعتقاد أهل السنة (3/429)، والآجـري في الشـريعة (3/1182-1183) .وصـححه الألبـاني في تحقيقـه لمختصـر العلو للذهبي (ص75).

جاء مرفوعاً عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ- :" إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا".[1]

ووجه الجمع بين هذه الرواية، ورواية "ثم يطوي الأرضين بشماله" التي جاءت عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-:" يطوي الله -ﷻ- السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون".[2]

ما قاله عثمان بن سعيد -رحمه الله-:((ولكن تأويله: وكلتا يديه يمين ؛ أي:منزه عن النقص والضعف، كما في أيدينا الشمال من النقص، وعدم البطش، فقال:"كلتا يديه يمين"، إجلالاً وتعظيما أن يوصف بالشمال.

وكذلك لو لم يجز إطلاق الشمال لما أطلق رسول الله -ﷺ-، ولو لم يجز أن يقال:كلتا يدي الرحمن يمين، لم يقله رسول -ﷺ-.[3]

قال العلامة ابن باز -رحمه الله- في هذه الروايات والجمع بينهما:((كلها أحاديث صحيحة عند علماء السنة، وحديث ابن عمر مرفوع صحيح، وليس موقوفا وليس بينها اختلاف بحمد الله.

فالله سبحانه توصف يداه باليمين والشمال من حيث

---

[1] () أخرجه مسلم (كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، (3/1458)، رقم (1827)).

[2] () أخرجه مسلم (كتاب صفة القيامة والجنة والنار، (4/2148)، رقم (2788)).

[3] () نقض عثمان بن سعيد على المريسي (ص410-411) بتصرف.

الاسم، كما في حديث ابن عمر وكلتاهما يمين مباركة من حيث الشــرف والفضــل، كمــا في الأحــاديث الصــحيحة الأخرى)) [1].

[1] () مجموع فتاوى ابن باز (25/126) .

المطلب الثاني: ما أثر عنه في صفات الله الفعلية:

أولا: صفة المحبة:

274. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[مريم: ٩٦] قال: ((يحبهم ويحببهم إلى المؤمنين)).[1]

التعليق:

في هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- إثبات صفة المحبة لله -- .

وقد ثبتت هذه الصفة الفعلية لله -- في كتابه الكريم في غير ما موضع منها:

قوله تعالى: ﭽ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ﭼ[البقرة: ٢٢٢].

وقوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ[المائدة: ٥٤].

ومن السنة:

حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -- يقول:"إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي". [2]

فالمحبة صفة لله -- وهي من الصفات الفعلية الاختيارية التي تتعلق بمشيئته، فهو -- يحب بعض الأشياء دون بعض، على ما تقتضيه حكمته البالغة، فالله يحب عباده المؤمنين -كما سبق في أثر الإمام مجاهد ، ويحب المحسنين، المقسطين، التوابين، المتطهرين،ومحبته سبحانه لعباده المؤمنين تتفاوت بتفاوت ما من الله به على عباده وأوليائه من طاعة الله

---

[1] () جامع البيان (18/262)، وأخرجه أبو إسـحاق الختلي في محبة الله (ص52) .

[2] () أخرجه مسلم (كتاب الزهـد والرقـائق، (4/2277)، رقم (2965)).

ورسوله.

فمحبة الله لعباده المؤمنين ومحبتهم له دل عليها الكتاب والسنة وإجماع اهل السنة[1].

ثانيا: صفة الرِّضا.

275. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قولهﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[الأنبياء: ٢٨]، قال: ((لمن رضي عنه))[2].

276. قال عبد الرزاق: أنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[الحج: ٢٨]قال: التجارة، وما أرضى الله من أمر الدنيا والآخرة.[3]

277. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله(ﭽ ﭨ ﭼ[النجم: ٤٨]، قال: مول، ﭽ ﭩ ﭼ [النجم: ٤٨] قال: رضي.[4]

التعليق:

---

[1] () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (2/354)، ومجموع مؤلفات السعدي، شرح كتاب أصول الإيمان (6/858)، شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد خليل هراس (ص154-155).

[2] () جامع البيان (18/429)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (56)، وذكر السيوطي في الدر المنثور (10/269). وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2) .

[3] () تفسير عبد الرزاق (2/36)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (18/609) .إسناده صحيح.

[4] () جامع البيان (22/549-550) .الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على إثبات صفة الرِّضا لله -- وهي صفة من صفات الله الفعلية الخبرية، التي تتعلق بمشيئة الله --، فهو سبحانه يرضى عمَّن شاء، ومتى شاء.

وقد وردت هذا الصفة في كتاب الله في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﭽ ﭼ[المائدة: ١١٩] ،وقوله تعالى: ﭽ ﭼ[النور: ٥٥].

ومن السنة:حديث أنس بن مالك -- قال: قال رسول الله --:"إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها"[1].

فأفادت هذا الآيات والأحاديث وما ذكره الإمام مجاهد -رحمه الله- من الآثار إثبات صفة الرضا لله كما يليق بجلاله، ولا يقال الرضا إرادة الإحسان والغضب إرداة الانتقام كما تزعمه المبتدعة، فإن هذا نفي للصفة وصرف للقرآن عن ظاهره وحقيقته بغير موجب .[2]

والله -- لا يرضى إلا عن ما يحب، كما أنه لا يأمر إلا بما يحب ويرضاه .

قال ابن أبي العز -رحمه الله-:((وقد اتفق أهل السنة على أن الله يأمر بما يحبه ويرضاه، وإن كان لا يريده ولا يشاؤه، وينهى عما يسخطه ويكرهه، ويبغضه ويغضب على فاعله، وإن كان قد شاءه وأراده, فقد يحب عندهم ويرضى ما لا يريده، ويكره ويسخط لما أراده))[3].

ثالثاً: صفة الغضب.

278. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال ثنا أبو عاصم، قال ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا

---

1 () أخرجه مسلم (كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، (4/ 2095)، رقم (2734)).

2 () انظر: التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية للشيخ عبد العزيز الرشيد (ص81) .

3 () شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص637) .

الحسن، قال ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﯖ ﯗ ﭼ[الزخرف: ٥٥]: أغضبونا.[1]

التعليق:

دل هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على إثبات صفة الغضب لله -ﻷ- بما يليق بجلاله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، وأن غضب الله ليس كغضب المخلوقين.

قال الإمام الطحاوي -رحمه الله-:((والله يغضب ويرضى، لا كأحد من الورى)).[2]

وقال شارح ذلك ابن أبي العز -رحمه الله-:((ومذهب السلف وسائر الأئمة إثبات صفة الغضب، والرضا، والعداوة، والولاية، والحب، والبغض، ونحو ذلك من الصفات، التي ورد بها الكتاب والسنة، ومنع التأويل الذي يصرفها عن حقائقها اللائقة بالله تعالى)).[3]

وقد ورد إثبات صفة الغضب لله -ﻷ- في الكتاب والسنة.

فمن الأدلة في القرآن.

ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[المجادلة: ١٤].

ومن السنة:حديث أبي هريرة -ﭬ- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول:" إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش".[4]

---

[1] () جامع البيان (21/622) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/216)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[2] () شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص636) .

[3] () المصدر السابق (ص637) .

[4] () أخرجه البخاري: (كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ [البروج: ٢١ ٢٢]، (9/160)، رقم (7554))، ومسلم (كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، (4/2107)، رقم (2751)).

رابعاً: صفة المعطي.

279. قال ابن جرير الطبري:حدثنا أبو كريب وأبو السائب، قالا ثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﭽ[طه: ٥٠] قال: أعطى كل شيء صورته ثم هدى كل شيء إلى معيشته.[1]

280. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﭽ[الرحمن: ٢٩] ، قال: كل يوم هو يجيب داعيا، ويكشف كربا، ويجيب مضطرا، ويغفر ذنبا.[2]

التعليق:

دل هذان الأثران عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على إثباته لصفة المعطي لله -- فالله يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، فكما أنه هو المعطي، فهو كذلك المانع،و الله يصرف عباده بمقتضى هذه الصفتين .

قال ابن القيم:((مصدر ما في العبد من الخير والشر والصفات الممدوحة والمذمومة من صفة المعطي المانع فهو سبحانه يصرف عباده بين مقتضى هذين الاسمين فحظ العبد الصادق من عبوديته بهما الشكر عند العطاء والافتقار عند المنع فهو سبحانه يعطيه ليشكره ويمنعه ليفتقر اليه فلا يزال شكورا فقيرا)).[3]

وقد ورد إثبات صفة المعطي لله -- في كتابه الكريم في قوله تعالى: ﭽ ﭽ[طه: ٥٠].

---

1 () جامع البيان (1/256)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (7/2425).

2 () جامع البيان (23/39) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

3 () الفوائد لابن القيم (ص114) .

وفي السنة: حديث معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما- قال: سمعت النبي -ﷺ- يقول:" من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله".[1]

[1] () أخرجه البخاري (كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، (1/25)، رقم (71))، ومسلم (كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، (2/719)، رقم (1037))

خامساً: صفة القبض.

281. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحرث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ [الإسراء: ٦٠]،قال: فهم في قبضته.[1]

التعليق:

دل هذه الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على إثباته لصفة القبض لله -ﻷ- وهي من الصفات الفعليه الخبرية التي ثبتت في الكتاب والسنة.

فمن أدلة الكتاب: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ [الزمر: ٦٧].

ومن السنة:

حديث أبي هريرة -ﭬ- عن النبي -ﷺ- قال:" يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض"[2].

---

[1] () جامع البيان (17/479)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (7/2335).

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الرقائق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة، (8/108)، رقم (6519))، ومسلم (كتاب صفة القيامة والجنة والنار، (4/2148)، رقم (2787)).

سادساً: صفة الإتيان.

282. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله -ﷻ-:" ﭽ   ﭼ [البقرة: ٢١٠]، قال: هو غير السحاب لم يكن إلا لبني إسرائيل في تيههم حين تاهوا، وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة.[1]

التعليق:

في هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- إثبات صفة فعلية خبرية لله -ﷻ- وهي صفة الإتيان لله -ﷻ- بما يليق بجلاله وعظيم سلطانه وقد دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة.

فالدليل من الكتاب قوله تعالى: ﭽ   ﭼ[البقرة: ٢١٠]ﭽ   ﭼ[الفجر: ٢٢].

ومن السنة: عن أبي هريرة -ﷺ- أن الناس قالوا:يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال: "هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب" .وساق الحديث إلى قوله: " وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ...." [2].

---

[1] () جامع البيان (4/263) .وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/113)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/371)، وعزاه إلى وكيع، وعبد بن حميد.والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الأذان، باب فضل السجود، (1/160)، رقم (806))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم -سبحانه وتعالى-، (1/163)، رقم (182)).

قال عثمان بن سعيد -رحمه الله-:((علم بما قص الله من الدليل وبما حد لنزول الملائكة يومئذ أن هذا إتيان الله بنفسه يوم القيامة لِيليَ محاسبة خلقه بنفسه لا يلي ذلك أحد غيره)).[1]

فالله -ﷻ- يأتي يوم القيامة، إتيان حقيقي، يليق بجلاله، على قاعدة أهل السنة في الصفات من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل،وقد حكى غير واحد من أهل العلم الإجماع على إتيان ومجيء الله يوم القيامة[2].

قال أبو عثمان الصابوني -رحمه الله-[3]:((وكذلك يثبتون (أي أصحاب الحديث) ما أنزله عز اسمه في كتابه من ذكر المجيء والإتيان))[4].

---

1 () نقض عثمان بن سعيد على المريسي (ص156) .

2 () انظر: رسالة إلى أهل الثغر لأبي الحسن الأشعري (227)، والاستقامة لابن تيمية (1/16) .

3 () هو: الإمام العلامة، القدوة، المفسر، المذكر، المحدث، شيخ الإسلام، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر، النيسابوري، الصابوني، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة، وكان حافظاً، كثير السماع والتصانيف، حريصا على العلم، وسيفاً السنة، ودامغاً البدعة، ولقد كان من أئمة الأثر، له مصنف في السنة واعتقاد السلف، ما رآه منصف إلا واعترف له، توفي -رحمه الله- عصر يوم الخميس من شهر محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة.تاريخ دمشق (9/12)، وسير أعلام النبلاء (18-40-44) .

4 () عقيد أصحاب الحديث للصابوني (ص75) .

سابعاً: صفة النزول:

283. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكم، قال: حدثنا عمرو بن قيس، عن عبد الله بن طلحة، عن مجاهد قال: إذا كان يوم عرفة هبط الله إلى السماء الدنيا في الملائكة، فيقول: هلم إلي عبادي، آمنوا بوعدي وصدقوا رسلي ! فيقول: ما جزاؤهم؟ فيقال: أن تغفر لهم فذلك قوله: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ[البقرة: ١٩٩].[1]

التعليق:

دل هذه الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على إثبات صفة النزول لله، -ﻷ-وأن الله يهبط في يوم عرفة إلى السماء الدنيا،وهي من الصفات الفعلية الخبرية لله -ﻷ- .

وأثر مجاهد -رحمه الله- في نزول الرب يوم عرفة، قد جاء عن أم سلمة -رضي الله عنها- زوج النبي -ﷺ- قالت: ((نِعم يوم ينزل الله -ﻷ- فيه إلى السماء الدنيا، قيل: أي يوم هو ؟ قالت: يوم عرفة)).[2]

وإثبات النزول لله -ﻷ- قد ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي -ﷺ-، منها حديث أبي هريرة -ﭬ- أن رسول الله -ﷺ- قال:" ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له"[3].

---

1 () جامع البيان (4/186) . في إسناده ابن حميد متروك الحديث.انظر تخريج الأثر رقم (40).

2 () أخرجه الدارقطني في كتاب النزول (ص 174) .قال محققه:علي بن ناصر الفقهي:إسناده حسن.

3 () أخرجه البخاري (كتاب التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، (2/53)، رقم (1145))، ومسلم (كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، (1/521) رقم (758)).

ولفظ الهبوط قد جاء عن أبي سعيد وأبي هريرة -رضي الله عنهما- أنهما شهدا على -النبي -ﷺ- أنه قال: "إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل هبط فيقول هل من سائل فيعطى هل من مستغفر من ذنب هل من داع فيستجاب له"[1].

قال عثمان بن سعيد -رحمه الله- بعد ذكره لأحاديث النزول عن النبي -ﷺ-:((فهذه الأحاديث قد جاءت كلها وأكثر منها في نزول الرب تبارك وتعالى في هذه المواطن وعلى تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا لا ينكرها منهم أحد ولا يمتنع))[2].

وتُثبت صفة النزول لله -ﷻ- ثبوتاً حقيقاً يليق بجلاله، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل .

قال الإمام ابن خزيمة -رحمه الله-: ((فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية؛ إذ النبي -ﷺ- لم يصف لنا كيفيه النزول))[3].

---

1 () أخرجه الإمام أحمد (17/479)، والدارمي في الرد على الجهمية (ص86). إسناده صحيح.

2 () الرد على الجهمية للدارمي (ص98) .

3 () التوحيد لابن خزيمة (1/290) .

ثامناً: صفة الاستواء.

284. قال الفريابي: ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[الأعراف: ٥٤]، قال: علا على العرش.[1]

التعليق:

في هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- إثبات صفة الاستواء لله عز جل وتفسيره بأنه علا على العرش، وقد جاءت عبارات عن السلف أخرى في تفسير الاستواء: بالارتفاع[2]، والصعود،والاستقرار [3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((ثم السلف متفقون على تفسيره بما هو مذهب أهل السنة . قال بعضهم: ارتفع على العرش علا على العرش . وقال بعضهم عبارات أخرى وهذه ثابتة عن السلف))[4].

وقد ورد إثبات استواء الله على عرشه في كتاب الله -- في سبعة مواضع من القرآن منها قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ[الأعراف: ٥٤]،وقوله: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[طه: ٥].

ومن السنة: عن أبي هريرة --، أن النبي -- أخذ بيدي قال: "يا أبا هريرة، إن الله خلق السموات والأرضين وما

---

[1] () علقه البخاري في صحيحه مجزوما به (9/124)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (5/345) .

[2] () انظر صحيح البخاري (9/124) .

[3] () انظر: تفسير البغوي (2/109)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي (4/1358-1359).

[4] () مجموع الفتاوى (13/310) .

بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش يوم السابع ...".[1]

وصفة الاستواء ثابتة لله -- على طريقة السلف، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل .

وقد رد الإمام مالك -رحمه الله- في مقولته الشهيرة على من سأله على كيفية استواء الله -- فقال:((الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، فإني أخاف أن تكون ضالا، وأمر به فأخرج))[2].

قال عثمان بن سعيد -رحمه الله-:((وصدق مالك لا يعقل منه كيف، ولا يجهل منه الاستواء، والقرآن ينطق ببعض ذلك في غير آية))[3].

---

1 () أخرجه النسائي في السنن الكبرى (3/1807-1808).قال الألباني: إسناده جيد. انظر: مختصر العلو للذهبي (ص42).

2 () أخرجه اللالكائي في شرح أصول أهل السنة (2/441)، والبيهقي في الأسماء والصفات (2/306) .

3 () الرد على الجهمية للدارمي (ص79) .

تاسعاً: صفة الكلام لله -ﻷ-.

285. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى ذكره: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [البقرة: ٢٥٣]، قال: يقول: منهم من كلم الله، ورفع بعضهم على بعض درجات. يقول: كلم الله موسى، وأرسل محمدا إلى الناس كافة.[1]

التعليق:

دل هذه الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على إثبات صفة الكلام لله -ﻷ-

من تكليم الله -ﻷ- لموسى -ﷺ- ، فأهل السنة والجماعة يعتقدون أن الله يتكلم، ولم يزل متكلماً متى شاء، بكلام يسمعه من شاء من خلقه، كموسى ﷺ من غير واسطة، وكجبريل ﷺ ، ومن أذن له من الملائكة والرسل، وأنه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه،وقد اتفقت العلماء على أن الله -ﻷ- يتولى الحساب بين خلقه يوم القيامة في حالة واحدة، وعند كل واحد منهم أن المخاطب في الحال هو وحده، فلا يشغله حساب هذا عن حساب هذا .[2]

---

[1] () جامع البيان (5/378)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (2/483) دون لفظة ((وأرسل محمد إلى الناس كافة))، والبيهقي في الأسماء والصفات (1/490)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (3/165)، وعزاه إلى آدم بن أبي إياس وعبد بن حميد.إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[2] () انظر: الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد (ص 276)، رسالة السجزي إلى أهل زبيد (ص168)، وشرح لمعة الاعتقاد لابن عثيمين (ص70)، ودرء تعارض العقل مع النقل لابن تيمية (2/241) .

قال عثمان بن سعيد -رحمه الله-:((فالله المتكلم أولاً و آخراً، لم يزل له الكلام إذ لا مُتكلِّم غيره، ولا يزال له الكلام إذا لا يبقى متكلم غيره فيقول: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﭼ [غافر: ١٦]، أنا الملك، أين ملوك الأرض فلا ينكر كلام الله -ﻷ- إلا من يريد إبطال ما أنزل الله -ﻷ-، وكيف يعجز عن الكلام من علَّم العباد الكلام وانطق الأنام؟!!))[1].

وإثبات صفة الكلام لله -ﻷ- متواترة متوافرة في الكتاب والسنة.

فمن الأدلة الواردة في القرآن قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ [البقرة: ٢٥٣]،وقوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ [النساء: ١٦٤]،وقوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [الأعراف: ١٤٣] قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-:((فالتكليم حصل بعد مجيء موسى فدل على أنه متعلق بمشيئته تعالى))[2].

ومن السنة:حديث أبي هريرة -ﮎ- عن النبي -ﷺ- قال:" احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم:يا موسى اصطفاك الله بكلامه.."[3].

وكذلك ما رواه أبو هريرة -ﮎ- عن النبي -ﷺ- قال:" يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض".[4]

---

[1] () الرد على الجهمية للدارمي (ص143) .

[2] () شرح لمعة الاعتقاد لا بن عثيمين (ص72) .

[3] () أخرجه البخاري (كتاب الأيمان والنذور، باب تحاج آدم وموسى عند الله، (8/126)، رقم (6614))، ومسلم (كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى -عليهما السلام-، (4/2043)، رقم (2652)).

[4] () أخرجه البخاري (كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﭽ ﮈ ﮉ ﭼ [الناس: ٢]، (9/116)، رقم (7382))، ومسلم (كتاب صفة القيامة، والجنة والنار، (4/2148)، رقم(2787)) .

وقد اتفق السلف جميعهم، على أن الله يتكلم، وبأن كلامه قام به غير مخلوق، ونقل هذا الإجماع غير واحد من أهل العلم[1]، قال شيخ الإسلام -ابن تيمية-رحمه الله-:((مذهب سلف الأمة وأئمتها: أنه سبحانه لم يزل متكلما إذا شاء وأنه يتكلم بمشيئته وقدرته وأن كلماته لا نهاية لها وأنه نادى موسى بصوت سمعه موسى))[2].

عاشراً: صفة النسيان (بمعنى الترك).

286. قال عبد الرزاق: عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿...﴾ [الأعراف: ٥١]، قال: نتركهم كما تركوا لقاء يومهم.[3]

287. قال عبد الرزاق: أنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿...﴾ [طه: ١٢٦]، قال: فتركتها، ﴿...﴾ [طه: ١٢٦]، وكذلك اليوم تترك في النار.[4]

288. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿...﴾ [النحل: ٦٢]، قال: منسيون.[5]

---

[1] () انظر: رسالة إلى أهل الثغر لأبي الحسن الأشعري (ص 214)، كتاب الشريعة للآجري (1/489) ،، شرح أصول اعتقاد أهل السنةوالجماعة (2/253)، رسالة السجزي إلى أهل زبيد (ص106)، جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر (1/29) .

[2] () مجموع الفتاوى (12/598) .

[3] () تفسير عبد الرزاق (1/230)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (12/475) وأخرجه من طريق آخر عن مجاهد بلفظ ((نسوا في العذاب))، وابن أبي حاتم في التفسير (5/1492) .إسناده صحيح.

[4] () تفسير عبدالرزاق (2/21) .وأخرجه من طريق عبد الرزاق الطبري في جامع البيان (18/396) .إسناده صحيح.

[5] () جامع البيان (17/233) .وذكره السيوطي في الدر

289. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﭽ   ﭼ [مريم: ٦٤]،قال:ما نسيك ربك.[1]

التعليق:

جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- في إثبات صفة النسيان التي هي بمعنى الترك كما فسرها الإمام مجاهد، وبالمقابل جاءت آثار بنفي النسيان عن الله -ﻷ-.

وقد جاء ذكر النسيان في القرآن لله -ﻷ- في قوله تعالى: ﭽ   ﭼ [الأعراف: ٥١]،وفي قوله ﭽ   ﭼ [طه: ١٢٦].

وفي السنة:حديث أبي هريرة-ﭬ- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "يلقى العبد ربه فيقول الله: أي قل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع فيقول: بلى أي رب فيقول: أفظننت أنك ملاقي فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني..."[2].

وفي المقابل ورد ذكر نفي النسيان عن الله -ﻷ- في قوله تعالى: ﭽ   ﭼ [مريم: ٦٤]،وقوله: ﭽ   ﭼ [طه: ٥٢].

ووجه الجمع في ذلك:

إن المتأمل في الآيات والأحاديث التي وردت في ذكر النسيان لله -ﻷ- يجدها جاءت مقيدة من قبيل المعاملة بالمثل، ولم ترد مطلقة، ونفي النسيان عن الله -ﻷ- جاء

(1) المنثور (9/67). إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم .

[1] () جامع البيان (18/225). إسناده حسن انظر تخريج الأثر رقم (4) .

[2] () أخرجه مسلم (كتاب الزهد والرقائق، (4/2279)، رقم (2968)).

مطلقا، ووجه ذلك أن النسيان الذي جاء منسوباً إلى اللـه -- هو كما قاله الإمام مجاهد -رحمه الله- بمعنى الـترك، فجـــزآء إهمـــالهم ونســـياهم للـــه -- وعـــدم امتثـــالهم لأوامره،أهملهم -- ونسـيهم عن عمـد وتـركهم في النـار يعذبون مقابلة لأعمـالهم،ومـا جـاء في نفي النسـيان عن الله -عز شأنه- هو مـا يقتضـي نقصـاً أو عيبـاً يجب تنزيـه اللـه -- عنـه، ومـا ينـافي كمـال صـفاته الـتي لا يعتريهـا نسيان ولا غفلة.

فالنسيان في لغة العرب يأتي على وجهين:

الوجه الأول: النسيان بمعنى ترك الشيء،وهو كما قال --: ڇ ۇ ۆ ۈ ۇ ڇ [التوبة: ٦٧] أي يريد تركوا أمره بطاعته فتركهم، وهذا الذي يقـال في حـق اللـه -- فيمـا ورد من نسبة النسيان إليه.

الوجه الثـاني: النسـيان بمعـنى الإغفـال عن الشـيء، وهذا هو المنفي عن الله --، كما قال --:ڇ ہ ڇ [الكهف: ٢٤].[1]

قـال الإمـام أحمـد -رحمـه اللـه- في رده على الزنادقـة والجهمية:((وأما قول الله للكفار: ڇ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڇ [الجاثية: ٣٤]، وقال في آية أخرى ڇ ٻ پ پ ٻ ٻ ٻ پ ڀ ڀ ڀ ڇ [طه: ٥٢]،فشكوا في القرآن.

وأما قوله ڇ ٹ ٹ ٹ ڇ يقول: نترككم في النار ڇ ٹ ٹ ڇ، كما تركتم العمل للقاء ڇ ٹ ٹ ڇ .

---

[1] () انظر: لسان العرب (15/321)، ومعجم مقـاييس اللغـة لابن فارس (5/338) .

وأما قوله ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ، يقول: لا يذهب من حفظه ولا ينساه))[1].

فتبين من هـذا أن اللـه لا يعـزب عن علمـه شـيء ولا ينساه، وأن النسيان الذي نسب إلى الله -- هو من بــاب المقابلة، ولا يجوز إطلاقه على الله إلا مقيد، فكما عميت أيها الكافر عن ذكر ربك، وعشـيت عنـه ونسـيته ونسـيت حظك منه، أعمى الله بصـرك في الآخـرة، فحشـرت إلى النــار أعمى، أصــم، أبكم، وأعــرض عنــك، ونســيك في العذاب.[2]

1 () الرد على الزنادقة والجهمية (ص192).
2 () انظــر: تفســير ابن كثــير (2/337)، مجمــوع مؤلفــات السعدي، التفسير (2/644) .

المطلب الثالث: ما أثر عنه في كراهية قول: اللهم أدخلني في مستقر رحمتك.

290. قال ابن أبي الدنيا: حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا عبد الله بن قبيصة عن ليث عن مجاهد -رحمه الله-: أنه كان يكره أن يقول: اللهم أدخلني في مستقر رحمتك فإن مستقر رحمته هو نفسه.[1]

التعليق:

دل هذا الأثر عن الإمام مجاهد أنه كره أن يقال:اللهم أدخلني في مستقر رحمتك ؛ لأن مستقر رحمته هو نفسه.

وقد بوب البخاري في كتابه الأدب المفرد فقال:(باب من كره أن يقال اللهم اجعلني في مستقر رحمتك)[2].

ثم أورد تحته أثرا عن التابعي أبي رجاء العطاري[3] -

---

[1] () الصمت وآداب اللسان (419) .وقال محققه نجم خلف: إسناده ضعيف.

وفي إسناده: الليث بن أبي سليم تقدم مرار أنه صدوق اختلط جدا فلم يتميز حديثة فترك.

وعبد الله بن قبيصة قال العقيلي: كثير الوهم لا يتابع على كثير من حديثة.انظر: الضعفاء (2/690).

[2] () الأدب المفرد (ص269) .

[3] () أبو رجاء العطاري: الامام الكبير، شيخ الاسلام، عمران بن ملحان التميمي البصري، من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة، ولم ير النبي -صلى الله عليه وسلم-. قيل: إنه رأى أبا بكر الصديق.، مات أبو رجاء سنة خمس ومئة، وله أزيد من مئة وعشرين سنة.وقال غير واحد

رحمه الله- أن رجلاً قال لـه:أقـرأ عليـك السـلام، واسـأل الله أن يجمع بين وبينك في مسـتقر رحمتـه! قـال: وهـل يستطيع أحد ذلك؟ قال: فما مستقر رحمته؟ قال: الجنـة. قال: لم تصب. قال: فما مستقر رحمته؟ قال: قلت: رب العالمين[1].

ومن كره ذلـك بنـاء على أن الرحمـة المـراد بهـا الصـفة، وليس مراد الداعي ذلك،وإنمـا مـراده الرحمـة المخلوقـه التي هي الجنة، وهي من مقتضـى صـفة الرحمـة للـه -- وأثرها، والمعنى: اللهم اجمع بيننا في الجنة الـتي هي دار القـرار ودار المقامـة ومحـل الاسـتقرار، وسـميت رحمـة لأنهـا خلقت بالرحمـة وللرحمـة وخص بهـا أهـل الرحمة،وإنما يدخلها الرحماء.

كما جاء ذلك عن النـبي -- أن قـال للجنـة:((إنمـا أنت رحمتي أرحم بك من أشاء))[2]. [3]

وقـد ذكـر ابن القيم الرحمـة المضـافة إلى اللـه تبـارك

من المؤرخين: مـات سـنة سـبع ومئـة.انظـر: الاسـتيعاب لابن عبـد الـبر (3/1209-1212)، وسـير أعلام النبلاء (4/253-257) .

[1] () أخرجـه البخـاري في الأدب المفـرد (ص269) .وصـححه الألباني.انظر: صحيح الأدب المفرد (ص207-208) .

[2] () أخرجه مسلم (كتـاب الجنـة وصـفة نعيمهـا وأهلهـا، بـاب النار يدخلها الجبارون والجنة يـدخلها الضـعفاء، (4/ـ 2187)، رقم (2846)).

[3] () انظر: الأذكار للنووي (ص618)، وبدائع الفوائد (2-676-677) .

وتعالى على نوعين[1]:

أحدهما: مضاف إليه إضافة مفعول إلى فاعله.

والثاني مضاف إليه إضافة صفة إلى الموصوف بها.

وقول القال: اللهم اجعلـني في مسـتقر رحمتـك، أواللهم اجمعنا في مستقر رحمتك هو من قبيل إضـافة المفعـول لفاعله.

ولهذا قال ابن القيم عند ذكـره لنـوع الأول:((وعلى هـذا فلا يمتنع الدعاء المشهور بين النـاس قـديما وحـديثا وهـو قول الداعي اللهم اجمعنا في مستقر رحمتك))[2].

[1] () بدائع الفوائد (2/676) .

[2] () المصدر السابق (2/677) .

المطلب الرابــع: مــا أثــر عنــه في الصــفات المنفية عن الله -ﻷ- .

أولا: نفي المثل والشبيه عن الله -ﻷ- .

291. قــال ابن جريــر الطــبري:حــدثني يحــيى بن إبــراهيم المســعودي، قــال: ثنــا أبي، عن أبيــه، عن جــده، عن الأعمش، عن مجاهد في هذه الآية ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ [مريم: ٦٥] قال: ((هـل تعلم لـه شـبيها، هـل تعلم لـه مثلا تبارك وتعالى)).[1]

التعليق:

جاء هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمـه اللـه- في نفي الشيبة، والمثل، لله -ﻷ- مما يؤكـد صـحة مـا يعتقـده أهـل السنة والجماعة في إثبـات معـاني صـفات اللـه -ﻷ- على الوجه الذي يليق به، وتفويض كيفيتهـا إلى ربهم،إذ كيـف يُشبه ويُمثل، من ليس له -ﻷ- شبيه ولا مثيل قــال تعـالى: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭽ [الشورى: ١١] وقوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭽ [النحل: ٧٤]، والقرآن مليء من توحيد الله تعـالى وأنـه ليس كمثلـه شـيء، فلا يمثـل بـه شــيء من المخلوقــات في شــيء من الأشــياء إذ ليس كمثله شيء لا في ذاتـه ولا في صـفاته ولا في أفعالـه ولا فيمــا يســتحقه من العبــادة والمحبــة والتوكـل والطاعــة والدعاء وسائر حقوقه، وهذا من أعظم الأدلـة على كـثرة صـفات كمالـه ونعـوت جلالـه و إنهـا لكثرتهـا وعظمتهـا وسـعتها لم يكن لـه مثـل فيهـا و إلا فلـو أريـد بهـا نفي الصفات لكان العدم المحض أولى بهذا المدح منه.[2]

---

[1] () جامع البيـان (18/226)، في إسـناده إبـراهيم بن محمـد المسعودي والد يحيى، قال الشيخ أحمد شاكر مجهول الحال. انظر: تفسير الطبري (1/81).

[2] () انظر: مجمـوع الفتـاوى لابن تيميـة (27/336)، وحـادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم (2/621) .

ثانيـا: نفي الصـاحبة و الولـد و الشـريك عن الله -ﻷ-.

292. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبــو عاصــم، قــال: ثنــا عيســى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [الإسراء: ٢]، قال: شريكا.[1]

293. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قولهﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ [العنكبوت: ٤٦] قال: قالوا: مع الله إلـه، أو لـه ولـد، أو لـه شـريك، أو يـد اللـه مغلولة، أو الله فقـير، أو آذوا محمـدا -ﷺ-، قـال: هم أهـل الكتاب.[2]

294. قال ابن جريـر الطـبري:حـدثنا ابن بشـار، قـال: ثنـا عبـد الرحمن، قال: ثنا سـفيان، عن عبـد الملـك بن أبجـر، عن طلحة، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ [الإخلاص: 4]، قال: صاحبة.[3]

295. قال عبد الرزاق: عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهـد

---

[1] () سبق تخريجه، إسناده صحيح، انظـر: تخـريج الأثـر رقم (50) .

[2] () جامع البيان (20/49)، وذكره السيوطي في الدر المنثـور (11/556)، وعزاه إلى الفريابي.الأثر صحيح انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2).

[3] () سبق تخريجه إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر (47) .

في قوله تعالى ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ [الزخرف: ٨١]، يقول: إن كان لله ولد في قولكم فأنا أول من عبد الله ووحده وكذبكم بما تقولون.[1]

[1] () سبق تخريجه، إسناده صحيح.انظر: تخريج الأثر رقم (48) .

296. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [الإسراء: ١١١] ، قال: لم يحالف أحداً،ولم يبتغي نصرة أحد. [1].

التعليق:

جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على نفي الصاحبة، و الولد، والشريك عن الله -ﻷ-، مما يدل على أنه المتصرف المدبر لهذا الكون، المستحق للعبادة وحده،المتفرد في صفات الكمال والنعوت -ﻷ-، فنفى الله الشريك و الصاحبة و الولد و الظهير له يتضمن كمال ربوبيته و الهيئة وأسمائه وصفاته، وقد نفي الله عنه ذلك في غير ما موضع من القرآن قال -ﻷ-: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ [الأنعام: ١٠١]، وقوله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ [الفرقان: ٢] .

ولم تخل السنة المطهرة كذلك في نفي الصاحبة والولد والشريك عن الله -ﻷ- فمما جاء في ذلك:

حديث أبي سعيد الخدري -ﺭ- قال: أن ناساً في زمن رسول الله -ﷺ- قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله -ﷺ- "نعم" إلى أن قال "فيدعى اليهود فيقال لهم: ما كنتم تعبدون قالوا: فيقال: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد"[2].

[1] () سبق تخريجه، الأثر صحيح.انظر تخريج الأثر رقم (52) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب قوله ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [النساء: ٤٠]، (6/44)، رقم (4581))، مسلم (كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، (1/167)، رقم (183)).

ومما ورد في نفي الشريك:

حديث أبي هريرة -- قال: قال -رسول الله --: "قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه "[1].

[1] () أخرجه مسلم (كتاب الزهد، باب من أشرك في عمله غير الله، (4/2289)، رقم (2985)).

ثالثا: نفي العجز عن الله -ﻷ-.

297. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭽ [العنكبوت: ٤]،أن يعجزونا.[1]

298. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح،عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭽ [ق: ٣٨]، قال: نصب.[2]

299. قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبو هاشم زياد بن أيوب، نا عبيد الله بن موسى، أنا ابن جريج، عن مجاهد، في قوله، -ﻷ-: ﭽ ﭽ [البقرة: ٢٥٥]، قال: لا يكرثه[3].[4]

---

[1] () سبق تخريجه، انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .الأثر صحيح.

[2] () جامع البيان (22/375-376) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[3] () يكرثه: كَرَثَه الأَمْرُ يَكْرِثُه ويَكْرُثُه كَرْثاً وأَكْرَثه ساءه واشتدَّ عليه وبَلَغَ منه المَشَقَّةَ.انظر لسان العرب (2/180)، والقاموس المحيط (ص174) .

[4] () السنة لعبدالله بن أحمد (2/496)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (5/404-405)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (2/492) .

رجال الإسناد: أبو هاشم زياد بن أيوب: بن زياد البغدادي، أبو هاشم، طوسي الأصل، يلقب دلويه، وكان يغضب منها ولقبه أحمد شعبة الصغير، ثقة، حافظ من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين وله ست وثمانون.تقرب التهذيب (2125) .

عبيد الله بن موسى: ابن باذام العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح.تقريب التهذيب (4477) .

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على نفي العجز والنصب، عن القوي القدير -ﷻ- التي هي منافية لكمال قدرته، وقوته التي لا يعتريها عجز، ولا ضعف ، وقد جاءت الأدلة في القرآن على ذلك فمنها:قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ [ق: ٣٨]، وقد فسر الإمام مجاهد -كما سبق- اللغوب بالنصب، وقوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ [الأحقاف: ٣٣]،وقوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ [البقرة: ٢٥٥]،فهو -سبحانه- لا يكرثه عمل، ولا يشق عليه شيء، كما قاله مجاهد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((قوله: ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ أي لا يكرثه ولا يثقل عليه، وهذا يقتضي كمال القدرة وتمامها، وأنه لا تلحقه مشقة ولا حرج، ونظير هذا قوله تعالى ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ فإن نفى اللغوب يقتضي كمال قدرته وانتفاء ما يضادها من اللغوب))[1].

وابن جريج: تقدم انظر تخريج الأثر رقم (4). إسناده صحيح.

[1] الصفدية لابن تيمية (2/65).

المبحث الثالث

الآثار الواردة عن مجاهد في المسائل المتعلقة بباب الأسماء صفات

وفيه ثلاثة مطالب:

- **الأول: ما أثر عنـه في رؤيـة اللـه ﷻ.**
- **الثاني: ما أثر عنه في العرش.**
- **الثالث: ما أثر عنه في الكرسي.**

المطلب الأول: ما أثر عنه في رؤية الله.

300. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭾ [القيامة: ٢٢]،قال: ((مسرورة ﭿ ﮄ ﮅ ﮆ ﭾ [القيامة: ٢٣]))[1].

301. قال إسحاق بن راهوية[2]: أخبرنا جرير عن منصور، قال:كان أناس يقولون في حديث: أنهم يرون ربهم قال: فقلت لمجاهد:أن أناسا يقولون إنه يرى، فقال: ألا تسمع إلى قول الله -ﻷ- ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭾ [القيامة: ٢٢]،يقول نضرة من السرور ﭿ ﮄ ﮅ ﮆ ﭾ.[3]

302. قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبو الربيع الزهراني، نا شريك، عن منصور، عن مجاهد: " في قوله -ﻷ- ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭾ [القيامة: ٢٢]،قال: ضاحكة إلى ربها ناظرة.[4]

---

1 () جامع البيان (24/71) .الأثر صحيح انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

2 () هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي، المعروف بابن راهويه- فتح الراء وبعد الألف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة -، كان أحد أئمة المسلمين، وعلما من أعلام الدين، كانت ولادته سنة 161ه، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، صنف " المسند "، ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن توفي بها، وانتشر علمه عند الخراسانيين، توفي ليلة نصف شعبان بنيسابور، 238ه.وفيات الأعيان (1/199-201)، تاريخ بغداد (7/362) .

3 () مسند إسحاق بن راهوية (3/796) .

جرير بن عبد الحميد الضبي وهو ثقة، ومنصور بن المعتمر، ثقة، تقدم انظر تخريج الأثر(33.). إسناده صحيح.

4 () السنة لعبد الله بن أحمد (1/261) .في إسناده شريك

303. قال أبو القاسم اللالكائي:أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: ثنا جعفر بن محمد بن الحجاج، قال: ثنا نصر بن عبد الملك، قال: ثنا إبراهيم بن أبي الليث، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ [القيامة: ٢٢]،قال: نظرت إلى ربها ناظرة.[1]

304. قال أبو القاسم اللالكائي:ذكره عبد الرحمن قال ثنا حماد بن محمد بن يزيد بن مسلم الانصاري قال ثنا مؤمل قال ثنا ابراهيم بن يزيد المكي عن الوليد بن عبد الله بن ابي مغيث عن مجاهد في قوله -ﻷ-: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ [القيامة: ٢٢]،قال:((حسنه الي ربها، ناظره قال:تنظر الى ربها تبارك وتعالي)).[2]

305. قال ابن المبارك: قال أنا سفيان عن رجل عن مجاهد قال إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه ألف

وهو إما شريك النخعي الكوفي وهو صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه، تقريب التهذيب (2864)، أو شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني صدوق يخطىء (2865) .والحديث يتقوى إلى درجه الحسن بالأثر الذي قبله .

[1] () شرح أصول اعتقاد أهل السنة اللالكائي (2/515) . في إسناده إبراهيم بن أبي الليث متروك الحديث.انظر ميزان الاعتدال للذهبي (1/178) .

[2] () المصدر السابق. في إسناده إبراهيم بن يزيد المكي، متروك الحديث .انظر: تقريب التهذيب (295) .

سنة لن يرى أقصاه كما يـرى أدنـاه وأرفعهم الـذي ينظـر إلى ربه بالغداة والعشي.[1]

306. قال أبو القاسم اللالكائي:ذكره عبد الرحمن قـال ثنـا أبي قال ثنا عبد الرحمن ابن خلف الـرقي قـال ثنـا مؤمـل بن إسماعيل قال ثنا حمـاد بن سـلمة عن ليث عن مجاهـد ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭼ [يونس: ٢٦]، قال: الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى الرب.[2]

307. قال عبـد الـرزاق: عن ابن عيينـة عن عيسـى بن ميمـون عن مجاهد في قوله تعالى:ﭽ ﭼ [الأعراف: ١٤٣] قال:((تبت إليـك من أن أسـألك الرؤية)).[3]

308. قال ابن جرير الطبري: قـال: ثنـا وكيـع، عن سـفيان، عن منصور، عن مجاهد ﭽ ﭼ [القيامة: ٢٣]قال: ((تنتظر الثواب من ربها)).[4]

309. قال ابن جرير الطـبري:حـدثنا ابن بشـار، قـال: ثنـا عبـد الرحمن، قـال: ثنـا سـفيان، عن منصـور، عن مجاهد ﭽ

---

1 () الزهد والرقائق لابن المبـارك (ص526) . زيـادات نعيم بن حماد.في إسناده رجل مبهم .

2 () شرح اعتقاد أهل السنة اللالكائي (3/512) .في إسناده مؤمـل بن اسـماعيل البصـري، صـدوق سـيء الحفـظ.انظـر تقريب التهذيب (7311)، والليث بن أبي سـليم وهـو ضـعيف من قبل حفظه تقدم. انظر تخريج الأثر رقم (40).

3 () تفسير عبد الرزاق (1/238)، وأخرجه الطبري في جـامع البيـان (13/103)، وابن أبي حـاتم في التفسـير (5/1562)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/563)، وعـزاه إلى عبـد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ .إسناده صحيح. وعيسى بن ميمون: ثقة، تقدمت ترجمته.انظر تخريج الأثر رقم (1).

4 () جـامع البيـان (24/72) . سـفيان هـو الثـوري.إسـناده صحيح.

ٺ ٿ ﭼ [القيامة: ٢٣]،قال: تنتظر الثواب.[1]

310. قال ابن جرير الطبري:حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عمر بن عبيد، عن منصور، عن مجاهد ﭽﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [القيامة: ٢٢]،قال: ((تنتظر منه الثواب)).[2]

311. قال ابن جرير الطبري: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﭽﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [القيامة: ٢٣]،قال: تنتظر من ربها ما أمر لها.[3]

312. قال ابن جرير الطبري:حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، عن مجاهد ﭽﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [القيامة: ٢٢]،قال: ((نضرة من النعيم))، ﭽﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [القيامة: ٢٣]،قال: ((تنتظر رزقه وفضله)).[4]

313. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭼ [يونس: ٢٦]،مثلها حسنى ﭽ ﭛﭜ ﭼ [يونس: ٢٦]،، مغفرة ورضوان.[5]

---

[1] () المصدر السابق. رجاله ثقات، إسناده صحيح.

[2] () المصدر السابق.

رجاله ثقات سوى: عمر بن عبيد وهو: ابن أبي أمية الطنافسي -بفتح الطاء والنون وبعد الألف فاء مكسورة ثم مهملة-، الكوفي صدوق من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين وقيل بعدها.تقريب التهذيب (5104) . إسناده حسن.

[3] () جامع البيان (24/72). إسناده صحيح.

[4] () المصدر السابق (24/72). في إسناده إبراهيم بن محمد المسعودي والد يحيى مجهول الحال، ولم أقف على ترجمة له. وكذلك قال الشيخ أحمد شاكر.انظر تفسير الطبري (1/81).

[5] () جامع البيان (15/70)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (6/1945)، وعلقه البخاري مجزوما به في صحيحه (6/72)، ووصله ابن حجر في التغليق (4/222)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (7/657)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.إسناده حسن،انظر تخريج الأثر رقم (46).

314. قال ابن جرير الطبري:حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهـران، عن سفيان، عن منصور عن مجاهد ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ [القيامة: ٢٣]،قال:((تنتظر الثواب من ربهـا، لا يـراه من خلقه شيء)).[1]

315. قال ابن جرير الطبري:حدثنا ابن حميـد، قـال: ثنـا جريـر، عن منصور، عن مجاهد، قـال: ((كـان أنـاس يقولـون في حديث: "فيرون ربهم"))،فقلت لمجاهد: إن ناساً يقولـون إنه يرى، قال: ((يرى ولا يراه شيء)).[2]

التعليق:

إن من معتقد أهل السنة والجماعة، إثبات رؤية اللـه - ﻷ- يوم القيامة، وقد دل على هذا الكتاب والسـنة وإجمـاع سلف الأمة، ولم يخالف في ذلك إلا أهل البدع والأهواء.

فمن أدلة الكتاب:

قوله تعالى:ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ [القيامة: ٢٢ ٢٣] ومعنى ذلك تنظـر إلى ربهـا نظـراً، وهـذا قول المفسرين من أهل السنة والحديث،وهي من أظهـر الأدلة[3] .

وقوله تعالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ [المطففين:

[1] () جامع البيان (24/72). في إسناده ابن حميد وهـو مـتروك الحديث، تقدم، انظر: تخريج الأثر رقم (40) .
ومهـران هـو: -بكسـر أولـه- بن أبي عمـر العطـار أبـو عبـد اللـه الرازي، صدوق له أوهام سيء الحفظ.انظر تقريب التهـذيب (7214).

[2] () جـامع البيـان (24/73) .في إسـناده ابن حميـد وهـو متروك الحديث تقدم الكلام عليـه، انظـر تخـريج الأثـر رقم (40) .وقد خالف ابن حميد المتروك، رواية الإمام إسـحاق بن راهويـه عن جريـر الثابتـة عن مجاهـد في إثباتـه لرؤيـة، كمـا تقدم (انظر الأثر رقم 301)، وهذا مما يؤكد قول إبـراهيم بن يعقـوب الجوزجـاني، قـال: محمـد بن حميـد الـرازي رديء المذهب، غير ثقة. انظر تاريخ بغداد (3/60) .

[3] () انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (ص214و216) .

١٥]،قال الإمام الشافعي: فيها دلالـة على أن أوليـاء اللـه يرون ربهم يوم القيامة[1]

[1] () أخرجـه أبـو نعيم في الحليـة (9/117)، واللالكـائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (2/518-519) .

ومن أدلة السنة:

حديث جرير بن عبد الله -- قال: كنا عند النبي -- فنظر إلى القمر ليلة يعني البدر فقال:" إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته "[1].

وحديث صهيب -- عن النبي -- قال:" إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول: الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون: ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا هذه الآية ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭼ[يونس: ٢٦]"[2].

وقد روى أحاديث الرؤية نحو ثلاثين صحابياً[3].

قال عثمان بن سعيد -رحمه الله-:((قد صحت الآثار عن رسول الله فمن بعده من أهل العلم، وكتاب الله الناطق به فإذا اجتمع الكتاب، وقول الرسول، وإجماع الأمة، لم يبق لمتأول عندها تأول إلا لمكابر أو جاحد))[4].

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﭽﭛﭜﭝ ﭞﭟﭠﭡ ﭼ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]، (9/127)، رقم (7434))، ومسلم (كتاب الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، (1/437)، رقم (633)).

[2] () أخرجه مسلم (باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم -سبحانه وتعالى-، (1/163)، رقم (181)).

[3] () انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (ص225)

[4] () الرد على الجهمية للدارمي (ص119) .

وقد جاءت جمع من الآثار عن الإمام مجاهد التي تتعلق برؤية الله -- والكلام عليها على ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى:في إثباته -رحمه الله- لرؤية الله --.

إن الإمام مجاهد -رحمه الله- أحد أئمة السلف الذين يقتدى بهم، وهو في إثبات رؤية الله يوم القيامة على طريقة السلف، وعلى اعتقاد أهل السنة والجماعة كما ثبت عنه في الآثار السابقة في إثبات ذلك فمن نسب إليه غير ذلك فقد أخطأ.

وقد ذكر غير واحد من الأئمة، الإمام مجاهداً -رحمه الله- ضمن مجموعة من السلف الذين نصوا على رؤية الله --:

قال ابن أبي حاتم الرازي -رحمه الله-:((وروى عن أبي بكر الصديق -- وحذيفة بن اليمان، وابن عباس -رضي الله عنهم-، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرحمن بن سابط، وعكرمة، وعامر بن سعيد، والحسن، **ومجاهد،** وقتادة، وأبى إسحاق والضحاك وأبى سنان والسدى: إن الزيادة النظر إلى وجه الله --))[1].

قال أبو القاسم اللالكائي -رحمه الله-:

في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ[القيامة: ٢٢- ٢٣] .

((فروى عن ابن عباس أنه قال:النظر إلى الله -- .

وبه قال من التابعين: الحسن، وعكرمة، **ومجاهد**، ومحمد بن علي بن الحسن، وزيد بن علي بن حسين، وقتادة، والضحاك بن المزاحم))[2].

قال ابن القيم:((و قال عبد الرحمن بن أبي ليلى و عامر بن سعد و إسماعيل بن عبد الرحمن السدي و الضحاك بن مزاحم و عبد الرحمن بن سابط و أبو إسحاق السبيعي و قتادة و سعيد بن المسيب و الحسن البصري و

---

1 () تفسير ابن أبي حاتم (6/1945) .

2 () شرح أصول اعتقاد أهل السنة (3/513) .

عكرمة مولى ابن عباس و **مجاهد بن جبر**: الحسنى: الجنة، و الزيادة: النظر إلى وجه الله))[1].

قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-:في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭼ[يونس: ٢٦]، ((وقد روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم، عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرحمن بن سابط، **ومجاهد**، وعكرمة، وعامر بن سعد، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم من السلف والخلف))[2].

المسألة الثانية: ما روي عنه في الآثار السابقة في تفسير بعض الآيات خلاف المشهور عن السلف.

إن تفسير مجاهد -رحمه الله- في قوله -ﷻ-: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ القيامة: [٢٢ ٢٣]:تنتظر الثواب من ربها.

يتوجه بعدة أمور:

الوجه الأول:أن الإمام مجاهداً -رحمه الله- يثبت رؤية الله -ﷻ- كما ثبت عنه من الآثار السابقة، وأقوال العلماء الذين ذكروا اسم مجاهد مع من نصوا على رؤية الله .

الوجه الثاني:ليس في تفسيره -رحمه الله- لهذه الآية ما يدل على أنه ينفي الرؤية ؛ لأنه قد ثبت عنه تفسيره لهذه الآية بالرؤية .

الوجه الثالث: قد وجه بعض أهل العلم كلام مجاهد -رحمه الله- في قوله تنتظر الثواب من ربها، بأنها تنتظر أعظم ثواب وهو رؤية ربها.

قال عثمان بن سعيد -رحمه الله-:((واحتج محتج منهم بقول مجاهد ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ قال:

---

1. () حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (2/615) .
2. () تفسير ابن كثير (3/76)، والنهاية في الفتن والملاحم (2/306).

تنتظر ثواب ربها، قلنا: نعم تنتظر ثواب ربها ولا ثواب أعظم من النظر إلى وجهه تبارك وتعالى)).[1]

وقال الإمام محمد الكرجي -رحمه الله-[2]:((ورسول الله -ﷺ- أعرف بما أنزل عليه من مجاهد، مع أن قول مجاهد لا يدفع نظر العين، لأنه قال: هي منتظرة تنتظر الثواب لتثاب، والنظر إلى الله - جل وعلا - من أجل الثواب))[3].

الوجه الرابع: أن هذا القول لمجاهد -رحمه الله- مرجوح، والمعتمد تفسيره على ما فسره السلف للآية وهو النظر إلى الرب تبارك وتعالى .

وذلك لأن الآية لا تحتمل إلا معنى واحد وهو النظر إلى الرب -ﷻ- .

قال ابن القيم -رحمه الله-:((وكذلك قوله ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ يستحيل فيها تأويل النظر بانتظار الثواب فإنه أضاف النظر إلى الوجوه التي هي محله وعداه بحرف إلى التي إذا اتصل بها فعل النظر كان من نظر العين ليس إلا، ووصف الوجوه بالنضرة التي لا تحصل إلا مع حضور ما يتنعم به لا مع التنغيص بانتظاره ويستحيل مع هذا التركيب

---

[1] () الرد على الجهمية للدارمي (ص123) .

[2] () هو: الإمام العالم الحافظ، أبو أحمد، محمد بن علي بن محمد الكرجي الغازي المجاهد، وعرف بالقصاب لكثرة ما قتل في مغازيه، وصنف كتاب " ثواب الاعمال "، وكتاب " عقاب الاعمال "، و كتاب " السنة "، وكتاب " تأديب الأئمة "، وأشياء، وهو القائل: كل صفة وصف الله بها نفسه، أو وصفه بها رسوله، فليست صفة مجاز، ولو كانت صفة مجاز لتحتم تأويلها، ولقيل: معنى البصر كذا، ومعنى السمع كذا، ولفسرت بغير السابق إلى الأفهام، فلما كان مذهب السلف إقرارها بلا تأويل، علم أنها غير محمولة على المجاز، وإنما هي حق بين.سير أعلام النبلاء (16/213-214) .

[3] () النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام للإمام الحافظ محمد بن على الكرجي القصَّاب. (1/441) .

تأويل النظر بغير الرؤية))[1].

ولذلك قال ابن عبد البر -رحمه الله- في قول مجاهد: تنتظر الثواب من ربها: ((قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبي -ﷺ-، وأقاويل الصحابة، وجمهور السلف، وهو قول عند أهل السنة مهجور، والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم -ﷺ- وليس من العلماء أحد إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله -ﷺ-))[2].

وأما تفسير بالزيادة في قوله -ﷻ-: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭼ [يونس: ٢٦]،بالمغفرة والرضوان.

فيوجه بأمور – أيضاً-:

الوجه الأول: أنَّ مجاهداً -رحمه الله- يثبت رؤية الله -ﷻ- كما سبق من الآثار.

الوجه الثاني: أنه قد ورد عنه -رحمه الله- تفسير الزيادة لهذه الآية بالنظر إلى الرب -ﷻ-، مع ما في السند من مقال، وقد نصَّ الأئمة ابن أبي حاتم،وابن القيم، وابن كثير -رحمهم الله -،اسم مجاهد فيمن فسروا الزيادة بالنظر إلى الرب -ﷻ-كما سبق-.

الوجه الثالث: توجيه كلام مجاهد -رحمه الله- بما جمعه الإمام الطبري -رحمه الله- بعد سرده لأقوال المفسرين لمعنى الزيادة فقال: ((ومن الزيادة على إدخالهم الجنة: أن يكرمهم بالنظر إليه، وأن يعطيهم غرفا من لآلئ، وأن يزيدهم غفراناً ورضواناً، كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التي جعلها الله لأهل جناته، وعمَّ ربنا جل ثناؤه بقوله ﭽ ﭕﭖ ﭼ))[3]،وذهب إلى هذا الجمع كذلك الحافظ ابن كثير -رحمه الله-[4].

---

1 () الصواعق المرسلة (1/194) .

2 () التمهيد لابن عبد البر (7/157) .

3 () جامع البيان للطبري (15/71) .

4 () انظر: تفسير ابن كثير (3/76) .

الوجه الرابع: أن تفسير ﭽ ﭙ ﭼ قد جاء فيها عدة تفسيرات للسلف ولم ينسب لأحدهم بأنهم ينفون الرؤية، فقد قيل في تفسير الزيادة:غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب، وقيل: ما يجزيهم بعملهم، ويزيدهم من فضله، وقيل:الزيادة بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف.

والقول الراجح في تفسير الزيادة أنها النظر إلى الرب -ﻷ-، كما ثبت هذا التفسير من قول النبي -ﷺ- في حديث صهيب -ﭬ- السابق [1]،فلم يبق حينئذ لقائل مقال، وهو تفسير الأكثر من الصحابة والتابعين والمفسرين [2].

---

1. () انظر من الرسالة (ص290).
2. () انظر: جامع البيان (15/62-71)، والجامع لأحكام القران للقرطبي (10/482)، والتسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي (1/379)، وفتح القدير للشوكاني (2/620).

المسألة الثالثة: ما ورد عنه في نفي الرؤية.

لقد ثبت -كما سبق أن الإمام مجاهداً -رحمه اللــه- على طريقة أهل السنة والجماعة في إثبات رؤيــة اللــه --، ومــا ورد عنـــه في نفي الرؤيـــة من تلـــك الروايـــات فلم تثبت ومـدارها على محمـد بن حميـد الـرازي، وقـد سـبق الكلام عليه [1] بأنه متروك الحديث، وأنه رديء المذهب، وقد رماه البعض بالكذب، وقد وصفه البعض بأن أحاديثه كـانت تزيـد، وما رؤي أحد أجرأ على الله منه، كان يأخذ أحـاديث النـاس فيقلب بعضها على بعض.

وأما ما ورد عنه في قوله تعالى: ﭽ ﭼ[الأعراف: ١٤٣] قال: تبت إليك من أن أسألك الرؤية[2].

فإن المقصود من قوله هذا هو التوبة من سؤال رؤيــة الله في الدنيا، لا الرؤية في الآخرة.

قال ابن جرير الطبري -رحمه اللــه-: ((فلمـا ثـاب إلى موسى فهمه من غشيته، وذلك هو الإفاقة من الصعقة التي خر لها موسـى -- قـال: ﭽﭼ تنزيهـا لـك، يـا رب، وتبرئة أن يراك أحد في الدنيا، ثم يعيش ﭽ ﭼ من مسألتي إياك ما سألتك من الرؤية))[3].

وهذا ما فهمه الإمام القرطبي من قول مجاهد فقال -رحمه الله-:((قال مجاهد في قوله تعالى:ﭽ ﭼ من مسـألة الرؤيــة في الـدنيا...وقيـل: قالــه: على جهـة الإنابة إلى الله والخشوع له عند ظهـور الآيـات، وأجمعت الأمـة على أن هـذه التوبـة مـا كـانت عن معصـية، فـإن الأنبياء معصومون))[4].

---

[1] () انظر: تخريج الأثر رقم (40).

[2] () انظر: تخريج الأثر رقم (307).

[3] () جامع البيان (13/102) .

[4] () الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (9/325-326) .

فتبين -مما سبق- أن رؤية الله -ﷻ- قد دلَّ عليها الكتاب، والسنة، والإجماع،وأن الإمام مجاهداً -رحمه الله- على طريقة السلف في إثبات رؤية الله، ولم يبق لأيِّ صاحب هوى حجة في ذلك.

فنسأل الله بمنه و كرمه أن لا يحرمنا لذة النظر إلى وجه الكريم، وأن يُنضِّر وجوهنا في الرؤية إلى وجهه -ﷻ-.

المطلب الثاني: ما أثر عنه في العرش .

316. قال ابن جرير الطبري: دثنا محمد بن منصـور الطوسـي، قال: ثنا يحيى بن أبي بكـر، قـال: ثنـا شـبل، عن ابن أبي نجيح، قال: أراه عن مجاهد، في قوله ﭽ ﭙ ﭼ[مريم: ٥٢] قال: بين السماء الرابعة، أو قال: السـابعة، وبين العـرش سبعون ألف حجاب: حجاب نور، وحجاب ظلمـة، وحجـاب نور، وحجاب ظلمة; فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب، وسمع صريف القلم قال: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [الأعراف: ١٤٣].[1]

317. قال عثمان بن سعيد:حدثنا موسـى بن إسـماعيل ثنـا أبـو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال: ((بدء الخلق العرش والماء)).[2]

318. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبـو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ[هود: ٧]:((قبل أن يخلق شيئا)).[3]

---

[1] () سبق خريجه.انظر تخريج الأثر رقم (270) .وهو صحيح.

[2] () نقض عثمان بن سعيد على المريسي (ص257)، وأخرجه ابن أبي شـيبة في المصـنف (14/106)، والطـبري في جـامع البيان (12/482)، و البيهقي في الأسماء والصـفات (2/242) .رجاله ثقات.إلا أن أبا بشر جعفـر بن إيـاس، أبي وحشـية قـد تكلم في سماعه من مجاهـد، وقـال يحي بن معين: جعفـر بن أبي وحشية واسطي من أبناء جند الحجـاج طعن عليـه شـعبة في تفسـيره عن مجاهـد قـال من صـحيفة، ولم يسـمع منـه شيئا.انظر تهذيب الكمال (1/454-455) .

وقد سبق أن جميع من روى التفسير عن مجاهد لم يسمعه منـه وإنما أخـذه من كتـاب القاسـم بن أبي بـزة وهـو ثقـة .فـالأثر صحيح إن شاء الله.

[3] () جـــامع البيـــان (15/245)، وأخرجـــه ابن أبي حـــاتم في التفسير (6/2005) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (

319. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حـدثني حجـاج، عن ابن جـريج، عن القاسـم بن أبي بزة، عن مجاهد قوله: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ[الأنعام: ٧٥]، قال: ((فرجت له السماوات فنظر إلى ما فيهن، حـــتى انتهى بصـــره إلى العـــرش، وفـــرجت لـــه الأرضون السبع فنظر ما فيهن)).[1]

التعليق:

جاءت هذه الآثار عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- في الإيمان في أعظم مخلوقات الله العظيمة وهو العرش.

وقد دلَّ الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على إثبات العرش لله -ﻷ- .

فمن أدلة الكتاب:قوله تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [التوبة: ١٢٩]، وخص بالذكر لأنه أعظم المخلوقات وما عداه في ضمنه[2].

وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ [الحديد: ٤].

وقوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [بالبروج: ١٥]، أضاف العـــرش إلى اللـــه وخصـــه بالـــذكر لأن العـــرش أعظم المخلوقات.[3]

1) .

[1] () جـامع البيـان (11/472) .وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسـير (4/1326)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (6/104)، وعـــزاه إلى آدم بن أبي ايـــاس وابن المنـــذر وأبي الشيخ والبيهقي في الأسماء والصـفات.إسـناده حسـن، انظـر تخريج الأثر رقم (4) .

[2] () انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (10/443)

[3] () انظـــر التســـهيل لعلـــوم التنزيـــل لابن جـــزي الكلـــبي (2/558).

ومن أدلة السنة:

حديث أبي سعيد الخدري -ﷺ- عن النبي -ﷺ- قال:"الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور".[1]

قال الشيخ محمد خليفة -حفظه الله -:((وهذا الحديث هو من أقوى الأدلة على أن العرش ليس المراد به الملك أو الفلك التاسع))[2].

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله- ﷺ- يقول " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء"[3].

وقد ذكر الإمام مجاهد جملة من المسائل التي تتعلق بالعرش .

المسألة الأولى: في بدء خلق العرش .

جاء في أثر مجاهد -رحمه الله- أن أول ما خلق الله العرش .

وقد اختلف العلماء ما هو أول ما خلق الله. فمنهم من قال العرش، ومنهم قال القلم، ومنهم من قال الماء، ومنهم من قال الظلمة والنور [4].

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ (4/153) رقم (3398))، ومسلم (كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى -ﷺ-، (4/1844)، رقم (2373)).

2 () العرش وماروى فيه لابن أبي شيبة (ص60) .

3 () أخرجه مسلم (كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهم السلام، (4/2044)، رقم (2653)).

4 () ذكر هذه الأقوال الشيخ محمد من خليفة التميمي في تحقيقه لكتاب العرش وما روى فيه (ص71-73) .

وجمهور السلف على أن العرش هو أول المخلوقات[5]؛ واستدلوا بأدلة:

الأول: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال:وعرشه على الماء"[2].

وفي هذا الحديث تصريح بأن التقدير وقع بعد خلق العرش.

والثاني: عمران بن حصين -رضي الله عنهما- قال:دخلت على النبي -ﷺ- وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال: "اقبلوا البشرى يا بني تميم" قالوا:قد بشرتنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال:" اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم" قالوا: قد قبلنا يا رسول الله قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر قال:" كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض.."[3] [4].

المسألة الثانية: مكان العرش.

ذكر مجاهد -رحمه الله- أن العرش كان على الماء قبل أن يخلق الله شيئا،وذكر كذلك أن العرش فوق السماء السابعة وذلك بعد خلق السموات والأرض.

ما ذكره الإمام مجاهد -رحمه الله- قد دل عليه الكتاب

---

[5] () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (18/213) .

[2] () سبق تخريجه (ص300).

[3] () أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق، باب في قول الله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ [الروم: ٢٧]، (4/105)، رقم (3191)).

[4] () انظر: مجموع الفتاوى (18/213-237)، والتبيان في أيمان القرآن (ص304)، شرح الطحاوية لابن أبي العز (ص 328)، وفتح الباري لابن حجر (7/487-489) .

والسنة أن عرشه كان على الماء قبل أن يخلق السموات والأرض، وبعد خلقهن فهو فوق سبع سمواته وفوق جميع ما خلقه.

فمن الأدلة الوارد على أن عرشه كان على الماء قبل خلق أي شيء:

قوله -ﷻ-: ﭽﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭼ [هود: ٧].

وحديث عمران بن الحصين -رضي الله عنهما عن - النبي -ﷺ- قال:" كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض "[1].

قال عثمان بن سعيد -رحمه الله-:"ففي قول الله تعالى، وحديث رسول الله -ﷺ- دلالة ظاهرةٌ أن العرش كان مخلوقا على الماء إذ لا أرض ولا سماء"[2].

ومن الأدلة على أن العرش فوق سبع سمواته بعد خلقهن:

قوله تعالى: ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﭼ[الفرقان: ٥٩]،قال مجاهد: استوى:علا على العرش[3].

وحديث أبي هريرة -ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ-:" إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة"[4].

---

1 () سبق تخريجه (ص 300).

2 () الرد على الجهمية للدارمي (ص50).

3 () سبق تخريجه، انظر الأثر رقم (284.).

4 () أخرجه البخاري (كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، (4/16)،رقم (2790)).

قــال ابن مســعود -ﷺ-:((بين الســماء الســابعة وبين الكرســي خمســمائة عــام وبين الكرســي إلى المــاء خمسمائة عـام والعـرش على المـاء والله فـوق العـرش وهو يعلم ما أنتم عليه))[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((فهذا كتاب الله من أولـه إلى آخـره وسـنة رسـوله -ﷺ- من أولهـا إلى آخرهـا ثم عامـة كلام الصـحابة والتـابعين ثم كلام سـائر الأئمة: مملوء بما هو إما نص وإما ظـاهر في أن اللــه -ﷻ- هو العلي الأعلى وهو فوق كل شيء وهو على كل شــيء وإنه فوق العرش وأنه فوق السماء))[2].

---

[1] () أخرجه الدارمي في الرد على المريســي الجهمي العنيــد (ص222). إسناده حسن.

[2] () مجموع الفتاوى (5/12) .

المطلب الثالث: ما أثر عنه في الكرسي.

320. قال سعيد بن منصور: أنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال:((ما السماوات والأرض في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ملقاة في أرض فلاة)).[1]

التعليق:

جاء هذا الأثر للإمام مجاهد -رحمه الله- على إثبات الكرسي لله -ﻷ- وسعة كرسيه مما يدل على عظمة خالقه وعلوه -ﻷ-.

ولقد ورد إثبات الكرسي في القرآن في موضع واحد وذلك في آية الكرسي، أعظم آية في القرآن، -قال عزَّ من قائل-: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﭼ[البقرة: ٢٥٥] .

---

[1] () سنن سعيد بن منصور (3/952)، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (1/247، 304)، وعثمان بن سعيد في الرد على المريسي العنيد (ص224)، وابن أبي شيبة في العرش وماروى فيه (ص435)، وأبو الشيخ في العظمة (2/632) بلفظ: ((ما موضع كرسيه من العرش إلا مثل حلقة في أرض فلاة)). (2/632)، و البيهقي في الأسماء والصفات (2/302)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (3/193)، وعزاه إلى عبد بن حميد.وصححه ابن حجر.انظر فتح الباري (17/405) .وقد روي الأثر عند ابن أبي شيبة في العرش (ص 407-408)، وأبي الشيخ في العظمة (4/585، 633)، العرش بدل الكرسي وفي إسناده الليث بن أبي سليم وهو ضعيف من قبل حفظه وقد تقدم الكلام عليه اظر الأثر رقم (40).

ومن السنة:

حديث أبي ذر الغفاري- رضي الله عنه- قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت رسول الله -ﷺ- وحده فجلست إليه، فقلت: يا رسول الله أيما آية أنزلت عليك أفضل؟ قال: "آية الكرسي، ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة"[1].

قال العلامة الألباني -رحمه الله- معلقا على الحديث: ((والحديث خرج مخرج التفسير لقوله تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وهو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش، و أنه جرم قائم بنفسه و ليس شيئا معنويا)).

قال ابن القيم -رحمه الله-: ((وقد أخبر النبي إن السموات السبع في الكرسي كحلقة ملقاة بأرض فلاة، والكرسي في العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة والعرش لا يقدر قدره إلا الله وهو سبحانه فوق عرشه يرى ما عباده عليه فهذا هو الذي قام بقلوب المؤمنين المصدقين العارفين به))[2].

والكرسي هو موضع قدمي الرب -ﷻ-كما ثبت ذلك عن

[1] () أخرجه محمد بن أبي شيبة في العرش وماروى فيه (ص433)، وابن حبان في صحيحه (2/72)، وأبو الشيخ في العظمة (2/570)، والبيهقي في الأسماء والصفات (2/399-300) .وصححه الألباني بمجموع طرقه، وقال: وأعلم أنه لا يصح في صفة الكرسي-أي مرفوعا- غير هذا الحديث.السلسلة الصحيحة (1/223-226) .

[2] () الصواعق المرسلة (2/431) .

ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ((الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدره إلا الله -ﷻ-))[1].

فالكرسي ثابت بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة[2].

[1] () أخرجه الدارمي في الرد على المريسي العنيد (ص 196-، 207)، وعبد الله بن أحمد في السنة (1/301)، وأبو الشيخ في العظمة (2/582).

[2] () انظر: مجموع الفتاوى (6/584) .

الباب الثاني

الآثار الواردة عن مجاهد في بقية الأركان الستة ومسائل الإيمان

وفيه فصلان:

- الأول: الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان بالملائكة والكتب والرسل.
- الثاني: الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان باليوم الآخر والقضاء والقدر ومسائل الإيمان.

الفصل الأول

الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان بالملائكة والكتب والرسل

وفيه ثلاثة مباحث:

- **الأول: الآثـار الـواردة عن مجاهـد في الإيمان بالملائكة.**
- **الثاني: الآثار الـواردة عن مجاهـد في الإيمان بالكتب.**
- **الثالث: الآثار الـواردة عن مجاهـد في الإيمان بالرسل.**

المبحث الأول

الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان بالملائكة

وفيه أحد عشر مطلبا:

- **الأول: ما أثر عنه في الإيمان بالملائكة.**
- **الثاني: ما أثر عنه في الإيمان بجبريل عليه السلام.**
- **الثالث: ما إثر عنه في الإيمان بملك الموت عليه السلام.**
- **الرابع: ما أثر عنه في الإيمان بإسرافيل (صاحب البوق).**
- **الخامس: ما أثر عنه في ذكر مَلَك الرعد.**
- **السادس: ما أثر عنه في ذكر مالك خازن النار، والزبانية التي معه.**
- **السابع: ما اثر عنه في ذكر الملكين سائق وشهيد.**
- **الثامن: ما أثر عنه في ذكر الملكين هاروت وماروت.**
- **التاسع: ما أثر عنه في كثرة الملائكة.**
- **العاشر: ما أثر عنه في أوصاف الملائكة وعبادتهم.**
- **الحادي عشر: ذكر بعض أعمال الملائكة.**

المطلب الأول: ما أثر عنه في الإيمان بالملائكة.

321. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ... ﴾[الشورى: ٢٩]،قال: الناس والملائكة.[1]

التعليق:

دل هذا الأثر عن الإمام مجاهد-رحمه الله-على خلق الله -ﻷ- للملائكة.

والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان ؛ لا يتم إيمان العبد إلا بالإيمان بهم، وقد دل على ذلك صريح الكتاب والسنة .

فمن أدلة القرآن:

﴿ ... ﴾[البقرة: ٢٨٥].

وقال تعالى: ﴿ ... ﴾[النساء: ١٣٦].

ومن السنة:

حديث أبي هريرة -ﻬ- قال أن رسول الله -ﷺ-كان يوما بارزا للناس، إذ أتاه رجل يمشي، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر "[2].

ويكون الإيمان بالملائكة بثلاثة أمور:

أحدهم: التصديق بوجودهم.

---

[1] () جامع البيان (21/538) .إسناده صحيح .انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي -ﷺ- عن الإيمان، (1/19)، رقم (50))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله -ﻷ-، (1/39)، رقم (9)).

الثاني: إنـزالهم منـازلهم و إثبـات أنهم عبـاد اللـه و خلقـه كـالإنس و الجن مـأمورون مكلفـون لا يقـدرون إلا على ما يقدرهم الله تعالى عليـه و المـوت جـائز عليهم و لكن اللـه تعـالى جعـل لهم أمـدا بعيـدا فلا يتوفـاهم حـتى يبلغــوه و لا يوصــفون بشــيء يــؤدي وصــفهم بــه إلى إشراكهم بالله تعالى جـده و لا يـدعون آلهـة كمـا ادعتهم الأوائل.

الثالث: الاعتراف بأن منهم رسـل اللـه يرسـلهم إلى من يشاء من البشر.[1]

وكذلك الإيمان بمن سمى الله في كتابه من الملائكة ، و بمن لم يسم منهم، وأن عددهم لا يعلمــه إلا من خلقهم.[2]

---

1 () انظر: شعب الإيمـان للـبيهقي (1/163)، و الحبائـك في أخبار الملائك، للسيوطي (ص9-10) .

2 () انظر: تعظيم قدر الصلاة للمروزي (1/393).

المطلب الثاني: ما أثر عنه في الإيمان بجبريل .

322. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: ثني الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [النجم: ٦]، قال: ذو قوة جبريل.[1]

323. قال ابن جرير الطبري:حدثنا ابن بشار قال: ثنا مؤمل قال: ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد، ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [النجم: ١٣]، قال: رأى جبريل في صورته مرتين.[2]

324. قال أبو يوسف[3]: عن يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، قال: قال جبريل للنبي -ﷺ-: " أتيتك البارحة فلم يمنعني من الدخول عليك إلا هذا الستر الذي فيه تماثيل، وإلا هذا التمثال الذي في الباب، فأخرجوا هذا الكلب، واجعلوا هذا الستر وسادتين توطآن، واقطعوا رأس التمثال في هذا الباب فيكون بمنزلة الشجرة، قال:

---

[1] () جامع البيان. (22/499). الأثر صحيح، أنظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (22/512) . في إسناده مؤمل بن إسماعيل البصري، صدوق سيئ الحفظ.انظر: تقريب التهذيب (7311).

[3] () هو: الامام المجتهد، العلامة المحدث، قاضي القضاة، أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير بن معاوية الانصاري الكوفي، ولد في سنة ثلاث عشرة ومئة، كان صاحب حديث، وصاحب سنة، يحفظ التفسير، ويحفظ المغازي، وأيام العرب، وكان أحد علومه الفقه، وكان أبوه فقيرا، فكان أبو حنيفة يتعاهد أبا يوسف بالدراهم، مئة بعد مئة. ،توفي يوم الخميس الخامس من ربيع الأول سنة 182ه.انظر: سير أعلام النبلاء(8/535-539).

ففعل النبي -ﷺ- ذلك، وكان الكلب لصبي.[4]

4 () الآثار لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ص 2001-200) .

325. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، كان يقول: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ[هود: ٨٢] ، قال: لما أصبحوا غدا جبريل على قريتهم، ففتقها من أركانها، ثم أدخل جناحه، ثم حملها على خوافي[1] جناحه.[2]

326. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول اللهﭽ ﭱ ﭲ ﭼ [النجم: ٥٣] قال: أهواها جبريل، قال: رفعها إلى السماء ثم أهواها.[3]

327. قال عبد الرزاق: عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: زمزم لما شربت له إن شربته تريد الشفاء شفاك الله وإن شربته تريد أن يقطع ظماك قطعه وإن شربته تريد أن تشبعك أشبعتك هي هزمة جبريل وسقيا الله إسماعيل.[4]

328. قال سعيد بن منصور: قال نا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله -ﻷ- ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[هود: ١٧]، قال: جبريل ﻺ.[5]

---

[1] () خوافي: هي الريشُ الصِّغار التي في جَناح الطائر ضِدُّ القَوادم واحداتُها خافية.انظر النهاية في غريب الحديث (ص 276)، وتاج العروس (37/566) .

[2] () جامع البيان (15/440)، إسناده جيد، انظر تخريج الأثر رقم (46).

[3] () جامع البيان (22/554) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () مصنف عبد الرزاق (5/118) . إسناده صحيح.

[5] () سنن سعيد بن منصور (5/340)، وقال محققه سعد آل حميد: سنده صحيح ،وأخرجه الطبري في جامع البيان (15/273)

329. قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا جعفر بن عون، ثنا محمد بن شريك، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: من كلمه الروح الأمين لم تأكله الأرض.[1]

330. قال ابن أبي الدنيا قال: حدثني يعقوب بن إسحاق بن دينار، قال: حدثني محمد بن معاذ العنبري، عن ابن السماك، عن عمر بن ذر، عن مجاهد، قال: ((أوحى الله -ﷻ- إلى الملكين: أخرجا آدم وحواء من جواري ؛ فإنهما قد عصياني، فالتفت آدم إلى حواء باكيا، وقال: استعدي للخروج من جوار الله تعالى، هذا هو أول شؤم المعصية . فنزع جبريل ﷺ التاج عن رأسه، وحل ميكائيل الإكليل عن جبينه)).[2]

التعليق:

دلت هذا الآثار عن الإمام مجاهد على الإيمان بجبريل ﷺ ، كما دلت على عظيم خلقته، وبوصفه بالروح الأمين، وبالشديد القوى.

ولقد منّ الله على جبريل ﷺ من الصفات الحميدة والعظيمة مما جعله أهلاً لأن يكون رسول الله الذي ينزل بالوحي على رسله من البشر.

ومن الأدلة على ذلك:

---

[1] () تفسير ابن أبي حاتم (9/2818) .

[2] () العقوبات لابن أبي الدنيا (ص71)، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (5/113) .وفي إسناده يعقوب بن إسحاق مجهول الحال، ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (30/244).

قوله تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ [النجم: ٥ ٧].

وقوله تعالى: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [البقرة: ٩٧]

ومما جاء في عظيم خلقته، أن -النبي -ﷺ- رأى جبريل على صورته حديث ابن مسعود - رضي الله عنهما- قال: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [النجم: ١٨]،قال رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح [1].

ومما جاء في الآثار السابقة عن مجاهد أن جبريل -ﷺ- لم يدخل بيت رسول الله -ﷺ- من أجل الثماثيل والكلب،مما يدل على أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة، وقصة جبريل هذه قد جاءت مرفوعة من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: واعد رسول الله -ﷺ- جبريل ﷺ في ساعة يأتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم يأته وفي يده عصا فألقاها من يده وقال:" ما يخلف الله وعده ولا رسله" ثم التفت فإذا جرو كلب تحت سريره فقال: "يا عائشة متى دخل هذا الكلب ها هنا" فقالت: والله ما دريت فأمر به فأخرج فجاء جبريل فقال: "رسول الله -ﷺ- واعدتني فجلست لك فلم تأت" فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة.[2]

---

[1] () أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب معنى قول الله -عز وجل- ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ [النجم: ١٣]، وهل رأى النبي -ﷺ- ربه ليلة الإسراء، (1/157)، رقم (174))).

[2] () أخرجه مسلم (كتاب الباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة ولا كلب، (3/1664)، رقم (2104))

المطلب الثالث: ما إثر عنه في الإيمان بملك الموت .

331. قال عبد الرزاق: أخبرني محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد قال: ما من أهل بيت شعر ولا مدر إلا وملك الموت يطوف بهم في كل يوم مرتين.[1]

332. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ[السجدة: ١١]، قال: حويت له الأرض فجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشاء.[2]

333. قال محمد ابن أبي شيبة[3]: حدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن منصور بن زاذان، عن الحكم، عن مجاهد، قال: ((لقي سليمان بن داود ملك الموت فقال له: كيف تأتي القرية فتذهب بأهلها، والقرية الأخرى إلى جنبها لا تذهب منهم بأحد؟

---

[1] () تفسير الصنعاني (1/210)، وأخرجه الطبري من طريق عبد الرزاق في جامع البيان (11/412)، وأبو الشيخ في العظمة (3/932) كلهم من طريق محمد بن مسلم به.ومحمد بن مسلم بن سوس الطائفي صدوق يخطئ من حفظه. انظر: تقريب التهذيب (6545) .

[2] () جامع البيان (20/175)، وأخرجه عبد الرزاق في التفسير (1/209)، وأبو الشيخ في العظمة (2/894)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (3/ 286) .الأثر صحيح .انظر تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[3] () هو: الإمام الحافظ المسند أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي، وسكن بغداد، كان من أوعية العلم، وجمع وصنف، وله تاريخ كبير، مات يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة 297ه، وقد قارب التسعين. تاريخ بغداد (4/68-75)، وسير أعلام النبلاء (14/21-23).

فقال: وأنت تسألني عن هذا؟ ما لي بهذا علم، إنما هي رقاع أو صكاك تسقط إلي من تحت العرش)).[1]

التعليق:

إن الله -- قضى على كل نفس بالموت، ووكل لها ملك الموت الذي وكِل بقبض الأرواح

وقد جاءت هذه الآثار تدل على الإيمان بملك الموت وأنه موكل بقبض الأوراح.

ومن الأدلة على ذلك من القرآن:

قوله تعالى: ﴿ ﴾ [السجدة:11].

ومن السنة:

حديث أبي هريرة -- قال: ((أرسل ملك الموت إلى موسى -عليهما السلام- فلما جاءه صكه ؛ فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال: ارجع فقل له: يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال:أي رب ثم ماذا؟ قال:ثم الموت قال:فالآن فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر قال: قال رسول الله -- فلو كنت ثَمَّ ؛ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر)).[2]

---

[1] () العرش وما روى فيه (452-453)، وقال محققه د.محمد خليفة: إسناده جيد بشواهده.

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الجنائز، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها، (2/90)، رقم (1339)، ومسلم (كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى، (4/1842)، رقم (2372)).

المطلب الرابع: ما أثر عنه في الإيمان بإسرافيل (صاحب البوق).

334. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: الصور: البوق قال: هو البوق صاحبه آخذ به يقبض قبضتين بكفيه على طرف القرن، بين طرفه وبين فيه قدر قبضة أو نحوها، قد برك على ركبة إحدى رجليه، فأشار، فبرك على ركبة يساره مقعيا على قدمها عقبها تحت فخذه وإليته وأطراف أصابعها في التراب.[1]

335. قال أبو عمرو الداني: دثنا عبدالرحمن بن عثمان قال حدثنا أحمد بن ثابت قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا إسحاق بن أبي يحيى عن معتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد قال: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا تقوم على أحد يقول لا إله إلا الله وأن الملك ليريد أن ينفخ في الصور فإذا سمع قائلا يقول لا إله إلا الله أخرها سبعين خريفا.[2]

336. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿ ﴾ الأنعام: ٧٣، قال كهيئة البوق[3].[4]

---

[1] () جامع البيان (19/502) . إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4).

[2] () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (71.) .

[3] () البُوقُ، بالضم الذي ينفخ فيه.انظر: مختار الصحاح للرازي (ص28)، تاج العروس للزبيدي (25/105) .

[4] () جامع البيان (19/502)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (9/2929)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/97)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد. الأثر صحيح،

انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

337. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ[المدثر: ٨]، قال: في الصور، قال: هو شيء كهيئة البوق.[1]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على الإيمان بالملَك الذي ينفخ في الصور، صاحب القرن، الذي هو إسرافيل بإجماع الأمم.

قال القرطبي: "والأمم مجمعون على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل "[2].

وقد ورد اسم إسرافيل في السنة في أحاديث صحيحة، منها حديث عائشة -رضي الله عنها- أنها سُئلت بأي شيء كان نبي الله -- يفتتح صلاته إذا قام من الليل قالت: ((كان إذا قام من الليل افتتح صلاته:" اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم"))[3].

وقد وردت أحاديث في أخذه -- - القرن والنفخ فيه، منها: حديث أبي سعيد الخدري --، قال: قال -رسول الله --:" كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ "فكأنّ ذلك ثقل على أصحاب النبي --، فقال لهم:" قولوا: حسبنا الله

---

[1] () جامع البيان (23/18) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/69)، وعزاه إلى عبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة (1/488) .

[3] () أخرجه مسلم ((كتاب صلاة المسارين وقصرها،باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (1/534)، رقم (770)).

ونعم الوكيل على الله توكلنا"[1].

والصور قد فسره النبي -ﷺ- كما جاء ذلك في حديث عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- قال: جاء أعرابي إلى النبي -ﷺ-، فقال: ما الصور؟ قال: "قرن ينفخ فيه"[2].

ولم أقف على دليل من الكتاب ومن السنة على ماذكره الإمام مجاهد في بروك ملك الموت على ركبته وذكره للفخذ والإلية والأصابع فيتوقف في ذلك.

المطلب الخامس: ما أثر عنه في ذكر مَلَك الرعد.

338. قال عبد الرزاق: عن الثوري عن الحكم عن مجاهد قال: ((الرعد ملك يزجر السحاب بصوته)).[3]

339. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن عثمان

---

1 () أخرجه الترمذي (كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصور، (ص548)، رقم (2431)). وقال هذا حديث حسن، وصححه العلامة الوادعي في الصحيح المسند (1/354).

2 () أخرجه الترمذي (كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصور، (ص547)، رقم (2430)). وقال هذا حديث حسن، وصححه العلامة الألباني .السلسلة الصحيحة (3/154)

3 () تفسير الصنعاني (1/33)، وأخرجه ابن الجعد (ص55)، وأخرجه ابن أبي الدنيا من طريق ابن الجعد في المطر والرعد والبرق (ص123) ، والطبري في جامع البيان (1/338) .رجاله ثقات.

بن الأسود، عن مجاهد، قال: البرق، مَصْعُ مَلَكٍ[1].[2]

340. قال البيهقي:أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس، أنبأ الربيع، أنبأ الشافعي، أنبأ الثقة، أن مجاهدا كان يقول: " الرعد ملك، والبرق أجنحة الملك يسقن السحاب ". قال الشافعي -رحمه الله-: " ما أشبه ما قال مجاهد بظاهر القرآن ".[3]

التعليق:

دل هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على الإيمان بملَك الرعد وهو الملَك الذي يزجر السحاب، وأن البرق مصع ملَك أي (ضربه للسحاب)، وقد قال الإمام الشافعي -رحمه الله- في قول مجاهد هذا: ما أشبه ما قال مجاهد بظاهر القرآن .

وقد جاء ذكر ملك الرعد في كتاب الله -- في قوله تعالى: ﴿ ﴾[الرعد: ١٣].

ومن السنة:

حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: أقبلت يهود إلى النبي -- فقالوا: يا أبا القاسم!، أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: "ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه

---

[1] () مصع ملَك: المصع الضرب والتحريك، ومصع ملك: أي يضرب السحاب ضربة فترى البرق يلمع.انظر: تهذيب اللغة للأزهري (2/39)، ولسان العرب لابن منظور (8-337).

[2] () جامع البيان (1/343)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (ص130-131)، وابن أبي حاتم في التفسير (1/56) وزاد لفظة " يسوق فيه السحاب".إسناده صحيح

[3] () البيهقي في السنن الكبرى (3/506)، وأخرجه البيهقي كذلك في معرفة السنن والآثار (5/193) .

مخاريق[1] من نـار يسـوق بهـا السـحاب حيث شـاء اللـه" فقـالوا: فمـا هـذا الصـوت الـذي نسـمع؟ قـال: "زجـرة بالسـحاب إذا زجـره حـتى ينتهي إلى حيث أمـر" قـالوا: صدقت.[2]

وقد جاء عن علي بن أبي طالب -- قال: ((الرعد الملَك، والبرق ضربه السحاب بمخراق من حديد)).[3]

---

1 () مخـاريق: جمـع مخـراق وهي آلـة تزجـر بهـا الملائكـة السحاب وتسوقه.النهاية في غريب الحديث (ص261) .

2 () أخرجه الترمذي (كتاب التفسير، باب ومن سورة الرعد، (ص700)، رقم (3117)). وقال: هـذا حـديث حسـن غـريب، والإمـام أحمـد (4/285) . وصـححه الألبـاني في السلسـلة الصحيحة (4/491).

3 () أخرجـه الطـبري في جـامع البيـان (1/343)، وابن أبي حـاتم في التفسـير (1/55) وأبـو الشـيخ في العظمـة (4/1281)، وصـحح إسـناده بمجمـوع طرقـه محققـه رضـا المباركفوري ، والبيهقي في السن الكبرى (3/506) .

المطلب السادس: ما أثر عنه في ذكر مالك خازن النار، والزبانية التي معه .

341. قال ابن أبي الدنيا: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عمار، عن الحسين بن أبي عمرو، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: ((إن لمالك خازن النار أيديا بعدد من في النار)).[1]

342. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﯖ ﯗ ﭼ[العلق: ١٨]،قال: الملائكة.[2]

343. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ[المدثر: ٣١]، قال: يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة أهل النار.[3]

344. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ[المدثر: ٣٠] قال: جعلوا فتنة.[4]

---

[1] () صفة النار لابن أبي الدنيا (ص115) . وفي إسناده عبد الوهاب بن مجاهد متروك الحديث، وقد كذبه الثوري. تقريب التهذيب (4386).

[2] () جامع البيان (24/527)، وعلقه البخاري في صحيحه مجزوما به (6/173) ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (4/374) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (24/ 29-30) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () جامع البيان (24/30) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر

التعليق:

لقد جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- في الإيمان بمالك خازن النار، ومن معه من الملائكة الزبانية،ولقد ورد ذكرهم في الكتاب والسنة فمن الأدلة على ذلك:

أولا: الأدلة في القرآن

قوله تعالى ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ [الزخرف: ٧٧].

وقوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ[الزمر: ٧١].

وقوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼالمدثر: [٣٠ ٣١].

ومن السنة:

حديث سمرة بن جندب -- قال: قال النبي --:"رأيت الليلة رجلين أتياني قالا الذي يوقد النار مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل"[1].

وحديث ابن عباس –رضي الله عنهما- قال:((كان النبي -- يصلي فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف النبي -- فزَبَره-، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني، فأنزل الله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ[العلق: ١٧ – ١٨]، فقال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله))[2].

رقم (1)، (2).

[1] () أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (4/116)، رقم (3236)).

[2] () أخرجه الترمذي (كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة أقرأ باسم ربك، ص760، رقم (3348)). وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، وقال الألباني: صحيح الإسناد.انظر:

فثبت بالأدلة السابقة أن مالك هو خـازن النـار، ومعـه ملائكة كذلك وهم الزبانية.

قال الشيخ حافظ حكمي -رحمه الله-:

((ومنهم الموكل بالنار وعـذابها وهم مالـك ومن معـه من الزبانية، ورؤساؤهم تسعة عشر))[1].

صحيح الترمذي (3/373).

[1] () أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصـورة (ص96) .

المطلب السابع: ما اثر عنه في ذكـر الملكين سائق وشهيد.

345. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[ق: ٢١]،سائق يسوقها إلى أمر الله، وشاهد يشهد عليها بما عملت.[1]

التعليق:

جاء في هذا الأثر الإيمـان بـالملكين أحـدهما: السـائق الذي يسوقها إلى أمر الله، والآخـر: الشـهيد الـذي يشـهد عليها بما عملت.

ودليل ذلك في قوله تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[ق: ٢١].

وقد ذهب إلى هذا التفسير أنهما ملكان ملك يســوقها وملــك يشـهد عليهـا، عثمـان بن عفـان --[2]،وقتـادة بن دعامة [3].

[1] () جـامع البيـان (22/348)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثور (13/ 620) وعزاه إلى الفريابي وابن المنذر . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () انظر: تفسـير عبـد الـرزاق (2/237)، ومصـنف ابن أبي شيبة (13/558) .

[3] () انظر: جامع البيان للطبري (22/348).

المطلب الثامن: ما أثر عنه في ذكــر الملكين هاروت وماروت.

346. قـال ابن جريـر الطـبري:حـدثني المثـنى قـال، حـدثنا أبـو حذيفة قال، حـدثنا شـبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهـد: وأما شأن هاروت وماروت، فإن الملائكة عجبت من ظلم بني آدم، وقد جاءتهم الرسل والكتب والبينات. فقـال لهم ربهم: اختـاروا منكم ملكين أنزلهمـا يحكمـان في الأرض بين بني آدم. فاختاروا هاروت وماروت...)).[1]

التعليق:

قد جـاء هـذا الأثـر عن مجاهـد -رحمـه اللـه- في ذكـر الملكين هاروت وماروت،ونحن نؤمن بهمـا، بمـا ورد في ذكرهما في القرآن في قوله تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: ١٠٢].

و أما ما ذكـر من المفسـرين من أخبـار عنهم؛ فلم يثبت ذلك عن النبي -ﷺ- بسند متصل صـحيح، فنحن نـؤمن بمـا ورد عنهما في القرآن الكريم من دون تفصيل ولا إطناب.

قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-:((وقـد روي في قصـة هــاروت ومــاروت عن جماعــة من التــابعين، كمجاهــد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العاليـة والزهـري والربيع بن أنس ومقاتل ابن حيان وغيرهم، وقصـها خلـق من المفسـرين، من المتقـدمين والمتـأخرين. وحاصـلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بـني إسـرائيل، إذ ليس فيهـا حــديث مرفــوع صــحيح متصــل الإســناد إلى الصــادق المصـدوق المعصـوم الـذي لا ينطـق عن الهـوى. وظـاهر سياق القـرآن إجمـال القصـة من غـير بسـط ولا إطنـاب فيها، فنحن نؤمن بما ورد في القـرآن على مـا أراده اللـه

[1] () جــامع البيــان (2/434)، وأخرجــه ابن أبي حــاتم في التفسـير (1/192)، وذكـره السـيوطي في الـدر لمنثـور (1/528) . إسناده جيد.انظر تخريج الأثر رقم (46).

تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال))[2].

[2] () تفسير ابن كثير (1/129) .

المطلب التاسع: ما أثر عنه في كثرة الملائكة.

347. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭢ ﭣ ﭼ[الإسراء: ٩٢]،قال: على حدتنا، كل قبيلة.[1]

348. قال الأزرقي:قال: حدثني جدي, أخبرنا سعيد عن عثمان بن ساج, حدثنا عثمان بن الأسود, عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين, عن مجاهد قال: ما من إنسان يضع يده على الركن اليماني ويدعو, إلا استجيب له، قال: وبلغني أن بين الركن اليماني والركن الأسود سبعين ألف ملك لا يفارقونه, هم هنالك منذ خلق الله سبحانه البيت.[2]

349. قال عبد الرزاق:أنا ابن عيينة عن فضيل الرقاشي قال سمعت أبا الحجاج مجاهدا في الحجر يقول:((نزل مع سورة الأنعام خمسمائة ملك يزفونها ويحفونها)).[3]

350. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭼ[هود: ١٨]، قال: الملائكة.[4]

351. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن

---

1 () جامع البيان (17/551). الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () أخبار مكة للأزرقي (1/471) .قال محققه د.عبدالملك الدهيش إسناده حسن.

3 () تفسير عبد الرزاق (1/203) .

4 () جامع البيان (15/283)، و أخرجه ابن أبي حاتم (6/2017) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

مجاهد، قوله: ﭽ ﭳ ﭴ ﭼ [المؤمنون: ١١٣]، قال: الملائكة. (5)

(5) () جامع البيان (19/ 83) وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (8/ 2512)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (10/ 613)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن الحميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

التعليق:

جاءت هذا الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- تبين كثرة الملائكة وأن عددهم لا يحصيه ولا يعلمه إلا الله -ﷻ- .

والكتاب و السنة مليئان بما يدل على كثرة الملائكة -عليهم السلام- فمن الأدلة في القرآن قوله تعالى: ﴿ ﴾[المدثر: ٣١].

ومن السنة:

حديث أنس بن مالك بن صعصعة -ﷺ- قال النبي -ﷺ- في قصة الإسراء والمعراج:" فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم"[1].

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (4/110)، رقم (3207))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله -ﷺ- إلى السماوات، وفرض الصلوات، (1/ 150)، رقم (164)).

المطلب العاشر: مـا أثـر عنـه في أوصـاف الملائكة وعبادتهم.

352. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ[الواقعة: ٧٩]، قال الملائكة.[1]

353. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو. قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﭽ[الصافات: ١٦٥]، قال: الملائكة.[2]

354. قال أبو الشيخ: حدثنا إسحاق حدثنا عبد اللـه حـدثنا وكيـع عن سـفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهـد -رحمـه اللـه- تعالى ﭽ   ﭽ[النازعات: ٥]،قال: الملائكة.[3]

355. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ   ﭽ [الذاريات: ٤]، قال: الملائكة ينزلها بأمره على من يشاء.[4]

---

[1] () جامع البيان (23/151) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (21/128) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () العظمة لأبي الشيخ (3/967) .

[4] () جامع البيان (22/ 393) وأخرجه أبو الشيخ في العظمة

356. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تبارك وتعالى چ چ [مريم: ٦٤]قال: قول الملائكة حين استراثهم محمد -ﷺ-، كالتي في الضحى.[1]

357. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد چ ﭙ ﭘ چ[الصافات: ٣]، قال: الملائكة.[2]

358. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: چ ﭦ ﭧ ﭨﭩ چ[البقرة: ٣٠]، قال نعظمك ونكبرك.[3]

359. قال سعيد بن منصور: حدثنا حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد قال: لا تحضر الملائكة شيئا من لهوكم إلا رمياً أو رهاناً .[4]

(3/ 965) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[1] () جامع البيان (18/223) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (21/8)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (12/385)، وعزاه إلى عبد بن حميد. . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان للطبري (1/475) . إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[4] () سنن سعيد بن منصور (2/207)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (12/502) . في إسناده الليث بن أبي سليم، وهو ضعيف من قبل حفظه، وقد تقدم الكلام عليه انظر

360. قال عبد الرزاق: قال الثوري وأخبرني إسماعيل بن سالم الأسـدي عن مجاهـد قـال: إذا أُكِـل عنـد الصـائم سـبحت الملائكة.[1]

361. قال سفيان الثوري :عن رجل عن مجاهد ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[الأنبياء: ٢٠]،قال:نفسهم التسبيح.[2]

تخريج الأثر رقم (40) .

[1] () مصنف عبد الرزاق (4/312) . رجاله ثقات.
وإسماعيل بن سـالم الأسـدي، أبـو يحي الكـوفي، ثقـة. تقـريب التهذيب (483).

[2] () تفسير الثوري (ص199) . وفي إسناده رجل مبهم

التعليق:

جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- تبين فضل الملائكة، وعبادتهم، وأن الله وصفهم بالمطهرين، المسبحين الذين لا يفترون عن عبادته، المعظمين له -ﻷ-، الذين لا يفعلون إلا ما أمرهم الله، ولا ينزلون إلا بأمر من الله -ﻷ-، فهم خلق من خلق الله قد فطرهم الله لعبادته، وفعل أوامره، وهم منزهون عن الآثام، و اللهو اللعب.

قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-:((الملائكة عباد الله مكرمون عنده، في منازل عالية ومقامات سامية، وهم له في غاية الطاعة قولا وفعلا... لا يتقدمون بين يديه بأمر، ولا يخالفونه فيما أمر به بل يبادرون إلى فعله، وهو تعالى علمه محيط بهم، فلا يخفى عليه منهم))[1].

ونذكر هنا بعض الأدلة في القرآن والسنة التي تبين عبادة الملائكة وفضلهم،وامتثالهم لأوامر الله -ﻷ-.

أولا: الأدلة في القرآن:

قال تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ[التحريم: ٦].

وقوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[الأنبياء: ٢٠].

وقوله تعالى: ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[الأعراف: ٢٠٦].

ثانيا: الأدلة من السنة:

حديث جابر بن سمرة -ﭬ قال: قال النبي -ﷺ-:"ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها"، فقلنا: يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها، قال:" يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف"[2].

وحديث أبي هريرة -ﭬ- يبلغ به النبي -ﷺ- قال:" إذا قضى

---

[1] () تفسير ابن كثير (3/392) .

[2] () أخرجه مسلم (كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر بالاجتماع، (1/322)، (رقم 430) .

الله الأمر في السماء ضربت الملائكـة بأجنحتهـا خُضـعاناً لقوله كالسلسلة على صفوان[1]"[2].

---

[1] () صفوان: الحجر الأملس، وجمعه صفي، وقيل: هو جمع، واحده صفْوانه. انظر النهاية في غريب الحديث (ص521).

[2] () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب قوله ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ [الحجر: ١٨]، (6/80)، رقم (4701)).

المطلب الحادي عشر:ما أثر عنه في ذكر بعض أعمال الملائكة.

أولا: في ذكر الملائكة الكتبة الحفظة للأعمال .

362. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ[ق: ١٧]،قال: عن اليمين الذي يكتب الحسنات، وعن الشمال الذي يكتب السيئات.[1]

363. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﭽ ﭸ ﭼ قال: رصد.[2]

364. قال أبو نعيم الأصبهاني: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا يعقوب بن ابراهيم أبو الأسباط ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقريء الأسدي عن قيس عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ[ق: ١٧]، قال: اسم كاتب السيئات قعيد.[3]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد بن جبر-رحمه الله- على إثبات الملكين اللّذَين وصفهم الله -ﻷ- في كتابه بقوله تعالى: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ[ق 17-18]، ورقيب وعتيد

---

[1] () جامع البيان (22/344) . رجاله ثقات.

[2] () جامع البيان (22/342) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

[3] () حلية الأولياء (3/287) .إسناده ضعيف.فيه عبد الرحمن بن أبي حماد .مجهول الحال .وقد سئل عنه يحي بن معين وقال لا أعرفه . انظر: معرفة الرجال للإمام يحيى بن معين (ص74-75).

وصفان للملكين اللذين يكتبان الحسنات والسيئات كما قاله مجاهد -رحمه الله- .

وقد جاء في حديث أبي هريرة -- أن رسول الله -- قال:" يقول الله: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف"[1].

وأما ما جاء عنه أن قعيداً اسم للذي يكتب السيئات فهو غير ثابت عنه، وقد جاء عنه ما يخالف ذلك في الروايات الصحيحة المذكورة آنفاً.

وإنما قال قعيد(أي مترصد[2]) ولم يقل قعيدان، وهما اثنان ؛ لأن المراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، فحذف الأوَّل لدلالة على الثاني، ففي هذا جواز الإخبار عن الاثنين بلفظ الواحد، فكل واحد منهما قعيد.[3]

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب التوحيد، باب قوله يريدون ﭽ ﭼ [الفتح: ١٥]، (9/144)، رقم (7501))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، (1/117)، رقم (128)) .

2 () تفسير ابن كثير (4/497)

3 () انظر: النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام للإمام الكرجي (4/190)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (19/438) .

ثانيا: في ذكر الملائكة الحفظة لابن آدم.

365. قال ابن جرير الطبري: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا شبابة قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ ﴾ [الرعد: ١١]، قال: الملائكة يحفظونه من أمر الله.[1]

366. قال ابن جرير الطبري: حدثنا سوار بن عبد الله قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال، سمعت ليثا يحدث، عن مجاهد أنه قال: ما من عبد إلا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام، فما منها شيء يأتيه يريده إلا قال: وراءك! إلا شيئا يأذن الله فيه فيصيبه.[2]

التعليق:

دل هذان الأثران عن الإمام مجاهد -رحمه الله- أن لابن آدم ملائكة موكلين يحفظونه من الحادثات، والشرور، وغير ذلك.

وقد جاء ذكر الملائكة الحفظة لابن آدم في القرآن، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الأنعام: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿ ﴾

---

[1] () جامع البيان (16/371)، وأخرجه أيضا في جامع البيان (16/371) من طريق آخر عن مجاهد بلفظ: ((مع كل إنسان حفظة يحفظونه من أمر الله)).

الحسن بن محمد: ابن الصباح الزعفراني، أبو علي، البغدادي، صاحب الشافعي، ثقة، من العاشرة مات سنة ستين أو قبلها بسنة. تقريب التهذيب (1339).

شبابة تقدم وهو ثقة، انظر تخريج الأثر رقم (49.)، وورقاء تقدم، وهو صدوق، انظر: تخريج الأثر رقم (2.). إسناده حسن.

[2] () جامع البيان (16/378). في إسناده الليث بن أبي سليم وهو ضعيف من قبل حفظه تقدم الكلام عليه انظر تخريج الأثر رقم (40).

[الرعد: ١١] .

ومما جاء في السنة في حفظ الملائكة لابن آدم:

حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: أبو جهل لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة ؛ لأطأنَّ على عنقه، فبلغ النبي -ﷺ- فقال:" لو فعله لأخذته الملائكة"[1].

وحديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: كان أصحاب النبي -ﷺ-: يمشون أمامه إذا خرج ويدعون ظهره للملائكة"[2].

قال علي بن أبي طالب -ﷺ-:

((لكل عبد حفظة يحفظونه لا يخر عليه حائط أو يتردى في بئر أو تصيبه دابة حتى إذا جاء القدر الذي قدر له خلت عنه الحفظة فأصابه ما شاء الله أن يصيبه))[3].

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب التفسير،باب قوله: ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ [العلق: ١٥ - ١٦]، (6/174)، رقم (4958)) .

2 () أخرجه الإمام أحمد (22/139) .وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1/797).

3 () ذكره السيوطي في الدر المنثور (8/389)، وعزاه إلى أبي داود في القدر وابن أبي الدنيا وابن عساكر.

ثالثا: ذكر اجتماع ملائكة الليل والنهار.

367. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قـال: ثنـا الحسـين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[الإسراء: ٧٨]، قال: تجتمع في صلاة الفجر ملائكة الليل وملائكة النهار.[1]

368. قال أبو الشيخ: حدثنا عبد الرحمن بن الحسـن حـدثنا أبـو شيبة بن أبي شيبة حدثنا بكر بن عبد الرحمن عن عيسـى بن المختـار عن ابن أبي ليلى عن المنهـال عن مجاهـد -رحمه الله- تعالى- أنه قال: ((إن لله ثمانية أملاك أربعـة بالمشـرق وأربعـة بـالمغرب فـإذا أمسـى قـال الـذي بالمشرق يا باغي الخـير أقبـل فيقـول الـذي بـالمغرب يـا بـاغي الشـر أقصـر فـإذا مضـى ثلث الليـل قـال الـذي بالمشـرق اللهم أعـط منفـق مالـه خلفـا ويقـول الـذي بالمغرب اللهم أعط ممسـكا تلفـا فـإذا مضى ثلثـا الليـل قال الثالث الذي بالمشرق سبحان الملك القدوس ويقول الـذي بـالمغرب سـبحان الملـك القـدوس والرابـع واضـع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر)).[2]

التعليق:

دل هـذان الأثـران عن الإمـام مجاهـد على تعـاقب

---

[1] () جامع البيان (17/ 522) . إسناده حسـن، انظـر تخـريج الأثر رقم (4).

[2] () العظمة لأبي الشيخ (3/963) .قـال محققـه رضـا اللـه المبـاركفوري: إسـناده مقطـوع وفي رجالـه محمـد بن عبـد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ.

ملائكـــة الليـــل والنهـــار، وأنهم يجتمعـــون في صـــلاة الصبح،وتعاقب الملائكـة بالليـل والنهـار، و اجتمـاعهم في صلاة الصبح قد دل عليه صريح السنة فمن ذلك:

حـديث أبي هريـرة -- عن النـبي -- قـال:" فضـل صـلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشـرون درجة وتجتمـع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصـبح" يقـول: أبـو هريرة اقرءوا إن شئتم ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ [الإسراء: ٧٨] [1].

وحديث أبي هريرة أن رسول الله -- قال:" يتعـاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهـار ويجتمعـون في صـلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الـذين بـاتوا فيكم فيسـألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولـون تركنـاهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون"[2].

قال ابن كثير -رحمه اللـه-:((للعبـد ملائكـة يتعـاقبون عليه، حرس بالليل وحرس بالنهار، يحفظونه من الأسـواء والحادثات، كما يتعاقب ملائكة آخرون لحفظ الأعمال من خـير أو شـر، ملائكـة بالليـل وملائكـة بالنهـار، فاثنـان عن اليمين و الشمال يكتبـان الأعمـال، صـاحب اليمين يكتب الحسـنات، وصـاحب الشـمال يكتب السـيئات، وملكـان آخـران يحفظانـه ويحرسـانه، واحـد من ورائـه وآخـر من

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب قوله ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ [الإسراء: ٧٨]، (6/86)، رقم (4717)، ومسلم (كتاب المساجد وماضع الصلاة، بـاب فضـل صـلاة الجماعـة وبيان التشديد في التخلف عنها، (1/449)، رقم (649)).

2 () أخرجـه البخـاري (كتـاب التوحيـد، بـاب كلام الـرب مـع جبريل ونداء الله الملائكـة،(4/113)، رقم (7486))، ومسـلم (كتاب المساجد ومواضـع الصـلاة، بـاب فضـل صـلاتي الصـبح والعصر والمحافظة عليهما، (1/439)، رقم (632)).

قدامه، فهو بين أربعة أملاك بالنهار، وأربعة آخرين بالليـل بدلا، حافظان وكاتبان))[1].

1 () تفسير ابن كثير (3/153) .

رابعـا: في ذكـر نـزول الملائكـة بالرسـالة والعذاب .

369. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبـو عاصـم، قـال: ثنـا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [الحجر: ٨]،قال: بالرسالة والعذاب.[1]

التعليق:

دل هذا الأثـر عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- أن من أعمال الملائكة هو الـنزول بـأمر اللـه بالرسـالة على من يشاء من عباده، وكـذلك الـنزول بالعـذاب على الكـافرين والمفسدين .

فمن الأدلة على نزولهم بالرسالة:

أولا: دليل القرآن.

قوله تعالى: ﭽ   ﭼ [النحل: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ [النحل: ٢].

ثانيا: دليل السنة.

حديث ابن عبـاس -رضـي اللـه عنهمـا- قـال: قـالت يهود للنبي --: فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك؟ قال:" جبريل "[2].

---

1 () جامع البيان (17/ 67- 68) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

2 () أخرجه الإمام أحمد (4/285) .

ومن الأدلة على نزولهم بالعذاب:

أولا: دليل القرآن.

قوله تعالى: ﭽ ٻ ٻ ٻ پ پ ٻ ٻ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ [الذاريات: ٣١ - ٣٤].

ثانيا: دليل السنة.

حديث عائشة رضي اللـه عنهـا زوج النـبي -ﷺ- حدثتـه أنها قالت للنبي -ﷺ-:هل أتى عليك يوم كان أشـد من يـوم أحد قال:"لقـد لقيت من قومـك مـا لقيت وكـان أشـد مـا لقيت منهم يـوم العقبة إذ عرضـت نفسـي على ابن عبـد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهمـوم على وجهي فلم أسـتفق إلا وأنـا بقـرن الثعـالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتـني فنظـرت فـإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سـمع قـول قومـك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسـلم علي ثم قـال: يـا محمد فقال: ذلك فيمـا شـئت إن شـئت أن أطبـق عليهم الأخشبين؟ فقـال:النـبي -ﷺ- بـل أرجـو أن يخـرج اللـه من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا"[1].

وحديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: أبـو جهـل لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبـة ؛ لأطـأنَّ على عنقـه، فبلغ النبي -ﷺ- فقال:" لو فعله لأخذته الملائكة"[2].

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق، باب ذكـر الملائكـة، (4/115)، رقم (3231))، ومسلم (كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي -ﷺ- من أذى المشركين والمنـافقين، (3/1420)، رقم (1795)).

2 () سبق تخريجه (335).

خامسا: في دعاء الملائكة للمسلم، وردهم السلام، وقولهم آمين.

370. قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن قدامة الجوهري و محمد بن عبد المجيد التيمي وهذا لفظ محمد بن عبد المجيد: قالا: حدثنا يحيى بن سليم عن إسماعيل بن كثير عن مجاهد قال: إن لبني آدم جلساء من الملائكة فإذا ذكر الرجل أخاه المسلم بخير قالت الملائكة: ولك بمثله وإذا ذكره بسوء قالت الملائكة: ابن آدم المستور عورته أربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عورتك.[1]

371. قال أسد بن موسى[2]: نا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن مجاهد، قال: ((الصراط كحد السيف - أو كحرف السيف - دحض مزلة ، بجنبتيه ملائكة معهم كلاليب، يقولون: اللهم سلم سلم . قال: فيمر الناس عليه كالبرق، وكالطير، وكالريح، وكأجود الخيل، والراكب، فمن مسلم ناج، ومن مخدوش ناج، ومن مركوس في النار)).[3]

---

[1] () الصمت وآداب اللسان (ص558)، وقال محققه نجم خلف: إسناده مقبول، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (3/284)

[2] () هو: أسد السنة و الامام الحافظ الثقة، ذو التصانيف، أبو سعيد، أسد بن موسى ابن إبراهيم بن الخليفة الوليد بن عبدالملك بن مروان، القرشي الأموي المرواني المصري، ولد أسد بالبصرة، وقيل: بمصر - وهو أشبه - سنة زالت دولة آبائه ببني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة.، فنشأ، وطلب العلم، ولقي الكبار، ورحل، وجمع وصنف، مات بمصر في المحرم سنة اثنتي عشرة ومئتين.سير أعلام النبلاء. (10/162-164) .

[3] () الزهد لأحمد بن موسى (ص39) . رجاله ثقات سوى محمد بن طلحة بن مصرف صدوق له أوهام. تقريب التهذيب (6223).

372. قال عبد الرزاق: عن معمر عن رجل عن مجاهد وعن قتادة قالا:((إذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليك)).[1]

373. قال الأزرقي: حدثني جدي, حدثني عيسى بن يونس, حدثنا عبد الله بن مسلم بن هرمز, عن مجاهد أنه كان يقول: ملك موكل بالركن اليماني منذ خلق الله السموات والأرض يقول: آمين فقولوا: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة, وقنا عذاب النار.[2]

التعليق:

جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- تبين بعض أعمال الملائكة .

فمن ذلك دعاء الملائكة للمسلم،وقولهم آمين، ودليله:

لقد ورد عن الإمام مجاهد في دعاء الملائكة للمسلم عند الصراط أنها تقول: اللهم سلم سلم، وهذا قد جاء مرفوعاً إلى النبي -ﷺ- من حديث أبي سعيد الخدري - ﷺ- قال: ذكر رسول الله -ﷺ- الشفاعة فقال:" إن الناس يعرضون على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب يخطف

---

[1] () مصنف عبد الرزاق (10/389) .في إسناده رجل مبهم.

[2] () أخبار مكة للأزرقي (1/474-475) .قال محققه د.عبد الملك الدهيش: إسناده ضعيف.فيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف.

الناس وبجنبتيه الملائكة يقولون اللهم سلم سلم"[1].

أما تأمين الملائكة فقد ورد من حديث أم الدرداء -رضي الله عنها- قالت:حدثني سيدي أنه سمع رسول الله -ﷺ- يقول:" من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل"[2].

1 () أخرجه الإمام أحمد (17/298)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

2 () أخرجه مسلم (كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، (4/2094)، رقم ((2732)).

ومن الأعمال التي ذكرها -رحمه الله- رد الملائكة للسلام ودليله:

حديث أبي هريرة -- عن النبي -- قال:" خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك فقال" السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله..."[1].

وحديث هشام بن عامر-- أنه قال: قال رسول الله --:"لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث ليال، فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما، وأولهما فيئا يكون سبقه بالفيء كفارة له، وإن سلم فلم يقبل ورد عليه سلامه، **ردت عليه الملائكة،** ورد على الآخر الشيطان وإن ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعا أبدا"[2].

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب الأنبياء، باب ﭽ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭼ [البقرة: ٣٠]، (8/50)، رقم (6227)، ومسلم (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، (4/2183)، رقم (2841)) .

2 () أخرجه الإمام أحمد (26/190). صححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (3/249) .

سادساً: في ذكر مناصرتهم لعباده المؤمنين وتثبيتهم في الحروب.

374. قال ابن أبي شيبة:حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن خثيم، عن مجاهد، قال: لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر.[1]

375. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[آل عمران: ١٢٦]، يقول: إنما جعلهم ليستبشروا بهم وليطمئنوا إليهم، ولم يقاتلوا معهم يومئذ- يعني يوم أحد - قال مجاهد: ولم يقاتلوا معهم يومئذ ولا قبله ولا بعده إلا يوم بدر.[2]

376. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (14/ 354)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (7/178)، و ابن أبى حاتم في التفسير (3/ 750).و البيهقي في دلائل النبوة (3/ 255). رجاله ثقات سوى ابن خثيم وهو: عبد الله بن عثمان بن خثيم -بالمعجمة والمثلثة مصغرا- القاري، المكي، أبو عثمان، صدوق من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين . تقريب التهذيب (3556).

[2] () جامع البيان (7/191) .وأخرجه ابن المنذر في التفسير (1/369) . إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

ﭼ [الأنفال: ٥٠]، قال: يوم بدر[1]. [2]

التعليق:

جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه اللـه- تـبين أن اللـه يـنزل الملائكـة لتأييـد المؤمـنين، ومناصـرتهم، وتثبيتهم في الحروب على المشركين، وهذا قد جاء مبينـاً في الكتاب والسنة.

فمن الأدلة في القرآن:

قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [آل عمران: ١٢٤ ١٢٦].

ومن السنة:

حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النـبي -ﷺ- قـال:"

---

1 () بدر: بالفتح ثم السكون، ماء مشهور بين مكة والمدينـة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار وهو ساحل البحـر ليلـة، به كانت الوقعة المشـهورة بين النـبي ﷺ-- وأهـل مكـة، الـتي أظهر الله بهـا الإسـلام وفـرق بين الحـق والباطـل في شـهر رمضان سنة اثنتين للهجرة، تبعد بـدر عن المدينـة 155 كيلاً، وعن مكة 310 أكيال. انظر: معجم البلدان ليـاقوت الحمـوي (1/357-358)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنـه والبقـاع لعبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي (1/170-171)، والمعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية لعاتق البلادي (1/41).

2 () جـــامع البيـــان (13/16)، وأخرجـــه ابن أبي حـــاتم (5/1718) . إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

يـوم بـدر هـذا جبريـل آخـذ بـرأس فرسـه عليـه أداة الحرب"[1].

سابعا: في ذكر شفاعة الملائكة .

377. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ قال: كلمة الإخلاص، ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ أن الله حق، وعيسى وعزير والملائكة يقول: لا يشفع عيسى وعزير والملائكـة إلا من شـهد بـالحق، وهـو يعلم الحق.[2]

---

[1] () أخرجه البخاري ((كتاب المغـازي، بـاب شـهود الملائكـة بدرا، (5/81)، رقم (3995)).

[2] () سبق تخريجه انظر تخريج الأثر (75.).

التعليق:

دل هـذا الأثـر عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- على شفاعة الملائكة يوم القيامة للمؤمـنين بعـد إذن اللـه -□- لهم.

ودليل ذلك من القرآن:قوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[النجم: ٢٦].

ومن السنة:

حديث أبي سعيد الخدري -□- قـال:قـال النـبي -□-:"... فيقول الله -□- شـفعت الملائكـة، وشـفع النـبيون، وشـفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين "[1].

ثامناً: في ذكر ملائكة حراس مكة.

378. قال عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قال مجاهد: ((مكتوب في الحجر أنا الله ذو بكة، صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر، حففتها بسبعة أملاك حنفاء مبارك لأهلها في اللحم واللبن، ولا يحلها أول من أهلها، وقال لا تزول حتى يزول الأخشبان، والأخشبان الجبلان العظيمان)).[2]

---

[1] () أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، (1/167)، (رقم (183)).

[2] () مصنف عبد الرزاق (5/150)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (3/697)، والأزرقي في أخبـار مكـة (1/137-138) .وفيه عنعنة ابن جريج، وقد جاء مصرحا بالسـماع عن مجاهـد في رواية الأزرقي، وفي سنده عثمان بن عمرو بن سـاج فيـه ضعف، تقريب التهذيب (4642)، وله متابعات.فالأثر بمجمـوع طرقه حسن لغيره.وفي بعض ألفاظه "وجد في بعض الزبـور: أنـا اللـه ذو بكـة .."وقـد حسـنه د.عبـد الملـك الـدهيش في تحقيقه لكتاب أخبار مكة للأزرقي (1/137) .

التعليق:

دل هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه اللـه- أن هنـاك ملائكة تحف مكة وتحرسها، وقد جاء في بعض ألفاظ هذا الأثر عن مجاهد أنه وجد في بعض الزبور ذلـك، وهـذا قـد جـاء في شـرعنا أن لمكـة ملائكـة تحفهـا وتحرسـها من الدجال والطاعون، فمن الأحاديث الواردة في ذلك:

حديث أنس بن مالك -- عن النبي -- قال:"ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليـه الملائكـة صـافين يحرسـونها ثم ترجـف المدينـة بأهلهـا ثلاث رجفـات فيخـرج اللـه كـل كـافر ومنافق"[1].

وحـديث أبي هريـرة -- قـال: قـال: رسـول اللـه -- :"المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منهـا ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون"[2].

---

[1] () أخرجـه البخـاري (كتـاب فضـائل المدينـة، بـاب لايـدخل الـدجال المدينـة (3/22)، رقم (1881))، ومسـلم (كتـاب الفتن وأشـراط السـاعة، بـاب قصـة الجساسـة، (4/2265)، رقم (2943)).

[2] () أخرجه الإمام أحمد (16/184) .

المبحث الثاني

الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان بالكتب

وفيه أربعة مطالب:

- **الأول: ما أثر عنه في الإيمان بالكتب.**
- **الثاني: ما أثر عنه في القرآن الكريم.**
- **الثالث: ما إثر عنه في الحكمة من إنزال الكتب.**
- **الرابع: ما أثر عنه في تحريف أهل الكتاب للكتب التي أنزلت عليهم.**

المطلب الأول: ما أثر عنه في الإيمان بالكتب.

379. قال ابن جرير الطبري: حدثنا أبو كريب، قال حدثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [هود: ١٧]، قال:((هو جبريل، تلا التوراة والإنجيل والقرآن، وهو الشاهد من الله)).[1]

380. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [الحج: ٧٨] قال: في الكتب كلها والذكر ﭽ ﯗ ﯘ ﭼ [الحج: ٧٨]، يعني القرآن.[2]

381. قال ابن أبي شيبة:حدثنا شبابة، عن ورقاء , عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ [طه: ١٣٣] ، قال: التوراة والإنجيل.[3]

382. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن مجاهد ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [يونس: ١]، قال: التوراة والإنجيل.[4]

---

[1] () جامع البيان (15/273)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (6/ 2014) . وفي إسناده الليث بن أبي سليم، وهو ضعيف من قبل حفظه، وقد تقدم.انظر: تخريج الأثر رقم (40)

[2] () جامع البيان (18/693) .إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4) .

[3] () مصنف ابن أبي شيبة (14/121)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (18/406)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (10/ 253)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

شبابة تقدم وهو ثقة، انظر تخريج الأثر رقم (49)، وورقاء تقدم ، وهو صدوق انظر: تخريج الأثر رقم (2).

[4] () جامع البيان (15/10) . رجال الإسناد:

المثنى: ابن إبراهيم الآملي الأبلي - بضم الهمز، بعدها باء

383. قال ابن جرير الطبري:حدثني زياد بن عبد الله الحساني أبو الخطاب، قال: ثنا مالك بن سعير، قال: ثنا الأعمش، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [النجم: ١]، قال: القرآن إذا نزل.[1]

384. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الأنبياء: ١٠٥]، قال: الكتاب.[2]

مضمومة فلام مكسورة مشددة-، الطبري، شيخ الطبري وأكثر النقل عنه، ولم أقف على ترجمته ، ووثقة ابن كثير في تفسيره ضمنا. انظر: تفسير ابن كثير (1/126-127)، ومعجم شيوخ الطبري لأكرم بن محمد الفالوجي (ص420).

أبو نعبم: هو الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي بضم الميم مشهور بكنيته ثقة ثبت من التاسعة مات سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري.تقريب التهذيب (5590) . وسفيان هو الثوري.

[1] () جامع البيان (22/495-496) .

رجال الإسناد:

زياد بن يحي: زياد بن يحيى بن حسان، أبو الخطاب، الحساني النكري، بضم النون، البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وخمسين.تقرب التهذيب (2175)، ولعله وقع خطأ زياد بن عبد الله.

مالك بن سعير: مالك بن سعير، -بالتصغير وآخره راء، ابن الخِمْس -بكسر المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة-، لا بأس به، من التاسعة، مات على رأس المائتين.تقريب التهذيب (6701) .

الأعمش تقدم انظر تخريج الأثر (177.).

[2] () جامع البيان (18/ 547)، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (14/299) .الأثر صحيح. انظر تخريج الأثر رقم (1). (

385. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [البقرة: ٩٧]، قال: لما قبله من كتاب أو رسول.[1]

386. قال ابن جرير الطبري: حدثنا به محمد بن عمرو الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ [البقرة:٤١]، يقول: إنما أنزلت القرآن مصدقا لما معكم التوراة والإنجيل.[2]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على وجوب الإيمان بالكتب، ومعنى الإيمان بالكتب هو: التصديق الجازم بأنها منزلة من عند الله -عز و جل- على رسله، إلى عباده بالحق المبين والهدى المستبين، وأنها كلام الله -ﻷ- لا كلام غيره، وأن الله تعالى تكلم بها حقيقة كما شاء، وعلى الوجه الذي أراد، فمنها السموع منه من وراء حجاب بدون واسطة، ومنها ما يسمعه

2).

[1] () جامع البيان (6/160-161)، وأخرجه ابن المنذر في التفسير (1/114)، وابن أبي حاتم في التفسير (2/587) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (3/445)، وعزاه إلى الفرياني وعبد بن حميد.إسناده صحيح. انظر تخريج الأثر رقم (1).

[2] () جامع البيان (1/561)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/96-97)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/ 318) وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر.إسناده صحيح .انظر تخريج الأثر رقم (1) .

الرســول الملكي ويــأمره بتبليغــه منــه الى الرســول البشري[1].

فالإيمان بالكتب أحد أصول الإيمان التي لا يتم إيمـان أي عبد إلا بها وقد دل على ذلـك الكتـاب و السـنة، فمن الأدلة:

أولا: القرآن.

ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ [البقرة: ٢٨٥].

وقال تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [النساء: ١٣٦].

---

1 () انظر : معارج القبول لحافظ الحكمي (2/80) .

ومن السنة:

حديث أبي هريرة -- قال أن رسول الله --كان يوما بارزا للناس، إذ أتاه رجل يمشي، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر "[1].

والإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً.

الثاني: الإيمان بما سمى الله منها ، كالقرآن الذي نُزِّل على محمد--، والتوراة التي أُنزلت على موسى -- ، والإنجيل الذي نزل على عيسى --، والزبور الذي أوتيه دواد -- -،والإيمان كذلك بصحف إبراهيم --.

والإيمان بأن لله سوى ذلك من الكتب أنزلها على أنبيائه لا يعرف أسماءها وعددها إلا الله تعالى ﭽ ﭽ [الشورى: ١٥] .

الثالث: تصديق ما صح من أخبارها، كأخبار القرآن، وأخبار مالم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة.

الرابع: العمل بما لم ينسخ منها، والرضا، والتسليم به، سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها. وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم، قال تعالى: ﭽ ﭽ [المائدة: ٤٨].

أي حاكماً عليه، وعلى هذا فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما صح وأقره القرآن.[2]

---

1 () سبق تخريجه (ص309).

2 () انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (ص408)، ومعارج

المطلب الثـاني: مـا أثـر عنـه في القـرآن الكريم.

أولا: ما أثر عنه أن القـرآن كلام اللـه مـنزل غير مخلوق.

387. قـال عبـد الـرزاق: عن الثـوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ [القدر: ١]، قال:في ليلة الحكم.[1]

388. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبـو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ [التوبة: ٦]، قال: إنسان يأتيك فيسمع ما تقول، ويسمع ما أنـزل عليـك، فهـو آمن حـتى يأتيـك فيسـمع كلام اللـه، وحـتى يبلـغ مأمنـه، حيث جاءه.[2]

389. قـال ابن جريـر الطـبري:حـدثني محمـد بن عمـرو، قـال: حدثنا أبو عاصم، قـال: حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى ذكره: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ [البقـرة: ٢٥٣] ، قال: يقـول: منهم من كلم اللـه،

القبـول لحافـظ حكمي (2/82-83)، وشـرح الأصـول الثلاثـة للعثيمين (ص94-95) .

[1] () تفسير عبد الـرزاق (2/ 386)، وأخرجـه ابن أبي شـيبة في المصـنف (2/515)، والطـبري في جـامع البيـان (24/ 532) .إسناده صحيح.

[2] () جـامع البيـان (14/ 139) و أخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسـير (6/1755) .والـبيهقي في الأسـماء والصـفات (2/8) ، وعلقـه البخـاري في صـحيحه مجزومـا بـه (9/151) .إسناده صحيح. انظر تخريج الأثر رقم (1).

ورفع بعضهم على بعض درجات، يقول: كلم الله موسى، وأرسل محمدا إلى الناس كافة.[1]

390. قال القاسم بن سلام[2]: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد:((إن أول ما نزل من القرآن ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[العلق: ١]، ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[القلم: ١])).[3]

391. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ   ﭼ [الطلاق: ١٢]، قال: بين الأرض السابعة إلى السماء السابعة.[4]

---

1 () سبق تخريجه انظر: تخريج الأثر رقم (285.).

2 () هو: أبو عبيد الامام الحافظ المجتهد ذو الفنون، أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله. مولد أبي عبيد سنة سبع وخمسين ومئة، وصنف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان. وله مصنف في القراءات لم أره، وهو من أئمة الاجتهاد، له كتاب " الاموال " في مجلد كبير. وكتاب " فضائل القرآن "، وكتاب " الطهور "، وكتاب " الناسخ والمنسوخ " وكتاب " المواعظ "، ولي قضاء طرسوس أيام الأمير ثابت بن نصر الخزاعي، قال البخاري وغيره: مات سنة أربع وعشرين ومئتين بمكة.سير أعلام النبلاء (10/490-509) .

3 () فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص364)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (10/541)ـ (14/88)، والطبري في جامع البيان (24/521)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (10/522)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. رجاله ثقات.

4 () جامع البيان للطبري (23/ 471) وعلقه البخاري في صحيحه مجزوما به (9/142) ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (5/357)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/562) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

392. قـال ابن أبي شـيبة:حـدثنا حفص، عن ليث، عن مجاهـد، قال:((من حلف بسورة من القرآن فعليه بكـل آيـة منهـا يمين، ومن كفر بآية منه كفر به كله)).[1]

393. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ [الحشر: ٥]، قال: نخلة. قال: نهى بعض المهاجرين بعضـا عن قطـع النخـل، وقالوا: إنما هي مغانم المسلمين، ونزل القـرآن بتصـديق من نهى عن قطعـه، وتحليـل من قطعـه من الإثم، وإنمـا قطعه وتركه بإذنه.[2]

394. قال ابن جرير الطبري: حدثني زياد بن عبد الله الحساني أبو الخطاب، قال: ثنا مالك بن سعير، قـال: ثنـا الأعمش، عن مجاهد، في قولهﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ [النجم: ١]، قال: القرآن إذا نزل.[3]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهـد -رحمـه اللـه- على أن القرآن كلام اللـه -ﻷ- مـنزل غـير مخلـوق، وفي قـول الإمام مجاهد: من حلف بسورة من القـرآن فعليـة بكـل آية منها يمين ؛ رداً على من يقول أن القرآن مخلوق؛ إذ لو كان كذلك، لما جاز الحلف به؛ لأن الحلـف بـالمخلوق

---

1 () مصنف ابن أبي شـيبة (3/410) .وفي إسـناده الليث بن أبي سليم وهو ضعيف من قبل حفظه وقد تقدم الكلام عليـه. انظر تخريج الأثر رقم (40) .

2 () جامع البيان (23/270) . الأثرصحيح، انظر تخـريج الأثـر رقم (1)، (2).

3 () سبق تخريجه (383.).

شرك، ومن حلف بغير الله فقد أشرك كما جـاء عن ابن عمر-رضي الله عنهما- قال: قـال -ﷺ-: ((من حلـف بغـير الله، فقد كفر أو أشرك))[1] .

[1] () أخرجه أبو داود (كتاب، الأيمان والنذور، باب في كراهية الحلف بالآباء، (ص479)، رقم (3251))، والترمـذي (كتـاب النذور والأيمان، (ص363)، رقم (1535))، وصححه الألبــاني في الصحيحة (5/70) .

فـالحلف لا يكـون إلا باللـه، أو بشـيء من أسـمائه وصفاته، والقرآن هو كلام الله ،وصفة من صفاته.

قـال الشـافعي -رحمـه اللـه-:((من حلـف باسـم من أسـماء اللـه فحنث عليـه الكفـارة؛ لأن اسـم اللـه غـير مخلوق))[1].

فالقرآن كله دليل على أنه كلام الله ومن الأدلـة على ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ [التوبة: ٦].

ومن السنة:

حديث جابر بن عبد الله -- قال: كان رسول الله -- يعرض نفسه على الناس في الموقف، فقـال: "ألا رجـل يحملني إلى قومه، فإن قريشا قد منعـوني أن أبلـغ كلام ربي"[2].

وقـد نقـل الإجمـاع غـير واحـد من السـلف على أن القـرآن كلام اللـه، مـنزل، غـير مخلـوق، ومن قـال: أنـه مخلوق فقد كفر[3].

---

1 () أخرجـه أبـو نعيم الأصـبهاني في حليـة الأوليـاء (9/113)، والبيهقي في السنن الكبرى (10/49).

2 () أخرجه أبو داود (كتـاب السـنة، بـاب في القـرآن، (ص 710)، رقم (4734))، والترمذي (كتاب الأمثال عن رسـول الله، بـاب، (ص654)، رقم (2925))، وقـال هـذا حـديث حسن صـحيح، وابن ماجـه (كتـاب السـنة، بـاب فيمـا أنكـرت الجهمية، (ص53)، رقم (201)).

3 () انظــر: الإبانــة الصــغرى (ص127-129)، والإبانــة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري (ص226)، شرح أصـول

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((إن هذا القرآن الذي يقرؤه المسلمون، هو كلام الله الذي أنزله على نبيه، كما ثبت ذلك بالنص وإجماع المسلمين، وقد كفّر الله من قال: إنه قول البشر، ووعده أنه سيصليه سقر))[1].

ثانيا: ما أثر عنه في إعجاز القرآن،وإنذاره للخلق .

395. قال ابن أبي شيبة: حدثنا زيد بن الحباب، عن سيف، قال: سمعت مجاهدا يقول: نزل القرآن بلسان قريش، وبه كلامهم.[2]

396. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى بن ميمون، عن عبد

اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (1/253-266).

[1] () مجموع الفتاوى (6/543) .

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (10/469)، وأخرجه ابن شبَّة في تاريخ المدينة (3/1010)، وابن أبي حاتم في التفسير (9/2818) .

زيد بن الحباب: - بضم المهملة وموحدتين- أبو الحسين العكلي- بضم المهملة وسكون الكاف- أصله من خراسان وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري، من التاسعة مات سنة ثلاثين ومائتين.تقريب التهذيب (2195) .

سيف: بن سليمان أو بن أبي سليمان، المخزومي، المكي، ثقة ثبت، رمي بالقدر، سكن البصرة أخيرا، ومات بعد سنة خمسين من السادسة.تقريب التهذيب (2798) .إسناده حسن.

الله بن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ [البقرة: ٢٣]،قال مثل القرآن.[1]

397. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبـو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ [الأنعام: ١٩]، ، من أسلم من العجم وغيرهم .[2]

التعليق:

دلت هـذه الآثـار عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه-أن القرآن نـزل بلغـة العـرب، فـالقرآن نـزل بلغـة قـريش، وقريش من العـرب، وقـد بـوب الإمـام البخـاري -رحمـه الله- في صحيحه قال:((باب نزل القرآن بلسـان قـريش والعرب،قراءناًعربياً ،بلسان عربي))[3].

قال ابن حجر -رحمه الله- معلقا على تبويب البخاري :((وأمـا عطـف العـرب عليـه فمن عطـف العـام على لخـاص؛ لأن قريشـاً من العـرب، وأمـا مـا ذكـره من الآيتين فهو حجة لذلك))[4].

وقد جاء عن عثمان -ﭬ- أنه أمر زيد بن ثـابت، وسـعيد بن العـاص، وعبـد اللـه بن الزبـير، وعبـد الـرحمن بن الحارث بن هشـام-رضـي اللـه عنهم-، أن ينسـخوها في المصاحف، وقـال لهم:((إذا اختلفتم أنتم وزيـد بن ثـابت

---

1 () جـامع البيـان (1/374) وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسير (1/63) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

2 () جـامع البيـان (11/291) وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسير (4/ 1271)، والبيهقي في الأسـماء والصـفات (2/ 24) . إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

3 () صحيح البخاري (6/182) .

4 () فتح الباري لاين حجر (11/163)

في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا))[1].

وإنزال القرآن بلغة العرب أبلغ في الحجة على كفار قريش، وحتى لا يقال كيف يأتينا رسول عربي بقرآن لا نفهمه، وهو عربي اللسان، يكلمنا به بلسان العجم ؟!، قال تعالى: ﴿ ﴾[فصلت: ٤٤][2].

ومن دلالة إعجاز القرآن أن الله -ﻷ- أنزله على نبيه بلغة العرب ، وتحداهم أن يأتوا بمثله.

قال تعالى: ﴿ ﴾ [البقرة: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ ﴾ [هود: ١٣].

بل قد تحدى الله -ﻷ- الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فقال عزَّ من قائل: ﴿ ﴾ [الإسراء: ٨٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((والقرآن ممَّا يعلم الناس؛ عربهم وعجمهم أنَّه لم يوجد له نظير، مع حرص العرب وغير العرب على معارضته، فلفظه آية، ونظمه آية، وإخباره بالغيوب آية، وأمره ونهيه آية، ووعده ووعيده آية، وجلالته وعظمته وسلطانه على القلوب آية، واذا ترجم بغير العربي كانت معانيه آية، كل

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب فضائل القرآن، باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب، قوله تعالى: ﴿ ﴾، (6/182)، رقم (4984)).

2 () انظر: النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام للكرجي (4/82) .

ذلك لا يوجد له نظير في العالم))[1].

والقـرآن نـذير إلى جميـع الخلـق كمـا قـال مجاهـد -رحمه الله- إنه نذير للعجم وغيرهم .

فمن بلغه القرآن، واستطاع فهم معانيـه؛ فهـو نـذير له، قال تعالى: چ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [الأنعام: ١٩]،فالجن والإنس ممن بلغهم هذا القـرآن وهـو نذير لهم .

قـال مقاتل[2]: ((من بلغـه القـرآن من الجن والإنس فهو نذير له))[3].

قال ابن القيم -رحمه الله-:((فكـل من بلغـه القـرآن وتمكن من فهمه فهو منذرٌ به))[4].

---

[1] () النبوات لابن تيمية (1/516) .

[2] () هـو: مقاتـل كبـير المفسـرين، أبـو الحسـن، مقاتـل بن سـليمان البلخي، قـال ابن المبـارك - وأحسـن -: مـا أحسـن تفسـيره لـو كـان ثقـة !، مـات مقاتـل سـنة نيـف وخمسـين ومئة.انظر:سير أعلام النبلاء (7/201-202) .

[3] () انظر: تفسير البغوي (2/14) .

[4] () تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم (ص416) .

ثالثاً: ما أثـر عنـه في المحكم والمتشـابه في القرآن.

398. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قولـه: ﭽ ﮘ ﮙ ﭼ [آل عمـران: ٧]،مـا فيـه من الحلال والحرام، ومـا سـوى ذلـك فهـو"متشـابه"، يصـدق بعضـه بعضا. وهو مثل قوله: ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ [البقرة: ٢٦]، ومثل قوله ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ [الأنعام: ١٢٥]، ومثل قوله: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ [محمد: 17].[1]، زاد ابن بطة:((ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ [آل عمـران: ٧]. الشـبهات: مـا أهلكـوا بـه , والراسـخون في العلم يعلمون تأويله , ويقولون: ﭽ ﯘ ﯙ ﭼ [آل عمران: ٧]))[2].

---

[1] () جامع البيان (6/177)، و أخرجه ابن المنذر في التفسـير (1/119)، والخطيب البغـدادي في الفقيـه والمتفقـه (1/86)، وأخرجـه ابن بطـه في الإبانـة (2/65)، وعلقـه البخـاري في صـحيحه مجزومـا بـه (6/33) ووصـله ابن حجـر في تغليـق التعليق (4/189) .إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[2] () الإبانـة الكـبرى (2/65)، وأخرجـه ابن قتيبـة في تأويـل مشـكل القـرآن (ص100)، والطـبري في جـامع البيـان (6/203). الأثر صحيح .انظر تخريج الأثر رقم (1)،(2).

399. قال ابن الضُّريس[1]: أخبرنا ابن نمير، حدثنا ابن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش، عن مجاهد: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ [الواقعة: ٧٥] قال: هو محكم القرآن .[2]

400. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [الزمر: ٢٣]،قال: في القرآن كله.[3]

401. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [الزمر: ٢٨]،قال: ((غير ذي لبس)).[4]

402. قال عبد الرزاق:عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال:((القرآن كله يثنى)).[5]

---

[1] () هو: الحافظ، المحدث، الثقة، المعمر، المصنف، أبو عبد الله، محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس، البجلي، الرازي، صاحب كتاب: " فضائل القرآن ". مولده في حدود عام مئتين، ثقة، وانتهى إليه علو الاسناد بالعجم مع الصدق والمعرفة. مات ابن الضريس يوم عاشوراء، سنة أربع وتسعين ومئتين بالري.انظر:سير أعلام النبلاء (13/449-450) .

[2] () فضائل القرآن لمحمد بن ضريس (ص75)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (23/147) .

[3] () جامع البيان (21/ 279). والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () جامع البيان (21/283)، وعلقه البخاري في صحيحه مجزوما به (6/125)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (4/297) . والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[5] () تفسير عبد الرزاق (1/350)، وأخرجه الطبري (

التعليق:

جاءت هذا الآثار عن الإمام مجاهد تبين أن القرآن محكم، وأنه كله يثنى، وأنه لا لبس فيه ولا عوج، وجاء عنه كذلك أن القرآن كله متشابه،و أن منه محكماً، ومتشابهاً .

ووجه الجمع في هذه الأقوال هو ما سلكه أهل العلم في الجمع في ذلك[1]:

فأولا:ما قيل فيه أن القرآن محكم كله .

ما وصف القرآن أنه محكم كله أي أنه أتقن غاية الإتقان والإحكام في ألفاظه ومعانيه، أخباره صدقٌ, وأحكامه عدل, لا تعتريه وصمة ولا عيب في الألفاظ, ولا في المعاني، وهذا الذي جاء في قوله تعالى: ﭽ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ [هود: ١].

ثانيا: ما قيل فيه أن القرآن كله متشابه.

و أما ما وصف أنه كل متشابه، فهذا التشابه الذي هو ضد الاختلاف المنفي عنه وهو الذي جاء في قوله تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ [الزمر: ٢٣]،فهو متشابه في الحسن والسياق، والائتلاف وعدم الاختلاف، بوجه من الوجوه. حتى إنه كلما تدبره المتدبر، وتفكر فيه المتفكر، رأى من اتفاقه، حتى في معانيه الغامضة، ما يبهر الناظرين، ويجزم بأنه لا يصدر إلا من حكيم عليم، الذي لو كان من عند غيره سبحانه لوجدوا فيه اختلافا

(17/137) . رجاله ثقات.

ابن طاووس هو: عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد ثقة فاضل عابد من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين.

[1] () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (3/54-55)، (5/35-36) .والتدمرية لابن تيمية (ص 90-91)، (102-105)، ودفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين الشنقيطي (ص53-54)، مجموع مؤلفات السعدي، التفسير (2/909) .

كثير ا،قال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ [النساء: ٨٢].

ثالثا: ما وصف فيه أنه محكم ومتشابه في قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ [آل عمران٧].

فللعلماء قولان بناء على قراءة الوقف والوصل:

الأول: على قراءة الوقف يكون هذا المتشابه لا يعلمه إلا الله، وتكون الواو استئنافيه، والراسخون في العلم يقولون ءامنا به.

والمقصود بالمتشابه هنا العلم بتأويل كيفيات الصفات لله -ﻷ- وأمور- المغيبات من أمور الآخرة من المعاد والمحشر والحساب والجنة والنار فهذا لا يعلمه إلا الله.وهذا قول جمهور السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم.

الثاني: على قراءة الوصل، وتكون الواو هنا عاطفة،أي أن هذا المتشابه يعلمه الله، ويعلمه الراسخون في العلم .

ومعنى هذا المتشابه هو الذي قد يخفى على بعض الناس، ويعلمه الراسخون في العلم، وهذا المعنى هو الذي قال فيه ابن عباس:((أنا من الراسخين في العلم ؛

الذين يعلمون تأويله))[1]،والتأويل هنا هو بمعنى التفسير، وذهب إلى هذا الإمام مجاهد -كما سبق-، وابن قتيبة[2] وغيرهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-: ((وهذا هو الذي حمل مجاهدا ومن وافقه كابن قتيبة على أن جعلوا الوقف عند قوله ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ،فجعلوا الراسخين يعلمون التأويل؛ لأن مجاهداً تعلم من ابن عباس تفسير القرآن كله وبيان معانيه فظن أن هذا هو التأويل المنفي عن غير الله))[3].

---

[1] ذكره ابن كثير في تفسيره (ص310).

[2] انظر: تأويل مشكل القرآن (ص 98-102) .

[3] مجموع الفتاوى (13/284) .

الراجح:

كلا القولين، والقراءتين حق باعتبار:

فعلى قراءة الوقف يراد المتشابه في نفسه، وهو ما استأثر الله بعلمه من كيفية ما أخبر به عن نفسه وعن اليوم الآخر، ووقت الساعة ونزول عيسى ونحو ذلك،فهذا لا يعلم تأويله إلا الله.

ويراد بقراءة الوصل المتشابه الإضافي الذي يعرفه الراسخون في العلم، وهو التأويل بمعنى التفسير وبيان معانيه، قال الحسن البصري:((ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يعلم في ماذا أنزلت وماذا عنى بها وما استثنى من ذلك لا متشابها ولا غيره)).[1]

قال شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله-:((فأما من جعل الصواب، قول من جعل الوقف عند قوله ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [آل عمران: ٧]، وجعل التأويل بمعنى التفسير فهذا خطأ قطعا))[2].

[1] () انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (4/17-72)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (17/381)، (13/284) .

[2] () مجموع الفتاوى (17/400) .

رابعاً: ما أثر عنه في حفظ الله -- للقرآن.

403. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ ﴾ [الحجر: ٩]، قال: عندنا.[1]

404. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ﴾ [القيامة: ١٦]، قال: كان يستذكر القرآن مخافة النسيان، فقال له: كفيناكه يا محمد.[2]

405. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ ﴾ [الواقعة: ٧٨]، قال: القرآن في كتابه المكنون الذي لا يمسه شيء من تراب ولا غبار.[3]

---

[1] () جامع البيان (17/68)، وعلقه البخاري في صحيحه مجزوما به (9/152) ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (5/361)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (7/2258)، والسيوطي في الدر المنثور (8/ 593) وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.إسناده صحيح انظر تخريج الأثر رقم (1).

[2] () جامع البيان للطبري (24/67)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/108)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم. والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (23/149) . والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

التعليق:

لقد جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- تبين أن الله قد تكفل بحفظ كتابة من التحريف والتبديل، وذكر ذلك في كتابه الكريم فقال عزَّ من قائل: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [الحجر: ٩]،وقوله تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ [الكهف: ٢٧]،وقوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ [فصلت: ٤٢].

قال قتادة -رحمه الله-: ((فأنزله الله ثم حفظه، فلا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلا ولا ينتقص منه حقا، حفظه الله من ذلك))[1].

فالله -ﻷ- قد وصف القرآن أنه محفوظ في نفسه في قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ، ووصف محله في الحفظ في قوله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ [البروج: ٢١ - ٢٢]،وفي قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ [الواقعة: ٧٧ – ٧٨]، والمكنون هو: المصون المحرر الذي لا تناله أيدي المضلين، فهذه صفة اللوح المحفوظ.[2]

قال ابن القيم -رحمه الله-:((فالله -سبحانه- حفظ محله، وحفظه من الزيادة والنقصان والتبديل، وحفظ معانيه من التحريف، كما حفظ ألفاظه من التبديل،

---

[1] () أخرجه الطبري في جامع البيان (17/68) .

[2] () انظر: شرح عمدة الفقه لشيخ الإسلام ابن تيمية (1/384)، والتبيان في أيمان القرآن لابن القيم (ص156) .

وأقـام لـه من يحفـظ حروفـه من الزيـادة والنقصـان، ومعانيه من التحريف والتغيير))[1].

[1] () التبيان في أيمان القرآن (ص156) .

خامساً: ما أثر عنه في تعظيم القرآن وفضائله .

406. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [البقرة: ١٢١]،قال: يتبعونه حق اتباعه.[1]

407. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﮁ ﭼ [المؤمنون: ٦٧] قال: بالقول السيئ في القرآن.

408. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ [البقرة: ١٨٠]،كان يقول: الخير في القرآن كله.[2]

409. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [يونس: ٥٨]، قال: القرآن.[3]

410. قال الدارمي:حدثنا سعيد بن الربيع، حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: بعث إلي مجاهد قال: ((إنما دعوناك أنا أردنا أن نختم القرآن وإنه بلغنا أن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن ، قال: فدعوا بدعوات)).[4]

---

[1] () سبق تخريجه.انظر تخريج الأثر رقم (98) .

[2] () جامع البيان (3/393) .إسناده جيد. انظر تخريج الأثر رقم (46).

[3] () جامع البيان (15/107) وأخرجه ابن أبي شيبة (10/502) إسناده جيد. انظر تخريج الأثر (46).

[4] () سبق تخريجه انظر الأثر رقم (142) .

411. قال ابن أبي شيبة:حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن الحكم، عن مجاهد قال: ((الرحمة تنزل عند ختم القرآن)).[1]

412. قال عبد الرزاق: عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال:((القرآن كله يثنى)).[2]

413. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [النبأ: ٢]، قال: القرآن.[3]

414. قال ابن جرير الطبري: حدثني عبد الأعلى بن واصل الأسدي، قال: ثنا أبو أسامة، عن شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ [ص: ٦٧ - ٦٨] قال: القرآن.[4]

415. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن

---

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (6/129)، وأخرجه الفريابي في فضائل القرآن (ص189) .إسناده صحيح.وصححه النووي في الأذكار (ص88) .

[2] () سبق تخريجه، انظر تخريج الأثر رقم (402).

[3] () جامع البيان (24/149) . والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () جامع البيان (21/ 235) .

عبد الإعلى بن واصل بن عبد الأعلى الأسدي الكوفي، ثقة من كبار العاشرة.تقريب التهذيب (3843)

أبو أسامة: هو حماد بن أسامة بن زيد وهو ثقة.والبقية تقدموا وهم ثقات .إسناده صحيح.

مجاهد، في قوله ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ [الحجر: ٨٧]،قال: سائره: يعني سائر القرآن مع السبع من المثاني.[1]

416. قال ابن أبي شيبة: حدثنا غندر، عن شعبة، عن عمـرو بن مرة، عن مجاهد أنه قـال: " القـرآن يشـفع لصاحبه يـوم القيامة يقول: يـا رب جعلتـني في جوفـه فأسـهرت ليلـه، ومنعتــه عن كثـير من شـهواته، ولكـل عامـل من عملــه عمالة، فيقال له: ابسط يدك، قال فتملأ من رضـوان، فلا يسخط عليه بعده، ثم يقال له: اقرأ وارقـه، قـال: فـيرفع له بكل آية درجة، ويزاد بكل آية حسنة.[2]

417. قال ابن أبي شيبة:حدثنا المحاربي، عن ليث، عن مجاهد: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ[النحل: ٦٩]، قال: الشفاء في القرآن.[3]

418. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمـد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [القمر: ١٧]،قال: هوناه.[4]

التعليق:

---

1 () جـامع البيـان (17/140)، والـبيهقي في شـعب الإيمـان (2/466) . والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () ابن أبي شـيبة (10/496)، وأخرجـه ابن الضـريس في فضائل القرآن (ص62) .إسناده صـحيح.وراه مجاهـد عن ابن عمـر موقوفـا.انظـر سـنن الـدارمي (4/2088) .وحسـنه العلامة الوادعي في كتاب الشفاعة (ص247) .

3 () سبق تخريجه انظر الأثر رقم (227) .

4 () جامع البيان (22/ 584)، وأخرجه البيهقي في الأسـماء والصفات (2/8) وعلقه البخاري في صحيحه مجزوما بـه (6/ 143) ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (5/ 378) . والأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

لقد جاءت آثار الإمام مجاهد -رحمه الله- السابقة في تعظيم القرآن، وبيان فضله، فمن ذلك:

أولاً: تعظيم القرآن.

إن أعظم ما يدل على أن العبد معظم لكتاب الله، هو اتباعه و العمل به، كما قاله مجاهد، فإذا كان المرء ممتثلا لأوامره، مجتنبا لنواهيه، فذاك المعظم للقرآن؛ لذا كان الصحابة -رضوان الله عليهم-، لا يتجاوزون العشر الآيات حتى يطبقونها علما وعملاً،كما روى عن ابن مسعود -- قال: ((كان الرجلُ منَّا إذا تعلمَ عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرفَ معانيهن والعمل بهن))[1].

وقد أمر نبينا -- بالتمسك بهذا الكتاب فقال:" وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله "[2].

ومن تعظيم القرآن النهي عن القول السيء فيه-كما سبق من قول مجاهد-، من الكلام القبيح فيه، ومن الإعراض عنه، وتكذيبه، وهذا داخل في هجر القرآن، وقد ذكر ابن القيم أنواع الهجر في القرآن يحسن بنا أن نذكرها في هذا المقام فقال -رحمه الله-:

((**هجر القرآن أنواع**:

أحدها: هجر سماعه والإيمان به، والإصغاء إليه.

الثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به.

الثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين

---

[1] () أخرجه الطبري في جامع البيان (1/89) .

[2] () أخرجه مسلم (كتاب الحج، باب حجة النبي --، (2/886)، رقم (1218)) من حديث جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما-.

وفروعه، واعتقاد أنه لا يفيد اليقين، وأن أدلتـه لفظيـة لا تحصِّل العلم.

الرابع: هجر تدبُّره، وتفهمه، ومعرفـة مـا أراد المتكلم به منه.

الخامس: هجـر الاستشـفاء و التـداوي بـه، في جميـع أمـراض القلب وأدوائهـا، فيطلب شـفاء دائِهِ من غـيره، ويهجر التداوي به، وكل هذا داخل في قوله: ﭽ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﭼ [الفرقان: ٣٠]،وإن كان بعض الهجر أهون من بعض))[1].

1 () الفوائد لابن القيم (ص118) .

وقد أجمع المسلمون على تعظيم القرآن العظيم .

قال النووي -رحمه الله-:((أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق، وتنزيهه وصيانته، وأجمعوا على أن من جحد منه حرفا مما أجمع عليه، أو زاد حرفا لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر))[1].

ثانيا: فضائل القرآن.

قد جاءت آثار عن الإمام -مجاهد بن جبر تدل على فضائل القرآن منها:

أن هذا القرآن رحمة وشفاء للمؤمنين قال تعالى: ﭽ [illegible] ﭼ [الإسراء: 82].

وقال تعالى: ﭽ [illegible] ﭼ [فصلت: ٤٤].

قال العلامة السعدي -رحمه الله-:((فالقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة، وليس ذلك لكل أحد، وإنما ذلك للمؤمنين به، المصدقين بآياته، العاملين به، وأما الظالمون بعدم التصديق به أو عدم العمل به، فلا تزيدهم آياته إلا خسارًا، إذ به تقوم عليهم الحجة، فالشفاء الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب، من الشبه، والجهالة، والآراء الفاسدة، والانحراف السيئ، والقصود السيئة ؛ فإنه مشتمل على العلم اليقيني، الذي

[1] () التبيان في آداب حملة القرآن (ص164) .

تزول به كل شبهة وجهالة، والوعظ والتذكير، الذي يزول به كل شهوة تخالف أمر الله، ولشفاء الأبدان من آلامهـا وأسـقامها،وأمـا الرحمـة، فـإن مـا فيـه من الأسـباب والوسائل التي يحث عليها، متى فعلها العبد فاز بالرحمة والسعادة الأبدية، والثواب العاجل والآجل))[1].

ومن فضـائل القـرآن الـتي ذكرهـا أنـه عنـد ختمـه يستجاب فيه الدعاء، وهذا قد جاء عن جمـع من السـلف-رضـوان اللـه عليهم-[2]، منهم عبـد اللـه بن مسـعود -- ((من ختم القرآن فله دعوة مستجابة))[3].

وجاء أيضـاً عن أنس بن مالـك --((أنـه كـان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم))[4].

ومن أعظم الفضـائل الـتي ذكرهـا أن القـرآن يشـفع لصـاحبه يـوم القيامـة، وأنـه يزيـده درجـات في الجنـة، ويزيـده بكـل آيـة حسـنة،وهـذا قـد جـاء مبينـا في السـنة المطهرة.

فمما جاء في السنة على أن القرآن يأتي شفيعاً لصـاحبه يوم القيامة، حديث أبي أمامة البـاهلي -- قـال: سـمعت

---

1 () مجموع مؤلفات السعدي، التفسير (2/578) .

2 () انظر: الأذكار النووية للحافظ أبي زكريـا يحي بن شـرف النـووي (ص87-88)، وجلاء الأفهـام لابن القيم (ص477-479) .

3 () فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص108) .

4 () سبق تخريجه (ص158) .

رسـول اللـه -ﷺ- يقـول:" اقـرأوا القـرآن فإنـه يـأتي يـوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرأوا الزهـراوين البقـرة وسـورة آل عمران فإنهما تأتيان يـوم القيامـة كأنهمـا غمامتـان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طـير صـواف تحاجـان عن أصـحابهما اقـرأوا سـورة البقـرة فـإن أخـذها بركـة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة"[1].

[1] () أخرجه مسلم (كتاب صلاة المسـافرين، وقصـرها، بـاب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، (1/553)، رقم (804)).

ومما جاء أنه يزيده درجات في الجنة وحسنات حديث أبي هريرة -- عن النبي -- قال: "يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق، ويزاد بكل آية حسنة"[1].

ومن فضائل القرآن التي ذكرها أن الله -- قد هوَّن قرأته ويسره فقال سبحانه: ﴿ ﴾ [القمر: ١٧].

[1] () أخرجه الترمذي (كتاب ثواب القرآن عن رسول الله، (ص652)، رقم (2915)). وقال هذا حديث حسن صحيح.وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الترمذي (3/165).

المطلب الثالث: ما أثر عنه الحكمة من إنزال الكتب.

419. قال عبد الرزاق: عن ابن عيينة عن أبان بن تغلب عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [النحل: ٨٩]،قال: مما أحل الله وحرم عليهم.[1]

420. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭼ [البقرة: ٥٣]، قال: الكتاب: هو الفرقان، فرقان بين الحق والباطل.[2]

421. قال ابن جريرالطبري:حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [البقرة: ٢٢]،يقول: وأنتم تعلمون أنه لا ند له في التوراة والإنجيل.[3]

422. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ [البقرة: ١٢١]، قال: يتبعونه حق اتباعه.[4]

---

1 () تفسير عبد الرزاق (1/362)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (17/278) وذكره السيوطي في الدر المنثور (9/ 100) وعزاه إلى ابن المنذر.
أبان بن تغلب: -بفتح المثناة، وسكون المعجمة، وكسر اللام- أبو سعد، الكوفي ثقة، تكلم فيه للتشيع، من السابعة مات سنة أربعين. تقريب التهذيب (146)

2 () جامع البيان (2/70)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/367)، وعزاه إلى عبد بن حميد.إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1) .

3 () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (46) .

4 () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (98.) .

423. قال سعيد بن منصور: نا إسماعيل بن زكريا، عن ليث، عن مجاهد قال:ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ [النساء: ٥٩]، قال: إلى كتاب الله.[1]

التعليق:

دلت هذا الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على الحكمة من إنزال الكتب فمن أعظمها حكمةً أن الله أنزل هذه الكتب لكي يعلم الناس أنه الإله الحق المستحق للعبودية، وأنه لا ند له ولا شريك له.

فالقرأن العظيم،وما نزل من الكتب السابقة من التوارة والإنجيل، نزلت من أجل توحيد الله، قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ [الأنبياء: ٢٥].

ومن الحكمة في إنزال الكتب هو التفريق بين الحق والباطل، وبين التوحيد والشرك،وبين الحلال والحرام، وبين أهل الإيمان وأهل الكفر.

[1] () سنن سعيد بن منصور (4/1290) , وأخرجه ابن المنذر في التفسير (2/767)، والطبري في جامع البيان (8/505)، وابن أبي حاتم في التفسير (3/990)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (4/513) وعزاه إلى عبد بن حميد .

إسماعيل بن زكريا: إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني -بضم المعجمة، وسكون اللام، بعدها قاف- أبو زياد، الكوفي، لقبه شقوصا، -بفتح المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالمهملة- صدوق يخطىء قليلا من الثامنة مات سنة أربع وتسعين وقيل قبلها.تقريب التهذيب (480) .والليث بن أبي سليم تقدم، وهو ضعيف من قبل حفظه، انظر تخريج الأثر رقم (40) .

فقد وصف الله -- الكتب السابقة بأنها فرْقن بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال فقال -سبحانه وبحمده-: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [الأنبياء: ٤٨]،وهي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والهدى والضلال[1].

وقد وصف القرآن العظيم الذي نزل على محمد -- كذلك بالفرقان قال تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ [آل عمران: ٣ - ٤].

قال قتادة -رحمه الله-:((هو القرآن الذي أنزل الله على محمد --ففرق به بين الحق والباطل، وبين فيه دينه، وشرع فيه شرائعه، وأحل حلاله، وحرم حرامه وحد حدوده وامر بطاعته ونهى عن معصيته))[2] .

ومن الحكمة في إنزال الكتب أن الله جعلها حكما بين الناس، فيما اختلفوا فيه، وفيما تنازعوا فيه، فقال عزَّ من قائل: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ [البقرة: ٢١٣]،وقال -سبحانه وبحمده-:ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﭼ [النساء: ٥٩]،قال مجاهد: أي إلى كتاب الله[3].

---

1 () مجموع مؤلفات السعدي، التفسير (2/655) .
2 () أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (2/588-589) .
3 () انظر: الأثر رقم (423) .

المطلب الرابع: ما أثر عنه في تحريف أهل الكتاب للكتب التي أنزلت إليهم.

424. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: في قول الله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [البقرة: ٧٩]، قال: هؤلاء الذين عرفوا أنه من عند الله يحرفونه.[1]

425. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثني الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ [الحجر: ٩٠]، قال: أهل الكتاب فرقوه وبدلوه.[2]

426. قال ابن جرير الطبري:حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [البقرة: ١٤٦]، قال: يكتمون محمدا -ﷺ- وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل.[3]

427. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ

---

[1] () جامع البيان (2/270). إسناده صحيح. انظر تخريج الأثر رقم (1).

[2] () جامع البيان (17/144). والأثر صحيح. انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (3/189). وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/256). إسناده جيد.انظر تخريج الأثر رقم (46) .

ﯤ ﯥ ﭽ [البقرة: ٩٠]،اليهود بما كان من تبديلهم التوراة قبل خروج النبي -ﷺ-، ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ[البقرة:90]،جحودهم النبي -ﷺ-، وكفرهم بما جاء به.[1]

[1] ( ) جامع البيان (2/346) .إسناده جيد.انظر تخريج الأثر رقم (46) .

428. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الزخرف: ٦٣]، قال: من تبديل التوراة.[1]

429. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ [آل عمران: ١٨٧]، قال: تبديل اليهود التوراة.[2]

430. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ [النساء: ٤٦]، قال: تبديل اليهود التوراة. [3]

التعليق:

---

[1] () جامع البيان (21/635) .الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (7/464)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (3/ 837)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (4/171)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

[3] () جامع البيان (8/ 432)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (3/965)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (4/ 464-465) .وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، إسناده صحيح انظر: تخريج الأثر رقم (1).

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهـد -رحمـه اللـه- على أن أهـل الكتـاب قـد بـدلوا وحرفـوا كتب اللـه السـابقة، وغيروهـا بأيـديهم وقـد حكى اللـه عنهم ذلـك في كتابـه فقال تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ[النساء: ٤٦]،

وقال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ [البقرة: ٧٩].

وقد جاء عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال:((يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب؟!؛ وكتابكم الذي أنزل على نبيه -ﷺ- أحدَثُ الأخبار بالله، تقرءونه لم يُشَبْ، وقد حدثكُمُ الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا: هو من عند الله ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مُساءَلَتِهِم، ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم))[1].

وقد ذكر ابن القيم بعض ما يدل على تحريف أهل الكتاب لكتبهم فقال -رحمه الله-:((إن هذه التوراة التي بأيدي اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان ما لا يخفى على الراسخين في العلم، وهم يعلمون قطعا أن ذلك ليس في التوراة التي أنزلها الله على موسى، ولا في الإنجيل الذي أنزله على المسيح، وكيف يكون في الإنجيل الذي أنزل على المسيح قصة صلبه وما جرى له، وأنه أصابه كذا وكذا، وصلب يوم كذا وكذا، وأنه قام من القبر بعد ثلاث وغير ذلك مما هو من كلام شيوخ النصارى))[2].

فتبين من هذه الأدلة أن الكتب السابقة من التوراة، والإنجيل وغيرها قد حرفها أهلها، وأن القرآن الذي أنزل على نبينا -ﷺ-، آمين على تلك الكتب السابقة، فإن كان في القرآن تصديق ما أخبرت به صدقناه،وإن كان في القرآن تكذيب ما أخبرت به كذبنها،و ما سكت عنه القرآن سكتنا عنه.

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب الشهادات، باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها، (3/181)، رقم (2685)) .

[2] () هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم (ص48) .

المبحث الثالث

الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان بالرسل

وفيه تسعة مطالب:

- **المطلب الأول: ما أثر عنه في الإيمـان بالرسل**
- **المطلب الثاني: ما اثر عنه في الفرق بين النبي والرسول .**
- **المطلب الثالث: ما أثـر عنـه في كـثرة الأنبياء والرسل.**
- **المطلب الرابع: ما أثر عنه في الحكمة من إرسال الرسل .**
- **المطلب الخامس: ما أثر عنه أن دعوة الرسل ودينهم واحد.**
- **المطلب السـادس: مـا أثـر عنـه في بشرية الرسل والأنبياء.**
- **المطلب السابع: ما أثر عنه في عصمة الأنبياء والرسل.**
- **المطلب الثـامن: مـا أثـر عنـه في خصائص الأنبياء وفضائلهم.**
- **المطلب التاسـع: مـا أثـر عنـه فيمن اختلف في نبوتهم.**

المطلب الأول: مــا أثــر عنــه في الإيمــان بالرسل .

431. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭼ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [البقرة: ٩٧]، قال: لما قبله من كتاب أو رسول.[1]

التعليق:

دل هـذا الأثـر عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- على الإيمان والتصديق بالرسل السابقة، وأن القـرآن قـد جـاء بالإيمـان و التصـديق بهم، وأن الإيمـان بالرسـل يجب أن يكون جامعاً عاماً مؤتلفاً؛ كما قال -ﷻ-: ﭼ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ [البقـرة: ٢٨٥]،فمن آمن ببعض الرسـل وكفـر ببعض فقـد كفر بالله -ﷻ- كما قال تعالى: ﭼ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ [النساء: ١٥٠ ١٥١]،فدل هذا على أنـه يجب الإيمـان بجميـع الرسل دون تبعيض ولا تفريق،والمسلمون متفقــون على كفر من لم يقرْ بنبوتهم جميعا.[2]

---

[1] () سبق تخريجه، انظر: تخريج الأثر رقم (385.).

[2] () انظر: تفسير آيات أشكلت ابن تيميـة (2/716)، منهـاج السنة لابن تيمية (4/39).

المطلب الثاني: ما اثر عنه في الفرق بين النبي والرسول .

432. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: النبي وحده الذي يكلم وينزل عليه الوحي ولا يرسل.[1]

التعليق:

دل هذا الأثر عن الإمام مجاهد -رحمه الله- أن هناك فرقاً بين النبي والرسول؛ و أن النبي من أوحي إليه ولم يرسل، والرسول من أوحي إليه وأرسل على مفهوم المخالفة[2]-.

والذي يظهر من قول مجاهد -والله أعلم أنه يرى الفرق بين الرسول والنبي؛ بما فرّق به بعض أهل العلم[3] وهو:

---

[1] () جامع البيان (18/190)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (7/2411) .الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1) و (2) .

[2] () وقد جاءت رواية في تفسير مجاهد (1/386-387) ولفظها: ((النبي هو الذي يُكلم وينزل عليه، ولا يرسل، والرسول هو الذي يرسل.وفي إسنادها متهم بالكذب، وهو عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني. انظر: لسان الميزان لابن حجر (5/96).

[3] () انظر: جامع البيان للطبري (18/667)، وطريق الهجرتين لابن القيم (2/764)، وفتح الباري لابن حجر (14/303)، وشرح الطحاوية لا بن أبي العز (ص159-160)، وشرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد خليل هراس (ص 61)، وشرح الطحاوية لشيخ صالح آل الشيخ (1/467)، وفتح المعبود في الرد على ابن محمود لشيخ حمود التويجري (ص 124) .

أن النبي: من أوحي إليه بشرع و لم يُؤمر بالتبليغ.
والرسول:من أوحي إليه بشرع وأمر بالتبليغ.

وهذا التفريق اعترض عليه،إذ كيف يوحي إلى نبي بشيء، ولا يؤمر بتبليغه، فإن النبي مأمور بالتبليغ.

والأقرب ما ذهب إليه بعض أهل العلم، وهو الذي جزم به ابن تيمية -رحمه الله-[1] على أن التفريق بين الرسول والنبي هو:

النبي: من بعث إلى قوم موافقين له في الدين.

فالأنبياء في الغالب يأتون بشريعة من سبقهم من الرسل، كأنبياء بني إسرائيل يأمرون بشريعة التوراة، فيوحي إليهم بما يفعلونه، ويأمرون به المؤمنين،كما جاء في الحديث: عن أبي هريرة -- - عن النبي -- قال:" كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي..."[2].

وقد يبعث النبي بشريعة جديدة، كآدم[3] -- -أرسل إلى

---

[1] () انظر: النبوات لابن تيمية (2/717-719)، وأضواء البيان للعلامة الشنقيطي (5/801-802)، وشرح العقيدة الطحاوية للشيخ البراك (ص87)، وشرح العقيدة الطحاوية لشيخ صالح آل الشيخ (1/467-468)، والسلسلة الصحيحة للألباني (6/3647-369)، وتنوير العقول في الفرق بين النبي والرسول للشيخ محمد الإمام (ص7-8) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب أحاديث الأنبياء، ما ذكر عن بني إسرائيل، (4/169)، رقم (3268))، ومسلم (كتاب الإمارة، باب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، (3/1471)، رقم (1842)) .

[3] () انظر: جامع البيان للطبري (1/550)، وشرح النووي على صحيح مسلم (3/57)، وفتح الباري ابن حجر (7/619)، وفتاوى العلامة ابن باز (1/31-32) .

ابنيه يعلمهم الإيمان وطاعة الله، وكانوا على الفطرة السليمة، مؤمنين، ولم يكونوا كفار .

والرسول: من أرسل إلى قوم مخالفين له في أصل الدين.

فالرسل في الغالب يأتون بشريعة جديدة، وقد يرسلون بشريعة من سبقهم من الرسل، ((كيوسف -- كان على ملة إبراهيم -- ، وداود وسليمان كانا رسولين، وكانا على شريعة التوراة))[1].

واستدلوا بأدلة منها:

قوله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ[الحج: ٥٢].

وبحديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن رسول الله -- قال:" إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم"[2].

فدل هذا على أن كلاًّ من النبي والرسول موحى إليه ومأمور بالبلاغ، وأن النبي يرسل إلى قوم مؤمنين موافقين له، وأن الرسول يرسل إلى قوم مشركين مخالفين له في التوحيد، والله تعالى أعلم.

---

1 () انظر: النبوات لابن تيمية (2/718) .

2 () أخرجه مسلم (كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، (3/1472)، رقم (1844)).

المطلب الثالث: ما أثر عنه في كثرة الأنبياء والرسل.

433. قال الإمام أحمد: عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال:حج البيت سبعون نبيا منهم موسى بن عمران عليه عباءتان قطوانيتان قال: وفيهم يونس يقول: لبيك كاشف الكرب لبيك.[1]

434. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله:" ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[البقرة: ٢١٣]، قال: آدم، قال: كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء، ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ [البقرة: ٢١٣]، قال مجاهد: آدم أمة وحده.[2]

435. قال الفاكهي[3]: حدثنا علي بن المنذر الكوفي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا يزيد بن أبي زياد قال:خرجنا مع مجاهد نسير حتى إذا خرجنا من الحرم نحو عرفات[4] قال:((هل لكم في مسجد كان ابن عمر -رضي الله عنهما- يستحب

---

1 () الزهد للإمام أحمد (ص48)، و أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (1/121)، أبو الشيخ في العظمة (5/1703) وقال محققه المباركفوري: رجاله ثقات ليس فيه غير عنعنة الأعمش، و أبو نعيم في حلية الأولياء (10/103) .

2 () جامع البيان (4/277) .

3 () هو: أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي، المكي مؤرخ من أهل مكة، توفي عام272.انظر: معجم المؤلفين (9/40)، والزركلي (6/28) .

4 () عرفات: عرفة وعرفات اسم لموضع واحد، وهو الموقف فى الحج، وقرية عرفة فيها مزارع وخضر ومباطخ وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة، وقد أزيلت هذه الأشياء الوقت الحالي، وأصبحت عرفة للخيام فقط، وحدها من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى الجبال المقابلة إلى مايلى حوائط بنى عامر، انظر: معجم البدان لياقوت الحموي (4/104-105)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنه والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي (2/930).

أن يصلي فيه، قال:قلنا: نعم فصلينا فيه ثم قال:((لقد صلى فيه سبعون نبيا كلهم يؤم الخيف)).[1]

436. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله اڇ ڎ ڎ ڈ ژ ڑ ڑ ڑ ڑ ڇ[الأحقاف: ٩] قال: ما كنت أولهم.[2]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد على كثرة الأنبياء والرسل .

فمن الأنبياء والرسل من سماهم الله -ﷻ- في كتابه وعددهم خمسة و عشرون نبياً ورسولا، ذُكر منهم ثمانية عشر في موضع واحد في قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ [الأنعام: ٨٣ - ٨٦]، وذكر البقية في آيات متفرقات[3].

ومن الأدلة التي جاءت على كثرة الأنبياء والرسل، وأنهم جمٌّ غفير، قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[غافر:٧٨].

ومن السنة:

حديث أبي أمامة الباهلي -ﭬ-: أن رجلا قال: يا رسول الله: أنبيا كان آدم ؟ قال: " نعم، مكلم "، قال: كم كان بينه وبين نوح ؟ قال: " عشرة قرون "، قال: يا رسول

---

[1] () أخبار مكة للفاكهي (4/19). قال محققه د.عبد الملك الدهيش .إسناده ضعيف، يزيد بن أبي زياد: ضعيف.

[2] () جامع البيان (22/98)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/ 312) وعزاه على عبد بن حميد.

[3] () انظر: [آل عمران: 33]، [هود: 50، 61، 84]، [الأنبياء: 85]، [الفتح: 29].

الله، كم كانت الرسل ؟ قال: " ثلاثمائة وخمسة عشر ".[1]

ومما يحسن التنبيه إليه هو أن الأنبياء جم غفير، ولم يثبت نص صحيح في تحديد عددهم، بخلاف عدد الرسل فقد ثبت أن عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رسولا ،كما مر بنا في حديث أبي أمامة الباهلي -- .

وقول مجاهد -رحمه الله- في أن مسجد الخيف صلى فيه سبعون نبيا، قد جاء مرفوعاً، من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله --:" صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا، منهم موسى --، كأني انظر إليه وعليه عباءتان قطوانيتان، وهو محرم على بعير، من إبل شنوءة، مخطوم بخطام ليف له ضفيرتان".[2]

---

1 () أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (1/128)ـ , وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (6/358) .

2 () أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (5/312) .وحسن إسناده الألباني في كتاب تحذير الساجد في اتخاذ القبور مساجد (ص68) .

المطلب الرابع: ما أثر عنه في الحكمة من إرسال الرسل .

437. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله:" ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[البقرة: ٢١٣]، قال: آدم، قال: كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء، ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ [البقرة: ٢١٣]، ، قال مجاهد: آدم أمة وحده.[1]

438. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﭽ ﭼ[الجن: ٢٨] قال: ليعلم من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم.[2]

439. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[الشعراء: ٢٠٨ - ٢٠٩]، قال: الرسل.[3]

440. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا

---

[1] () سبق تخريجه، انظر تخريج الأثر رقم (434) .

[2] () جامع البيان (23/673)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/34)، وعزاه إلى عبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (19/403)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (9/2824)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/302)، وعزاه إلى ابن المنذر . إسناده حسن، انظر: تخريج الأثر رقم (4).

الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا; عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد; قوله: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [القصص: ٧٥] قال: رسولا.[1]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد في بيان الحكمة من إرسال الرسل، وهو أن الله يرسلهم مبشرين ومنذرين ومذكرين لأقوامهم بعبادة الله وحده، وبالميثاق الذي أخذه الله على بني آدم من ظهورهم، وحتى يكونوا شهداء على أقوامهم بأن الله -ﻷ- قد أنذرهم وأرسل إليهم رسله، وبين لهم شرعه، فلا يكون للناس حجة بعد ذلك .

وقد جاء ذلك كله مبينا في القرآن فقال -ﻷ-: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[النساء: ١٦٥].

ﭽ ﯤ ﯥ ﭼ[الإسراء: ١٥].

ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [القصص: ٧٥]،شهيداً: أي رسولا ؛ كما قال مجاهد.

وقال تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ[القصص: ٦٥ ٦٦].

فهذه الآيات بينت أن الله يرسل الرسل، للتذكير، والإنذار، وإقامة الحجة على البشر، وقطع حجج الكافرين.

---

[1] () جامع البيان (19/614)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (9/3004)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/501) وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر.الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)،(2).

فدل مما سبق أن النـاس بحاجـة ماسـة إلى الرسـل، وحاجتهم إلى الرسل فـوق حـاجتهم إلى كـل شـيء، كمـا قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((وليست حاجة أهل الأرض إلى الرسول كحـاجتهم إلى الشـمس والقمـر والريـاح والمطـر، ولا كحاجـة الإنسـان إلى حياتـه، ولا كحاجة العين إلى ضوئها، والجسم إلى الطعام والشراب، بل أعظم من ذلك، وأشد حاجة من كل مـا يقـدر ويخطـر بالبـال، فالرسـل وسـائط بين اللـه وبين خلقـه في أمـره ونهيه وهم السفراء بينه وبين عباده))[2].

[2] () مجموع الفتاوى لابن تيمية (19/101) .

المطلب الخـامس: مـا أثـر عنـه أن دعـوة الرسل ودينهم واحد.

441. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ﴾[الشورى: ١٣]،قال: ما أوصاك به وأنبيائه، كلهم دين واحد.[1]

442. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قـال: ثنـا الحسـين، قال: ثني حجـاج، عن ابن جـريج، قـال: قـال مجاهـد، في قوله ﴿ ﴾[الأنبياء: ٩٢]، قال: دينكم دين واحد.[2]

443. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبـو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره: ﴿ ﴾ [المائـدة: ٤٨]، قـال:الشـرعة، السـنة،ومنهاجـا: قـال: السبيل.[3]

---

[1] () جـامع البيـان (21/512)، وعلقـه البخـاري في صـحيحه مجزوما به (1/11) ووصـله ابن حجـر في تغليـق التعليـق (2/24)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (13/ 135) وعـزاه إلى الفريـابي وعبـد بن حميـد وابن المنـذر وابن أبي حاتم. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيـان (18/523) . إسـناده حسـن، انظـر تخـريج الأثر رقم (4).

[3] () جـامع البيـان (10/388)، وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسـير (4/1125)، وابن بطـة في الإبانـة الكـبرى (

التعليق:

دلت هـذه الآثـار عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- أن جميـع الأنبيـاء دينهم واحــد، وهــو الإســلام، وإن تنــوعت شرائعهم،فحقيقة تلك الشـرائع والمقصـود منهـا هـو دين الإسلام، فالجميع دعا إلى التوحيد؛ كما قال -□-: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ[النحل: ٣٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللــه-:((فالشــرعة بمنزلة الشريعة للنهر، والمنهاج هو الطريـق الـذي سـلك فيه، والغاية المقصودة هي حقيقة الدين، وهي عبادة الله وحــده لا شــريك لــه، وهي حقيقــة دين الإســلام))[1].((والإسلام هـو دين جميـع الأنبيـاء والمرسـلين، ومن اتبعهم من الأمم ؛ كما أخبر الله بنحـو ذلـك في غـير موضـع من كتابه؛ فأخبر عن نـوح، وإبـراهيم، وإسـرائيل، أنهم كـانوا مسلمين، وكذلك عن إتباع موسى، وعيسى، وغيرهم))[2].

فقال الله -□- عن نوح: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[يونس: ٧٢]،وقال تعالى: عن إبراهيم ويعقوب: ﭽ□ □ □ □ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ □ □ □ □ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ[البقرة: ١٣٢]،وقال تعالى عن موسى -□ -: ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[يونس: ٨٤]،إلى غير ذلك من الآيـات الـتي تـبين أن الإسـلام دين الرسـل، في كل زمان ومكان، ومن اتبع غيره فلن يقبل منه ؛ كما قال تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ[آل عمران: ٨٥].

(1/224) . إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

1 () مجموع الفتاوى لابن تيمية (11/219) .

2 () النبوات لابن تيمية (1/416).

ومما جاء في السنة ما يبن على أن الأنبياء دينهم واحد، حديث أبي هريرة -- قال: قال رسول الله --:" أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لِعَلَّات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد"[1].

قال ابن حجر -رحمه الله-: ((ومعنى الحديث أن أصل دينهم واحد، وهو التوحيد، وإن اختلفت فروع الشرائع)) [2].

المطلب السادس: ما أثر عنه في بشرية الرسل والأنبياء.

444. قال عبد الرزاق: عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ليس في الجن رسالة قال إنما الرسالة في الإنس، والإنذار في الجن قال ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [الأحقاف: ٢٩].[3]

445. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ[الأنعام: ٩] . في صورة رجل، في خلق رجل.[4]

التعليق:

[1] () أخرجه البخاري (كتاب الأنبياء، باب قول الله ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ [مريم: ١٦]، (4/167)، رقم (3443))، ومسلم (كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، (4/1837)، رقم (2365)).

[2] () فتح الباري لابن حجر (8/84) .

[3] () تفسير عبد الرزاق (2/216) وأخرجه ابن أبي حاتم (4/1389) وذكر السيوطي في الدر المنثور (6/ 205)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.إسناده صحيح.

[4] () جامع البيان (11/269)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/20)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير.إسناده صحيح. انظر تخريج الأثر رقم (1).

دل هذان الأثران عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- أن الرسالة والنبوة، لا تكون إلا في الرجـال من البشـر،فمن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭼ[الكهف: ١١٠]،وقوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[يوسف: ١٠٩].قال ابن جرير الطبري -رحمه الله-:((يقول تعالى ذكره: وما أرسـلنا، يـا محمد، من قبلك إلا رجالا لا نساء ولا ملائكة))[1].

والذي عليه أهل السنة والجماعة ؛ أنـه ليس في النسـاء أنبياء ولا رسل ؛ كما قال ابن كثير -رحمـه اللـه-:((الـذي عليه أئمة أهل السنة والجماعة، وهو الذي نقله الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشـعري عنهم: أنـه ليس في النساء نبية، وإنما فيهن صديقات، كما قـال تعـالى مخـبرا عن أشرفهن مريم بنت عمران حيث قال: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ[المائدة: 75]، فوصفها في أشرف مقاماتها بالصديقية، فلو كانت نبية، لذكر ذلك في مقام التشريف والإعظام، فهي صديقة بنص القرآن))[2].

وأما ما جاء في أن الله اصـطفى من الملائكـة رسـلاً في قوله تعالى: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[الحج: ٧٥]، أي إرسالهم إلى الرسل من الإنس[3].

وكما دلت الآثار عن مجاهـد أن ليس من الجن رسـل، و إنما فيهم النذارة ؛ كما قال -ﻷ- ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[الأحقاف: ٢٩].

قال ابن القيم -رحمه الله-:((فالإنـذار أعم من الرسـالة، والأعم لا يستلزم الأخص، قال تعالى: ﭽ ﯮ ﯯ ﭼ[التوبة: ١٢٢]، فهـؤلاء نُـذر وليسـوا برسـل قـال: غـير واحـد من

---

[1] () جامع البيان (16/293) .

[2] () تفسير ابن كثير (3/146).

[3] () انظر: جامع البيان للطبري (18/687)، مجموع الفتـاوى (17/82) .

السلف:الرسل من الإنس، وأما الجن ففيهم النذر))[1].

فلا يعرف عن الصحابة والتابعين القول بأن من الجن رسل، والذي عليه جمهور العلماء أن ليس من الجن رسل. [2]

1 () طريق الهجرتين (2/907-908) .

2 () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (11/307)، وطريق الهجرتين لابن القيم (2/906-907)، وتفسير ابن كثير (4/451)

فتبين مما سبق أن الله -- أرسل رسلاً من البشر رجالاً، مبلغين عن الله -- مبينين لعباده شرعة، ودينه، ولم يرسل ملكاً، ولا امرأة، ولا جنيًّا
.

المطلب السابع: ما أثر عنه في عصمة الأنبياء والرسل.

446. قال ابن جرير الطبري:حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ   ﭼ[النجم: ٣٧]، قال: ما فرض عليه.[1]

447. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن بن جريج، عن مجاهد: ﭽ   ﭼ[البقرة: ٣٧]، قال: أي رب، أتتوب علي إن تبت؟ قال نعم. فتاب آدم، فتاب عليه ربه.[2]

448. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﭮ ﭯ ﭼ[ص: ١٧]،قال: رجاع عن الذنوب.[3]

449. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثني أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ[الصافات: ١٤٢]، قال: مذنب.[4]

---

[1] () جامع البيان (22/545) . إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (2).

[2] () جامع البيان (1/545-464)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/92) . إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4).

[3] () سبق تخريجه انظر تخريج الأثر رقم (165.).

[4] () جامع البيان (21/107)، وعلقه البخاري في صحيحه مجزوما به (2/159)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (

450. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ [الشرح: ٢]،قال: ذنبك.[5]

التعليق:

دلت هذا الآثار عن الإمام مجاهد على مسألتين :

الأولى :عصمة الأنبياء فيما يبلغونه عن الله - -.

دل قول مجاهد -رحمه الله- على أن إبراهيم - - أدى ما فرض الله عليه من الوحي، على أنَّ الأنبياء معصومون في الرسالة التي يبلغونها عن ربهم.

وقد جاء القرآن بالأمر في إتباع الأنبياء فيما يبلغونه عن ربهم مطلقا،مما يدل على عصمة في ذلك، قال تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ [الحشر: ٧]،وكما دل عصمتهم أنهم لا ينطقون عن الهوى، فلا يزيدون فيما يوحي عليهم، ولا ينقصون،وما هم بمتهمين في ذلك، قال تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [النجم: ٣ - ٤]، وقال تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ [التكوير: ٢٤]،كما دل على أنهم

4/159)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (12/470)، وعزاه إلى عبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

5 () جامع البيان (24/493)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3445)، والسيوطي في الدر المنثور (15/497) .وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

صـادقون فيمـا أخـبروه عن ربهم وأن اللـه قـد أيـديهم بالمعجزات والدلائل الواضحات، قال تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [الحاقة: ٤٤- ٤٦].[1]

قـال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة -رحمـه اللـه-:((فـإن الآيات الدالة على نبوة الأنبياء دلت على أنهم معصـومون فيما يخـبرون بـه عن اللـه -ﻷ-،فلا يكـون خـبرهم إلا حقـا؛ وهذا معنى النبوة وهو يتضمن أن الله ينبئه بـالغيب، وأنـه ينـبئ النـاس بـالغيب، والرسـول مـأمور بـدعوة الخلـق، وتبليغهم رسالات ربه))[2].

---

1 () انظـر: تفسـير ابن كثـير (4/517)، (5/136، 191)، ومجموع مؤلفات السعدي، التفسير (2/214).

2 () مجموع الفتاوى لابن تيمية (18/7) .

وقد أجمعت الأمة على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن ربهم، وهو المقصود من الرسالة [1].

الثانية: فيما وقع فيه الأنبياء من أخطاء.

دلت الآثار السابقة عن مجاهد أنه قد يصدر من الأنبياء الوقوع في الذنب، ولكنهم يوفقون للتوبة منها ولا يستمرون عليها، ومما يحسن التنبيه إليه هنا، معرفة ما هو الذنب والخطأ الذي قد يقع فيه الأنبياء.

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الأنبياء معصومون من كبائر الذنوب، وعن صغائر الذنوب الخسيسة؛ التي هي رذائل يحكم على صاحبها بدناءة الهمة وسقوط المروءة، وقد يقعون في الصغائر التي ليست برذائل، ولم ينقل عن السلف من الصحابة والتابعين، وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول.[2]

قال ابن عطية الأندلسي -رحمه الله-[3]:((وأجمع

---

[1] () انظر: شرح ابن بطال لصحيح البخاري (10/439)، والفصل في الملل والنحل لابن حزم (3/145)، مجموع فتاوى ابن تيمية (10/289)، ومجموع الفتاوى لابن باز (6/290).

[2] () انظر: شرح ابن بطال لصحيح البخاري (10/439-440)، والتمهيد لابن عبدالبر (3/266)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (5/111)، والإحكام للآمدي (1/225)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (4/319) .وأضواء البيان للشنقيطي (4/668) .

[3] () ابن عطية: هو الإمام الحافظ، الناقد المجود، أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي، الغرناطي المالكي، صاحب التفسير الكبير، كان أديبا شاعرا لغويا، دينا فاضلا، مولده في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمس مئة، وله سبع وسبعون سنة، -رحمه الله-.سير أعلام

العلماء على عصمة الأنبياء -عليهم السلام- من الكبائر ومن الصغائر التي هي رذائل))[1].

وقال -ابن بطال-رحمه الله-[2]:((وقال أهل السنة: جائز وقوع الصغائر من الأنبياء، واحتجوا بقوله تعالى مخاطبًا لرسوله: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ [الفتح: ٢] فأضاف إليه الذنب، وقد ذكر الله فى كتابه ذنوب الأنبياء فقال تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [طه: ١٢١]، وقال إبراهيم -‍- : ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ [الشعراء: ٨٢]، وفى كتاب الله تعالى من ذكر خطايا الأنبياء ما لا خفاء به))[3].

ومما ينبغي ذكره هنا هو أن الأنبياء إذا وقعوا في الخطأ، فإن الله -‍- لا يقرهم على خطئهم ؛ رحمة بهم، وبأممهم، ويوفقهم إلى التوبة والإنابة والرجوع إليه ؛ فينالون بذلك أعظم الدرجات، وقد قال بعض السلف: إن داود -‍- بعد التوبة خير مما كان منه قبل الخطيئة[4].

النبلاء (19/587) .

[1] () المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (5/111) .

[2] () هو: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، أبو الحسن القرطبي، ويعرف أيضا بابن اللجام، عني بالحديث العناية التامة وأتقن ما قيد منه، من كبار المالكية، كان ينتحل الكلام على طريقة الأشعري، توفي في صفر سنة 449هـ.انظر: تاريخ الإسلام (9/ 741)، وسير أعلام النبلاء (18/ 47-48) .

[3] () شرح ابن بطال لصحيح البخاري (10/440) مختصراً.

[4] () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (10/294)، وأضواء البيان للشنقيطي (4/670-671)، وفتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى (3/264).

المطلب الثامن: ما أثر عنه في خصائص الأنبياء وفضائلهم.

أولا: ما أثر في فضل الأنبياء عموما.

451. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى ذكره: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾[البقرة: ٢٥٣] قال: يقول: ((منهم من كلم الله، ورفع بعضهم على بعض درجات، يقول: كلم الله موسى، وأرسل محمدا إلى الناس كافة)).[1]

452. قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا جعفر بن عون، ثنا محمد بن شريك، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: من كلمه الروح الأمين لم تأكله الأرض.[2]

التعليق:

دل هذان الأثران عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على فضل الأنبياء والرسل ، وأن الله قد جعل لكل نبي فضلاً، ففضل الله الأنبياء والرسل على جميع الخلق، كما فضل الرسل على الأنبياء،وجعل من الرسل بعضهم أفضل من بعض، كما جعل الأنبياء بعضهم أفضل من بعض[3]، ولكل فضل ؛ فقال -ﷻ-: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [الإسراء: ٥٥]،وقال -ﷻ-: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾[البقرة: ٢٥٣].

---

1 () سبق تخريجه، انظر تخريج الأثر (285.).

2 () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر (329.).

3 () انظر: الفصل في الملل والنحل لابن حزم (4/105) .

قال ابن جرير الطبري -رحمه الله-:((يقول تعالى ذكره: هؤلاء رسلي فضلت بعضهم على بعض، فكلمت بعضهم ، والذي كلمته منهم موسى -ﷺ-، ورفعت بعضهم درجات على بعض بالكرامة ورفعة المنزلة))[1].

قال ابن القيم -رحمه الله- في فضل الأنبياء: ((ويكفي في فضلهم وشرفهم أن الله -ﷻ- اختصهم بوحيه، وجعلهم أمناء على رسالته، وواسطة بينه وبين عباده، وخصهم بأنواع كراماته؛ فمنهم من اتخذه خليلا، ومنهم من كلمه تكليما، ومنهم من رفعه على سائرهم درجات.

ولم يجعل لعباده وصولا إليه إلا من طريقهم، ولا دخولا إلى جنته إلا خلفهم، ولم يكرم أحداً منهم بكرامة إلا على أيديهم، فهم أقرب الخلق إليه وسيلة،وأرفعهم عنده درجة وأحبهم إليه وأكرمهم عليه))[2].

وقد ذكر الإمام مجاهد في فضل الأنبياء أن الأرض لا تأكل أجسادهم، وهذا قد جاء مرفوعاً عن النبي -ﷺ- أنه قال: "إن الله حرم على الأرض، أن تأكل أجساد الأنبياء"[3].

---

[1] () جامع البيان (5/378) .

[2] () طريق الهجرتين (2/762-763) .

[3] () أخرجه أبو داود (كتاب الصلاة، باب فضل الجمعة وليلة الجمعة، (ص165)) ، رقم (1047))، والنسائي (كتاب الجمعة، إكثار الصلاة على النبي يوم الجمعة، (ص225)، رقم (1374))، وابن ماجه (كتاب الصلاة، باب فضل الجمعة، (ص 195)، رقم (1085)). من حديث أوس بن أوس رضي الله

ثانيا: ما أثر عنه في فضائل آدم -- -.

453. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ[الأنبياء: ٣٧]، قال: قول آدم حين خلق بعد كل شيء آخر النهار من يوم خلق الخلق: فلما أحيا الروح عينيه ولسانه ورأسه، ولم تبلغ أسفله، قال: يا رب استعجل بخلقي قبل غروب بالشمس.[1]

454. قال أبو الشيخ: أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد -رحمه الله- تعالى قال لما أهبط آدم إلى الأرض فزعت الوحوش ومن في الأرض من طوله فأطر منه تسعون ذراعا.[2]

455. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثني عيسى، عن ابن أبي نجيح، وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ[البقرة: ٣١]، وعلم آدم، قال: علمه اسم كل شيء.[3]

456. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن بن جريج، عن مجاهد: ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ[البقرة: ٣٧]، قال:((أي رب، أتتوب علي إن تبت؟ قال نعم. فتاب آدم، فتاب عليه ربه)).[4]

عنه0وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (4/32) .

[1] () جامع البيان (18/441)، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (1553-5/1552) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () سبق تخريجه.انظر تخريج الأثر رقم (42.).

[3] () جامع البيان (1/483)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/80) .

[4] () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (447).

457. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ[الأنعام: ٢]، قال: هو آدم .[1]

458. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ[النساء: ١]، قال: حواء، من قصيري آدم وهو نائم، فاستيقظ فقال:"أثا"بالنبطية، امرأة.[2]

459. قال أبو الشيخ:حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق حدثنا أبو نعيم الحلبي حدثنا سليم الخشاب المكي عن رجاء بن أبي عطاء عن مجاهد -رحمه الله- تعالى- قال: قبر آدم -ﷺ- بمنى[3] في مسجد الخيف[4]، وقبر حواء

---

1 () جامع البيان (11/255) .إسناده جيد، انظر تخريج الأثر رقم (46).

2 () جامع البيان (7/515)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير (1/23)، وابن المنذر في التفسير (2/547-548)، وابن أبي حاتم في التفسير (3/853)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (4/210)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي شيبة . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)،(2).

3 () منى: بالكسر، وينوّن: فى درج الوادى الذي ينزله الحاجّ ويرمى فيه الجمار من الحرم؛ سمّى بذلك لما يمنى فيه من الدماء، أى يراق، قيل: حدّه من مهبط العقبة إلى محسّر، وعليه أعلام منصوبة، وهى فى داخل الحرم، وفيه أبنية ومنازل تسكن أيام الموسم، فتصير كالبلدة، وتخلو بقية أيام السنة، إلا ممن يحفظها، فتصير كالقرية، وأصبحت في الوقت الحالي خيام تسكن أيام المواسم فقط.انظر: مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنه والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي (3/1328-1329).

4 () مسجد الخيف: خيف بفتح أوله وسكون ثنيه وآخره فاء والخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف وهو ما زال معروفا، وهو من

بجدة.[1]

التعليق:

إن أول ما دلت عليه آثار مجاهد في قوله:((فلما أحيا الروح عينيه ولسانه ورأسه، ولم تبلغ أسفله)) هو أن الله خلق جسد آدم ثم نفخ فيه من روحه،وقد دل على ذلك الكتاب والسنة.

قال تعالى: ﭽ ۋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ [الحجر: ٢٨ ٢٩].

ومن السنة: حديث أنس -- -أن رسول الله -- قال: ((لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك))[2].

قال ابن القيم -رحمه الله-:((والقرآن والحديث والآثار تدل على أنه سبحانه نفخ فيه من روحه بعد خلق جسده))[3].

ومن فضائل آدم -- - التي ذكرها مجاهد، أن الله علمه أسماء كل شيء ، وقد قيل في الأسماء التي علمها

منى، والشهرة لمسجد الخيف يصلي فيه الإمام يوم النحر، وهو مسجد عامر جدد تجديدات عديدة على مر العصور.معجم البلدان لياقوت الحموي (2/412)، ومعجم المعالم الجغرافية لعاتق البلادي (ص119).

1 () العظمة لأبي الشيخ (5/1592). قال محققه رضا الله المباركفوري: إسناده ضعيف جدا.

2 () أخرجه مسلم (كتاب البر والصلة والآدب، باب خلق الانسان خلقا لا يتمالك، (4/2016)، رقم (2611))

3 () الروح لابن القيم (2/506) .

الله -ﻷ-:أنه علمه أسماء معدودة لمسميات مخصوصة[1] .

والصحيح ما قاله مجاهد أنه علمه أسماء كل شيء؛ لعموم ما دلت عليه ظاهر الآية في قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ[البقرة: ٣١].

ولما ورد في حديث أنس -ﭬ- أن النبي -ﷺ- قال:" يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون:أنت أبو الناس خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء..."[2] .

وهذا قول جمع من السلف، كابن عباس[3]، وسعيد بن جبير [4]،وقتادة[5]، وهو الذي رجحه، ابن تيمية[6]، وابن كثير [7]،والشوكاني[8].

ومن فضائل آدم -ﭵ توبة الله عليه من ذنبه، قال تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ[البقرة: ٣٧].

وآدم -ﭵ - هو أبو البشر، خلقه الله -ﻷ- من طين، ثم جعل البشر من نسله، كما قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ

---

[1] () انظر: زاد المسير (1/63)، وتفسير ابن كثير (1/68)، وفتح القدير للشوكاني (1/159) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب قول الله ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ (6/17)، رقم (4476) واللفظ له، ومسلم (كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (1/180)، رقم (193)).

[3] () انظر: جامع البيان للطبري (1/482) .

[4] () المصدر السابق (1/483) .

[5] () المصدر السابق (1/484) .

[6] () انظر: الاستقامة لابن تيمية (1/199) .

[7] () انظر: تفسير ابن كثير (1/68) .

[8] () انظر: فتح القدير للشوكاني (1/159) .

[الأنعام: ٢] أي: خلق أباكم الذي أنتم من نسله[1].

وكما جاء في الحديث أبي هريرة -- عن النبي --، قال: "...الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب"[2].

وخَلُقُ حواء من ضلع آدم -- كما قال مجاهد -رحمه الله- هو قول جمهور العلماء،و إنكار خلق حواء من ضلع آدم غير صحيح[3]، ويدل على ذلك قول تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ[النساء: ١].

وحديث أبي هريرة -- قال:قال رسول الله --:" إن المرأة خلقت من ضلع، لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها، استمتعت بها وبها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها "[4].

وما رُوى عن مجاهد في قبر آدم -- ، وقبر حواء، لا يصح عنه، ولم يثبت دليل، بإجماع أهل العلم على معرفة قبر نبي من الأنبياء، سوى نبينا محمد -- ، وكذلك إبراهيم -- في فلسطين من غير تعيين .[5]

---

1 () النكت الدالة على العلوم والأحكام للإمام الكرجي القصاب (1/331) .

2 () أخرجه أبو داود (كتاب الأدب، باب في التفاخر بالأحساب، (ص766))، رقم (5116))، والترمذي (كتاب المناقب عن رسول الله، باب فضل الشام واليمن، (ص 885)، رقم (3955)) واللفظ له، وقال: هذا حديث حسن غريب .وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (3/598) .

3 () انظر: أعلام النبوة أبي الحسن الماوردي (ص39)، المحرر الوجيز لابن عطية (2/557)،ـ (4/589)، وتفسير الفخر الرازي لمحمد بن عمر الرازي (9/167)، وفتح الباري لابن حجر (11/557)،ـ (7/612). للشوكاني (12/327)، ومجموع فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى (17/10) .

4 () أخرجه مسلم (كتاب الرضاع، الوصية بالنساء، (2/1091)، رقم (1468)).

5 () انظر: التمهيد لابن عبد البر (2/289)، ومجموع الفتاوى

ثالثا: ما أثر عنه في فضائل إدريس -ﻷ-.

460. قال ابن أبي شيبة:حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[مريم: ٥٧]،فقال: في السماء الرابعة.[1]

461. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[مريم: ٥٧]، قال: إدريس رفع فلم يمت، كما رفع عيسى.[2]

التعليق:

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- أن من فضائل إدريس -ﻷ- أن الله رفعه مكانا عليا وذلك في السماء الرابعة، وهو مكان رفيع بلا شك،وقد ورد ذلك في السنة -كما في قصة الإسراء والمعراج -عن النبي -ﷺ- وفيها أنه قال: "ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل -ﻷ- قيل: من هذا قال جبريل قيل: ومن معك قال: محمد، قال: وقد بعث إليه، قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير قال الله -ﻷ-: ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﭼ [مريم: ٥٧] ﭽﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ[آل عمران: ٣٩][3].

لابن تيمية (27/444)، وتحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني (ص 70) ومجموع فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى (1/392)، وفتاوى نور على الدرب للعلامة ابن باز (1/274) .

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (11/550)، والطبري في جامع البيان (18/213) . رجاله ثقات.

[2] () جامع البيان (18/213) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)،(2).

[3] () أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (4/109)، رقم (3207))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب

وقول الإمام مجاهد إن إدريس رفع ولم يمت، كما رفع عيسى، فيه نظر ؛ لأن ذلك لم يثبت من طريق مرفوعة قوية، وما جاء في ذلك هو من الإسرائيليات،وفيه نكارة، والذي رآه في السماء من الأنبياء -عليهم السلام- إنما هو أرواحهم، إلا عيسى فإنه رفع بجسده إلى السماء [1].

وقد سُئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هل الأنبياء (آدم، يحيى، يوسف، هارون، إدريس، موسى، إبراهيم الخليل) -عليهم السلام-، هل لهم قبور في الأرض، أم رفعوا جميعا إلى السماء مثل سيدنا عيسى ابن مريم -ﷺ-؟.

فأجابوا:

((قبور الأنبياء جميعا -عليهم السلام- في الأرض التي دفنوا فيها، ما عدا عيسى -ﷺ- فإنه رفع حيا إلى السماء، وسينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة نبينا محمد -ﷺ-)) [2].

الإسراء برسول الله -ﷺ- إلى السماوات وفرض الصلوات، (1/145)، رقم (162)) واللفظ له.

[1] () انظر: البداية النهاية لابن كثير (1/112)، وتفسير ابن كثير (3/347)، وفتح الباري لابن حجر (7/623-624)، وفتح الباري لابن رجب (2/113)، وشرح العقيدة الطحاوية للشيخ صالح آل الشيخ (1/303-304) .

[2] () فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية، (2/443) .

رابعا: ما أثر عنه في فضائل نوح -ﵓ-.

462. قـال ابن المبـارك: أخبرنـا شـبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[الإسراء: ٣]، قـال:لم يأكـل شـيئا –قـط- إلا حمـد اللـه تعـالى ولم يشرب شيئا -قط- إلا حمد الله تعالى ولم يمش ممشى -قط- إلا حمد الله تعالى ولم يبطش بشيء -قط- إلا حمـد الله تعالى فأثنى الله تعالى عليه ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ.[1]

463. قال ابن جرير الطـبري: حـدثني المثـني قـال، حـدثنا أبـو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ [هود: ٤٤]، قال: الجودي جبـل بـالجزيرة، تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت، وتواضـع هـو لله فلم يغرق، وأرسيت سفينة نوح عليه.[2]

التعليق:

ذكر الإمام مجاهـد في فضـائل نـوح -ﵓ- أن اللـه أثـنى عليه ووصفه بأنه عبدٌ شكورٌ وذلك في قولـه تعـالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[الإسراء: ٣].

قال ابن كثير -رحمه الله-:((قيل:إنَّه كان يحمـد اللـه على طعامـه وشـرابه ولباسـه وشـأنه كله)) [3].وهـذا مـا قالـه مجاهد.

ومن فضـائله ومعجزاتـه الـتي ذكرهـا الإمـام مجاهـد السفينة العظيمة التي أمره الله -ﻷ- أن يصنعها، فلما جـاء أمره -ﻷ- نجّى الله نوحاً والذين آمنوا معـه على السـفينة، وأغرق الذين كفروا ؛ كما قال تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ

---

[1] () الزهـــد لابن المبـــارك (ص480)، وابن أبي الـــدنيا في الشـــكر (ص70)، الطـــبري في جـــامع البيـــان (17/354)، والبيهقي في شعب الإيمان (4/113) .إسناده صحيح.

[2] () جـــامع البيـــان (15/337)، وأخرجـــه ابن أبي حـــاتم في التفسير (6/ 2037)، وذكره السـيوطي في الـدر المنثـور (8/76)، وعزاه إلى أبي الشيخ.

[3] () قصص الأنبياء لابن كثير (1/168) .

ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ چ[هود: ٣٧]،وقال -ﻷ-: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ چ[هود: ٤٠].

خامسا: ما أثر عنه في فضائل إبراهيم وابنـه إسماعيل -عليهما السلام-.

464. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ چ[الصافات: ٨٣]،قال: على منهاجه وسنته.[1]

465. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ چ[الأنبياء: ٧٢] قال: عطاء.[2]

466. قال ابن جرير الطبري:حدثني الحارث، قال: ثنـا الحسـن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ چ[النجم: ٣٧]، قال: ما فرض عليه.[3]

467. قال الأزرقي: حدثني جدي قـال: حـدثنا سـعيد بن سـالم, عن عثمان بن ساج قال: أخبرنا خصيف بن عبـد الـرحمن عن مجاهد أنـه حدثـه قـال: لمـا قـال إبـراهيم: ربنـا أرنـا مناسكنا، أمر أن يرفع القواعد من الـبيت، ثم أري الصـفا والمروة وقيل: هذا من شعائر الله.

قـال: ثم خـرج بـه جبريـل, فلمـا مـر بجمـرة العقبـة إذا

---

1 () جامع البيان (21/61)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسـير (10/3219)، والسيوطي في الدر المنثور (12/424)، وعـزاه إلى عبد بن حميـد وابن المنـذر . الأثـر صـحيح، انظـر: تخـريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () جامع البيان الطـبري (18/ـ 457)ـ. الأثـر صـحيح، انظـر: تخريج الأثر رقم (1)،(2)

3 () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (446).

بإبليس عليها فقال جبريل: كبر وارمه, ثم ارتفع إبليس إلى الجمرة الوسطى فقال له جبريل: كبر وارمه, ثم ارتفع إبليس إلى الجمرة القصوى فقال له جبريل: كبر وارمه، ثم انطلق إلى المشعر الحرام ثم أتى به عرفة, فقال له جبريل: هل عرفت ما أريتك, ثلاث مرات؟ قال: نعم قال: فأذن في الناس بالحج قال: كيف أقول؟ قال: قل: يا أيها الناس أجيبوا ربكم ثلاث مرات, قال: فقالوا: لبيك اللهم لبيك قال: فمن أجاب إبراهيم يومئذ فهو حاجّ.

قال خصيف: قال مجاهد حين حدثني بهذا الحديث: أهل القدر لا يصدقون بهذا الحديث.[1]

468. قال عبد الرزاق:أنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى چ ڻ ٹ ٹ ۓ چ[آل عمران: ٩٧]قال: مقام إبراهيم من الآيات البينات.[2]

469. قال:عبد الرزاق عن ابن عيينة عن بن أبي نجيح عن مجاهد قال:((لما أمر إبراهيم أن يؤذن في الناس بالحج قام على المقام فقال: يا عباد الله أجيبوا الله فقالوا لبيك ربنا لبيك فمن حج فهو ممن أجاب دعوة إبراهيم)).[3]

---

[1] () الأزرقي في أخبار مكة (1/122-123) وقال محققه د. عبد الملك الدهيش إسناده حسن، وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (2/616)، وابن أبي حاتم في التفسير (1/235).

[2] () تفسير عبد الرزاق (1/127)، وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (3/1069)، والأزرقي في أخبار مكة (2/531)، والفاكهي في أخبار مكة (1/451)، والطبري في جامع البيان (6/27-28)، وابن أبي حاتم في التفسير (3/711). إسناده صحيح

[3] () مصنف عبد الرزاق (5/97) وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة (2/531-532)، والفاكهي في أخبار مكة (1/477)، والطبري في جامع البيان (18/606) .وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية .انظر شرح العمدة له (2/580) .

470. قال الأزرقي:حدثني جدي قال: حـدثنا ابن عيينـة, عن ابن أبي نجيح, عن مجاهــد قــال:((حج إبــراهيم وإســماعيل ماشيين)).[1]

471. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ[إبراهيم: ٣٥] قال: ((فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده، قال: فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته، واستجاب الله لـه، وجعـل هذا البلـد آمنـا، ورزق أهلـه من الثمـرات، وجعلـه إمامـا، وجعل من ذريتـه من يقيم الصـلاة، وتقبـل دعـاءه، فـأراه مناسكه، وتاب عليه)).[2]

472. قال ابن أبي شيبة: جرير , عن منصور , عن مجاهد، قال: لولا أنه قال: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ[إبراهيم: ٣٧] لازدحمت عليه فارس والروم.[3]

473. قـال ابن جريـر الطـبري:حـدثني المثـنى قـال، حـدثنا أبـو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ[الأنعام: ٧٥] قال: ((تفرجت لإبراهيم السماوات السبع حتى العـرش، فنظـر فيهن، وتفرجت له الأرضون السبع، فنظر فيهن)).[4]

---

[1] () أخبار مكة للأزرقي (1/120)، وقال محققه د.عبد الملك الدهيش إسناده صحيح، وأخرجـه الطـبري في جـامع البيـان (18/608) .

[2] () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (224).

[3] () مصـنف ابن أبي شـيبة (4/112)، وأخرجـه الطـبري في جــامع البيــان (17/25)، والطــبراني في المعجم الكبــير (13/342) . إسناده صحيح.

[4] () جــامع البيــان (11/472)، وأخرجــه ابن أبي حــاتم في التفسير (4/1326). إسـناده جيـد، انظـر: تخـريج الأثـر رقم (46)

التعليق:

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- في فضائل إبــراهيم -- -أنـه من نسـل نـوح -- وعلى سـنته ومنهجـه؛ كمـا قـال تعالى: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ[الصافات: ٨٣].

ومن فضائل إبراهيم -- التي ذكرها أن الله وهب لــه من ذرية أنبياء كإسـحاق ويعقـوب -عليهمـا السـلام- وقـد بين الله ذلك في كتابه فقال --: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ[العنكبوت: ٢٧]، ومن فضـائله أن اللـه اسـتجاب لـه دعوتـه في أن يجنبـه وبنيه عبـادة الأصـنام فلم يعبـد أحـد من ولـده صـنما بعـد دعوته.

قال سفيان بن عيينة -رحمه الله-: ((لم يعبد أحد من ولـد إسماعيل الأصنام لقوله: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ))[1].

ومن الفضـائل الـتي شـرّف اللـه بهـا إبـراهيم وابنـه إســماعيل -عليهمـــا الســـلام- بنـــاؤهم للـــبيت ورفعهم للقواعد ؛ كما قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[البقرة: ١٢٧].

وقد استجاب الله له دعاءه بعد فراغه من بناء الكعبـة فأراه المناسـك، وقـد روى مجاهـد كمـا سـبق- أن الـذي أراه المناسك جبريل -- وهذا قـد جـاء عن غـير واحـد عن السـلف من الصـحابة ومن بعـدهم[2]، منهم:عبـد اللـه بن

[1] () ذكره السيوطي في الدر المنثور (8/557) .

[2] () انظر: مسند الطيالسي (4/414)، مصنف ابن أبي شـيبة (3/703)، ومصـنف عبـد الـرزاق (5/96)، ومسـند أحمـد (4/437)، تفسير الطبري (21/78)، والسنن الكبرى للـبيهقي (5/250)، مجمـــوع الفتـــاوى لابن تيميـــة (27/368)، وفتح الباري لابن حجر (7/670)، وفتح القـدير للشـوكاني (1/276)

عمرو -رضي الله عنهما-قال:((أتى جبريل إبـراهيم يريـه المناسك فذكر الحديث بطولـه و قـال: ثم دفـع بـه حـتى رمى الجمرة فقال له: أعرف الآن و أراه المناسك كلها و فعل ذلك بالنبي -ﷺ-))[1].

ومن فضـائله أن أمـره أن يـؤذن في النـاس بـالحج، فوقـــف إبـــراهيم على المقـــام وأذن بالنـــاس في الحج واستجاب الله له دعاءه فأتاه الناس من كـل فج عميـق ، كما قال تعالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[الحج: ٢٧].

قال ابن عباس-رضي الله عنهما-:((قام إبراهيم على الحجر فقال: يا أيها الناس كتب عليكم الحج، فأسـمع من في أصلاب الرجال وأرحـام النسـاء فأجابـه من آمن ومن كان سـبق في علم اللـه أنـه يحج إلى يـوم القيامـة لبيـك اللهم لبيك))[2].

واستجاب الله له دعـاءه في أن جعـل الـبيت الحـرام آمناً،وجعل فيه مقامه -ﷺ- من الآيات البينات، قـال تعـالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ[آل عمران: ٩٧].

ولقد زكاه الله -ﷺ- في تأديته ما فرض الله عليه، فقال تعالى: ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ[النجم: ٣٧].

---

[1] () صـحيح ابن خزيمـة (4/249) .وحسـنه العلامـة الألبـاني في تعليقه على الكتاب.

[2] () ذكره ابن حجر في فتح الباري (7/670)، وصحح إسناده، وعـــزاه إلى الفـــاكهي في أخبـــار مكـــة. ولم أجـــده، وذكـــره المعلمي في مقام إبراهيم (ص48).

سادسا: ما أثر عنه في فضائل يوسف ﷺ.

474. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ[يوسف: ٢٢]،قال: الفقه والعقل والعمل قبل النبوة.[1]

475. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ[يوسف: ١٥]، قال: أوحينا إلى يوسف: لتنبئن إخوتك.[2]

476. قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ[يوسف: ١٠١]،قال: عبارة الرؤيا.[3]

---

[1] () جامع البيان (19/536)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (7/ 2119) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)،(2).

[2] () جامع البيان (15/575)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (7/2109)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/205)، وعزاه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ . إسناده جيد، انظر تخريج الأثر رقم (46).

[3] () مصنف ابن أبي شيبة (11/82)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (15/20)، وابن أبي حاتم في التفسير (7/2103)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/217)، وعزاه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ. أبو أسامة هو حماد بن أسامة بن زيد، وهو ثقة. إسناده صحيح.

التعليق:

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- بعض فضائل يوسف -- فمن فضائل يوسف ، أنه وفَّى مقام الإحسان، فأعطاه الله الحكم بين الناس والعلم الكثير والنبوة،كما قال --: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ[يوسف: ٢٢][1].

ومن -فضائله - لطف الله به وإنزال اليسر عليه بعد العسر ؛ وذلك عندما كاد له إخوته وألقوه في الجب، فأوحي الله إلى يوسف، تطييبا لقلبه، وتثبيتا له،بألاّ تحزن مما أنت فيه، فإن لك من ذلك فرجا ومخرجا حسنا، وسينصرك الله عليهم، ويعليك ويرفع درجتك، كما قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[يوسف: ١٥].[2]

ومن فضائله -- التي منَّ الله عليه بها تعبيره للرؤيا، ومن ذلك تعبيره لصاحبي السجن والملك، وهذا كله من فضل الله عليه وكرمه، كما قال تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[يوسف: ٦].

سابعا: ما أثر عنه في فضائل موسى --.

477. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى ذكره: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ قال: يقول: منهم من كلم الله، ورفع بعضهم على بعض درجات. يقول: كلم الله موسى، وأرسل محمدا إلى الناس كافة.[3]

478. قال ابن جرير الطبري: دثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: ثنا يحيى بن أبي بكر، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، قال: أراه عن مجاهد، في قولهﭽ ﭙ ﭚ ﭼ[مريم: ٥٢]، قال: بين السماء الرابعة، أو قال: السابعة، وبين العرش

[1] () انظر: قصص الأنبياء لابن كثير (1/369)، مجموع مؤلفات العلامة السعدي، التفسير (2/485) .

[2] () انظر: تفسير ابن كثير (3/124) .

[3] () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (285).

سبعون ألف حجاب: حجاب نور، وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة; فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب، وسمع صريف القلم قال: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [الأعراف: ١٤٣].[1]

479. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ[إبراهيم: ٥]،قال: التسع الآيات، الطوفان وما معه.[2]

480. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[الأعراف: ١37]، قال: ظهر قوم موسى على فرعون، و تمكين الله لهم في الأرض، وما ورثهم منها.[3]

---

[1] () سبق تخريجه انظر تخريج الأثر رقم (270) .

[2] () جامع البيان (16/518) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/489)، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. إسناده جيد، انظر تخريج الأثر رقم (46).

[3] () جامع البيان (13/78)، واخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (5/1551)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/524)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر (1)، (2).

481. قـال الإمـام أحمـد: عن أبي معاويـة عن الأعمش عن مجاهـد قـال:((حج الـبيت سـبعون نبيـا منهم موسـى بن عمران -- عليه عباءتان قطوانيتان قال: وفيهم يـونس يقول: لبيك كاشف الكرب لبيك)).[1]

التعليق:

ذكر الإمام مجاهد بعض فضائل موسى -- فمن تلـك الفضائل ما شرفه الله به ، فنـاداه، وقربـه، وكلمـه، قـال تعالى: ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ[الأعراف: ١٤٣]،ومما جاء في السـنة مـا يـدل على علـو مكانـة موسـى -- وقربـه حديث أبي سعيد الخدري -- عن النـبي -- قـال:"النـاس يصـعقون يـوم القيامـة فـأكون أول من يفيق فـإذا أنـا بموسـى آخـذ بقائمـة من قـوائم العـرش فلا أدري أفـاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور".[2]

قال ابن كثير -رحمه اللـه-:((وهـذا فيـه شـرف كبـير لموسى من هذه الحيثية، ولا يلـزم تفضـيله بهـا مطلقـا من كـل وجـه،ولهـذا نبـه رسـول اللـه -- على شـرفه وفضيلته بهذه الصفة،)) [3].

ومن فضـائله الـتي اختصـه اللـه بهـا، إرسـاله بالتسـع الآيات البيانات الواضحات إلى فرعون وقومه؛ معجزة لـه ودلالة على صدق نبوته، كما قال --: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ[الإسراء: ١٠١].

[1] () سبق تخريجه.انظر تخريج الأثر رقم (433).
[2] () سبق تخريجه (ص300).
[3] () قصص الأنبياء (2/559) .

وهذه التسع الآيات هي التي ذكرها اللـه -- في كتابـه وبينها، في قوله: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الأعراف: ١٠٧- ١٠٨]، وقوله: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ [الأعراف: ١٣٠]،وقوله:ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [الشعراء: ٦٣]،وقوله: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [الأعراف: ١٣٣].

فالتسـع الآيـات هي: العصـا، واليـد، ونقص الثمـرات، والســنين،والطوفــان، والجــراد، والقمــل، والضــفادع، والدم.وقيل غير ذلك في بعض هذه الآيات[1].

ومن الفضــائل نصــره -- لموســى -- ومن آمن معـه،على فرعـون وقومـه،وتمكين اللـه لهم في الأرض، كما قال تعالى: ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ [الأعراف: ١٣٦ - ١٣٧].

ومن الفضائل ذِكر مجاهد -رحمه اللـه- أن موسـى -- حجَّ الـبيت وعليـه عباءتـان قطوانيتـان، وهـذا قـد جـاء مرفوعـاً، من حـديث ابن عبـاس -رضـي اللـه عنهمـا -

---

[1] () انظر: تفسيرعبد الـرزاق (1/390-391)، وجـامع البيـان للطبري (17/564-566)، ومعـاني القـرآن للزجـاج وإعرابـه للزجاج (4/110)، وشرح مشكل الآثـار للطحـاوي لأبي جعفـر الطحـاوي (1/59-63)، والجـامع لأحكـام القـرآن للقرطـبي (13/182)، وأضــواء البيــان للشــنقيطي (3/745-756)،ـ (4/532)، ومجموع رسائل السعدي، التفسير (2/581) .

قـال:قـال رسـول اللـه -ﷺ-:" صـلى في مسـجد الخيـف سـبعون نبيا، منهم موسـى -ﷺ-، كـأني انظـر إليـه وعليـه عباءتـان قطوانيتـان، وهـو محـرم على بعـير، من إبـل شنوءة، مخطوم بخطام ليف له ضفيرتان"[1].

ثامناً: ما أثر عنه في فضائل داود -ﷺ-.

482. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثـني أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح،عن مجاهد، قوله ﭽ ﭙ ﭚﭛ ﭽ [ص: ١٧]،قال: ذا القوة في طاعة الله.[2]

483. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصـم، قـال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭽ [ص: 17]، قال: رجاّع عن الذنوب.[3]

484. قـال ابن جريـر الطـبري:حـدثنا أبـو كـريب، قـال: ثنـا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد ﭽ ﭪ ﭫ ﭽ [ص: ٢٠]، قال: إصابة القضاء وفهمه.[4]

485. قال ابن أبي شيبة: حدثنا قبيصـة، عن سـفيان، عن العلاء بن المسيب، عن رجـل، عن مجاهـد، قـال: قـال داود: يـا رب طال عمري وكبرت سني وضعف ركني، فأوحى اللـه إليه: يا داود، طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.[5]

---

1 () سبق تخريجه (ص387).

2 () جـامع البيـان (21/166-167) . الأثـر صـحيح، انظـر: تخريج الأثر رقم (1)،(2).

3 () سبق تخريجه انظر تخريج الأثر رقم (165).

4 () جـامع البيـان (21/172)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثور (12/523-524)، وعزاه إلى ابن المنذر.

5 () مصنف ابن أبي شيبة (13/202) ـوذكره السيوطي في

الـــدر المنثـــور (12/563)، وعـــزاه إلى ابن أبي شـــيبة.في إسناده رجل مبهم.

التعليق:

ذكر الإمام مجاهـد أن داود -- كـان ذا قـوة في طاعـة الله -- وقد وصفه النبي -- بذلك عندما أوصى عبد اللـه بن عمـرو -رضـي اللـه عنهمـا- بالاقتـداء بصـيام داود -- فقال له " فصم صوم داود نـبي اللـه -- فإنـه كـان أعبـد الناس" قال: قلت: يا نبي الله وما صوم داود قـال:" كـان يصوم يوما ويفطر يوما"[1].

ومن فضائل داود -- أن الله آتاه إصابة القضاء وفهمه، كما وصفه الله بذلك في قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[ص: ٢٠].

ولقد وصفه -- بأنه رَجَّاع عن الذنوب فقال --: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[ص: 17].

ومما يحسن التنبيه إليه في هذا المقام أنـه قـد وردت قصص وأخبار عند كثير من المفسرين عن نبي اللــه داود --في ذكر ذنبه وتوبته، أكثرها من الإسرائيليات، وما جـاء منه مرفوعا إلى النبي -- لا يصح منها شيء، وفيها ما لا يليق بمنصب وقدر نبي الله داود --.[2]

---

[1] () أخرجه مسلم (كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيـدين والتشـريق وبيــان تفضـيل صــوم يــوم وإفطــار يــوم، (2/813)، رقم (1159)).

[2] () انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عيـاض (2/163)، وقصــص الأنبيــاء لابن كثــير (2/727)، ومحاســن التأويــل للقاســمي (14/5087-5092)، وأضــواء البيــان للشنقيطي (7/26).

تاسعاً: مـا أثـر عنـه في فضـائل سـليمان بن دواد -عليهما السلام-.

486. قال عبـد الـرزاق: أنـا ابن عيينـة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو غيره في قوله چـ ـ چ [ص: ٣٩]، قـال سـليمان بن داود -: أوتينـا مـا أوتي النـاس، ومـا لم يؤتوا، وعلمنا مـا علم النـاس، ومـا لم يعلمـوا، فلم نـر شـيئا أفضـل من خشـية اللـه في الغيب والشـهادة، والقصد في الفقر والغنى، وكلمـة الحـق عنـد الغضـب والرضا.[1]

487. قـال ابن أبي شـيبة: حـدثنا ابن فضـيل، عن حصـين، عن مجاهـد، قـال: لم يملـك الأرض كلهـا إلا أربعـة: مسـلمان وكـافران , فأمـا المسـلمان: فسـليمان بن داود، وذو القرنين , وأما الكافران فبخت نصر، والذي حـاج إبـراهيم في ربه.[2]

التعليق:

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- في هـذين الأثـرين، مـا يـدل على فضـل سـليمان بن داود -- فقـد أعطـاه اللـه الملك، وأعطاه من كل شيء، كما قـال تعـالى: چـ ڦـ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ[النمل: ١٦ - ١٧].

---

[1] () تفسير عبد الرزاق (2/166) .

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (11/564) ،وأخرجـه الطـبري في جامع البيان (5/433)، وذكره السـيوطي في الـدر المنثـور (3/206)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق وقد تقدم (ص134).

حصين: هو عبد الرحمن السلمي، متفق على الاحتجـاج بـه إلا أنه تغير في آخر عمره، ولم يضره هذا التغـير، وقـد أنكـر ابن معين اختلاطـه .انظـر هـدي السـاري مقدمـة فتح البـاري (2/1045)، المختلطين للعلائي (ص71)، ومعجم المختلطين (ص71) .إسناده حسن.

قال ابن كثير -رحمه الله-:" أخبر سليمان بنعم الله عليه، فيما وهبه له من الملك التام، والتمكين العظيم، حتى إنه سخر له الإنس والجن والطير. وكان يعرف لغة الطير والحيوان أيضا، وهذا شيء لم يعطه أحد من البشر -فيما علمناه -مما أخبر الله به ورسوله"[1].

فأعطاه الله الملك، وجعل الله له فيما أعطاه الملك التام و السطان الكامل، فيعطي من يشاء، ويمنع من يشاء دون حساب عليه ، كما قال تعالى: ﴿ ﴾[ص: ٣٩][2].

وكان سليمان -- مع ما أعطاه الله من الملك، رجاعًا إلى الله في أحواله كلها، بالتأله والإنابة، والمحبة والذكر والدعاء والتضرع، والاجتهاد في مرضاة اللّه، وتقديمها على كل شيء،وقد وصفه الله -- بذلك في قوله تعالى: ﴿ ﴾[ص: ٣٠][3].

---

1 () تفسير ابن كثير (4/111)

2 () انظر: جامع البيان للطبري (21/207)، وتفسير ابن كثير (4/339) .

3 () انظر: تفسير ابن كثير (4/334)، مجموع مؤلفات السعدي، التفسير (2/895-896) .

عاشـراً: مـا أثـر عنـه في فضـائل يحـيى بن زكريا -عليهما السلام-.

488. قال ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭽ [مريم: ٧]،قال: لم يسم أحد قبله يحيى.[1]

489. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭿ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ [آل عمران: ٣٩]، قال: مصدقا بعيسى ابن مريم.[2]

490. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله -ﻷ-: ﭿ ﭻ ﭼ ﭽ [آل عمران: ٣٩]، قال: السيد الكريم على الله.[3]

---

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (11/560)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (18/148)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (10/16)، وعزاه إلى أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. إسناده صحيح

[2] () جامع البيان (6/372)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (3/530)، وعزاه إلى أحمد في الزهد. إسناده جيد، انظر تخريج الأثر رقم (46).

[3] () جامع البيان (6/375)، وأخرجه ابن المنذر في التفسير (1/189)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (3/531)، وعزاه إلى عبد بن حميد.إسناده صحيح. انظر تخريج الأثر رقم (1).

491. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدچ چ چ چ چ چ چچ چ چ [مريم: ٦]،قال: وكان وراثته علما، وكان زكريا من ذرية يعقوب.[4]

492. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى ; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قولهچ پ پ پ چ [مريم: ١٣]قال: تعطفا من ربه عليه.[2]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على فضائل يحي -- وأن الله قد سماه يحي، ولم يسم قبله أحد بهذا الاسم، كما قال تعالى: چ ڑ ڑ ک ک ک ک ک چ[مريم: ٧].

ووصفه الله -- بالسيد، كما في قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ چ[آل عمران: ٣٩]،قال مجاهد: السيد:الكريم على الله، وقيل في تفسير السيد معاني أخرى منها:الشريف، والسيد في العبادة والحلم والعلم والورع،والتقى، والفقيه العالم،والسيد الذي لا يغلبه الغضب، وكل هذه المعاني متناولة لمعنى السيد،وقد اتصف بها يحيي -—مما جعله سيداً يرجع إليه في الأمور.[3]

---

4 () جامع البيان (18/148)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (10/13)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () جامع البيان (18/156) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

3 () انظر: جامع البيان (6/374-376)، وتفسير ابن كثير (1/322) ، والدر المنثور للسيوطي (3/531)، وفتح القدير

وكان يحيي -- أول من صدق بعيسى -- وآمن به، كما في قوله تعالى: ﴿ ... ﴾[آل عمران: ٣٩]، وسمي عيسى كلمة الله، لأن الله أوجده بكلمة هي قوله: ﴿ ... ﴾[آل عمران: ٤٧]، لا بسبب آخر وهو الوالد كسائر بني آدم،وهو قول جمهور المفسرين.[1]

ومن فضائله ما ذكره مجاهد أنه ورث العلم، والنبوة، من آل يعقوب --، لا إرث مال، ويدل على ذلك أمران:

الأول: قوله: ﴿ ... ﴾[مريم: ٦]، ومعلوم أن آل يعقوب انقرضوا من زمان، فلا يورث عنهم إلا العلم والنبوة والدين.

الثاني: ما جاء من الأدلة على أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يورث عنهم المال، وإنما يورث عنهم العلم والدين.

ومن تلك الأدلة:

حديث أبي بكر الصديق -- أن فاطمة -رضي الله عنها بنت رسول الله -- سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله -- أن يقسم لها ميراثها فقال لها:إن رسول الله -- قال:" لا نُورَثُ ما تركنا صدقة"[2].[3]

للشوكاني (1/559)، تفسير السعدي (ص135) .

[1] () انظر: جامع البيان (6/371-374)، وتفسير ابن المنذر (1/187)، والدر المنثور للسيوطي (3/529)، والتسهيل لعوم التنزيل لابن جُزيّ (1/143)، وفتح القدير للشوكاني (1/559)، وأضواء البيان للشنقيطي (4/294) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس، (4/79)، رقم (3093))، ومسلم (كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي لا نورث ما تركنا فهو صدقة، (3/1380)، رقم (1759)).

[3] () انظر: أضواء البيان للعلامة الشنقيطي (4/260-261) .

الحادي عشر: ما أثر عنه في فضائل عيسى -ﷺ-.

493. قال ابن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا شبل بن عباد، عن عمر بن أبي سليمان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قالت مريم عليها السلام: كنت إذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته، فإذا شغلني عنه إنسان سبح في بطني وأنا أسمع.[1]

494. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ[مريم: ٢٤]، قال: عيسى ابن مريم.[2]

495. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ[آل عمران: ٤٩]، قال: بما أكلتم البارحة، وما خبأتم منه عيسى ابن مريم يقوله.[3]

496. قال ابن أبي شيبة:حدثنا الوليد بن عتبة، عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد، قال: المهدي عيسى ابن مريم.[4]

---

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (11/554)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (3/294)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/45) .

في إسناده عمر بن أبي سليمان مجهول.انظر تقريب التهذيب (5071) .

[2] () جامع البيان (18/174) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (6/434)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (2/656) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

[4] () مصنف ابن أبي شيبة (15/198)، وأخرجه المستغفري في دلائل النبوة (1/265) بنحوه.وفي إسناده الليث بن أبي

497. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ[الزخرف: ٦١]،قال: آية للساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة.[1]

498. قال البيهقي: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفراييني بن السقاء , أنبأ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة , ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [التوبة: ٣٣]، قال:((إذا نزل عيسى ابن مريم لم يكن في الأرض إلا الإسلام، ليظهره على الدين كله)).[2]

التعليق:

جاءت الآثار السابقة عن مجاهد تبين بعض فضائل عيسى -ﷺ-،فمما ورد عنه أن عيسى كان يكلم أمه وهو في بطنها ويسبح، ولكن هذا لم يثبت عن مجاهد -رحمه الله- ولم أقف على دليل عن النبي -ﷺ- ولا على الصحابة في هذا، ولكن قد ثبت في صريح القرآن أن عيسى -ﷺ- كان يكلم الناس في المهد -أي في الصغر- معجزة له -ﷺ- فقال -ﷻ-: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ[آل عمران: ٤٦].

وقد ذكر مجاهد أنه حدث أمه مريم بعد ما وضعته كما

سليم وهو ضعيف من قبل حفظه تقدم الكلام عليه في الأثر (40) .ورواية المستغفري فيها أحمد بن محمد بن يحيى البتلهي، وهو ضعيف، له مناكير، ويتقى في حديثه ما روى عن أبيه محمد بن يحيى، وهذه الرواية -عن مجاهد- من روايته عن أبيه.انظر الثقات لابن حبان (9/74)، لسان الميزان لابن حجر (1/650) .

[1] () جامع البيان (21/632). الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () السنن الكبرى للبيهقي (9/303) .

في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ [مريم: ٢٤]،وذهب إلى هذا التفسير بأن المنادي هو عيسى -ﷺ-،أبي بن كعب -ﷺ-، وعبد الرحمن بن زيد القرشي مولى عمر بن الخطاب، والحسن البصري،و سعيد بن جبير في إحدى روايته، وقيل: أن المنادي هو جبريل -ﷺ-[1]، ورجح الإمام الطبري[2]، والأمين الشنقيطي[3] أنه عيسى -ﷺ- ؛ وذلك لعلتين:

الأولى: أن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور وهو عيسى -ﷺ-؛ لأن الله قال ﭽ ﯔ ﭼ[مريم: ٢٢]، يعني عيسى ﭽ ﯗ ﯘ ﭼ، أي بعيسى، ثم قال بعده: ﭽ ﯘ ﭼ[مريم: ٢٤]، فالذي يظهر ويتبادر من السياق أنه عيسى.

الثانية: قوله ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ[مريم: ٢٩]،ولم تُشر إليه، إن شاء اللهُ إلا وقد علمت أنه ناطق في حاله تلك، وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بمخاطبته إياها بقوله لها ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ .

ومن فضائل عيسى -ﷺ - إخباره بالأمور الغيبية التي أخبره الله بها، مما يدل على صدق نبوته، ومن ذلك إخباره لبني إسرائيل ما يأكلون، و ما يدخرون، وهذه آية من إحدى الآيات التي خص الله بها عيسى -ﷺ- في قوله تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ[آل عمران: ٤٩].

---

[1] () انظر: تفسير عبد الرزاق (2/6)، وجامع البيان للطبري (18/172-175)، النكت والعيون للماوردي (3/364)، والأسماء والصفات للبيهقي (2/221)، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزيّ (2/6)، وتفسير ابن كثير (3/339) .

[2] () انظر: جامع البيان (18/175) .

[3] () انظر: أضواء البيان (4/310-311) .

وقد جاء في الآثار السابقة عن مجاهد أن المهدي هو عيسى - ولم يثبت ذلك عن مجاهد، ولو ثبت ذلك لم يكن فيه حجة في نفي مجيئ مهدي أهل السنة؛ ولكان معناه أن عيسى هو المهدي الكامل المعصوم؛ لأن عيسى أعظم مهدي بين يدي -رسول الله -- وبين الساعة، وقد وصف عيسى - في السنة النبوية،بأنه مهدي، كما جاء ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه- عن النبي -- قال: " يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم إماماً مهدياً وحكماً عدلاً ، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، وتوضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها "[1] [2].

وأما مهدي أهل السنة فقد جاءت أحاديث في السنة النبوية تدل على خروجه في آخر الزمان، حتى بلغت حد التواتر، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عُد من معتقداتهم[3]،فمن تلك الأحاديث حديث علي بن أبي طالب --، عن النبي -- قال:"لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله رجلا من أهل بيتي، يملؤها عدلا، كما ملئت جوراً 0"[4].

---

1 () أخرجه الإمام أحمد (15/187-188) .قال الألباني: إسناده صحيح على شرط الصحيحين.انظر قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام (98-99) .

2 () انظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم (ص148-149) .

3 () انظر: مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية (ص250)، ولوامع الأنوار البهية لمحمد بن أحمد السفاريني (2/84)، وكتب ورسائل الشيخ عبد المحسن العباد (7/524) .

4 () أخرجه أبو داود (كتاب المهدي، باب، (ص638)، رقم (4283)). وصححه الألباني، انظر صحيح أبي داود (3/20) .

ومن فضائل عيسى - نزوله آخر الزمان وأنه أحد علامات الساعة ؛ كما قال --: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ [الزخرف: ٦١]، فالهاء التي في الآية تعود إلى عيسى --[1]،وقد جاءت قراءة عن ابن عباس،وغيره[2] بفتح اللام والعين"لَعَلَم " ومعناها أن خروجه عَلَم على الساعة ودليل على وقوعها.

فإذا نزل - حَكَمَ بالعدل، وكَسَرَ الصليب، وقَتَلَ الخنزير، ووضَعَ الجزية، وأبطل دين النصرانية، وأبطل ما كانت تزعمه النصارى من تعظيمه، وحينئذ لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا يبقى إلا دين الإسلام[3].

ودليل ذلك حديث أبي هريرة -- قال رسول الله --:" والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية "[4].

وفي رواية عند الإمام أحمد "وتكون الدعوة واحدة"[5].

---

[1] () انظر: جامع البيان (21/631-632)، والمحرر الوجيز لابن عطية (5/55) .

[2] () انظر: جامع البيان (21/632)، شرح مشكل الآثار للطحاوي (17/3)، وزاد المسير لابن الجوزي (7/325)

[3] () انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (5/253)، وفتح الباري لابن حجر (8/88-89) .

[4] () أخرجه البخاري (كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم، (4/168)، رقم (3448))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد--، (1/135)، رقم (155)).

[5] () أخرجه الإمام أحمد (15/62) .وحسنه الألباني في كتابه قصة المسيح الدجال ونزول عيسى (ص100-101).

الثـاني عشـر: مـا أثـر عنـه في فضـائل نبينـا محمد -ﷺ-.

499. قال ابن جريـر الطـبري:حـدثنا المثـنى قـال، حـدثنا أبـو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ [البقرة: ١٤٦]، قال: يكتمون محمدا -ﷺ- وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل.[1]

500. قال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو، قـال: حدثنا أبو عاصم، قـال: حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى ذكره: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ قال: يقول: منهم من كلم الله، ورفع بعضهم على بعض درجات. يقول: كلم الله موسى، وأرسل محمدا إلى الناس كافة.[2]

501. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ [القيامة: ١٦]،قال: كان يسـتذكر القـرآن مخافـة النسـيان، فقـال لـه: كفيناكـه يـا محمد.[3]

502. قال الشافعي:عن ابن عيينة عن ابن نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الشرح: ٤]،قال: ((لا أذكر إلا ذكـرت معي أشـهد أن لا إلـه إلا اللـه، وأشـهد أن محمـدا رسول الله)).[4]

---

[1] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (426.).

[2] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (285.).

[3] () سبق تخريجه.انظر الأثر رقم (404) .

[4] () مسـند الشـافعي (ص233)، وأخرجـه عبـد الـرزاق في التفسـير (2/380)، و ابن أبي شـيبة في المصـنف (11/456)، والطـبري في جـامع البيـان (24/494)، وابن أبي حـاتم في التفسـير (10/3445)، والآجـري في الشـريعة (3/1413-1414)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (

503. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال: النافلة للنبي -ﷺ- خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فما عمل من عمل سوى المكتوبة، فهو نافلة من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب، فهي نوافل وزيادة، والناس يعملون ما سوى المكتوبة لذنوبهم في كفارتها، فليست للناس نوافل.[1]

504. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله [الحجرات: ٢]، قال:((لا تنادوه نداء، ولكن قولا لينا يا رسول الله)).[2]

505. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: [النور: ٦٣]، قال: أمرهم أن يدعوا: يا رسول الله، في لين وتواضع، ولا يقولوا: يا محمد، في تجهم.[3]

(15/497)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر .وصححه العلامة الألباني في تحقيقه فضل الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- للجهضمي (ص83) .

[1] () جامع البيان (17/525)، وأخرجه الآجري في الشريعة (4/1618)، و قال محققه الدكتور عبد الله الدميجي: إسناده حسن.

[2] () جامع البيان (22/277-278)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (1/316)، و المروزي في تعظيم قدر الصلاة (2/662) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (19/230)، وأخرجه ابن أبي حاتم في

التفسير (8/2655). الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

506. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[الشعراء: ٢١٩]، قال: المصلين كان يرى من خلفه في الصلاة.[1]

507. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى: وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالىﭽ ﮃ ﮄ ﭼ [الإسراء: ٧٩]، قال: شفاعة محمد يوم القيامة.[2]

508. قال ابن أبي شيبة: حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ[الإسراء: ٧٩] قال: يقعده على العرش.[3]

509. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا

[1] () جامع البيان (19/412)، وأخرجه الخلال في السنة (1/198)، وابن أبي حاتم في التفسير (9/2829)، وابن عبد البر في التمهيد (18/347)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/317)، وعزاه إلى سفيان بن عيينة و الفريابي و الحميدي و سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مرديوه و البيهقي في الدلائل. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (17/527)، وأخرجه ابن أبي خيثمة في أخبار المكيين (ص275) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () مصنف ابن أبي شيبة (11/436)، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (1/368)، والطبري في جامع البيان (17/529)، وأبو بكر الخلال في السنة (1/219)، والآجري في الشريعة (1613/4-1618)، والذهبي في العلو (2/881). في إسناده الليث بن أبي سليم، وهو ضعيف من قبل حفظه، وقد تقدم، انظر: تخريج الأثر رقم (4).

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [القمر: ١]، قال: رأوه منشقا.[1]

510. قال ابن جرير الطبري:حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مجاهدﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [النجم: ١٣]، قال: ((رأى جبريل في صورته مرتين)).[2]

511. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قولهﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [النجم: ١٦]قال: ((كان أغصان السدرة لؤلؤا، وياقوتا، أو زبرجدا، فرآها محمد، ورأى محمد بقلبه ربه)).[3]

التعليق:

قد ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- في هذه الآثار جملة من فضائل، وخصائص النبي -ﷺ- **:**

الفضيلة الأولى: أن الله بشر بنبوته في

---

[1] () جامع البيان (22/569)، وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (4/46). الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (323).

[3] () جامع البيان (22/520)، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (2/353)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/27-28)، وعزاه إلى آدم بن أبي إياس. الأثر صحيح،انظر: تخريج الأثر رقم (1)،(2).

الكتب السابقة.

ذكـر الإمـام مجاهـد أن النـبي -ﷺ- مكتـوبٌ في الكتب السابقة وأن الله قد بشر بنبوتـه فيهـا، وأن أهـل الكتـاب يعلمون ذلك ويكتمونه .

ودليل ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[الأعراف: ١٥٧].

وقال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ[الصف: ٦].

الفضيلة الثانية: أن الله أرسله إلى الناس كافة.

ذكر الإمام مجاهد أن الله أرسل النبي -ﷺ- إلى النـاس كافة، وهذا مما اختصه اللـه -ﷻ- بـه نبينـا -ﷺ- وفضـله على سائر الأنبياء .

ودليل ذلك: قوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [الأعراف: ١٥٨]**.**

ومن السنة:

عن أبي هريرة -ﭬ- أن رسـول اللـه -ﷺ- قـال: "فضـلت على الأنبيـاء بست ؛ أعطيت جوامـع الكلم، ونصـرت بـالرعب، وأحلت لي الغنـائم، وجعلت لي الأرض طهـورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون"[1] .

وقوله -ﷺ-: "إلى الخلق كافة" يشمل الجن والإنس.

كما قال تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[الفرقان: ١].والجن والإنس من العالمين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((وممـا يجب أن

---

[1] () أخرجـه البخـاري (كتـاب الصـلاة، بـاب قـول النـبي -ﷺ-: جعلت لي الأرض مســجدا وطهــورا، (1/95)، رقم (438))، ومسـلم (كتـاب المسـاجد ومواضـع الصـلاة،بـاب جعلت لي الأرض مسجدا طهورا، (1/371)، رقم (523)) واللفظ له.

يعلم أن اللـــه بعث محمــدا -ﷺ- إلى جميــع الإنس والجن، فلم يبق إنسي ولا جني إلا وجب عليه الإيمان بمحمد -ﷺ-، واتباعه))[1].

الفضيلة الثالثة: أن الله تكفل بحفظ كتابه .

وقد سبق الكلام على أن اللـه -ﻷ- حفـظ هـذا القـرآن الـذي أنـزل على النـبي -ﷺ- وأن اللـه تكفـل بحفظـه من التحريف والتبديل[2]، وهذا مما اختص الله به النبي محمداً -ﷺ- على سـائر الأنبيـاء الـتي حـرفت كتبهم وبـدلت،قـال تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [الحجر: ٩].

الفضيلة الرابعة: في مكانته -ﷺ-.

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- فضل مكانة النــبي -ﷺ-، وهو أن الله -ﻷ- لا يذكر إلا وذكر معه النبي -ﷺ- ؛ ولذلك ما من مـوطن يـذكر فيـه اللـه -ﻷ-، إلا وذكـر معـه نبيـه -ﷺ- ؛ كالشهادتين ؛ فلا يصح إسلام العبد ولا يكون مؤمنـاً باللـه، إلا بذكره والشهادة له بالرسالة،، وكالتشـهد في الصـلاة فلا تصـح الصـلاة إلا بـذكره،وفي الخطب، وفي الأذان فلا يصح الأذان إلا بـذكره -ﷺ-[3]، إلى غـير ذلـك من المـواطن التي تدل على علو مكانته -ﷺ-.

قال الحسن البصري -رحمه الله- في قوله تعـالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ [الشرح: ٤]: ((ألا ترى أن الله -ﻷ- لا يذكر في موطن إلا ذكر نبيه -ﷺ- معه))[4].

---

1 () مجموع الفتاوى (11/303) .

2 () انظر: (ص365).

3 () انظـر: مجمـوع الفتـاوى لابن تيميـة (19/104)، وجلاء الأفهام لابن القيم (ص436-438).

4 () أخرجه الآجري في الشريعة (1415-3/1414) .

الفضيلة الخامسة: أنـه -ﷺ- غفـر لـه مـا تقـدم من ذنبه وما تأخر.

ذكر الإمـام مجاهـد في أن النـبي -ﷺ- قـد غفـر لـه مـا تقدم من ذنبه وما تأخر. **ودليل ذلك:**

قول تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ[الفتح: ٢]

ومن السنة:

حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت:((أن نـبي اللـه -ﷺ- كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقالت:عائشــة لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لـك، مـا تقـدم من ذنبك وما تأخر، قال: "أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا"[1].

والمراد بالنافلة هنا الزيـادة في الـدرجات،وقـول مجاهـد: أن النافلة خاصة بالنبي -ﷺ- لأنه قد غفر لـه مـا تقـدم من ذنبه وما تأخر، وغيره يعمل في تكفير الذنوب قد جاء عن أبي أمامـة -ﷺ- أنـه قـال: ((إذا وضـعت الطهـور مواضـعه قعدت مغفورا لك، فإن قام يصلي كانت له فضيلة وأجرا، وإن قعد قعد مغفـورا لـه، فقـال لـه رجـل: يـا أبـا أمامـة أرأيت إن قام فصلى تكون له نافلة، قـال لا: إنمـا النافلـة للنبي -ﷺ- كيف تكـون لـه نافلـة وهـو يسـعى في الـذنوب والخطايا تكون له فضيلة وأجرا))[2].

فالنافلة في حق النـبي -ﷺ- زيـادة لـه في الثـواب ورفعـة في الدرجات ، ولهذا خص بها، عن غيره؛ لأنه غفر له مـا تقدم من ذنبه وما تأخر،وسائر أمته يعملون الطاعات من قيام الليل وغيره من أجل تكفير الذنوب.[3]

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، سورة الفتح، (6/135)، رقم (4837))، ومسلم (كتاب صفات المنافقين وأحكـامهم، باب إكثار الأعمـال، والاجتهـاد في العبـادة، (4/2172)، رقم (2820)).

2 () أخرجه الإمام أحمد (36/535) .قـال الألبـاني: إسـناده حسن.السلسلة الصحيحة(4/351).

3 () انظر: الشـريعة للآجـري (3/16)، وزاد المعـاد في خـير هدي العباد لابن القيم (1/311-313) .

الفضيلة السادسة: في الأمر بالتأدب معه، والنهي عن مناداته باسمه.

ذكر الإمام مجاهد في فضائل النبي -- الذي اختص بها عن غيره من الأنبياء والرسل النهي عن مناداة باسمه.

قال أبو نعيم الأصبهاني -رحمه الله-:((ومن فضائله أن الناس نهاهم الله -- أن يخاطبوا رسول الله -- باسمه، وأخبر عن سائر الأمم أنهم كانوا يخاطبون أنبياءهم ورسلهم بأسمائهم، كقولهم: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ[الأعراف: ١٣٨]، وقوله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[المائدة: ١١٢]، و ﭽ ... ﭼ[هود: ٥٣]، و ﭽ ﮒ ﮓ ﭼ[الأعراف: ٧٧]، وقال: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[النور: ٦٣]، فندبهم الله تعالى إلى تكنيته بالنبوة والرسالة؛ ترفيعا لمنزلته، وتشريفا لمرتبته، خصَّه الله بهذه الفضيلة من بين رسله، وأنبيائه))[1].

كما ذكر مجاهد -رحمه الله- بالأمر بالتأدب مع رسول الله -- بالقول اللين له والتواضع، وعدم رفع الصوت عليه.

ورفع الصوت على رسول الله سبب في إحباط الأعمال ؛ كما قال تعالى: ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ... ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ[الحجرات: ٢].

قال ابن جرير الطبري -رحمه الله-:((وكان الله جل ثناؤه قد أمر المؤمنين بتوقير نبيه -- وتعظيمه-، حتى نهاهم جل ذكره فيما نهاهم عنه عن رفع أصواتهم فوق صوته، وأن يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض، وخوفهم على ذلك حبوط أعمالهم))[2].

الفضيلة السابعة: أنه --كان يرى من خلفه

---

[1] () دلائل النبوة للأصبهاني (1/42-43) .

[2] () جامع البيان (2/464) .

المصلين كما يرى من أمامه.

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- أن رسول الله -ﷺ- يرى من خلفه المصلين كما يرى من أمامه، وقد ثبت ذلك في السنة المطهرة من حديث أبي هريرة -ﷺ- قال: صلى بنا رسول الله -ﷺ- يوما ثم انصرف فقال:" يا فلان ألا تحسن صلاتك؟ ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فإنما يصلي لنفسه، إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي"[1].

الفضيلة الثامنة: في إعطائه -ﷺ- المقام المحمود يوم القيامة.

لقد ذكر الإمام مجاهد المقام المحمود الذي هو أعظم فضيلة خص الله بها رسوله -ﷺ- على سائر رسله؛ مما يدل على أن مقام رسول الله -ﷺ- يوم القيامة عند الله لا يدانيه مقام .

والمقام المحمود -كما فسره مجاهد- شفاعة النبي -ﷺ- يوم القيامة لأهل الموقف ليريحهم ربهم من عظيم ما هم عليه من أهوال ذلك اليوم.

والمقام المحمود ثابت في الكتاب والسنة والإجماع.

ومن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [الإسراء: ٧٩].وقد أجمع المفسرون على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة العظمى[2].

---

1 () أخرجه مسلم (كتاب الصلاة، باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها، (1/319)، رقم ((423)).

2 () انظر: التمهيد لابن عبد البر (19/64)، الوسيط في

قال قتادة -رحمه الله-:((وأهل العلم يرون أن المقـام المحمـود الـذي قـال اللـه -- ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ[الإسراء: 79]،قال: الشفاعة يوم القيامة))[1].

ومن السنة:

حديث ابن عمر -رضي الله عنهمـا- قـال:" إن النـاس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع يا فلان اشـفع حـتى تنتهي الشـفاعة إلى النـبي -- فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود"[2].

وعن أبي هريـرة -- قـال: قـال رسـول اللـه -- في قوله: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ [الإسراء: 79]، وسئل عنها قال :" هي الشفاعة ".[3]

وقد ثبتت آثار عن الصحابة، والتابعين تفسـير المقـام بشفاعة النبي --[4].

قال ابن عبد البر -رحمه الله-:((والـذي عليـه جماعـة

تفسـير القـرآن للواحـدي (3/122)، تفسـير القـرآن لأبي المظفر السمعاني (3/269) .

1 () التوحيد لابن خزيمة (1/373) .

2 () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب قوله } ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ، (6/86)،رقم (4718)).

3 () أخرجه الترمذي (كتـاب التفسـير، بـاب ومن سـورة بـني إسـرائيل، (ص704)، رقم (3137))، وقـال هـذا حـديث حسن .وقال الألباني: صحيح.انظـر صـحيح الترمـذي (3/268-269) .

4 () انظر: جامع البيان للطبري (17/526-528)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكـائي (6/1184-1187) .والتمهيـد ابن عبد البر (19/64-65) .

العلماء من الصحابة والتـابعين ومن بعـدهم من الخـالفين أن المقام المحمود هو المقام الذي يشفع فيه لأمته وقــد روي عن مجاهد مثل ما عليه الجماعة من ذلك فصار إجماعـا في تأويل الآية من أهل العلم بالكتاب والسنة))[1].

فتبين من هذا أن تفسير المقام بشفاعة النبي -ﷺ- هـو تفسير النبي -ﷺ- والصحابة والتابعين.

[1] () التمهيد (19/64) .

وأما ما جاء عن مجاهد في تفسيره لقوله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [الإسراء: 79]، بأنه يقعده على العرش فالجواب عليه من عدة أوجه:

الوجه الأول: أن جميع ما روي من أحاديث مرفوعة في قعود النبي -ﷺ- على العرش موضوعة، وواهية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في حديث قعود الرسول -ﷺ-:((رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة وهي كلها موضوعة))[1].

قال الذهبي -رحمه الله-: ((فأما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث واه))[2].

الوجه الثاني: أن إقعاد النبي على العرش مخالف لما ثبت عن النبي والصحابة في تفسير المقام المحمود بالشفاعة ولو صح ذلك لتناقله الصحابة -رضوان الله عليهم-.

قال ابن عبد البر -رحمه الله-:((ومجاهد وإن كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن فإن له قولين في تأويل اثنين هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما أحدهما هذا[3]، والآخر قوله في قول الله -ﻷ- ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [الإسراء: 79]،- ثم روى الأثر بسنده إلى مجاهد- وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود الشفاعة))[4].

---

1 () درء تعارض العقل والنقل (3/19) .

2 () العلو للعلي العظيم (2/1081) .

3 () المراد به تفسيره لقوله تعالى (ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ القيامة: ٢٢ - ٢٣) .انظر من هذه الرسالة (ص287-288) .

4 () التمهيد (7/157-158) .

الوجه الثالث: إن من المتقـرر في أصـول التفسـير أنه إذا لم نجد التفسـير في القـرآن، و لا في السـنة، و لا في تفسـير الصـحابة فإنـه حينئـذ يرجـع إلى تفسـير التابعي،مع أن تفسير التابعي وحده ليس بحجة[1].

وتفسير المقام المحمود قد جاء في السـنة، وفي تفسـير الصحابة مما فيه غنى عن لرجوع إلى تفسير التابعي.

الوجه الرابع: أن النبي -ﷺ- سـئل عن المقـام-كمـا سبق في حديث أبي هريرة -ﷺ- فقـال هي الشـفاعة، ولم يذكر الإقعاد،ومن المتقرر في الإصول أنـه لا يجـوز تـأخير البيان عن وقت الحاجة، والحاجة في النصوص الاعتقاديـة هي وقت الخطاب[2].

الوجـه الخـامس: أن هـذا الأثـر لا يصـح سـنداً إلى مجاهد وقد روي عنه من طرق أربعة[3] كما قال الـذهبي: ((وطرق قـول مجاهـد من روايـة: ليث بن أبي سـليم[4]، وعطاء بن السـائب،[5]، وأبي يحـيى القتـات[6]، وجـابر بن

---

1 () انظر: مجمـوع الفتـاوى (13/368،ـ 370)، وتفسـير ابن كثير (1/7)، وشـرح مقدمـة أصـول التفسـير لشـيخ صـالح آل الشيخ (156-158) .

2 () انظر: مجموع رسائل العقيدة للمعلمي، حقيقية التأويل (6/31) .

3 () ذكر هذه الطرق كلها أبو بكر الخلال في السنة (2/209-260) .

4 () ليث بن أبي سليم سبق الكلام عليه مرارا، صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك.انظر: انظر تخريج الأثر (40) .

5 () عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي، الكوفي، صدوق اختلط. تقريب التهذيب (4728) .

6 () سبق الكلام عليه وهو لين الحديث (ص152).

يزيد[1])[2].

قال الألباني: ((والأولان مختلطان والآخران ضـعيفان بل الأخير متروك متهم))[3].

قال ابن عبد البر -رحمه الله-:((وقد روي عن مجاهد أن المقـام المحمـود أن يقعـده معـه يـوم القيامـة على العرش وهذا عندهم أي أهل العلم-منكر في تفسـير هـذه الآية))[4].

قال الذهبي:((ومن أنْكَرِ ما جاء عن مجاهد في التفسـير في قوله ! ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [الإسراء: 79]! قال: يجلسه معه على العرش))[5].

الوجه السادس: أنه قد روى عن مجاهـد مـا وافـق تفسير النبي -ﷺ-والصـحابة،بـأن المـراد بالمقـام المحمـود شفاعة النبي -ﷺ-كما سبق بيانه-.

وهذا الإسناد المروي عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح

---

1 () جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبـو عبـد اللـه الكـوفي ضعيف رافضي. تقريب التهذيب(918).

2 () العلو للعلي العظيم (2/1082-1083) .

وقـد ضـعف الأثـر عن مجاهـد الإمـام أحمـد بن حنبـل مـع قولـه بالإقعاد كما حكى ذلك أبو محمد بن بشـار، عن عبـد اللـه بن أحمد، عن أبيه أنه كان يعرض عليه الحديث فيقـول فيـه: هـذا رواه كذا وكذا رجل يسميهم، فإذا عرض عليـه حـديث ضـعيف قال لـه: اضـرب عليـه، فعـرض عليـه حـديث مجاهـد فضـعفه فقال: يا أبه أضرب عليه؟ فقـال: لا، هـذا حـديث فيـه فضـيلة فأجره على ما جـرى ولا تضـرب عليـه.إبطـال التـأويلات لأبي يعلى الفراء. (2/489-490) .

3 () انظر:مختصر العلو للذهبي (ص26) .

4 () التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (19/ 64)..

5 () ميزان الاعتدال في نقد الرجال (6/25)، وانظر: كذلك لـه العلـو للعلي العظيم (2/1090) فقـد حكم على الأثـر أنـه منكر.

على شرط الصحيح، ومن أصح التفاسير، بل ليس هناك بأيدى أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد، إلا أن يكون نظيره في الصحة، ثم معه ما يصدقه، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية[1].

الوجه السابع: أن هذه المسائل من الأمور الغيبة التي لا تثبت إلا عن طريق الوحيين، ولا مجال للرأي فيها، فكيف تثبت عن طريق أثر تابعي بإسنادٍ ضعيف، بل وقد ثبت عنه خلاف ذلك.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- مما يعترض على قول مجاهد -بعد أن رأى إثباته-فقال:((وقد يقال: إن مثل هذا لا يقال إلا توقيفا لكن لا بد من الفرق بين ما ثبت من ألفاظ الرسول وما ثبت من كلام غيره سواء كان من المقبول أو المردود))[2].

وقال ابن كثير معقبا على تفسير الإمام مجاهد بالإقعاد على العرش:((ومثل هذا لا ينبغي قبوله إلا عن معصوم، ولم يثبت فيه حديث يعول عليه، ولا يصار بسببه إليه، وقول مجاهد في هذا المقام ليس بحجة بمفرده))[3].

كما اقتصر الإمام ابن كثير في تفسيره لهذه الآية على نقل كلام الصحابة والتابعين وقول مجاهد الموافق لهم في تفسير المقام بالشفاعة العظمى،ولم ينقل قول مجاهد الآخر في الإقعاد [4].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: ((وكان السلف ينكرون التأويلات التي تخرج الكلام عن مراد الله ورسوله، التي هي من نوع تحريف الكلم عن مواضعه،

---

1 () انظر: تخريج الأثر رقم (1) .

2 () درء تعارض العقل والنقل (3/19) .

3 () النهاية في الفتن والملاحم (2/12) .

4 () تفسير ابن كثير (3/283) .

فكانوا ينكرون التأويل الباطل الذي هو التفسير الباطـل ؛ كما ننكر قول من فسر كلام المتكلم بخلاف مـراده، وقـد ينكرون من التأويل الذي هـو التفسـير مـا لا يعلم صـحته، فننكر الشيء للعلم بأنه باطل، أو لعـدم العلم بأنـه حـق، ولا ينكرون ترجمة الكلام لمن لا يحسن اللغة))[1].

[1] () الصفدية (1/291)

فـأنت تجـد من كلام -شـيخ الإسـلام ابن تيميـة- أن السـلف كـانوا ينكـرون التفسـير الـذي لا يعلم صـحته، فكيف بالذي قد عُلم بعدم صحته وثبوته، كأثر مجاهـد في الإقعاد.

الوجه الثامن: أن تفسير المقام المحمـود بشـفاعة النبي -ﷺ- هو قول الأكثر من أهـل العلم،دون ذكـر إقعـاده على العرش[1].

الوجـه التاسـع: أن مسـألة إقعـاد النـبي -ﷺ- على العرش، قد أحدثت قتال وفتنة بين المسـلمين كمـا ذكـر ذلك ابن كثـير فقـال:((وفيهـا-أي في سـنة سـبع عشـرة وثلاثمائـة - وقعت فتنـة ببغـداد بين أصـحاب أبي بكـر المـروذي الحنبلي، وبين طائفـة من العامـة،اختلفـوا في تفسير قوله تعالى ﴿ ... ﴾[الإسراء: 79] فقالت الحنابلة: يجلسه معه على العرش.

وقـال الآخـرون: المـراد بـذلك الشـفاعة العظمى، فاقتتلوا بسبب ذلك وقتل بينهم قتلى، فإنـا للـه وإنـا إليـه راجعون))[2].

وقد أمرنا الله -ﷻ- عند الاختلاف والتنـازع الرجـوع إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿ ... ﴾[النساء: ٥٩].

ولا شك أن تفسير المقام المحمود بالشفاعة العظمى هو الثابت عن رسول الله -ﷺ- .

وقد عقب ابن كثير بعد ذكره لهذه الفتنة بمـا ثبت في السـنة أن المـراد بالمقـام المحمـود الشـفاعة العظمى فقال:((وقد ثبت في صحيح البخاري-كما سبق بيانـه- أن المراد بذلك مقام الشـفاعة العظمى، وهي الشـفاعة في

---

1 () انظـر: جـامع البيـان (17/526)، وفتح البـاري (15/99)، وتفسير ابن كثير (3/283) .

2 () البداية والنهاية (11/184) .

فصل القضاء بين العباد، وهو المقام الذي يرغب إليه في الخلــق كلهم، حــتى إبــراهيم، ويغبطــه بــه الأولــون والآخرون))[1].

الوجه العاشر: أن القول بإقعاد النبى -ﷺ- جعل باب لأهــل البــدع في الطعن في أهــل الســنة، ووصــفهم بالمجسمه والحشوية[2].

الوجه الحـادي عشـر: أن بعض السـلف قـد شـدد على من أنكر أثر مجاهـد ووصـفوه بـالتجهم وبأنـه رجـل سـوء، لأن من أنكـر أثـر مجاهـد-من الجهميـة- أراد نفي استواء الله على العرش[3] .

قال أبو داود السجستاني -رحمه الله-:((من أنكر هـذا-أي أثر مجاهد- فهو عندنا متهم، وقال ما زال الناس يحــدثون بهذا يريدون مغايظة الجهمية، وذلك أن الجهميـة ينكـرون أن على العرش شيء))[4].

واستواء الله -ﷻ- على عرشه وعلوه على خلقــه ثـابت بالكتاب والسنة، وإجماع سلف الأمة، وما في كتاب الله -ﷻ- وسنة نبيه -ﷺ- كافٍ لمغايظة الجهمية وجميع أهل البدع ممن ينفون استواء الله على عرشه وعلوه على خلقه.

وما أنكر أثـر مجاهـد من أهـل السـنة إلا لعـدم وروده في الكتاب والسنة، وهم مع ذلك يثبتـون اسـتواء اللـه -ﷻ- على عرشـه وعلـوه على خلقـه، ويثبتـون أيضـا المقـام المحمود للنبي -ﷺ-، وذلك لما ثبت عندهم من أدلة الكتاب والسنة.[5]

---

1 () المصدر السابق.

2 () كما فعـل السـبكي في كتابـه السـيف الصـقيل (ص53)، وزاهد الكوثري في حاشية على السيف الصقبل (ص21) .

3 () انظر: السنة لأبي بكر الخلال (1/209-268) .

4 () السنة لأبي بكر الخلال (1/214).

5 () انظـر: العلـو للـذهبي (2/1080-1090)، وشـرح الفتـوى الحموية الكبرى للشيخ صالح آل الشيخ (ص383-384) .

الفضيلة التاسعة: في انشقاق القمر آية له.

ذكر الإمام مجاهد أن القمر انشق في عهد رسول الله -ﷺ- وأنهم رأوه منشقا .

وانشقاق القمر في زمن رسول الله كان على سبيل المعجزة له [1].

قال الخطابي -رحمه الله-:((انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء -صلوات الله عليهم- ؛ وذلك أنه أمر ظَهَرَ في ملكوت السماء خارج من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع الأربع، فيطمع في نيلة بحيلة، وعلاج، وتأليف وتركيب، ونحوها من الأمور التي يتعاطاها المحتالون، ويصنع لها المتكلفون ؛ فلذلك صار الخطب فيه أعظم، والبرهان به أظهر وأبْهَرَ))[2].

ودليل ذلك:

حديث عبد الله بن مسعود -ﷺ- قال:((انشق القمر على عهد رسول الله -ﷺ- شقتين- فقال النبي -ﷺ-:" اشهدوا"))[3].

---

[1] () انظر: فتح الباري لابن حجر (8/600) .

[2] () أعلام الحديث للخطابي (3/1618) .

[3] () أخرجه البخاري (كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي -ﷺ- آية فأراهم انشقاق القمر، (4/206)، رقم (3636))، ومسلم (كتاب صفة القيامة والجنة والنار، كتاب باب انشقاق القمر، (4/2158)، رقم (2800)).

الفضيلة العاشرة: أنه -ﷺ- رأى جبريل على صورته مرتين.

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- من مناقب النبي وفضائله أنه رأى جبريل على صورته وخلقته العظيمة مرتين .

ودليل ذلك:

حديث عائشة -رضي الله عنها- أنها سألت رسول الله -ﷺ- عن قوله تعالى ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ[التكوير: ٢٣]وقوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[النجم: ١٣]،فقال -ﷺ- :" إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطاً من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض"[1].

الفضيلة الحادية عشر: رؤيته -ﷺ- لربه -ﻷ- بقلبه.

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- من فضائل النبي -ﷺ- في ليلة المعراج، أنه رأى ربه بقلبه، وهذا قد جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[النجم: ١٣]،قال:((رآه بقلبه))[2].

---

[1] () أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب معنى قول الله -عز وجل- ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ وهل رأى النبي -ﷺ- ربه ليلة الإسراء، (1/159)، رقم (177)) .

[2] () أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب معنى قول الله -عز وجل- ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ وهل رأى النبي -ﷺ- ربه ليلة الإسراء، (1/158)، رقم (176)) .

وقـد جـاء أيضـا عن أبي ذر[1] -- -وغـيره من التـابعين[2]،أن النبي -- رأى ربـه بقلبـه، وأمـا الرؤيـة بالبصـر فلا يصح شيء من ذلك مرفوعا،بل ولا موقوفاً[3] .

وأكثر علماء السنة يثبتون أن محمداً رأى ربه في ليلة المعراج بقلبه [4]، -وما جاء عن عائشة -رضي اللـه عنهـا- أنها قالت: ((من زعم أن محمدا -- رأى ربـه فقـد أعظم على الله الفرية))[5].

فيمكن الجمع بينهما بما قال شيخ الإسلام -رحمه الله-:((....فمن الناس من جمع بينهما فقال: عائشة -رضـي اللـه عنها- أنكرت رؤية العين، وابن عباس-رضـي اللـه عنهمـا- أثبت رؤية الفؤاد))[6].

1 () أخرجه النسائي في تفسيره (2/345)، وابن خزيمة في التوحيد (2/516) .

2 () انظر: جامع البيـان للطـبري (22/508)، والـدر المنثـور للسيوطي (14/23) .

3 () انظر: الفصول في سيرة الرسول لابن كثير (ص268).

4 () انظـــر: مجمـــوع الفتـــاوى لابن تيميـــة (3/386)، (24/172) .

5 () أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب معـنى قـول اللـه -عـز وجل- ڇ ڑ ک ک ک ڇ وهل رأى النبي -- ربه ليلة الإسراء، (1/159)، رقم (177)) (.

6 () مجموع الفتاوى (6/509) .

المطلب التاسع: ما أثر عنه فيمن اختلف في نبوتهم.

أولا: لقمان.

512. قال الإمام أحمد: حدثنا حكام الرازي عن سعيد الزبيدي عن مجاهد قال:كان لقمان الحكيم -- عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاض على بني إسرائيل.[1]

513. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿ ﴾ [لقمان: ١٢]،قال: الفقه والعقل والإصابة في القول من غير نبوة.[2]

514. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد ﴿ ﴾ [لقمان: ١٢]قال: القرآن.[3]

---

[1] () الزهد لإمام أحمد (ص64)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (13/213)، والطبري في جامع البيان (20/135)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/625)، وعزاه إلى ابن المنذر .

[2] () جامع البيان (20/134)، وأخرجه الطبري (20/134-135) من طريق آخر عن مجاهد بلفظ: ((كان لقمان رجلا صالحا، ولم يكن نبيا))، وأخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص 64)، وعبد الرزاق في التفسير (2/105) .والآجري في أخلاق العلماء (ص20) .

[3] () جامع البيان (20/136). إسناده ضعيف، فيه علتان، الرجل مبهم، وسفيان بن وكيع بن الجراح كان صدوقا وابتلي بورَاقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.تقريب التهذيب (2530)

التعليق:

ذكر الإمام مجاهد في هذه الآثار أن الله -- أعطى لقمان الفقه والعقل والإصابة في القول، وأنه لم يكن نبيا، وقول مجاهد هذا هو الذي عليه أكثر العلماء[1]،وقد نقل بعض أهل العلم الاتفاق على ذلك،إلا ما روي عن عكرمة[2]، و الراوي عنه جابر الجعفي ؛ وهو ضعيف جدا[3]،وقد ذكر بعض المفسرين أنه ورد كذلك عن السُّدِّي،والشعبي[4] .

والصحيح هو الذي عليه جمهور العلماء أن لقمان رجل صالح ، وليس بنبي؛ لأن-- لم يذكر عنه إلا أنه آتاه الحكمة [5] .

وما ذُكر عن مجاهد أن الله -- آتاه القرآن فغير ثابت

---

1 () انظر: تفسير السمعاني لأبي المظفر السمعاني (4/229)، وزاد المسير لابن الجوزي (6/317)، تفسير البيضاوي لأبي الخير البيضاوي (4/213)، وتفسير ابن كثير (4/182-183) .

2 () انظر: جامع البيان (20/136)، وتفسير البغوي (3/508)، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش (6/84)، ولباب التأويل في معاني التنزيل لأبي الحسن المعروف بالخازن (3/397).

3 () انظر: فتح القدير للشوكاني (4/337، 341) .

4 () انظر: بحرالعلوم للسمرقندي (3/21)، زادالمسير (6/317-318)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (16/468)، وفتح القدير للشوكاني (4/337) .

5 () انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (16/468)، وزاد المسير لابن الجوزي (6/318)، وفتح القدير للشوكاني (4/337)، مجموع مؤلفات السعدي، التفسير (2/814) .

عنه كما تقدم تخريجه[6].

[6] () انظر تخريج الأثر رقم (514) .

ثانيا: ذو الكفل .

515. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قولهﭽ ﭾ ﭿ ﭼ [الأنبياء: ٨٥]،قال:((رجل صالح غير نبي، تكفل لنبي قومه أن يكفيه أمر قومه، ويقيمه لهم، ويقضي بينهم بالعدل، ففعل ذلك، فسمي ذا الكفل)).[1]

التعليق:

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- أن ذا الكفل - رجل صالح غير نبي، وقول مجاهد هذا هو أحد قولي أهل العلم.

والقول الآخر:أن ذا الكفل نبي من الأنبياء، و هذا هو المشهور[2]؛ لأنه ذُكر في القرآن في سلك الأنبياء الذي أثنى الله عليهم وذلك في قوله تعالى:ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[الأنبياء:85].[3]

---

[1] () جامع البيان (18/509)، وذكره ابن أبي حاتم (9/2461). والسيوطي في الدر المنثور (10/336)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.إسناده حسن.

[2] () انظر: قصص الأنبياء لابن كثير (1/421) .

[3] () انظر: انظر بحر العلوم للسمرقندي (2/438)، تفسير السمعاني (3/401-402)، والمحرر الوجيز لابن عطية (4/115-116)، وتفسير الفخر الرازي (22/211)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة الألوسي (17/82)، والتفسير المنير لوهبة الزحيلي (17/112) .

ثالثا: ذو القرنين.

516. قال ابن أبي شيبة: حدثنا ابن فضيل، عن حصين، عن مجاهد، قال: لم يملك الأرض كلها إلا أربعة: مسلمان وكافران , فأما المسلمان: فسليمان بن داود، وذو القرنين , وأما الكافران فبخت نصر، والذي حاج إبراهيم في ربه.[1]

517. قال ابن أبي شيبة:حدثنا وكيع، عن العلاء بن عبد الكريم، عن مجاهد، قال: كان ملك الأرض.[2]

التعليق:

دل هذان الأثران عن الإمام مجاهد -رحمه الله- أنَّ ذا القرنين كان ملِك الأرض،وليس بنبي.

وقد اختلف في ذي القرنين على أقوال: فمنهم من قال: إنه نبي، ومنهم من قال: ملَك بفتح اللام-، ومنهم من قال:إنه عبدٌ صالح [3].

والراجح في ذي القرنين هو التوقف في أمره ؛ وذلك لما ثبت في السنة، من حديث أبي هريرة -- أن النبي -- قال: "... وما أدرى ذا القرنين أنبيا كان أم لا ؟..."[4].

---

1 () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (487).

2 () مصنف ابن أبي شيبة (11/563) .رجاله ثقات، والعلاء بن عبد الكريم: هو اليامي، أبو عون، الكوفي، ثقة، عابد .تقريب التهذيب (5439) .

3 () انظر: تفسير عبد الرزاق (1/410-411)، (2/242)، ومصنف ابن أبي شيبة (11/562-564)، المحرر الوجيز لابن عطية (3/569)، وزاد المسير لابن الجوزي (5/184)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (13/365-366) .

4 () أخرجه الحاكم في المستدرك (1/92)، هذا حديث صحيح

فإذا كان رسول الله -ﷺ-، لا يدري أنَّ ذا القرنين نبي أو لا، فغيره من باب أولى وأحرى، والله تعالى أعلم .

الفصل الثاني

الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان باليوم الآخر والقضاء والقدر ومسائل الإيمان

وفيه ثلاثة مباحث:

- **الأول: الآثار الواردة عنه في الإيمان باليوم الآخر.**
- **الثاني: الآثار الواردة عنه في القضاء والقدر.**
- **الثالث: الآثار الواردة عنه في مسائل الإيمان.**

على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى (8/570). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (5/251)

المبحث الأول

الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان باليوم الآخر

وفيه تمهيد وسبعة مطالب:

- الأول: ما أثر عنه في أسماء اليوم الآخر.
- الثاني: ما أثر عنه في إثبات حياة البرزخ ،وعذاب القبر ونعيمه.
- الثالث: ما أثر عنه في أشراط الساعة.
- الرابع: ما أثر عنه في الإيمان بالبعث وما يتعلق به.
- الخامس: ما أثر عنه في صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم.
- السادس: ما أثر عنه في صفة النار وما أُعِدَّ لأهلها من العذاب.
- المطلب السابع: ما أثر عنه في أصحاب الأعرف.

تمهيـــد.

إن الإيمان باليوم الآخر هو أحد أركان الإيمـان السـتة، الـذي لا يتم إيمـان العبـد إلا بـه، والإيمـان بـاليوم الآخـر يكون: بالتصـديق الجـازم، الـذي لا شـك فيـه بوجـود هـذا اليــوم، والإيمــان بكــل مــا جــاء فيــه من تفاصـيل على حقيقته،والعمل بموجب ذلك.

والمراد باليوم الآخر:هو يوم القيامة الذي لا يوم بعده، حيث يبعث النـاس أحيـاء للبقـاء:إمـا في دار النعيم، وإمـا في دار العذاب الأليم[1].

وللإيمان باليوم والآخر أهميه عظيمة ، ومما يـدل على ذلك أن الله -ﻷ- ذكره في القرآن مقرونـا بالإيمـان بـه -ﻷ- في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [البقرة: ١٧٧]،وقوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [الطلاق: ٢]،و من أهميته أنــه الـركن الخـامس من أركـان الإيمان كما جاء ذلك في حديث جبريل المشـهور حينمـا سـأل النـبي -ﷺ- عن الإيمـان فقـال -ﷺ-:" أن تـؤمن باللـه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتـؤمن بالقـدر خـيره وشره"[2].

---

[1] () معجم ألفاظ العقيدة لعامر عبدالله فالح (ص453) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النـبي -ﷺ- عن الإيمـان والإسـلام والإحسـان..، (1/19)، رقم (50))، ومســلم (كتــاب الإيمــان، بــاب بيــان الإيمــان والإســلام والإحسان ...، (1/36)، رقم (8)) واللفظ له.

المطلب الأول: ما أثر عنه في أسماء اليوم الآخر.

518. قال ابن أبي حاتم: حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [الفرقان: ٢٥]، قال: يوم القيامة [1].

519. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ [السجدة: ٢٩]، قال: يوم القيامة[2].

520. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نحيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [الذاريات: ١٢]، قال: يقولون: متى يوم الدين، أو يكون يوم الدين.[3]

521. قال ابن جرير الطبري: حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭼ ﭽ ﭼ [الانفطار: ٩]،قال: بيوم الحساب.[4]

522. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن

---

[1] () تفسير ابن أبي حاتم (5/2682) . إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (49) .

[2] () جامع البيان (20/199) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (22/401) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () جامع البيان (24/271) . إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (2).

مجاهد، في قول الله: ﭽ ﭪ ﭫ ﭼ [غافر: ١٨]،قال: يوم القيامة.(1)

523. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ[البروج: ٣]، قال: الإنسان، وقوله: ﭽ ﭛ ﭼ، قال: يوم القيامة.(2)

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله-على بعض أسماء اليوم الآخر التي ذكرها الله -- في كتابه وهي:

1-يوم القيامة.

2-يوم الفتح.

3-يوم الدين.

4-يوم الحساب.

5-يوم الأزفة.

6-يوم مشهود.

وقد وردت أسماء وأوصاف كثيرة لليوم الآخر في كتاب الله -- وقد أوصلها بعض أهل العلم نحو الثمانين اسماً (3)،وهذا مما يدل على أهمية هذا اليوم ؛ لأن كل ما عظم شأنه تعددت صفاته، وكثرت أسماؤه.

قال القرطبي -رحمه الله-:((و كل ما عظم شأنه،

---

1 () جامع البيان (21/367)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/31)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

2 () جامع البيان (24/335-336) .إسناده حسن، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

3 () انظر: فتح الباري (15/51) .

تعـددت صـفاته، و كـثرت أسـماؤه، و هـذا جميـع كلام العرب؛ ألا ترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه و تأكد نفعه لديهم و موقعه جمعوا له خمسـمائة اسـم، و له نظائر، فالقيامة لما عظم أمرهـا، و كـثرت أهوالهـا، سماها الله تعالى في كتابـه بأسـماء عديـدة، و وصـفها بأوصاف كثيرة)) [1].

[1] () التذكرة بأحوال الموتى والآخرة (2/544) .

المطلب الثاني: ما أثر عنه في إثبات حياة البرزخ، وعذاب القبر ونعيمه.

524. قال ابن جرير الطبري:حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا مطر، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ[المؤمنون: ١٠٠]، قال: ما بين الموت إلى البعث .[1]

525. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ[التوبة: ١٠١]،بالجوع، وعذاب القبر. قال: ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ[التوبة: ١٠١]، يوم القيامة.[2]

526. قال البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد قالا: ثنا أبو العباس، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ[إبراهيم: ٢٧]،في عذاب القبر " .[3]

527. قال ابن أبي شيبة:حدثنا يحيى بن سليم ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله -ﻷ- ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[الروم: ٤٤]، قال: في القبر.[4]

---

[1] () جامع البيان (19/71) .في إسناده محمد بن حميد، متروك الحديث. وقد تقدم انظر: تخريج الأثر رقم (40).

[2] () جامع البيان (14/442) . إسناده جيد، انظر: تخريج الأثر رقم (46).

[3] () إثبات عذاب القبر للبيهقي (ص32) .

[4] () مصنف ابن أبي شيبة (13/ 565)، والطبري في جامع البيان (20/ 112)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (

528. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﴿ ﴾ [السجدة: ٢١]، قال: الأدنى في القبور وعذاب الدنيا.[1]

529. قال ابن أبي شيبة:حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، أنه كان يقول: بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله -ﷺ- اللهم افسح له في قبره ونور له فيه، وألحقه بنبيه -ﷺ- وأنت عنه راض غير غضبان.[2]

530. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثني عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ ﴾ [الممتحنة: ١٣]، قال: من ثواب الآخرة حين تبين لهم عملهم، وعاينوا النار.[3]

531. قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، نا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ ﴾ [طه: ١٢٤]، قال: ضيقة يضيق عليه قبره.[4]

3/297)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص95) .

[1] () جامع البيان (20/191) . سبق الكلام على إسناده، انظر تخريج الأثر رقم (263).

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (15/279) . في إسناده الليث بن أبي سليم، وقد ضعف من قبل حفظه، وقد سبق الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (40).

[3] () جامع البيان (23/ 347-348)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/ 438)، وعزاه إلى عبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () إثبات عذاب القبر (ص60)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (18/391)، دون لفظة: يضيق عليه في قبره.

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على إثبات الحياة البرزخية التي هي بعد الموت، وعلى إثبات نعيم القبر،وعذابه، وما قرره الإمام مجاهد قد دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة.

فمن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ[إبراهيم: ٢٧]،وقد فسر مجاهد هذه الآية في الآثار السابقة، بما فسرها النبي -ﷺ- بعذاب القبر، فقد روى البراء بن عازب -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال:" إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ "، وزاد شعبة: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ[إبراهيم: ٢٧]، نزلت في عذاب القبر[1].

وقد نقل غير واحد من الأئمة على أن الصحابة والتابعين مجمعون على إثبات نعيم وعذاب القبر،وهي من الأمور المتفق عليها بين أهل السنة والجماعة [2].

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، (2/98)، رقم (1396))، و مسلم (كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، (4/2201)، رقم (2871))

[2] () انظر: الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري (ص185)، إجماع السلف في الاعتقاد كما حكاه الإمام حرب الكرماني (ص49)، اعتقاد أهل السنة لأبي بكر الإسماعيلي (ص48-49)، ولمعة الاعتقاد بشرح الشيخ العثيمين (ص 111)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (4/282) .

المطلب الثالث: ما أثر عنه في أشراط الساعة.

أولاً: ما أثر عنه في قرب الساعة وأن علمها عند الله.

532. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: [الأعراف: ١٨٧]، قال: استحفيت عنها السؤال حتى علمتها.[1]

533. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: [الأعراف: ١٨٧]، قال: يأتي بها.[2]

534. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قالا ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله [النجم: ٥٧] قال: اقتربت الساعة.[3]

التعليق:

---

[1] جامع البيان (13/299)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (5/1628)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/697) وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.وصححه ابن كثير.انظر: تفسير ابن كثير (2/382) .

[2] جامع البيان (13/294) وأخرجه من طريق آخر عن مجاهد بلفظ: ((لا يأتي بها إلا هو))، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (5/1627)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/695)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ. إسناده صحيح،انظر تخريج الأثر رقم (1).

[3] جامع البيان (22/558) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه اللـه- أن علم الساعة لا يعلمها إلا الله -ﷻ-،وأن الله هو الـذي يـأتي بهـا، وأنها قد اقتربت، وأن النبي -ﷺ- لا يعلم وقتها .

وقد أمر الله نبيه -ﷺ- أن يقول للنـاس الـذين يسـألونه عن الساعة:إنما علمها عند الله، كما في قوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ[الأعراف: ١٨٧]، وفي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[الأحزاب: ٦٣].

وفي حديث جبريل -ﷺ- عنـدما جـاء يعلم النـاس دينهم فجلس إلى النبي -ﷺ- فسأله عن الإسلام، ثم عن الإيمان، ثم عن الإحسان، ثم قال:فمتى الساعة؟ فقال له رسـول الله -ﷺ-:"ما المسئول عنها بأعلم من السائل"[1].

وقد أوضح الله -ﷻ- في كتابه أن الساعة قريب، كقولـه تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ[القمر: ١،وقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ[الأنبياء: ١].

ومما يحسـن التنبيـه إليـه في هـذا الموضـع مـا ذكـره الإمام ابن كثير -رحمه الله- أنه قال:((... وكذا كل حديث ورد فيـه تحديـد وقت يـوم القيامـة على التعـيين لا يثبت إسناده))[2].

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النـبي -ﷺ- عن الإيمـــان، (1/19)، رقم (50))، ومســلم (كتـــاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمـان بإثبات قدر الله -ﷻ-، (1/39)، رقم (10)).

[2] () النهاية في الفتن والملاحم (1/23) .

ثانيا: ما أثر عنه في بعض علامات الساعة .

أولا: أشراط الساعة الصغرى.

535. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قولهﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ[القمر: ١]، قال: رأوه منشقا.[1]

536. قال ابن أبي شيبة: حدثنا محمد بن بشر، قال: سمعت مجاهد بن أبي راشد، قال: قال مجاهد: من أشراط الساعة موت البدار.[2]

التعليق:

دل هذان الأثران عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على علامتين من علامة أشراط الساعة

العلامة الأولى:انشقاق القمر في عهد رسول الله -ﷺ-.

ودليله:

قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ[القمر: ١].

و حديث عبد الله بن مسعود -ﭬ- قال:((انشق القمر على عهد رسول الله -ﷺ- شقتين- فقال النبي -ﷺ-:" اشهدوا"))[3].

---

1 () سبق تخريجه.انظر الأثر رقم (509.) .

2 () مصنف ابن أبي شيبة (3/370) .

محمد بن بشر العبدي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة. انظر:تقريب التهذيب (5962).

مجاهد بن أبي راشد، وثقة ابن معين، انظر: تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري (3/494).إسناده صحيح.

3 () سبق تخريجه (ص447).

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله- تعالى -: ((وقد جعل الله انشقاق القمر من علامات اقتراب الساعة كما قال تعالى: ﴿ ﴾[القمر: ١]،وكان انشقاقه بمكة قبل الهجرة))[1].

العلامة الثانية: موت البدار وهو موت الفجأة.

ودليله:

حديث أنس بن مالك -ﷺ- يرفعه إلى النبي -ﷺ- ؛ قال: ((إن من أمارات الساعة أن يرى الهلال لليلة، فيقال: لليلتين، وأن تتخذ المساجد طرقا، وأن يظهر موت الفجأة))[2].

ثانيا: أشراط الساعة الكبرى.

537. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ﴾[الزخرف: ٦١]،قال: آية للساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة.[3]

538. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى: وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﴿ ﴾[محمد: ٤]،قال: حتى يخرج عيسى ابن مريم، فيسلم كل يهودي ونصراني وصاحب ملة، وتأمن الشاة من الذئب، ولا تقرض فأرة

---

[1] () مجموع رسائل ابن رجب،الحكم الجدير بالإذاعة (1/230) .

[2] () قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيصي وهو ضعيف. انظر مجمع الزوائد (7/325) .وحسنه العلامة الألباني.انظر: صحيح الجامع الصغير. (5/214). لم أجد لفظة:((موت الفجأة)) في المعجم الأوسط والمعجم الصغير.

[3] () سبق تخريجه.انظر الأثر رقم (497).

جرابا، وتذهب العداوة من الأشياء كلها، ذلك ظهور الإسلام على الدين كله، وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله دما إذا وضعها.[1]

539. قال أبو عمرو الداني: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا أحمد بن ثابت قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا إسحاق بن أبي يحيى عن معتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد قال:((لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا تقوم على أحد يقول لا إله إلا الله، وإن الملك ليريد أن ينفخ في الصور فإذا سمع قائلا يقول: لا إله إلا الله أخرها سبعين خريفا)).[2]

540. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن. قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ... ﴾ [مريم: ٥٩]، قال: عند قيام الساعة، وذهاب صالحي أمة محمد -ﷺ- ينزو بعضهم على بعض في الأزقة.[3]

541. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿ ... ﴾[الأنعام: ١٥٨]، قال: طلوع الشمس من مغربها .[4]

---

[1] () جامع البيان (22/157)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (9/303)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/3541)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () سبق تخريجه.انظر:تخريج الأثر رقم (71).

[3] () جامع البيان (18/217) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)،(2).

[4] () جامع البيان (12/263)،

542. قال سعيد بن منصور: قال نا خلف بن خليفة عن ليث عن مجاهد في قوله -ﻷ- ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [الأنعام 158]،قال: طلوع الشمس من مغربها.[1]

التعليق:

ذكر الإمام مجاهد في هذه الآثار بعض علامات الساعة الكبرى، التي قد ورد ذكرها في الشرع، **فمن أول ما ذكر من العلامات:نزول عيسى -ﷺ- .**

ودليل ذلك:

قوله تعالى:ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [الزخرف: ٦١]، فالهاء التي في الآية تعود إلى عيسى -ﷺ-،وقد جاءت قراءة عن ابن عباس، وغيره بفتح اللام والعين"لَعَلَم " ومعناها أن خروجه عَلَم على الساعة ودليل على وقوعها.

فإذا نزل -ﷺ- حَكَمَ بالعدل، وكَسَرَ الصليب، وقَتَلَ الخنزير، ووضَعَ الجزية، وأبطل دين النصرانية، وأبطل ما كانت تزعمه النصارى من تعظيمه، وحينئذ لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا يبقى إلا دين الإسلام،كما ذكر مجاهد -رحمه الله- أن الخير والأمن ينتشر في زمنه، فتأمن الشاة من الذئب، وتذهب العداوة من الأشياء كلها، وينعم الرجل المسلم [2].

ودليل ذلك:

حديث: أبي هريرة أن النبي -ﷺ- قال:" الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجلا مربوعا إلى الحمرة والبياض،

---

[1] () سنن سعيد بن منصور (5/117) .

خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي صدوق اختلط في الآخر. تقريب التهذيب. (1791).

والليث بن أبي سليم ضعيف من قبل حفظه، وقد تقدم، انظر: تخريج الأثر رقم (40).

[2] () انظر:من الرسالة (ص430).

عليه ثوبان ممصران، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنّمار[1] مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون"[2].

العلامة الثانية: أن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق،وانتشار الزنا فيهم في الطرقات.

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- أن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق، وأنه ينزو بعضهم إلى بعض في الأزقة، و لا يبقى حينئذ من الصالحين أحد .

ودليل ذلك:

حديث النواس بن سمعان -- قال: ذكر رسول الله -- الدجال ذات مرة غداة فخفَّض فيه ورفع، وفيه أن النبي -- قال:" إذ بعث الله ريحاً طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة"[3].

ومعنى يتهارجون أي: يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير،والهرْج في غير هذا الاختلاط والقتل[4]،وهو معنى قول مجاهد -رحمه الله-: فينزو

---

1 () النّمار: هي السباع المعروفه، واحدها نمر.النهاية في غريب الحديث (ص942) .

2 () أخرجه الإمام أحمد (15/153) .قال ابن حجر: إسناده صحيح.فتح الباري (8/91) .

3 () أخرجه مسلم (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته ومامعه، (4/2250)، رقم (2936)).

4 () انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (4/77)، وشرح

بعضهم إلى بعض الأزقة.

صحيح مسلم للنووي (18/283-284) .

العلامة الثالثة: طلوع الشمس من مغربها.

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- أن من علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها،وحينئذ لا ينفع نفساً إيمانها.

ودليل ذلك:

حديث أبي هريرة -- قال: قال: رسول الله --: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ[الأنعام: ١٥٨]"[1].

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ (6/58)، رقم (4635))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، (1/137)، رقم (157)).

المطلب الرابع: ما أثر عنه في الإيمان بالبعث وما يتعلق به.

أولا: ما أثر عنه في إثبات البعث.

543. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ[الإسراء: ٥٠ - ٥١]،قال: ما شئتم فكونوا، فسيعيدكم الله كما كنتم.[1]

544. قال ابن جرير الطبري: حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ... ﭼ [يس: ٥٢]،قال:مما سر المؤمنون يقولون هذا حين البعث.[2]

545. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ... ﭼ [يس: ٥٢]،قال: الكافرون يقولونه.[3]

546. قال عبد الرزاق: قال أخبرني الثوري عن ورقاء بن إياس عن مجاهد قال:((يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا)).[4]

---

[1] () جامع البيان (17/465) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (20/533) .إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (2).

[3] () جامع البيان (20/532) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () تفسير عبد الرزاق (1/226)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (12/384)، وابن أبي حاتم في التفسير (5/1462) .إسناده حسن بمتابعاته.

547. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭼ [الجاثية: ٢١]، قال: المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن، والكافر في الدنيا والآخرة كافر.[1]

548. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﭼ [الأعراف: ٢٩]، قال:يحييكم بعد موتكم.[2]

549. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﯚ ﯛ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [البقرة: ٢٨]،قال:كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم"، قال: لم تكونوا شيئا حين خلقكم، ثم يميتكم الموتة الحق، ثم يحييكم. وقوله: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ [غافر: ١١]، مثلها.[3]

550. قال هنّاد بن السري[4]: حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد في قوله -ﻷ-: ﭽ ﯔ ﭼ [يس: ٥٢

[1] جامع البيان (22/73)، وأخرجه أبو عبد الله المحاملي في أماليه برواية ابن يحي البيِّع (ص355). الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] جامع البيان (12/385) . إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)

[3] جامع البيان (1/419) إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4).

[4] هو: هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، أبو السري التميمي الدارمي الكوفي الحافظ، ولد سنة 152ه، صنف كتاب الزهد، توفي آخر ربيع الآخر243.انظر: تاريخ الإسلام (5/1277) .

]،قال: للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فإذا صيح يا أهل القبور يقولون: ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا، قال مجاهد: يرى أن لهم رقدة قال:يقول: المؤمن إلى جنبه چ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ چ[يس: ٥٢] .[1]

551. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: چ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ٹٹ چ[الحج: ١٩]،قال: مثل المؤمن والكافر اختصامهما في البعث.[2]

552. قال ابن جرير الطبري:حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد: چ ٹ ٹٹ چ[الأنعام: ٢]، قال: أجل الدنيا، چٹ ڤ ڤ ڤ ڤڤ چ[الأنعام: ٢]، قال: البعث.[3]

553. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: چ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ چ [الانشقاق: ٤]،قال: أخرجت ما فيها من الموتى.[4]

---

[1] () الزهد لهناد بن السري (1/196) .وقال محققه عبد الرحمن القريوائي إسناده ضعيف، وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/196) .وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري.

[2] () جامع البيان (18/589) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (11/258) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () جامع البيان (24/311) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

554. قال ابن جرير الطبري: حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء ، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭼ[الزلزلة: ٢]،قال: من في القبور.[1]

555. قال ابن أبي شيبة: حدثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ[الأنبياء: ١٠٤]، قال: عراة حفاة.[2]

556. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ[الروم: ٢٧]، قال: الإعادة أهون عليه من البداءة، والبداءة عليه هين.[3]

557. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ[ق: ١٥]، يقول: أفعيي علينا حين أنشأناكم خلقا جديدا، فتمتروا بالبعث.[4]

---

[1] () جامع البيان (24/584) . إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (2).

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (14/120)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (18/545)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (8/2470)، والسيوطي في الدر المنثور (10/383)، وعزاه إلى ابن المنذر إسناده حسن، انظر: تخريج الأثر رقم (381).

[3] () جامع البيان (20/92)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/596) وعزاه إلى آدم بن أبي اياس، و الفريابي، وابن أبي شيبه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري، و البيهقي في الأسماء والصفات. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () جامع البيان (22/340)، وعلقه البخاري في صحيحه مجزوما به (6/137)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (

558. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [الصافات: ١١]، قال: السموات والأرض والجبال.[1]

559. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الأعراف: ٥٧]، قال: إذا أراد الله أن يخرج الموتى، أمطر السماء حتى تتشقق عنهم الأرض، ثم يرسل الأرواح، فتعود كل روح إلى جسدها، فكذلك يحيي الله الموتى بالمطر كإحيائه الأرض.[2]

560. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [البقرة: ٧٣]، قال:ضرب بفخذ البقرة فقام حيا، فقال: قتلني فلان. ثم عاد في ميتته.[3]

(4/316) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، و(2).

[1] () جامع البيان (21/19)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3206)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (12/390)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، و(2).

[2] () جامع البيان (12/494)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (5/1503) . إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[3] () جامع البيان (2/229)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير

561. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد،في قوله تعالى ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ[البقرة: ٢٥٩]قال: كان هذا رجلٌ من بني إسرائيل نفخ الروح في عينيه، فينظر إلى خلقه كله حين يحييه الله، وإلى حماره حين يحييه الله.[4]

(1/145)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/ 418)، وعزاه إلى عبد بن حميد . إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[4] () جامع البيان (5/469) . إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

562. قـال ابن جريـر الطـبري:حـدثني محمـد بن عمـرو، قـال، حــدثنا أبــو عاصــم، عن عيســى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ [البقـرة: ٢٦٠]، قـال:((ثم بـددهن على كـل جبـل يأتينـك سعيا، وكذلك يحيي الله الموتى)).[1]

563. قال ابن جرير الطبري: حدثني موسى قال، حـدثنا عمـرو قال، حدثنا أسباط، قال: فزعم منصـور بن المعتمـر، عن مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ[البقرة: ٢٤٣]قال:أنهم قالوا حين أحيوا:"سبحانك ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت"، فرجعـوا إلى قومهم أحيـاء يعرفـون أنهم كـانوا مـوتى، سـحنة المـوت على وجوههم، لا يلبسون ثوبا إلا عـاد دسـما مثـل الكفن، حتى ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم)).[2]

التعليق:

تضمنت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه اللـه- ومـا جـاء في تفســيره للآيــات الســابقة، على إثبــات البعث، بالطريقة الشرعية، وهي على قسمين:

القسم الأولى:

الأدلة شرعية: وهي الطريقـة الـتي دل عليهـا الكتـاب والسنة في إثبـات البعث، وقـد وردت بعض أدلـة القـرآن في الآثار السابقة، وأدلة القرآن في إثبات كثيرة جدا منها :

ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ

---

[1] () جامع البيان (5/508) . إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[2] () جـامع البيـان (5/ 270-271) . وفي إسـناده عمـرو بن حكام بن أبي وضاح، وهو ضعيف.انظر: تاريخ الإسلام للـذهبي (5/409)، ولسان الميزان لابن حجر (6/200).

چ[التغابن: ٧].

وقوله تعالى: چ ... چ[الحج: ٧].

ومن السنة:

حديث أبي هريـرة -- عن النـبي -- قـال:" قـال اللـه كـذبني ابن آدم ولم يكن لـه ذلك، وشـتمني ولم يكن لـه ذلـك، فأمـا تكذيبـه إيـاي فقولـه: لن يعيـدني كمـا بـدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته"[1].

القسم الثاني:

أدلة شرعية عقلية، قد أرشد إليها القـرآن وبينهـا وهي أربعة أنواع وقد ذكرها الإمام مجاهد في الآثار السابقة:

النوع الأول: وهو ما قاله مجاهد: الإعادة أهون عليه من البداءة، والبداءة عليه هين.

وذلك عند قوله تعالى: چ ... چ[الروم: ٢٧] .

النوع الثاني: وهو مـا جـاء في معـنى قـول مجاهـد: **أن** القادر على خلق السموات والأرض والجبال التي هي أعظم من خلق الإنسان، قادر على أن يعيدكم ويبعثكم.

وذلك عند قوله تعالى: چ ... چ[الصافات: ١١].

ومن الأدلة أيضا على ذلك: چ ... چ [الأحقاف: ٣٣].

[1] () أخرجه البخاري (كتاب فضائل القرآن، قوله: چ ... چ، (6/180)، رقم (4974)).

النوع الثالث: الاستدلال بإحياء الأرض الميتة على إحياء الموتى .

وهو ما قاله مجاهد: إذا أراد الله أن يخرج الموتى، أمطر السماء حتى تتشقق عنهم الأرض، ثم يرسل الأرواح، فتعود كل روح إلى جسدها، فكذلك يحيي الله الموتى بالمطر كإحيائه الأرض.

وذلك عند قوله تعالى: ﴿...﴾[الأعراف: ٥٧].

وقول مجاهد: أن الله إذا أراد أن يخرج الموتى أمطر السماء،قد جاء من حديث أبي هريرة -- قال: قال: رسول الله --:" ما بين النفختين أربعون" قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوما، قال: أبيت[1]، قالوا: أربعون شهرا، قال أبيت، قالوا: أربعون سنة قال: أبيت، ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل.."[2].

[1] () أبيتُ: أي أن أقول في الخبر مالم أسمعه، وقد جاءت مفسرة في رواية غير مسلم أربعون سنة.انظر: النهاية في غريب الحديث (ص24)، وشرح صحيح مسلم للنووي (18/303) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب ﴿...﴾ [النبأ: ١٨]، (6/165)، رقم (4935))، مسلم (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، (4/2270)، رقم (2955)).

النوع الرابع: ما ورد في القرآن من قصص في إحياء الله الأموات في الدنيا،دلالة واضحة على إحيائهم يوم القيامة.

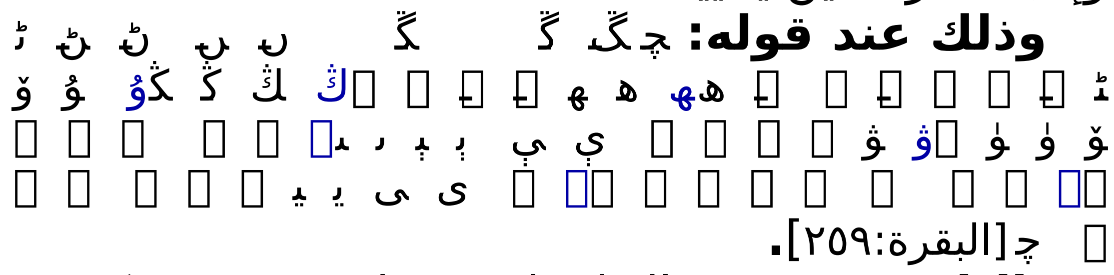
وقد ذكر مجاهد أربع قصص في ذلك:

أولا: قصة الرجل الذي من بني إسرائيل حيث أحياه الله بضربه بفخذ البقرة فقام حيا، فقال: قتلني فلان. ثم عاد في ميتته.

وذلك عند قوله: ﭽ ... ﭼ[البقرة: ٧٢ ٧٣].

ثانيا: قصة الرجل من بني إسرائيل الذي نفخ الله الروح في عينيه، فينظر إلى خلقه كله حين يحييه الله، وإلى حماره حين يحييه الله.

وذلك عند قوله: ﭽ



ﭼ[البقرة:٢٥٩].

ثالثا:في قصة سؤال إبراهيم -- لربه -- عن كيفية إحياء الموتى.

وذلك عند قوله تعالى: ﭽ ... ﭼ[البقرة: ٢٦٠].

رابعا: في قصـة قـوم من بـني إسـرائيل خرجـوا من ديارهم،عندما حـل بهم الوبـاء فـرار من المـوت،فأمـاتهم الله ثم أحياهم.

وذلك عند قوله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ٹ ٹ ۀ □ □ □ □ □ □ ھ ھ چ[البقرة: ٢٤٣].

قـال شـيخ الإسـلام ابن تيميـة -رحمـه اللـه-:((فإنـه سبحانه دل على إمكان إحياء المـوتى وقدرتـه على ذلـك بطريـق الوجـود والعيـان، و بطريـق الاعتبـار والبرهـان، والأول أعظم الطـــريقين فلا شــــيء أدل على إمكـــان الشيء من وجوده))[1].

[1] () درء تعارض العقل والنقل (4/60) .

ثانيا: ما أثر عنه في النفخ في الصور.

564. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: الصور: البوق قال: هو البوق صاحبه آخذ به يقبض قبضتين بكفيه على طرف القرن، بين طرفه وبين فيه قدر قبضة أو نحوها، قد برك على ركبة إحدى رجليه، فأشار، فبرك على ركبة يساره مقعيا على قدمها عقبها تحت فخذه وإليته وأطراف أصابعها في التراب.[1]

565. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ﴾ [المدثر: ٨]، قال: في الصور، قال: هو شيء كهيئة البوق.[2]

566. قال أبو عمرو الداني: دثنا عبدالرحمن بن عثمان قال حدثنا أحمد بن ثابت قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا إسحاق بن أبي يحيى عن معتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد قال: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا تقوم على أحد يقول لا إله إلا الله وأن الملك ليريد أن ينفخ في الصور فإذا سمع قائلا يقول لا إله إلا الله أخرها سبعين خريفا.[3]

567. قال أبو الشيخ:حدثنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا أبو شيبة بن أبي شيبة حدثنا بكر بن عبد الرحمن عن عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن مجاهد -رحمه الله- تعالى- أنه قال: ((إن لله -ﻷ- ثمانية أملاك، أربعة بالمشرق، وأربعة بالمغرب، فإذا أمسى قال: الذي بالمشرق يا باغي الخير أقبل، فيقول: الذي بالمغرب يا

---

1 () سبق تخريجه.انظر الأثر رقم (334.)
2 () سبق تخريجه.انظر الأثر رقم (337.) .
3 () سبق تخريجه.انظر الأثر رقم (71).

باغي الشر أقصر، فإذا مضى ثلث الليل قال: الذي بالمشرق اللهم أعط منفق ماله خلفا ويقول: الذي بالمغرب اللهم أعط ممسكا تلفا، فإذا مضى ثلثا الليل، قال الثالث: الذي بالمشرق سبحان الملك القدوس، ويقول الذي بالمغرب: سبحان الملك القدوس، والرابع واضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر)).[1]

568. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ﴾ [النازعات: ١٣]، قال: صيحة.[2]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على الإيمان بالنفخ في الصور الذي جعله الله سببا لصعق الناس، وموتهم، وبعثهم يوم القيامة، والموكل في النفخ في الصور هو إسرافيل -ؑ-، صاحب البوق، بإجماع الإمم كما سبق بيانه[3].

وقد ذكر النفخ في الصور في عشر سور من القرآن، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الكهف: ٩٩]،وقوله: ﴿ ﴾ [النبأ: ١٨].

وقد ورد النفخ في الصور في القرآن بألفاظ أخرى:بالصيحة، والزجرة:كما في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الصافات:١٩]، وفي قوله: ﴿ ﴾ [يس: ٥٣].

---

[1] سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (368.).

[2] جامع البيان (24/196)، وعلقه البخاري في صحيحه مجزوما (5/179)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (8/107) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، و(2).

[3] انظر: من الرسالة (ص359) .

وقد اختلف أهل العلم في عدد النفخات، فمنهم من قال: أنها أربع نفخات وهو بعيد[1]،ومنهم من قال أنها ثلاث نفخات[2]، ومنهم من قال أنها نفختان[3].

وذهب القرطبي[4]، و ابن حجر[5]،و اللجنة الدائمة للإفتاء[6]، أنها نفختان.

واستدلوا بأدلة منها:

قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [النازعات: ٦]،قال قتادة -رحمه الله-:((هما الصيحتان، أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله، وأما الأخرى فتحيي كل شيء بإذن الله))[7].

وحديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال:قال رسول الله -ﷺ-:"... ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا[8]، ورفع ليتا، قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله مطرا كأنه الطل، فتنبت منه أجساد الناس، ثم

---

1 () انظر: فتح الباري لابن حجر (10/550)، (15/9) .

2 () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (4/260)، تفسير ابن كثير (3/417) .

3 () انظر: فتح الباري لابن حجر (13-8/10)

4 () انظر: التذكره في أحوال الموتى والآخرة.

5 () انظر: فتح الباري (6/444) .

6 () انظر: فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية (3/157) .

7 () جامع البيان (24/191) .

8 () لِيتاً: أي أمال صفحة عنقه.انظر: لسان العرب (2/82)، والنهاية في غريب الحديث (ص848) .

ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون"[9].

وهذا دليل على أن النفخة الأولي تجمع وصفين الأول وهو الفزع، والثاني وهو الصعق،بدليل الحديث، فرفعه وإمالته لصفحة عنقه دلالة على الفزع، ثم يعقبه بعد ذلك الصعق.

9 () أخرجه مسلم (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال...، (4/2258)، رقم (2940))

ثالثا: ما أثر عنه في تغير أحوال العالم.

569. قال ابن جرير الطبري**:** حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ[القيامة: ٩]، قال: كورا يوم القيامة.[1]

570. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ[المعارج: ٨]،قال: كعكر الزيت.[2]

571. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ[الرحمن: ٣٧]،قال: كالدهن.[3]

572. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[التكوير: ١١]، قال: جذبت.[4]

573. قال ابن أبي الدنيا: دثنا أحمد بن حاتم الطويل، دثنا أبو معاوية، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن

---

[1] () جامع البيان (24/57) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (23/604) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (23/50)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/128) .وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[4] () جامع البيان (24/249) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

مجاهد، ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ[الطور: ٩]،قال:((تدور دورا)).[1]

574. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله تعالىﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ[التكوير: ٢]، قال: تناثرت .[2]

575. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمارة، حدثني عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓﭼ[التكوير: ١]، قال: اضمحلت وذهبت .[3]

576. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قول الله ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ[الواقعة: ٤]، قال: زلزلت.[4]

577. قال ابن جرير الطبري: حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ[الواقعة: ٥]، قال: فتتت.[5]

---

[1] () الأهوال لابن أبي الدنيا (ص68)، وقال محققه مجدي فتحي: إسناده صحيح، وأخرجه الطبري في جامع البيان (22/462)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/ 687) وعزاه إلى ابن المنذر.

[2] () جامع البيان (24/ 239) . تقدم الكلام على رجال إسناده، انظر تخريج الأثر رقم (263).

[3] () جامع البيان (24/237-238) . تقدم الكلام على رجال إسناده، انظر تخريج الأثر رقم (263).

[4] () جامع البيان (23/91) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[5] () جامع البيان (23/92) . إسناده حسن، انظر: تخريج الأثر رقم (2).

578. قال ابن جرير الطبري: قال: ثنـا جريـر، عن منصـور، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ [الواقعة: ٦]، قال: شعاع الشمس يدخل من الكوة، وليس بشيء.[1]

579. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ   ﭼ [المعارج: ٩]،قال: كالصوف.[2]

580. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ [الانشقاق: ٤]، قال: أخرجت ما فيها من الموتى .[3]

581. قال ابن جرير الطبري: حدثني الحارث، قال: ثنا الحسـن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [الزلزلة: ٢]، من في القبور.[4]

582. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الزلزلة: ٤]، قال: تخبر الناس بما عملوا عليها.[5]

---

[1] () جامع البيان (23/93) . إسناده صحيح.

[2] () جامع البيان (23/604) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (24/311) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () جامع البيان (24/ 548) . إسناده حسن، انظـر: تخـريج الأثر رقم (2).

[5] () جامع البيان (24/549) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

583. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿ ﴾ [التكوير: ٤] قال: عشار الإبل .[1]

584. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﴿ ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قال: أرض كأنها الفضة، زاد الحسن في حديثه عن شبابة: والسموات كذلك أيضا كأنها الفضة.[2]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على تغير أحوال العالم يوم القيامة، فيختل فيه نظام هذا العالم الدنيوي، فتدور السماء دورا،وتتناثر النجوم والكواكب،وتضمحل الشمس، ويذهب ضوء القمر،وتزلزل الأرض، وتفتت الجبال حتى تكون كالصوف، وتخرج الأرض ما فيها، وتحدث عن ما وقع فيها،وتبدل الأرض غير الأرض، وتعطل وتسيب الإبل.

وقد أخبر النبي -ﷺ- عن أهوال يوم القيامة فمن ذلك:ما رواه عبد الله بن عمر -ﭭ- قال: قال رسول الله -

1 () جامع البيان (24/240) .وأخرجه أيضا في جامع البيان (24/240) من طريق آخر عن مجاهد بلفظ: سيبت وتركت. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () جامع البيان (17/47) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

-ﷺ-:" من سـره أن ينظـر إلى يـوم القيامـة كأنـه رأي عين فليقرأ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [التكوير: ١]، ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ [الانفطار: ١]، ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ [الانشقاق: ١][1].

وقد اختلف أهل العلم في وقت حصول هذه التغـيرات في أحوال العالم يوم القيامة، والذي عليه أكثر أهل العلم أنها تقع بعد النفخة الثانية[2].

---

1 () أخرجـه الترمـذي (كتـاب التفسـير عن رسـول اللـه -ﷺ-، بـاب ومن سـورة إذا الشـمس كـورت، (ص756)، رقم (3333))، وقال العلامة الألباني: صحيح.انظر: صحيح الترمـذي (3/364).

2 () انظر: شعب الإيمان للبيهقي (1/322) .

رابعا: ما أثر عنه في الإيمان بالحساب.

585. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭼ[الذاريات: ٦]، يقول: وإن الحساب والثواب والعقاب لواجب، والله مجاز عباده بأعمالهم.[1]

586. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[يونس: ٤٧]،قال: يوم القيامة، وقوله: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[يونس:٤٧]، يقول: قضي حينئذ بينهم بالعدل ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ[يونس: ٤٧]، من جزاء أعمالهم شيئا، ولكن يجازي المحسن بإحسانه . والمسيء من أهل الإيمان، إما أن يعاقبه الله، وأما أن يعفو عنه، والكافر يخلد في النار. فذلك قضاء الله بينهم بالعدل، وذلك لا شك عدل لا ظلم.[2]

587. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، قال: إذا فرغ الله من القضاء بين خلقه، قال: من كان مسلما فليدخل الجنة، فعند ذلك ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ[الحجر: ٢] .[3]

588. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن

---

[1] () جامع البيان (22/393-394) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (15/99) .إسناده حسن، انظر: تخريج الأثر رقم (4).

[3] () جامع البيان (17/63) . في إسناده عطاء بن السائب صدوق اختلط. انظر : تقريب التهذيب (4728) .

مجاهد، قوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ[الانشقاق: ١٠]، قال: يجعل يده من وراء ظهره،

وقوله: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ[الانشقاق: ١١]، يقول: فسوف ينادي بالهلاك، وهو أن يقول: واثبوراه، واويلاه.[1]

589. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ[الفرقان: ٢٥] ، قال: هو الذي قال: ﭽ ... ﭼ[البقرة: ٢١٠] الذي يأتي الله فيه يوم القيامة، ولم يكن في تلك قط إلا لبني إسرائيل.[2]

590. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ[الجاثية: ٢٨] قال على الركب مستوفزين.[3]

591. قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن أبى حماد ثنا مهران، عن سفيان قال: قال مجاهد: ﭽ ﮈ ﮉ

---

[1] () جامع البيان (24/315)، وأخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (2/811)، ولفظه: يحول وجه في موضع قفاه، فيقرأ كتابه كذلك، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/319)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)،(2).

[2] () جامع البيان (19/260)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/113)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/371) وعزاه إلى وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم. إسناده حسن، انظر: تخريج الأثر رقم (4).

[3] () جامع البيان (22/82)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (ص153)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/300)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)،(2).

ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[الأعراف: ٦]، يقول: الناس يسألهم عن لا اله الا الله .[1]

592. قال ابن جرير الطبري:حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ[الأنبياء: ٤٧] قال: جازينا بها.[2]

593. قال وكيع بن الجراح:حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ[الإسراء: ١٣]، أي عمله.[3]

594. قال ابن أبي شيبة:حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ[القيامة: ١٣] قالا: بأول عمله وآخره.[4]

595. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله -ﻷ-:" ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [آل عمران: ١٩] ، قال: إحصاؤه عليهم.[5]

596. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا

---

1 () تفسير ابن أبي حاتم (5/1439).

2 () جامع البيان (18/452)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (8/2454)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (10/285) وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر. رجاله ثقات.

3 () الزهد لوكيع (1/654) وقال محققه عبد الرحمن الفريوائي: إسناده صحيح، وأخرجه الطبري في جامع البيان (17/398) .

4 () مصنف ابن أبي شيبة (13/552)، والطبري في جامع البيان (24/61)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (3/382) . إسناده صحيح.

5 () جامع البيان (6/279)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (2/619)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (3/490). إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [محمد: ٣٥]، قال: لن ينقصكم.[1]

597. قال ابن جرير الطبري:حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهدﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ[ق: ١٧]،قال: عن اليمين الذي يكتب الحسنات، وعن الشمال الذي يكتب السيئات.[2]

598. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ [الصافات: ١٥٨] قال: أنها ستحضر الحساب.[3]

599. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ \ ﭼ[الانفطار: ٩]، قال: بالحساب.[4]

---

1 () جامع البيان (22/189-190)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/ 451) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () سبق تخريجه.انظر الأثر رقم (362) .

3 () جامع البيان (21/122)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (10/3231)، والبيهقي في شعب الإيمان (1/166)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (12/485) وعزاه إلى آدم بن أبي إياس وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

4 () جامع البيان (24/271)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/ 285)، وعزاه إلى عبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

600. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿...﴾ [الغاشية: ٢٣]، قال: حسابه على الله.[1]

601. قال ابن أبي حاتم:حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿...﴾ [النور: ٣٩]، قال: فوجد الله عند فراقه الدنيا فيوفيه حسابه.[2]

602. قال عبد الرزاق: قال معمر قال مجاهد في قوله: ﴿...﴾ [النبأ: ٣٦]: عطاء من الله حسابا بأعمالهم.[3]

603. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿...﴾ [التكاثر: ٨] قال: عن كل شيء من لذة الدنيا.[4]

التعليق:

[1] () جامع البيان (24/391) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/ 390)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () تفسير ابن أبي حاتم (8/ 2613) . إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (49).

[3] () تفسير عبد الرزاق (2/343)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (24/174)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/210)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر. إسناده صحيح.

[4] () جامع البيان (24/586)، وأخرجه الأصبهاني في حلية الأولياء (3/281) وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/621)، الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر. انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على الإيمان بالحساب يوم القيامة.

فمما ورد في الآثار السابقة ما يدل على أن الحساب كائن، أن الله جعل لكل إنسان ملائكة تكتب الحسنات،وملائكة تكتب السيئات، وأنه سيحاسب على عمله أوله وآخره،، وسيجازى به دون نقص،وإن كانت مثل حبة خردل،، فمن أوتي كتابه بيمينه فقد وجد خيرا،ومن أوتي كتابه بشماله فقد وجد شرا.

ودليل ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [الانشقاق: ٧ ١٠].

وقوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ[الأنبياء: ٤٧].

وكما دلت الآثار عن الإمام مجاهد أن اللـه -ﻷ- يجيء يـوم القيامة، ليفصل بين العباد، ويقضي بينهم بـالحق، ودليلـه: قوله -ﻷ-: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ [البقرة: ٢١٠]،وقوله تعالى:ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ [الفجر: ٢٢].

والحساب عام لجميع الناس وما من أحد إلا وسـيكلمه اللـه،ليس بينـه وبينـه ترجمـان، كمـا قـال النـبي -ﷺ-:" مـا منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منــه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة "[1].

واستثني من ذلك السبعين ألفا الـذين يـدخلون الجنـة بغير حساب كما قال النـبي -ﷺ-: "يـدخل الجنـة من أمـتي سـبعون ألفــا بغــير حســاب هم الــذين لا يســترقون ولا

[1] () أخرجـه البخـاري (كتـاب التوحيـد، بـاب كلام الـرب -عـز وجـل- يـوم القيامــة مــع الأنبيــاء وغــيرهم، (9/148)،رقم (7512))، ومسلم (كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولــو بشق تمرة، أو كلمة طيبـة وأنهـا حجـاب من النـار، (2/703)، رقم (1016)).

يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون"[2].

(2) أخرجه البخاري (كتاب الرقائق، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، (8/100)، رقم (6472))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، (1/198)، رقم (217)).

خامسا: ما أثر عنه في الميزان.

604. قال عبد الرزاق: أنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ ﴾[الأنبياء: ٤٧]، قال: إنما هو مَثَلٌ كما يجوز الوزن كذلك يجوز الحق.[1]

605. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ ﴾[الرحمن: ٧]،قال: العدل.[2]

606. قال ابن أبي حاتم:حدثنا أبى ثنا يحيى بن المغيرة، أنا جرير عن الأعمش، عن مجاهد: ﴿ ﴾[الأعراف: ٨]، قال: العدل.[3]

607. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبى، ثنا يحيى بن المغيرة، أنبا جرير عن الأعمش عن مجاهد: ﴿ ﴾[الأعراف: ٨]، قال: من ثقلت حسناته.[4]

---

1 () تفسير عبدالرزاق (2/24)، وأخرجه أيضا عن طريق الليث عن مجاهد بلفظ: العدل، والطبري في جامع البيان (22/14)، وذكره السيوطي في الدر المثنور (14/106)، وعزاه إلى ابن المنذر. إسناده صحيح.

2 () جامع البيان (22/14)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/106)، وعزاه إلى ابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

3 () تفسير ابن أبي حاتم (5/1440) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/321)، وعزاه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.وفي إسناده الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس. وقدم تقدم الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (177).

4 () تفسير ابن أبي حاتم (5/1441)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (12/311)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/321)، وعزاه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ. وفي إسناده

608. قال ابن أبي حاتم:حدثنا أبى ثنا يحيى بن المغيرة، أنا جرير عن الأعمش عن مجاهد: قوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [الأعراف: ٩]، قال: من خفت حسناته .[1]

التعليق:

الميزان حق ؛ توزن به الحسنات والسيئات، وقد تكاثرت أدلة الكتاب والسنة، في إثبات ذلك فمن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[الأنبياء:٤٧].

وحديث أبي هريرة -- عن النبي -- قال:" كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده"[2].

والذي دلت عليه السنة على أن الميزان له كفتان

الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس. وقدم تقدم الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (177).

[1] () تفسير ابن أبي حاتم (5/1441) وأخرجه الطبري في جامع البيان (12/315)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/321)، وعزاه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ. وفي إسناده الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس. وقدم تقدم الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (177).

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، (8/86)، رقم (6406))، ومسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (4/2072)، رقم (2694)).

حسيتان مشاهدتان[1]، كما في حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- في صاحب البطاقة قال:" فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء "[2].

قال أبو إسحاق الزجاج[3]: ((أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان وان أعمال العباد توزن يوم القيامة وان الميزان له لسان وكفتان ويميل بالأعمال))[4]،وقد نقل غير واحد من أهل العلم الإجماع في ذلك[5].

---

1 () انظر: شرح الطحاويه لابن أبي العز (ص575) .

2 () أخرجه الترمذي (كتاب الإيمان عن رسول الله، باب ماجاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، (ص594)، رقم (2638))، وقال: هذا حديث حسن غريب، وابن ماجه (كتاب الزهد، باب ما يرجى من -رحمه الله- يوم القيامة، (ص 712) ، رقم (4300)). وقال الألباني: صحيح.

3 () هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج النحوي؛ كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، لزم المبرد، فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهما، فنصحه وعلمه، له كتاب في معاني القرآن، وكتاب الأمالي، وكتاب خلق الإنسان، وغيرها، توفي في بغداد يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة 311ه، وسئل عن سنه عند الوفاة فعقد سبعين.وآخر ما سمع منه: اللهم احشرني على مذهب أحمد بن حنبل.انظر: وفيات الأعيان (1/49-50)، وسير أعلام النبلاء (14-360)، وطبقات المفسرين للداوودي (1/9-12) .

4 () نقله عنه ابن حجر في فتح الباري (17/628) .

5 () انظر: الإبانة الصغرى لابن بطه (ص136-137)، والشريعة للآجري (3/1328)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (6/1242)، الرد على المبتدعة لابن البناء

وقد فسر الإمام مجاهد -رحمه الله- فيما روي عنه في الآثار السابقة الميزان: بالعدل، وبالمثَل والجواب على هذا من عدة أوجه:

أولا: أن هذه الأسانيد عن مجاهد رويت عنه عن طريق ثلاثة وهم:

الليث بن أبي سليم: هو صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك[1].

الأعمش: وهو سليمان بن مهران تقة حافظ، لكنه يدلس، وهو قليل السماع من مجاهد

وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس،وعامة روايته هي عن طريق الليث بن أبي سليم[2].

ابن أبي نجيح: هو عبد الله بن يسار المكي أبو يسار، ثقة،رمي بالقدر، وقال البخاري:كان يتهم بالاعتزال والقدر، وقال ابن المديني: كان يرى الاعتزال،وقال أحمد: أفسدوه بأخره، وكان جالس عمرو بن عبيد، وقال يحي بن سعيد:كان ابن أبي نجيح من رؤوس الدعاة.[3]

ومن المعلوم عند المحدثين أن الرواي إذا كان ثقة ورمي ببدعة، فإن روايته فيما ينصر به بدعته مردوده[4]،وكما ترى أن ابن أبي نجيح كان معتزليا

الحنبلي (ص163-164) .

1 () سبق الكلام عليه ، انظر: تخريج الأثر رقم (40) .

2 () سبق الكلام عليه انظر:(ص149-150) .

3 () انظر: سير أعلام النبلاء (6/125-126) .

4 () انظر: الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث لأحمد شاكر (ص75-76)،

فيحتمل ذلك.

ومن عقائد المعتزلة أنهم لا يثبتون الميزان، وإنما يقولون أن المراد به العدل .[1]

ونصوص الكتاب والسنة طافحة برد قولهم وقد سبق بعضها.

قال القرطبي -رحمه الله-:((هذا القول مجاز-أي القول بالميزان هو العدل- و ليس بشيء و إن كان شائعاً في اللغة؛ للسنة الثابتة في الميزان الحقيقي و وصفه بكفتين و لسان))[2].

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- هل الميزان هو عبارة عن العدل؟

فأجاب:

((الميزان: هو ما يوزن به الأعمال وهو غير العدل كما دل على ذلك الكتاب والسنة مثل قوله تعالى ﭿ ﮗ ﮘ ﮙ ﭾ[الأعراف: ٨]،ﭿ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭾ[الأعراف:٩]، وقوله: ﭿ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ .... ﭾ[الأنبياء:٤٧]))[3].

ثانيا: قول مجاهد إنما هو مَثَل، كما يجوز الوزن كذلك يجوز الحق، معناه: يمضي العدل في الجزاء على ما مضى فيه في الميزان [4] .

---

[1] () انظر: المواقف للإيجي (3/524)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار(3/720).

[2] () التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (2/723) .

[3] () مجموع الفتاوى (4/302) .

[4] () سألت فيه شيخنا أبا سيف -وفقه الله- فأفادني بذلك.

ومما يدل على ذلك ما قاله ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ إلى آخر الآية،قال: هو كقوله ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ [الأعراف: ٨] يعني بالوزن: القسط بينهم بالحق في الأعمال الحسنات والسيئات، فمن أحاطت حسناته بسيئاته ثقلت موازينه، يقول: أذهبت حسناته سيئاته، ومن أحاطت سيئاته بحسناته فقد خفت موازينه وأمه هاوية، يقول: أذهبت سيئاته حسناته[1].

ثالثا: قول مجاهد -رحمه الله- في تفسير الوزن بالعدل لا ينبغي أن يصار معناه إلى ما تقوله المعتزلة،لأنه إمام في السنة،وإنما يقال: أن تفسيره للميزان بالعدل داخل فيه الميزان الحقيقي الحسي الذي له كفتان ؛ لأن إقامة الوزن بالقسط من العدل والإنصاف[2].

ومما يستأنس به في ذلك ما رواه مجاهد عن عبيد بن عمير في قول الله: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ، قال: قال عبيد بن عمير[3]: ((يؤتى بالرجل العظيم الطويل الأكول الشروب، فلا يزن جناح بعوضة))[4].

---

1 () أخرجه الطبري في جامع البيان (18/451) .

2 () انظر: أضواء البيان للشنقيطي (7/196) .

3 () عبيد بن عمير: ابن قتادة، الليثي، الجندعي، المكي، الواعظ المفسر، ولد في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، وكان يذكر الناس، فيحضر ابن عمر رضي الله عنهما مجلسه، توفي قبل ابن عمر بأيام يسيرة، وقيل: توفي في سنة أربع وسبعين.انظر سير أعلام النبلاء (4/156-157) .

4 () أخرجه الطبري في جامع البيان (13/310) .إسناده صحيح.

وتفسير مجاهد -رحمه الله- قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ
ﭼ قال: العدل أي: والوزن يوم القيامة يكون بالعدل والقسط، الذي لا جور فيه ولا ظلم بوجه[1].

رابعا: ما وجَّه به الإمام ابن كثير -رحمه الله- كلام القرطبي الذي يحكيه عن بعض أهل العلم - منهم مجاهد- بأن المراد بالميزان العدل فقال:((لعل هؤلاء إنما فسروا هذا عند قوله: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ [الرحمن: ٧ ٩] .

فالميزان في قوله: ووضع الميزان، أي العدل، أمر الله عباده أن يتعاملوا به فيما بينهم، فأما الميزان المذكور في زنة القيمة، فقد تواترت بذكره الأحاديث....))[2].
والله أعلم.

[1] () مجموع مؤلفات السعدي، التفسير (2/340) .
[2] () النهاية في الفتن والملاحم (2/30) .

سادساً: ما أثر عنه في الإيمان بالصراط.

609. قال أسد بن موسى: نـا محمـد بن طلحـة، عن زبيـد، عن مجاهد، قال: ((الصراط كحد السيف - أو كحرف السيف - دحض مزلـة ، بجنبتيـه ملائكـة معهم كلاليب ، يقولـون: اللهم سـلم سـلم، قـال: فيمـر النـاس عليـه كـالبرق، وكالطير، وكالريح، وكأجود الخيل، والـراكب، فمن مسـلم ناج، ومن مخدوش ناج، ومن مركوس في النار)).[1]

610. قال عثمان بن سعيد: حدثنا أحمد بن يونس ثنـا إسـرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد ﭽ ﭽ[الزمر: ٦٧]، قال: وكلتا يدي الرحمن يمين قـال: قلت: فـأين النـاس يومئـذ قال على جسر جهنم.[2]

611. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭽ[الحديد: ١٤]،قال: النفاق، وكـان المنـافقون مـع المؤمـنين أحيـاء ينـاكحونهم، ويغشونهم، ويعاشـرونهم، وكـانوا معهم أمواتـا، ويعطـون النور جميعا يوم القيامـة، فيطفـأ النـور من المنـافقين إذا بلغوا السور، ويماز بينهم حينئذ.[3]

[1] () سبق تخريجه.انظر الأثر رقم (371.) .

[2] () سبق تخريجه.انظر الأثر رقم (273.) .

[3] () جامع البيـان (23/184)، وأخرجـه الـبيهقي في الأسـماء والصفات (2/436-437) . الأثر صحيح، انظر: تخـريج الأثـر (1)، (2).

612. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﭼ[التحريم: ٨]، قال: قول المؤمنين حين يطفأ نور المنافقين.[1]

613. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[الحديد: ١٣]، قال: كالحجاب في الأعراف.[2]

614. قال ابن جرير الطـبري: حـدثنا أبـو كـريب، قـال: ثنـا ابن يمـان، عن عثمـان بن الأسـود، عن مجاهـد قـال: الحمى حظ كل مؤمن من النار، ثم قرأ ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﭼ [مريم: ٧١].[3]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على أن الصراط حق يجوزه الأبرار، ويزل عنه الفجار،وهـو جسـر

---

[1] () جـامع البيـان (23/496)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (14/593)، وعـزاه إلى عبـد بن حميـد وابن المنـذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر (1)، (2).

[2] () جامع البيان (23/182) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر (1)، (2).

[3] () جـامع البيـان (18/233)، وأخرجـه ابن أبي الـدنيا في المـرض والكفـارات (ص32)، والـبيهقي في شـعب الإيمـان (1/339) .في إسناده: يحيى بن يمان العجلي الكوفي صـدوق عابـد يخطئ كثـيرا وقـد تغـير.انظـر تقـريب التهـذيب (7958) .وقد ضعفه إسناده الحافظ ابن رجب.انظـر مجمـوع رسائل ابن رجب، التخويف من النار (4/361) .

ممتد على جهنم يعبر به للوصول إلى الجنة.

فقد دلت هذه الآثار عن مجاهد على مسألتين:

المسألة الأولى:في صفات الصراط.

ذكـر الإمـام مجاهـد عـدة صـفات للصـراط الـتي ورد ذكرها في السنة:

أولا:قوله -رحمه الله- أنه: كحد السيف **.**

ودليله: قال أبـو سـعيد الخـدري -- قـال:((بلغـني أن الجسر أدق من الشعرة، وأحد من السيف))[1].

ثانيا: قوله -رحمه الله- أنه:دحض مزلة.

ثالثـا: قولـه -رحمـه اللـه-أنـه: بجنبتيـه ملائكـة معهم كلاليب.

ودليلهما:

قولـه -- عنـدما سـئل يـا رسـول اللـه ومـا الجسـر؟، قــال:" دحض مزلــة، فيــه خطــاطيف، وكلاليب، وحســك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان "[2].

المســألة الثانيــة: أحــوال الموحــدين الــذين يعبرون الصراط.

مما يحسن التنبيـه عليـه هنـا قبـل الشـروع فيمـا دلت عليه الآثار مجاهد -رحمه الله- في أحوال الموحـدين عنـد عبورهم الصراط وإعطائهم النور،وإطفاء نـور المنـافقين

---

1 () أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤيــة، (1/167)، رقم (183)).

2 () أخرجه البخاري (كتاب التوحيد، باب قوله ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [القيامة: ٢٢ – ٢٣]، (9/129)، رقم(7439))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب معرفة طريـق الرؤيـة، (1/183)، رقم (183)) واللفظ له.

وسـقوطهم في النـار ، أن الكفـار المظهـرون للكفـر لا يعـبرون الصـراط وإنمـا يهـوون في النـار قبـل وضـع الصراط.

ودليل ذلـك: حـديث أبي هريـرة -- عن النـبي -- " يجمع الله الناس-أي يـوم القيامـة- فيقـول من كـان يعبـد شيئا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس، ويتبع من كـان يعبد القمر، ويتبـع من كـان يعبـد الطـواغيت، وتبقى هـذه الأمة فيها منافقوها... ويضرب جسر جهنم قال رسول اللـه -- فأكون أول من يجيز"[1].

---

[1] () أخرجـه البخـاري (كتـاب الرقـائق، بـاب الصـراط جسـر جهنم، (8/117)، رقم (6573))، ومسلم (كتاب الإيمان، بـاب معرفة طريق الرؤية، (1/163)، رقم (182)).

قال ابن رجب -رحمه الله-:((فأما المشركون فإنهم لا يمرون على الصراط إنما يقعمون في النار قبل وضع الصراط)).[1]

وأما المنافقون فكما دلت عليه آثار مجاهد أنهم يكونون مع الموحدين حين يضرب الصراط، وكما جاء في الحديث السابق عند قوله -ﷺ-:" وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها"[2].

وفي رواية عند مسلم-عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما-قال ((ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون)) .[3]

فظن المنافقون وتسترهم بالمؤمنين في الدنيا أن ذلك ينفعهم عند الصراط، فيطفأ نور المنافقين، فيبقون في الظلمات، فينقطع بهم عن الورود وعن جوازِ الصراطِ، فحينئذ يقولون للمؤمنين: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ [الحديد: ١٣]، فيقال لهم: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ[الحديد: ١٣]، مكرًا وتنكيلاً ليتحققوا مقدار ما فاتهم، فيرجعون إلى المكان الذي قسم في النور فلا يجدون شيئا، فيعظم

---

[1] () مجموع رسائل ابن رجب، التخويف من النار (4/342) .

[2] () سبق تخريجه (ص583).

[3] () أخرجه البخاري (كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﭽﭙﭚﭛﭜ ﭝﭞ ﭼ [القيامة: ٢٢ – ٢٣]، (9/129)، رقم (7439))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (1/167)، رقم (191))

أسفهُم وحسرتُهم،فيضـرب بينهم بسـور، أعاذنـا اللـه من أحوال المنافقين، وألحقنا بعباده المخلصين .[1]

[1] () انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس القرطبي (1/505)، وفتح الباري لابن حجر (15/139-144).

وقد ذكر مجاهد -رحمه الله- أحوال الموحدين في مرورهم على الصراط فقال: فيمر الناس عليه كالبرق، وكالطير، و كالريح، وكأجود الخيل، والراكب، فمن مسلم ناج، ومن مخدوش ناج، ومن مركوس في النار .

وقول مجاهد هذا قد ورد في السنة عن النبي -ﷺ- قال: "ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم"، قلنا يا رسول الله: وما الجسر؟ قال:" مدحضة مزلة، عليه خطاطيف، وكلاليب، وحسكة مفلطحة، لها شوكة عقيفاء، تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش و مكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحبا"[1].

وأما قول مجاهد: الحمى حظ كل مؤمن من النار، ثم قرأ ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﭼ[مريم: 71].

فالجواب عنه من وجهين:

الوجه الأول: أن إسناده ضعيف وقد ضعفه الحافظ ابن رجب كما تقدم في تخريج الأثر.[2]

الوجه الثاني: ما وجَّه به ابن القيم -رحمه الله- فقال:((وهذا لم يُرد به مجاهد تفسير الورود الذي في القرآن؛ فإن السياق يأبى حمله على الحمى قطعا، وإنما مراده أن الله سبحانه وعد عباده كلهم بورود النار، فالحمى للمؤمن تكفر خطاياه فيسهل عليه الورود يوم القيامة فينجو منها سريعا والله أعلم))[3].

والإيمان بالصراط محل إجماع بين أهل السنة والجماعة،وقد نقله غير واحد من الأئمة[4].

[1] () سبق تخريجه (ص501).

[2] () انظر: تخريج الأثر رقم (614.) .

[3] () عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص161) .

[4] () انظر: الإبانة الصغرى لابن بطة (ص136)، وشرح أصول

المطلب الخامس: ما أثر عنه في صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم.

615. قال ابن جرير الطبري: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﮪ ﮫ ﭼ [الليل: ٦]، قال: بالجنة.[1]

616. قال ابن جرير الطبري: حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ [الذاريات: ٢٢]،يقول: الجنة في السماء، وما توعدون من خير أو شر.[2]

617. قال ابن جرير الطبري: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: عدن حديقة في الجنة، قصرها فيها عدنها، خلقها بيده، تفتح كل فجر فينظر فيها، ثم يقول: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ [المؤمنون: ١]، قال: هي الفردوس أيضا تلك الحديقة، قال مجاهد: غرسها الله بيده، فلما بلغت قال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ ثم أمر بها تغلق، فلا ينظر فيها خلق ولا ملك مقرب، ثم تفتح كل سحر، فينظر فيها فيقول: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ، ثم تغلق إلى مثلها.[3]

618. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن

اعتقاد أهل السنة للالكائي (6/1249-1252)، وشرح صحيح مسلم للنووي (3/24)

[1] () جامع البيان (24/470)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/472)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. رجاله ثقات.

[2] () جامع البيان (22/421)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/680)، وعزاه إلى ابن المنذر.

[3] () جامع البيان (19/13) .,وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ص44) بنحوه. إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (2).

مجاهد، في قوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [القيامة: ٢٢]قال: ((مسرورة ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ [القيامة: ٢٣])).[1]

619. قال إسحاق بن راهوية: أخبرنا جرير عن منصور، قال:كان أناس يقولون في حديث: أنهم يرون ربهم قال: فقلت لمجاهد:أن أناسا يقولون أنه يرى، فقال: ألا تسمع إلى قول الله -ﻷ- ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [القيامة: ٢٢]، يقول: نضرة من السرور إلى ربها ناظرة.[2]

620. قال أبو القاسم اللالكائي:ذكره عبد الرحمن قال ثنا أبي قال ثنا عبد الرحمن ابن خلف الرقي قال ثنا مؤمل بن إسماعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن ليث عن مجاهد ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭼ [يونس: ٢٦]قال الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى الرب.[3]

621. قال عبد الرزاق: عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: في الجنة دار لا ينزلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عدل أو مخير بين القتل والكفر يختار القتل على الكفر.[4]

622. قال ابن المبارك: أنا سفيان عن رجل عن مجاهد قال: ((إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه ألف سنة لن يرى أقصاه كما يرى أدناه وأرفعهم الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي)).[5]

623. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح،

---

1 () سبق تخريجه.انظر تخريج الأثر رقم (300.).

2 () سبق تخريجه.انظر: تخريج الأثر رقم (301.).

3 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (306.).

4 () تفسير عبد الرزاق (5/265)، وأخرجه أبو عمر بن حيويه في الزهد لابن المبارك (ص526) . إسناده صحيح.

5 () الزهد والرقائق لابن المبارك (1/127) .في إسناده رجل مبهم.

عن مجاهد: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ [هود: ١٠٨]، قال: مقطوع.[1]

624. قـال ابن المبـارك: أنـا ابن عيينـه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال:((إن أرض الجنـة من الـورق، وترابهـا مسـك، وأصـول شـجرها ذهب، وورق وأفنانهـا اللؤلـؤ والزبرجـد، وياقوت والورق والثمـر تحت ذلـك، فمن أكـل قـا ئمـا لم يـؤذه ومن أكـل جالسـا لم يـؤذه ومن أكـل مضـطجعا لم يؤذه وذللت قطوفها تذليلا)).[2]

625. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [الواقعة: ٨٩]،قال: راحة: وقوله: وريحان قال: الرزق.[3]

626. قـال عبـد الـرزاق: أنبأنـا الثـوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [البقـرة: ٢٥]، قـال: مشـتبها في اللـون ومختلفـا في الطعم.[4]

---

1 () جامع البيان (15/490) . إسناده صـحيح، انظـر: تخـريج الأثر رقم (1).

2 () الزهـد والرقـائق لابن المبـارك (484)، زيـادات نعيم بن حمـاد، وأخرجـه مصـنف ابن أبي شـيبة (13/95)، وابن أبي الدنيا في صـفة الجنـة (ص79)، وأبـو نعيم في صـفة الجنـة (1/52)، والـبيهقي في البعث والنشـور (ص191) . إسـناده صحيح.

3 () جـامع البيـان (23/160)، وأخرجـه الـبيهقي في البعث والنشـور (ص210)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (14/241)، وعـزاه إلى هنـاد بن السـرى وعبـد بن حميـد وابن المنذر. الأثر صحيح، تخريج الأثر رقم (1)، (2).

4 () تفسير عبد الرزاق (1/41)، وأخرجـه الطـبري في جـامع البيان (1/390)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/208)،

627. قال ابن أبي شيبة:حدثنا أسباط بن محمد، عن عمــرو بن قيس، عن سـلمة، عن مجاهـد ؛ في قولـه: ﭽ ﯬ ﭼ [الرحمن: ٦٤]، قال: خضراوان من ريهما.[1]

628. قال ابن أبي شيبة: حدثنا أسباط بن محمد، عن عمرو بن قيس، عن سلمة، عن مجاهد، قال: ﭽ ﯼ ﭼ [الرحمن٦٦]، بكل خيرـ.[2]

629. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ [الإنسان: ١٤]، قال: إذا قام ارتفعت بقدره، وإن قعـد تـدلت حـتى ينالهـا، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها، فذلك تذليلها.[3]

وعزاه إلى وكيع وعبد بن حميد . إسناده صحيح.

[1] () مصنف ابن أبي شـيبة (13/132)، وأخرجـه الطـبري في جامع البيان (23/71)، والبيهقي في البعث والنشور (1/190) .

أسـباط بن محمـد: ابن عبـد الـرحمن بن خالـد بن ميسـرة، القرشي، مولاهم، أبـو محمـد، ثقـة، ضـعف في الثـوري، من التاسعة مات سنة مائتين. تقريب التهذيب (348).

عمرو بن قيس الملائي -بضم الميم وتخفيف اللام والمـد-، أبـو عبد الله، الكوفي، ثقة، متقن، عابد، من السادسة مات سـنة بضع وأربعين. تقريب التهذيب (5278).

سلمة بن كهيل تقدم الكلام عليه، انظر تخريج الأثر رقم (170).

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (13/132)، وذكـره السـيوطي في الدر المنثور (14/155)، وعزاه إلى عبد بن حميد.سبق الكلام على إسناده في الأثر السابق.

[3] () جامع البيان (24/103)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنـــة (ص116)، وذكـــره الســـيوطي في الـــدر المنثـــور (15/160-161)، وعــزاه إلى عبــد بن حميــد وابن أبي شــيبة وســعيد بن منصــور وابن المنــذر والــبيهقي. الأثــر صــحيح،

630. قال هناد بن السري: حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ [الواقعة: ٢٨]، قال: الموقر.[1]

631. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﮋ ﮍ ﮎ ﮌ [الواقعة: ٢٩]،قال: موزكم لأنهم كانوا يعجبون بوج[2] وظلاله من طلحه وسدره.[3]

632. قال ابن أبي شيبة:حدثنا مروان بن معاوية، عن علي بن أبي الوليد، قال: سئل مجاهد، فقيل له: هل في الجنة سماع ؟ قال: إن في الجنة لشجرا لها سماع لم يستمع السامعون إلى مثله.[4]

انظر:تخريج الأثر رقم (1)،(2).

[1] () الزهد لهناد بن السري (1/95)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (23/111) عن مجاهد بلفظ: الموقر حملا، والبيهقي في البعث والنشور (ص188) وزاد: الذي لاشوك فيه. إسناده صحيح.

[2] () وَجّ: بفتح أوله وتشديد ثانيه، الطائف، وقيل: موضع ناحية الطائف.انظر لسان العرب (2/397)، والنهاية في غريب الحديث (ص960) .

[3] () جامع البيان (23/113)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص188)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/189)، وعزاه إلى هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث. الأثر صحيح، انظر:تخريج الأثر رقم (1)،(2).

[4] () مصنف ابن أبي شيبة (13/103)، وأخرجه هناد بن السري (1/51)، والبيهقي في البعث والنشور (ص228) .

مروان بن معاوية: ابن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله، الكوفي، نزيل مكة ودمشق، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين. تقريب التهذيب

633. قال ابن جرير الطبري: حدثنا أحمد بن أبي سريج، قال: ثنا مسعدة، عن عبد الوهاب، عن مجاهد، قال:((الكوثر: نهر في الجنة، ترابه مسك أذفر، وماؤه الخمر)).[1]

634. قال عبد الرزاق: قال أخبرني الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله:ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ [مريم: ٦٢]، قال: ليس فيها بكرة ولا عشى ولكن يؤتون به على الذي يحبون من البكرة والعشي.[2]

635. قال ابن أبي الدنيا:حدثنا هارون بن معروف حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن ابن أبي وجزة عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﮫ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ [الرعد: ٢٩]، قال:((شجرة في الجنة فيها حمل أمثال ثدي النساء فيها حلل أهل الجنة)).[3]

(6874).

علي بن أبي الوليد: علي بن غراب، باسم الطائر، الفزاري، مولاهم الكوفي، القاضي، قال: الفلكي غراب لقب وهو عبد العزيز، سماه مروان بن معاوية، وقال مرة: علي بن أبي الوليد صدوق، وكان يدلس ويتشيع، وأفرط بن حبان في تضعيفه، من الثامنة مات سنة أربع وثمانين. تقريب التهذيب (49323).

[1] () جامع البيان (24/646) . وفي إسناده عبد الوهاب بن مجاهد متروك الحديث، وقد كذبه الثوري. تقريب التهذيب (4386).

[2] () تفسير عبد الرزاق (2/9)، وأخرجه هناد بن السري في الزهد (1/72)، الطبري في جامع البيان (18/221)، وأبو نعيم في صفة الجنة (2/60) .إسناده صحيح.

[3] () صفة الجنة لابن أبي الدنيا (ص84)، وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (2/241) . وفي إسناده حسان بن أبي وجزة -بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي- مقبول، له مراسيل. (1263).

636. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [البقرة: ٣٥]، قال: لا حساب عليهم.[1]

637. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [محمد: ٦]، قال: يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم، وحيث قسم الله لهم لا يخطئون، كأنهم سكانها منذ خلقوا لا يستدلون عليها أحدا.[2]

638. قال عبد الرزاق: عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى:ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ [الإنسان: ١٨]، قال: شديدة الجرية.[3]

639. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قولهﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ [الإنسان: ١٦]، قال: صفاء القوارير وهي من فضة.[4]

---

[1] () جامع البيان (1/515)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/86) . إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

[2] () جامع البيان (22/160)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (359/13)، وعزاه إلى عبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)،(2).

[3] () تفسير عبد الرزاق (2/338) ، وأخرجه هناد بن السري في الزهد (1/90) و الطبري في جامع البيان (24/108)، والبيهقي في البعث والنشور (193) . إسناده صحيح.

[4] () جامع البيان (24/104) ، وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص128) بنحوه. الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

640. قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبــو الأحــوص، عن منصــور، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ [الإنسان: ١٥ - ١٦] قال: الآنية: الأقداح , والأكواب: الكوكبات , وتقديرا: أنها ليســت بــالملأى الــتي تفيض، ولا ناقصة القدر.[1]

641. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمــرو، قــال: ثنــا أبو عاصم، قــال: ثنــا عيســى وحــدثني الحــارث، قــال: ثنــا الحســن، قــال: ثنــا ورقــاء، جميعــا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ [الغاشية: ٥]،قال: قد بلغت إناها، وحان شربها.[2]

642. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمــرو، قــال: ثنــا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحــدثني الحــارث، قــال: ثنــا الحســن، قــال: ثنــا ورقــاء جميعــا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ [الواقعة: ١٧]، قال: لا يموتون.[3]

643. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قــال: ثنــا أبو عاصم، قال: ثنــا عيســى، وحــدثني الحــارث، قــال: ثنــا الحســن، قــال: ثنــا ورقــاء، جميعــا عن ابن أبي نجيح، عن

---

[1] () مصــنف ابن أبي شــيبة (13/570) وأخرجــه هنــاد بن الســري في الزهــد (1/77)، والطــبري في جــامع البيــان (24/106) . رجالــه ثقــات، وأبــو الأحــوص: ســلام بن ســليم الحنفي، مــولاهم، الكــوفي، ثقــة متقن. تقــريب التهــذيب (2779).

[2] () جــامع البيــان (24/383)، وأخرجــه الــبيهقي في البعث والنشور (ص307) . الأثر صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جــامع البيــان (23/101)، وأخرجــه الــبيهقي في البعث والنشور (ص224) وزاد: ((ولايكبرون))، وذكــره الســيوطي في الدر المنثور (13/184)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبــد بن حميد وابن المنذر. الأثر صــحيح، انظــر تخــريج الأثــر رقم (1)، (2).

مجاهد، قوله: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [المطففين: ٢٥]،قال: خمر.
(4)

[4] () جامع البيان (15/307)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص209)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3410)، و السيوطي في الدر المنثور (15/307)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

644. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح. عن مجاهد، قوله ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]، قال: طينه مسك.[1]

645. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ [الصافات: ٤٧]، قال: لا تذهب عقولهم.[2]

646. قال ابن أبي شيبة: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ [يس: ٥٦]، السرر عليها الحجال.[3]

---

[1] () جامع البيان (24/398)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص209)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3410)، و السيوطي في الدر المنثور (15/307)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (21/40)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (13/139) عن مجاهد بلفظ: لا تصدع رؤوسهم ولا يتقيئونها، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/184)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () مصنف ابن أبي شيبة (13/141)، وأخرجه هناد بن السري في الزهد (1/79)، والطبري في جامع البيان (20/539)، و أبو نعيم في صفة الجنة (2/250) . عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن، الأودي -بسكون الواو- أبو محمد، الكوفي، ثقة فقيه، عابد من الثامنة مات سنة اثنتين وتسعين. تقريب التهذيب (3295). وحصين تقدم انظر: (484).

647. قال ابن أبي شيبة: حدثنا عبـد اللـه بن إدريس، عن أبيـه، عن أبي عتبة، عن سـعيد بن جبـير (ح) وعن حصـين، عن مجاهد في قوله: ﴿ ﴾ [الواقعـة: ١٥]، قال أحـدهما: المرملة، وقال الآخر: المرمولة بالذهب.[1]

648. قــال ابن المبــارك: أنــا ســفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿ ﴾ [الصافات: ٤٤]، على سرر متقابلين قال: لا ينظر بعضهم في قفا بعض.[2]

649. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ﴾ [الطور: ٢٣]،قال: لا يستبون﴿ ﴾ [الطور: ٢٣]، يقول: ولا يؤثمون.[3]

650. قال البيهقي: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبـأ عبـد الرحمن بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الحسـين، ثنـا آدم، ثنـا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ ﴾ [مريم: ٦٢] ، يقول: لا يستبون، وفي قوله: ﴿ ﴾ [الغاشية: ١١]، يقول: لا تسمع فيها شتما.[4]

---

[1] () مصــنف ابن أبي شــيبة (13/139)، وأخرجــه هنــاد بن الســري يفي الزهــد (1/79)، والطــبري في جــامع البيــان (23/99-100)، والبيهقي في البعث والنشور (ص199) .

[2] () الزهد والرقائق لابن المبارك (ص130) زيادات نعيم بن حماد، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (13/138)، وهنـاد بن السري في الزهـد (1/80) .والطـبري في جـامع البيـان (17/110) . إسناده صحيح.

[3] () جــامع البيــان (22/474) .وذكـره السـيوطي في الـدر المنثور (13/691)، وعزاه إلى ابن المنذر.

[4] () البعث والنشور للبيهقي (230) .، وذكره السـيوطي في الدر المنثور (10/102)، وعزاه إلى عبد بن حميد وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

651. قال ابن أبي حاتم:حدثنا أبي ثنا يحيى بن المغيرة، ثنا جرير، عن الاعمش، عن مجاهد يعني قوله: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ [الفرقان: ٧٥] قال: تتلقاهم الملائكة الذين كانوا قرناءهم في الدنيا يوم القيامة .[1]

652. قال ابن أبي الدنيا:حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا الزنجي بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ [الإنسان: ٢٠]، قال: عظيما ولا تدخل الملائكة عليهم إلا بإذن.[2]

653. قال عبد الرزاق: قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ [البقرة: ٢٥]، قال: لا يبلن، ولا يتغوطن، ولا يحضن، ولا يلدن، ولا يمنين، ولا يبزقن.[3]

654. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثنا عمرو بن سعد، قال: سمعت ليثا، ثني عن مجاهد، قال: حور العين خلقن من الزعفران.[4]

---

[1] () تفسير ابن أبي حاتم (8/2744). وفي إسناده الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس. وقدم تقدم الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (177).

[2] () صفة الجنة لابن أبي الدنيا (ص155)، وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (1/122)، والبيهقي في البعث والنشور (ص 237)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/166) وعزاه إلى عبد بن حميد. وفي إسناده الزنجي بن خالد وهو: مسلم بن خالد، المخزومي، مولاهم، المكي، المعروف بالزنجي، صدوق كثير الأوهام،.تقريب التهذيب (6896)

[3] () تفسير عبد الرزاق (1/41)، وأخرجه هناد بن السري في الزهد (1/60) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص200)، والطبري في جامع البيان (1/396)، وابن المنذر في التفسير (2/760)، وابن أبي حاتم في التفسير (1/67)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (2/199) . إسناده صحيح.

[4] () جامع البيان (23/108) وأخرجه أبو بكر الشافعي في

655. قال ابن أبي شيبة: حدثنا فضيل بن عيـاض، عن منصـور، عن مجاهد ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ [الرحمن: ٧٢]، قال: مقصورات قلـوبهن وأبصـارهن وأنفسـهن على أزواجهن في خيـام اللؤلؤ لا يردن غيرهم.[1]

656. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ   ﭼ [الدخان: ٥٤]، قال: أنكحناهم حـورا. قـال: والحـور: اللاتي يحـار فيهن الطـرف بـاد مخ سـوقهن من وراء ثيـابهن، ويـرى النـاظر وجهـه في كبـد إحداهن كالمرآة من رقة الجلد، وصفاء اللون.[2]

657. قال ابن أبي شيبة: حـدثنا يـونس بن محمـد، قـال: حـدثنا داود بن عبد الرحمن، قال: سمعت سليمان أبا عبيد الله، عن مجاهد ؛ ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [الرحمن: ٥٨]، قال: يرى

كتـاب الفوائـد (الغيلانيـات)، والـبيهقي البعث والنشـور (ص 219) . في إسناده الليث بن أبي سليم، وهو ضعيف من قبـل حفظه، وقد سبق الكلام عليه،انظر تخريج الأثر رقم (40).

[1] () مصـنف ابن أبي شـيبة (13/568)، وأخرجـه هنـاد بن السـري في الزهـد (1/56)، وابن أبي الـدنيا في صـفة الجنـة (ص212)، و الطبري في جامع البيان (23/77)، والبيهقي في البعث والنشور (ص218) . إسناده صحيح.

[2] () جـامع البيـان (22/52)، وأخرجـه الـبيهقي في البعث والنشور (ص220)، وعلقه البخاري في صحيحه مجزوما به (6/131)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (4/310) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

مخ ســـوقهن من وراء الثيـــاب، كمـــا يـــرى الخيـــط في الياقوتة.[1]

658. قال ابن أبي شـيبة: حـدثنا معتمـر بن سـليمان، عن ليث، عن مجاهد، قال: إنه ليوجد ريح المـرأة من الحـور العين، من مسيرة خمسين سنة.[2]

659. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ [الرحمن: ٥٦]، قال: لم يمسهن.[3]

660. قال عبد الرزاق عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﭽ ﭼ [الواقعة: ٣٧] قال الغُلْمة[4].[5]

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (13/130) .

[2] () مصنف ابن أبي شـيبة (13/106)، وذكـره ابن أبي حـاتم في التفسير (10/3290) . في إسـناده الليث بن أبي سـليم، وقد ضـعف من قبـل حفظـه، وقـد سـبق الكلام عليـه، انظـر: تخريج الأثر رقم (40).

[3] () جامع البيان (23/64)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/144)، وعـزاه إلى عبـد بن حميـد. الأثـر صـحيح، انظـر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () الغُلْمة: هَيَجان شَهْوة النِّكاحِ مِن المرأة والرجُل وغَيرهما. يقـال: غَلِم غُلْمـة واغْتَلم اغْتِلاَمـاً.انظـر النهايـة في غـريب الحديث (ص676)، ولسان العرب (12/439) .

[5] () تفسير عبد الرزاق (2/271)، وأخرجه هناد بن الســري (1/61) بلفظ: (عواشق، والمعشـقات)، والطـبري في جـامع

661. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الكفار قطعت لهم ثياب من نار، والمؤمن يدخل جنات تجري من تحتها الأنهار.[1]

662. قال الطبراني: حدثنا موسى بن هارون ثنا داود بن عمرو الضبي ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ [الرحمن: ٦٠]،قال: هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنة.[2]

663. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ [الأعراف: ٤٦]، الكفار بسواد الوجوه وزرقة العيون، وسيما أهل الجنة مبيضة وجوههم.[3]

664. قال عبد الله بن أحمد: حدثني عباس بن القاسم الأسدي عن غالب بن عبد الله عن مجاهد في قوله تعالى:ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ [الفتح: ٢٩]، قال: بياض وجوههم يوم القيامة لكثرة سجودهم كان في الدنيا.[4]

665. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن

البيان (23/123)، بلفظ: ((متحببات إلى أزواجهن))، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/204)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

1 () جامع البيان (18/591) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (74.).

3 () جامع البيان (12/462) . إسناده جيد، انظر: تخريج الأثر رقم (46).

4 () الزهد لأحمد أحنبل (ص426) .

مجاهد، فيقول الله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [التغابن: ٩]،قال: هو غبن أهل الجنة أهل النار.[1]

التعليق:

دلت هـذه الآثـار عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- عن الإيمان في الجنة وما يتعلق بها من أمور فمما دلت عليـه هذه الآثار:

أولا: الإيمان بالجنة ومكانها.

أول ما دلت عليه آثار الإمام مجاهد السـابقة الإيمـان بوجود بالجنة، وأن مكانها في السماء .

وقد دلت أدلة الكتاب والسنة على أن الجنة مخلوقة، وأن مكانه في السماء، فمن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ [آل عمران: ١٣٣].

وقوله تعالى:ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [النجم: ١٣ ١٥].

ومن السنة:

حديث أنس -ﭬ- عن النبي -ﷺ- في قصة الإسراء، وفيـه أنــه قــال:" ثم انطلــق بي حــتى انتهى بي إلى ســدرة المنتهى وغشـيها ألـوان لا أدري مـا هي ثم أدخلت الجنـة فإذا فيها حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك"[2].

ومن الأدلة على أن الجنة في السماء:

قوله تعالى:

---

[1] () جــامع البيــان (23/420)، وأخرجــه ابن أبي الــدنيا في الأهــوال (ص125)، وذكــره الســيوطي في الــدر المنثــور (14/514)، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الصلاة، باب كيف فرضـت الصـلاة في الإسراء، (1/79)، رقم (349))، و مسلم (كتـاب الإيمـان، باب الإسراء برسول الله -ﷺ-، (1/148)، رقم (163))

چ ڑ ک ک ڳ ڳ ڳ ڱ گ گ گ گ ڳ ڳ گ چ[النجم: ١٣ ١٥].

ومن السنة:

عن أبي هريرة -- قال: قال رسول اللــه --:" إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله مـا بين الدرجتين كمـا بين السـماء والأرض فـإذا سـألتم اللـه فاسألوه الفردوس فإنـه أوسـط الجنـة وأعلى الجنـة أراه فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة"[1].

فدلت الآيات الصـادقة، والأخبـار الناطقـة، وقصـة آدم وإبليس، وقصـة الإسـراء، أن الجنـة مخلوقـة، وأنهـا في السماء،ومن قال: أن الجنة لم تخلق فقد كفر[2].

ثانيا: في صفة بناء الجنة،وأنها درجات.

فيما ورد من الآثار السابقة عن مجاهد -رحمه الله- أن الله خلق الجنة بيده، وأن أرض الجنة من الورق، وترابها مسك-فـاللون في البيـاض لـون الفضـة والرائحـة رائحـة المسك[3]-، وأصـول شـجرها ذهب، وورق وأفنانهـا اللؤلـؤ والزبرجد.

ودليل ذلك من السنة:

حديث عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهمـا- قـال: ((خلق الله أربعـة أشـياء بيـده: العـرش، والقلم، وعـدنٌ، وآدم، ثم قال لسائر الخلق.كُنْ، فكان))[4].

وجاء عن أبي هريرة -- أنه قال: قلت: يا رسول اللـه مم خلق الخلق؟ قـال: "من المـاء"، قلت: الجنـة مـا بناؤهـا؟ قال: "لبنـة من فضـة ولبنـة من ذهب ، وملاطهـا المسـك

---

1 () سبق تخريجه (ص302).

2 () انظر: الإبانـة الصـغرى (ص139)، والـرد على المبتدعـة لابن البنا (ص228-229)، وشـرح أصـول اعتقـاد أهـل السـنة للالكــائي (6/1256-1269) مجمــوع الفتــاوى لابن تيميــة (3/52) ،، وشرح الطحاويـة لابن أبي العـز (ص577)، وشـرح لمعة الاعتقاد للعثيمين (ص132-133) .

3 () حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم (ص1/280) .

4 () سبق تخريجه (ص255).

الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفـران من دخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيـابهم، ولا يفنى شبابهم"[1].

وقول مجاهد: ((وأصول شجرها من ذهب))، قــد ثبت في السنة عن أبي هريـرة -- قـال -رسـول اللـه --: "مـا في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب"[2].

كما دلت آثار مجاهد -رحمـه اللـه- أن الجنـة درجـات، ومنازل كلاً بحسـب عملـه، وذلـك في قولـه:((في الجنـة دار لا ينزلها إلا نـبي أو صـديق أو شـهيد...))، وفي قولـه: ((إن أدنى أهل الجنة منزلة..)).

---

1 () أخرجه الترمذي (كتاب صفة الجنة عن رسول الله، بــاب مـا جـاء في صـفة الجنـة ونعيمهـا، (ص568)، رقم (2526)) وقـال الألبـاني: صـحيح دون قولـه: " مم خلـق الخلـق".انظـر صحيح الترمذي (3/6).

2 () أخرجه الترمذي (كتاب صفة الجنة عن رسـول اللـه، بـاب مـا جـاء في صـفة شـجر الجنـة، (ص568)، رقم (2525))، وقال: هذا حديث حسن غـريب. قـال الألبـاني: صـحيح.انظـر: صحيح الترمذي (3/5).

ومن أدلة الكتاب والسنة على ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ [الإسراء: ١٩ ٢١].

وعن أبي سعيد الخدري -- عن النبي -- قال:" إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين"[1].

قال القرطبي -رحمه الله-: "اعلم أن هذه الغرف مختلفة في العلو و الصفة بحسب اختلاف أصحابها في الأعمال فبعضها أعلى من بعض و أرفع"[2].

1 () أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق، باب صفة الجنة والنار، (4/119)، رقم (3256))، ومسلم (كتاب الجنة، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف، (4/2177)، رقم (2831)).

2 () التذكر في أحوال الموتى والآخرة (2/965) .

ثالثا: صفة نعيم الجنة وأهلها.

ذكــر الإمــام مجاهــد جملــة من صــفات نعيم الجنــة وأهلهـا،فممـا ذكـر أن أهلهـا وجـوههم نضـرة بيضـاء ، لا يسـتبون فيهـا، ولا يـأثمون،على سـرر متقـابلين،لا ينظـر بعضهم إلى قفا بعض، ولا تدخل عليهم الملائكة إلا بأذن.

كمـا ذكـر بعض النعيم الـذي أعـده اللـه لأهلهـا، من رؤيتهم لــربهم،و مــا أعــده اللــه لهم فيهــا من شــراب، وأنهـار،وفاكهـة ذللت لهم،وحـور عين، إلى غـير ذلـك من النعيم،الذي لا ينقطع، وذلك جزاء بما عملوا في الدنيا في طاعـة اللـه وتوحيـده، فجـازاهم اللـه بالإحسـان إحسـانا، وغبطهم على ذلك النعيم أهل النار.

ونصوص الكتاب والسنة كثيرة جـداً في وصـف الجنـة وما أعده الله لأهلها من النعيم فمن ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ [محمد: ١٥].

ومن السنة:

حـديث أبي هريـرة -ﭬ- قـال: قـال رسـول اللـه -ﷺ-:" يقول الله: أعددت لعبادي الصـالحين مـا لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاقرءوا إن شئتم: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [السجدة: ١٧]، وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلهـا مائة عام لا يقطعها، واقرءوا إن شئتم، ﭽ ﮏ ﮐ ﭼ [الواقعة: ٣٠]، وموضع سـوط في الجنـة خـير من الـدنيا ومــــــا فيهــــــا،واقــــــــرءوا إن شــــــئتم:ﭽ

ﮬﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ [آل عمـران: ١٨٥]، وقولـه: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [السجدة: ١٧]"[1].

المطلب السادس: ما أثر عنه في صـفة النـار وما أُعِدَّ لأهلها من العذاب.

666. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ [المطففين: ٧]،قال: عملهم في الأرض السابعة لا يصـعد.[2]

667. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ [المدثر: ٣١] قال: النار[3].

668. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا

---

[1] () أخرجه الترمذي (كتاب تفسير القران عن رسـول اللـه -صلى الله عليه وسلم-، باب ومن سـورة الواقعـة، (ص734)، رقم (3292)). وقال هذا حديث حسن صحيح.وقـال الألبـاني: حسن صحيح.انظر صحيح الترمذي (1/342) .

[2] () جامع البيان (23/283)، وأخرجه أبو الشـيخ في العظمـة (4/1379) بلفظ: (سجين صخرة تحت الأرض السـابعة في جهنم تقلب فيجعل كتاب الفاجر تحتها)، و الـبيهقي في البعث والنشور (ص265) ولم يذكر فيه جهنم. الأثر صـحيح، انظـر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (24/32)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/82)، وعزاه إلى عبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

أبو عاصم، قال: ثني عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ   ﭼ [المدثر: ٣٥] يعني: جهنم.[1]

[1] () جامع البيان (24/33)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/84)، وعزاه إلى عبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

669. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿...﴾ [المدثر: ٢٨]، قال: لا تميت ولا تحيي.[1]

670. قال ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: إن ناركم هذه تعوذ من نار جهنم.[2]

671. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿...﴾ [الواقعة: ٧٣]، قال: تذكرة النار الكبرى.[3]

672. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن

---

[1] () جامع البيان (24/27)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/76)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (13/161) . وفي إسناده الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس. وقدم تقدم الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (177).

[3] () جامع البيان (23/144)، وأخرجه هناد بن السري في الزهد (1/168)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/216)، وعزاه إلى وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

مجاهد في قول الله تعالىچ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ چ [الإسراء: ٨]،قال: يحصرون فيها.[1]

[1] () جامع البيان (17/233). الأثر صحيح، انظر: تخـريج الأثـر رقم (1)، (2).

673. قال عبد الرزاق: قال أنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قولهڇ ٻ ٻپ ٻ پ پ ڇ [طه: ١٢٦]، قال فتركتها قولهڇ پ پ پڇ [طه: ١٢٦] وكذلك اليوم تترك في النار.[1]

674. قال ابن أبي الدنيا: حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا ابن إدريس، سمع ليثا يذكر، عن مجاهد، قال: ((الزمهرير: الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده)).[2]

675. قال ابن أبي الدنيا: حدثنا علي بن مسلم، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت الأعمش، يحدث عن مجاهد: إن في النار لزمهريرا يعذبون به، فيهربون منها إلى ذاك الزمهرير، فإذا وقعوا حطم عظامهم حتى تسمع لها نقيضا.[3]

676. قال هناد بن السري:حدثنا قبيصة عن سفيان عن مجاهد ڇ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ٹ ٹ ڇ [الملك: 7]، قال: تفور بهم كما يفور الحب القليل في الماء الكثير.[4]

---

[1] () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (287.).

[2] () صفة النار لابن أبي الدنيا (ص101) . في إسناده الليث بن أبي سليم، وقد ضعف من قبل حفظه، وقد سبق الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (40).

[3] () صفة النار لابن أبي الدنيا (ص76) . وفي إسناده الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس. وقدم تقدم الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (177).

[4] () الزهد لهناد بن السري (1/194)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (23/509) بلفظ: ((تغلي كما يغلي القدر))، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/610)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

677. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ [المزمل: ١٣]، قال: شجرة الزقوم.[1]

678. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن؛ قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ[الغاشية: ٦]، قال: الشبرق اليابس.[2]

679. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮃ ﮄ ﭼ [المعارج: ١٦]، قال: لجلود الرأس.[3]

---

[1] () جامع البيان (23/ 691)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/ 53)، وعزاه إلى عبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر : تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (24/384)، وأخرجه هناد بن السري (1/ 179)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3410)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/383)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر : تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (23/608)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/692)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

680. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿...﴾ [غافر: ٧٢] ، قال: يوقد بهم النار.[1]

681. قال ابن أبي الدنيا:حـدثنا فضـيل بن عيـاض، عن منصـور، عن مجاهد ﴿...﴾ [الذاريات: ١٣]قال: يعذبون.[2]

682. قال ابن المبارك:أنـا شـبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهـد في قوله ﴿...﴾ [مريم: ٨٦] قال: متقطعة أعناقهم من العطش.[3]

683. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال، حدثنا

[1] () جـامع البيـان (21/416)، وذكـره ابن أبي حـاتم في التفسـير (10/3269)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (13/76)، وعزاه إلى الفريـابي وعبـد بن حميـد وابن المنـذر . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () صفة النار (ص125)، وأخرجـه أبـو إسـحاق الحـربي في غـريب الحـديث (3/935)، والطـبري في جـامع البيـان (22/402)، وذكـره السـيوطي في الـدر المثنـور (13/655)، وعـزاه إلى عبـد بن حميـد وابن جريـر وابن المنـذر. إسـناده صحيح.

[3] () الزهـد لابن المبـارك (ص495) زيـادات نعيم بن حمـاد، وأخرجـه ابن أبي الـدنيا في صـفة النـار (ص148) . رجالـه ثقات.

الحسن، قال: حدثنا ورقـاء جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ [إبراهيم: ١٦]، قال: قيح ودم.[1]

---

[1] () جـامع البيـان (16/548)، وأخرجـه الـبيهقي في البعث والنشور (ص306). الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثـر رقم (1)، (2).

684. قال ابن أبي الدنيا: حدثنا عبد الله بن عون الخراز، قال: حدثنا عمار بن محمد، عن منصور، عن مجاهد: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [ص: 57]، قال: ما يقطع من جلودهم.[1]

685. قال هناد بن السري: حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد قال: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [ص: ٥٧]،قال: الغساق الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده.[2]

686. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ [إبراهيم: ١٧]، قال: تعلق نفسه عند حنجرته، فلا تخرج من فيه فيموت، ولا ترجع إلى مكانها من جوفه، فيجد لذلك راحة، فتنفعه الحياة.[3]

687. قال أسد بن موسى: نا محمد بن خازم، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: ((يلقى الجرب على أهل النار فيحتكون حتى يبدو العظم، فيقولون: بم أصابنا هذا ؟ فيقول: بأذاكم المؤمنين)).[4]

---

[1] () صفة النار (ص69) . رجاله ثقات، سوى عمار بن محمد الثوري، أبو اليقظان، الكوفي، صدوق يخطىء. انظر: تقريب التهذيب (4983).

[2] () الزهد (1/186)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (24/165)، وذكره السيوطي في الدر المثنور (12/612)، وعزاه إلى هناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير. وفي إسناده الليث بن أبي سليم، وقد ضعف من قبل حفظه، وقد سبق الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (40).

[3] () جامع البيان (16/550) . إسناده حسن، انظر تخريج الأثر رقم (4).

[4] () الزهد (ص45)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (13/161)، وهناد بن السري في الزهد (1/182)، وابن أبي الدنيا في صفة النار (ص88)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3153). وفي إسناده الأعمش قليل السماع من

688. قال عبد الرزاق: عن الثوري عن ابن جريج عن إسحاق بن عويمر عن مجاهد أنه قال: وضع اليد في الخاصرة استراحة أهل النار.[1]

689. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الكفار قطعت لهم ثياب من نار، والمؤمن يدخل جنات تجري من تحتها الأنهار.[2]

690. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وقوله: ﴿ ﴾ [الحج: ١٩]، يقول: يصب على رءوسهم ماء مغلى.[3]

691. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ﴾ [المدثر: ٣١]، قال: يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة أهل النار.[4]

مجاهد وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس. وقدم تقدم الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (177).

[1] () مصنف عبد الرزاق (2/274)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (2/47)، والبيهقي في البعث والنشور (ص319).

[2] () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (661.).

[3] () جامع البيان (18/591) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (343.).

692. قال عبد الله بن أحمد: حدثني يوسف الصفار حدثني أبو بكر يعني ابن عياش عن يحيى القتات عن مجاهد قال: يؤمر بالعبد الى النار فتنزوي فيقول: ما شأنك ما شأنك فتقول أنه كان يستجير مني فيقول خلوا سبيله.[1]

693. قال عبد الرزاق: عن الثوري عن حماد عن إبراهيم عن مجاهد قالا: يقول أهل النار للموحدين ما أغنى عنكم إيمانكم قال فإذا قالوا، قال: الله أخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة فعند ذلك ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭽ [الحجر: ٢].[2]

694. قال هناد السري: حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭽ [الرحمن: ٣٥] قال: هو اللهب الأخضر المنقطع.[3]

695. قال هناد السري: حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭽ [الرحمن35]: قال: تذاب الصفر فيصب على رؤوسهم.[4]

696. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭽ [الأنبياء: ٩٨]قال: حطبها.[5]

---

[1] () الزهد للإمام أحمد (ص452)، وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (3/292). في إسناده أبو يحي القتات لين الحديث.وقد سبق الكلام عليه انظر: (ص152).

[2] () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (69.)

[3] () الزهد (1/181)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (22/26)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/125)، عبد بن حميد وابن المنذر. رجاله ثقات.

[4] () الزهد (1/181) .

[5] () جامع البيان (18/535) .وذكره السيوطي في الدر المنثور (10/373)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم. إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

697. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى "ح"، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ[الكهف: ٥٢]، قال: واديا في جهنم.[1]

698. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﭣ ﭤ ﭼ[الفرقان: ٦٨]، قال: واديا في جهنم.[2]

699. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[الأعراف: ٤٦]، قال: بسواد الوجوه، وزرقة العيون.[3]

700. قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال: إن لجهنم جبايا فيها حيات كأمثال أعناق البخت[4] وعقارب كأمثال البغال الدهم فيهرب أهل جهنم

---

[1] () جامع البيان (18/47)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص274). الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (19/308)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص274)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/215)، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (12/462)، وأخرجه ابن أبي حاتم (5/1487)، والبيهقي في البعث والنشور (ص107)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/411)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

[4] () البخت: جِمال طوال الأعناق.النهاية في غريب الحديث

من تلك الحيات والعقارب فتأخذ تلك الحيات والعقارب بشفاههم فتكشط ما بين الشعر إلى الظفر فما تنجيهم منها إلا الهرب في النار.[1]

701. قال هناد بن السري: حدثنا وكيع وأبو الأحوص عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ[الواقعة: ٤٣]، قال: الدخان.[2]

702. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ[الكهف: ٢٩] ، قال: القيح والدم الأسود، كعكر الزيت .[3]

703. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم. عن عيسى بن ميمون، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[البقرة: ١٩]، قال: جامعهم في جهنم.[4]

(ص64)، ولسان العرب (2/9) .

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (13/160)، وأخرجه هناد بن السري (1/178)، وابن أبي الدنيا في صفة النار (ص75) . وفي إسناده الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس. وقدم تقدم الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (177).

[2] () أخرجه الطبري في جامع البيان (23/130)، والبيهقي في البعث والنشور (ص298)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/209)، وعزاه إلى هناد وعبد بن حميد. رجاله ثقات.

[3] () جامع البيان (18/13)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص306). الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[4] () جامع البيان (1/356)، الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

704. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن أبن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ[الطور: ١٣]، قال: يدفعون.[1]

705. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[المرسلات: ٣٠]، قال: دخان جهنم.[2]

706. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ[الحج: ٤]، يقول: ويسوق من اتبعه إلى عذاب جهنم الموقدة، وسياقه إياه إليه بدعائه إلى طاعته ومعصية الرحمن، فذلك هدايته من تبعه إلى عذاب جهنم.[3]

---

[1] () جامع البيان (22/464) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (1/356)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/75)، وعلقه البخاري مجزوما به في صحيحه (6/18)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (4/171) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (18/567) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

707. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن مجاهد ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ[الإسراء: ٩٧]، يقول: كلما أحرقتهم تسعر بهم حطبا، فإذا أحرقتهم فلم تبق منهم شيئا صارت جمرا تتوهج، فذلك خبوها، فإذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم.[1]

708. قال ابن أبي الدنيا:حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: إن أهون أهل النار عذابا رجل له نعلان وشراكان من نار، أضراسه جمر، ومسامعه جمر، وأشفار عينيه من لهب النار، تخرج أحشاؤه من قدميه، وسائرهم كالحب القليل في الماء الكثير وهي تفور.[2]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على الإيمان بالنار وعذابها.

فمما دلت عليه الآثار:

أولا: في مكان النار وأنها دركات.

دل قول مجاهد -رحمه الله- في أن الكفار عملهم في الأرض السابعة، وأن سجين صخرة تحت الأرض السابعة في جهنم، على أن النار في الأرض السفلى .

ولقد جاءت آثار عن بعض السلف تدل على أن النار في الأرض السفلى [3].

---

1 () جامع البيان (17/561)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (ص78) بنحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور (9/451)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () صفة النار لابن أبي الدنيا (ص89، 118) . وفي إسناده الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس. وقدم تقدم الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (177).

3 () انظر: صفة النار لابن أبي الدنيا (ص117، 119)،

قال قتادة -رحمه الله-: ((كانوا يقولون: إن الجنة في السموات السبع وإن جهنم لفي الأرضين السبع))[1].

ورجحه جماعة من أهل العلم: كالإمام ابن القيم [2]،والحافظ ابن رجب الحنبلي[3]، والعلامة صديق حسن خان[4]،و العلامة العثيمين [5].

واستدلوا بأدلة منها:

قوله تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ [المطففين: ٧].

وسجين الأرض السفلى كما في حديث البراء بن عازب عن النبي -ﷺ- قال فيمن احتضر وقبض من الكافرين:" حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله -ﷺ- ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ [الأعراف: ٤٠]، فيقول الله -ﻷ- اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى"[6].

ومن الأدلة كذلك:

حديث أبي هريرة، أن النبي -ﷺ- قال في قبض روح الكافر:"وأما الكافر فإن ملائكة العذاب تأتيه فتقول: أخرجي ساخطة مسخوط عليك إلى عذاب الله وسخطه

والبعث والنشور للبيهقي (ص264-265) .

1 () أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (ص119) .

2 () انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم (1/128)،

3 () انظر: مجموع رسائل ابن رجب، التخويف من النار (4/157-158) .

4 () انظر: قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر.

5 () انظر: شرح لمعة الاعتقاد (ص132-133)، والشرح الممتع على زاد المستقنع (3/174-175) .

6 () أخرجه الإمام أحمد (30/502) .

فيخـرج كـأنتن ريح جيفـة فينطلقـون بـه إلى بـاب الأرض فيقولون ما أنتن هذه الـريح كلمـا أتـوا على الأرض قـالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح الكفار"[1].

وقـال بعض أهـل العلم في مكـان النـار: أنهـا في البحار،وقال آخرون:أنها في السـماء ورده ابن رجب،وابن عثيمين[2].

وقول مجاهد -رحمه الله-:((إن أهون أهل النار عـذابا رجل له نعلان وشراكان من نار...))، دلالـة على أن النـار دركـات، وأن أهلهـا متفـاوتون بالعـذاب،فتختلـف دركـات أهلها عذابا باختلاف معصيتهم بالله في الدنيا،فالمنـافقون في الدرك الأسفل من النـار، وهـو أشـدها عـذابا،وأهونهـا رجل له نعلان وشراكان من نار.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:

((والنار دركات فإذا كان بعض الكفـار عذابـه أشـد عـذابا من بعض - لكثرة سـيئاته وقلـة حسـناته - كـان الحسـاب لبيان مراتب العذاب لا لأجل دخولهم الجنة))[3] .

ودليل ذلك قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ [النساء: ١٤٥].

ومن السنة:

النعمان بن بشير -ﭬ- قال: قال: رسول الله -ﷺ-: "إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن أحدا أشـد منـه

---

1 () أخرجه الحاكم في المستدرك (1/504) .

2 () انظر: التـذكرة في أحـوال المـوتى والآخـرة للقرطـبي (2/854-855)، التخويف من النــار لابن رجب (4/156-157)، والشرح الممتع للشيخ ابن عثيمين (3/173-175) .

3 () مجموع الفتاوى (4/306) .

عذابا وإنه لأهونهم عذابا"[1].

فكما أن الجنة درجات، فكـذلك النـار دركـات،بعضـها أسفل من بعض، وقد تسمى النار درجات كما قال تعالى:

ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ [آل عمران: ١٦٢ -١٦٣]، فدرجات الجنة تذهب علوا، و درجات النار تذهب سفولا.[2]

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنـار، (8/115)، رقم (6562)، ومسـلم (كتـاب الإيمـان، بـاب أهـون أهل النار عذابا، (1/196)، رقم (213)).

[2] () انظـر: مجمـوع رسـائل ابن رجب، التخويـف من النـار (4/159) .

ثانيا: في وصف النار وأهلها.

جاءت في الآثار السابقة عن مجاهد وصف النار وأهلها،وهي:

- أن أهل النار وجوههم مسودة، وعيونهم مزرقة.
- أن نار الدنيا جعلت تذكرة لنار الآخرة، وأن نار الدنيا تستعيذ من نار الآخرة.
- أن الله جعل النار وقودها أهلها وأنها توقد وتسجر بهم،وأنها تفور بهم كما يفور الحب القليل في الماء الكثير.
- أن أهل النار أعناقهم منقطعة من العطش،وأن شرابهم القيح والدم وعصارة جلودهم، فيتجرعونه فتعلق أنفسهم عند حنجرتهم، فلا تخرج من فِيهم فيموتوا، ولا ترجع إلى مكانها من جوفهم، فلا يجدوا في ذلك راحة،فتنفعهم الحياة.
- أن في النار أودية وعقارب وحيات،تأخذ بشفاه أهل النار فتكشط ما بين الشعر إلى الظفر.

إلى غير ذلك مما ذكره من أوصاف و ألوان عذاب أهل النار، نسأل الله أن يعيذنا منها.

ونصوص الكتاب والسنة فيما دلت عليه آثار الإمام مجاهد في وصف النار وأهلها متواترة جداً منها:

قوله تعالى في سواد وظلمة وجوه أهل النار: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [يونس: ٢٧].

وقوله تعالى في أهل النار أنهم حطب جهنم: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الأنبياء: ٩٨].

ومما جاء في السنة ما يدل على عظم نار الآخرة:

حديث عن أبي هريرة أن النبي -ﷺ- قال:" ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جـزء من سـبعين جـزءا من حـر جهنم قـالوا والله إن كانت لكافية يا رسـول اللـه قـال فإنهـا فضـلت عليهـا بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها"[1].

ومما جاء في شدة عذاب النار:

قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ [الحج: ١٩ ٢٢].

ومما جاء في ذكر حيات وعقارب النار:حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي-ﷺ-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: " إن في النار حيات كأمثال أعناق البخت، تلسـع إحـداهن اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفا، وإن في النار عقارب كأمثـال البغـال الموكفـة، تلسـع إحـداهن اللسـعة، فيجـد حموتها أربعين سنة "[2].

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق، باب صـفة النـار وأنهـا مخلوقة، (4/121)، رقم (3265))، ومسلم (كتابالجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شـدة حـر نـار جهنم وبعـد قعرهـا ومـا تأخذ من المعذبين، (4/2184)، رقم (2843) واللفظ له.

[2] () أخرجه الإمام أحمد (29/251)، وابن حبان في صحيحه (16/512)، والحاكم في المستدرك (4/635) وقـال هـذا هـذا حديث صـحيح الإسـناد. وحسـنه الألبـاني في صـحيح الـترغيب والترهيب (3/477) .

المطلب السابع: ما أثر عنه في أصحاب الأعرف.

709. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: الأعراف: حجاب بين الجنة والنار، سور له باب.[1]

710. قال أبو جعفر النّحَّاس [2]: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا داود الضبي قال مسلم بن خالد: عن بن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﭼ [الأعراف: ٤٨]، قال: ((هم قوم قد استوت حسناتهم، وسيئاتهم، وهم على سور بين الجنة والنار، وهم على

---

1 () جامع البيان (12/451)، أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (5/1483)، والبيهقي في البعث والنشور (ص107)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/398)، وعزاه إلى هناد وعبد بن حميد وأبي الشيخ . إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

2 () هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المصري، لقب بالنّحَّاس، نسبة إى من يعمل النحاس، وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأواني الصفرية النّحَّاس ؛ كان من الفضلاء، وله تصانيف مفيدة منها: تفسير القرآن الكريم، وكتاب إعراب القرآن، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب اشتقاق الاسماء الحسنى، وكان من أذكياء العالم، توفي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة 338ه.وفيات الأعيان (1/99-100)، وسير أعلام النبلاء (15/ 401-402) .

طمع من دخول الجنة، وهم داخلون)).[1]

711. قال هناد بن السري: حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد قال أصحاب الأعراف قوم صالحون فقهاء وعلماء والأعراف سور بين الجنة والنار.[2]

712. قال ابن أبي حاتم:حدثنا أبى، ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، عن مجاهد: في قوله -‌-: وعلى الأعراف رجال قال: هم رجال أعطاهم الله علما وفضلا فبكثوا هؤلاء بأعمالهم، و بكثوا هؤلاء بأعمالهم .[3]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- في أن الأعراف حجاب وسور بين الجنة والنار، وأن أصحاب الأعراف هم رجال استوت حسناتهم، وسيئاتهم،وأن مآلهم إلى الجنة.

وقول مجاهد هذا، هو الثابت عن الصحابة -رضوان الله عليهم-[4]، الذي نص عليه غير واحد منهم:كحذيفة بن

---

1 () معاني القرآن لأبي جعفر النجاس (3/40)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص370) . في إسناده: مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي المعروف بالزنجي، صدوق كثير الأوهام،.تقريب التهذيب (6896).

2 () الزهد لهناد بن السري (1/152)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (12/458)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/408)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ. وفي إسناده خصيف بن عبد الرحمن الجزري، صدوق سيء الحفظ، خلط بآخره، ورمي بالإرجاء. تقريب التهذيب (1777)، وقال الحافظ ابن كثير: وقول مجاهد هذا فيه غرابة. انظر: تفسير ابن كثير (2/335).

3 () تفسير ابن أبي حاتم (5/1486) .في إسناده خصيف تقدم في الأثر السابق.

4 () انظر:، طريق الهجرتين لابن القيم (2/832)، تفسير ابن

اليمــان -[illegible]-[1]، وابن عبــاس -رضــي اللــه عنهمــا-[2]،وابن مسعود -[illegible]-[3].

وقد رويت أقوال أخرى في أصحاب الأعـراف، والصـواب ما عليه تفسـير الصـحابة؛ لأنهم أعلم الأمـة بكتـاب اللـه ومراده منه[4].

قــال ابن القيم -رحمــه اللــه-:((والصــحيح في أهــل الأعراف أنهم قوم تساوت حسـناتهم وسـيئاتهم فقصـرت بهم حسناتهم عن النار وقصـرت بهم سيئاتهم عن الجنـة فبقوا بين الجنة والنار هكذا قال غير واحد من الصـحابة))[5].

كثير (2/334) .

1 () جامع البيان للطبري (12/453) .

2 () المصدر السابق (12/455) .

3 () جامع البيان للطبري (12/453-454) .

4 () انظر: طريق الهجرتين لابن القيم (831-832) .

5 () أحكام أهل الذمة (2/1125) .

المبحث الثاني

الآثار الواردة عن مجاهد في الإيمان بالقضاء والقدر

وفيه أربعة مطالب:

- الأول: ما أثر عنه في تقريـر الإيمـان بالقضـاء والقدر.
- الثاني:ما أثر عنه في مراتب الإيمان بالقدر.
- الثالث: ما أثر عنه في مسألة الهدى والضلال.
- الرابـع: مـا أثـر عنـه في المحـو والإثبـات في القدر.

المطلب الأول: ما أثر عنه في تقرير الإيمان بالقضاء والقدر.

713. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ[الدخان: ٤]، قال: في ليلة القدر كل أمر يكون في السنة إلى السنة: الحياة والموت، يقدر فيها المعايش والمصائب كلها.[1]

714. قال عثمان بن سعيد: حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد وقوله: ﭽ ﭽ ﭼ [الإسراء: ٤]،قال:كتبنا.[2]

715. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ[القلم: ١] قال: الذي كتب به الذكر.[3]

716. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ[يس: ١٢]، قال: في أم الكتاب .[4]

---

[1] () جامع البيان (22/9)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/249)، وعزاه إلى سعيد وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () الرد على الجهمية (ص130) . وفي إسناده نعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيرا. انظر: تقريب التهذيب (7447).

[3] () جامع البيان (23/527) . إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

[4] () جامع البيان (20/499)، وأخرجه محمد بن الضريس في فضائل القرآن (ص81)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (

717. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ [الأنبياء:١٠٥]، قال: الكتاب، ﭽ ﭽ ﭽ ﮢ ﭽ [الأنبياء: ١٠٥]، قال: أم الكتاب عند الله.[1]

718. قال أبو الشيخ: حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا ابن وهب أخبرني مسلم بن خالد عن زكريا بن اسحاق عن حميد الأعرج عن مجاهد قال: خلق الله تبارك وتعالى اليراع[2] أول ما خلق من الأشياء واليراع القصب ثم خلق القلم من ذلك اليراع ثم قال اكتب ما يكون إلى يوم القيامة.[3]

719. قال ابن بطة: حدثنا أبو علي محمد بن يوسف قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت إبراهيم بن إسماعيل، يحدث عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [الفجر: ٢٧] قال: ((الراضية بقضاء الله، التي

(4/203)، واللالكائي في شرح اعتقاد أصول أهل السنة (3/609) . رجاله ثقات

1 () جامع البيان (18/547)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (10/385)، وعزاه إلى عبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () الأصلُ في اليَراع: القصب ثم سمي به الجبان والضعيف واحدته: يراعة .النهاية في غريب الحديث (ص1024) .

3 () العظمة لأبي الشيخ (2/576)، إسناده مقطوع. زكريا بن إسحاق لم يسمع من مسلم بن خالد.

علمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها، وما أخطأها لم يكن ليصيبها)).[1]

720. قال وكيع بن الجراح: حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ[الإسراء: ١٣] ، أي عمله.[2]

721. قال ابن جرير الطبري: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ[الرعد: ٣٩]، قال: إلا الحياة والموت والسعادة والشقاوة فإنهما لا يتغيران .[3]

722. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ[الحجر: ١٩]، قال: مقدور بقدر.[4]

723. قال القاسم بن سلام: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: في قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود: ((ما أصابك من حسنة فمن

---

[1] () الإبانة الكبرى لابن بطة (4/200) .

[2] () الزهد لوكيع (2/654)، والطبري في جامع البيان (17/397)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (4/204)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (3/630) . رجاله ثقات.

[3] () جامع البيان (16/479)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (3/610). رجاله ثقات.

[4] () جامع البيان (17/80)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (7/2260)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/597)، وعزاه إلى ابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك)).[1]

724. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭼ [ق: ٢٩]، قد قضيت ما أنا قاض.[2]

725. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﭼ [الأعراف: ٣٧]، قال: من أحكام الكتاب، على قدر أعمالهم.[3]

726. قال عبد الرزاق: أنا الثوري عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﭼ [المؤمنون: ٦٣] قال أعمال لابد لهم أن يعملوها.[4]

727. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا

---

1 () القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص297). وأخرجه الشريعة للآجري (2/908) . وفي إسناده عبد الوهاب بن مجاهد متروك الحديث، وقد كذبه الثوري. تقريب التهذيب (4386).

2 () جامع البيان (22/359) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

3 () جامع البيان (12/411) . إسناد صحيح،انظر: تخريج الأثر رقم (1).

4 () تفسير عبد الرزاق (2/46) . رجاله ثقات. والعلاء تقدم الكلام عليه في الأثر رقم (517).

الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭼ[يس: ١٢]،قال: أعمالهم.[1]

728. قال الفريابي[2]:حدثنا إبراهيم بن عبد الله، أخبرنـا حجـاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﭼ [الصافات: ١٦٣]، قال:إلا من كتب عليه أنـه صـال الجحيم.[3]

729. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭼ[النمل: ٨٨]، قال: أوثق كل شيء وسوى.[4]

730. قـال سـعيد بن منصـور: نـا سـفيان عن ابن ابي نجيح أو غيره عن مجاهد في قوله -ﻷ: ﭽ ﭼ [البقرة: ٣٠] ، قال: علم من إبليس المعصية، وخلقه لها.[5]

---

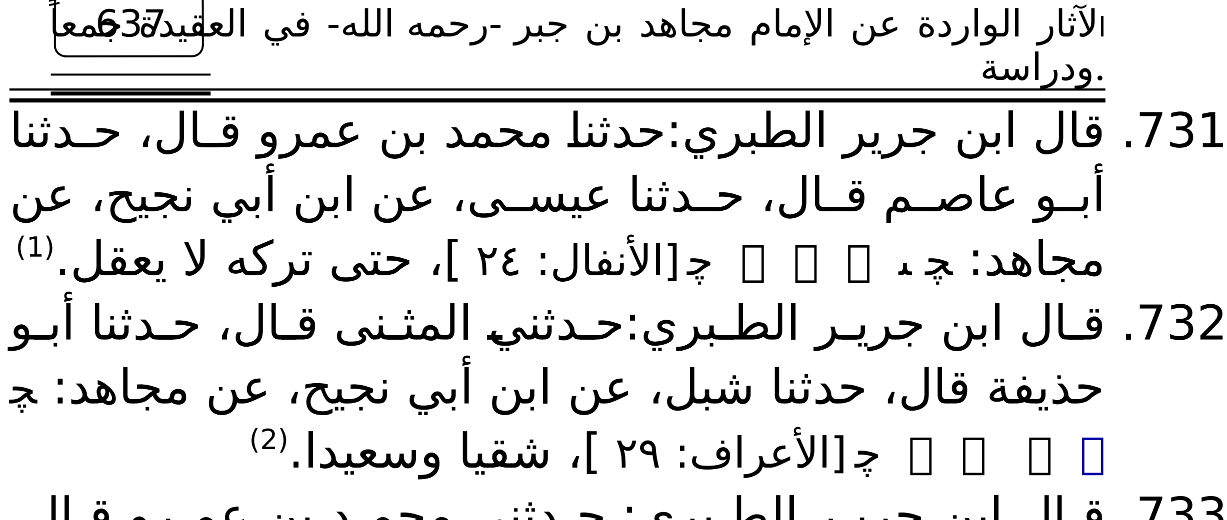
1 () جامع البيان (20/497) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () هو: محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو الحسن بن أبي بكر الفريابي، قاضي الدينور، وأحد أوعيـة العلم والفهم، ولد سنة سبع ومئتين، ، أنس من نفسه تغـيرا، فتورع وترك الرواية، مات لأربع بقين من المحـرم ، وهـو ابن أربع وتسعين سنة، سنة إحدى وثلاث مئة.انظـر تاريخ بغـداد(2/517)، وسـير أعلام النبلاء(14/96-100)، تـاريخ الإسـلام(7/31).

3 () القدر للفريابي (ص196) ، وأخرجه الآجري في الشريعة (2/907)، والبيهقي في القضاء والقدر(ص249) .

4 () جـامع البيـان (19/506) ـــ، وأخرجـه ابن أبي حـاتم (9/2933)، والـبيهقي في القضـاء والقـدر (ص334) . الأثـر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

5 () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (262.).



731. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد بن عمرو قـال، حـدثنا أبـو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: چ چ[الأنفال: ٢٤]، حتى تركه لا يعقل.[1]

732. قـال ابن جريـر الطـبري:حـدثني المثـنى قـال، حـدثنا أبـو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: چ چ[الأعراف: ٢٩]، شقيا وسعيدا.[2]

733. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: چ چ [الأنعام: ١٠٩] ، قال: وما يدريكم، قال: ثم أخبر عنهم أنهم لا يؤمنون.[3]

---

1 () جامع البيان (13/470)، وأخرجـه ابن الجعـد في المسـند (ص342)، وابن أبي حاتم في التفسير (5/1681)، و البيهقي في القضاء والقدر (ص249) . إسناده صحيح، انظـر: تخـريج الأثر رقم (1).

2 () جـامع البيـان (12/384)، وأخرجـه الـبيهقي في القضـاء والقدر (ص221) . إسناده جيد، انظر تخريج الأُر رقم (46).

3 () جـامع البيـان (12/ـ 40)، وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسير (4/1368) . إسناده صحيح، انظر: تخـريج الأثـر رقم (1).

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على الإيمان بالقدر خيره وشره، الذي هو أحد أركان الإيمان الستة الذي لا يتم إيمان العبد إلا به .

والقدر بحر لا ساحل له و لا خروج عنه لأحد من العالمين، والشرع فيه سفينة النجاة من ركبها نجا، ومن تخلف عنها فهو من المغرقين[1]،و الإيمان بالقضاء والقدر:((هو الإيمان بأن الله خالق كل شيء وربه ومليكه،وأنه على كل شيء قدير، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد علم ما سيكون قبل أن يكون وقدر المقادير وكتبها حيث شاء)) [2].

والقضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه[3].

قال العلامة العثيمين -رحمه الله-:

((والقضاء والقدر متباينان إن اجتمعا، ومترادفان إن افترقا، على حد قول العلماء هما كلمتان: إن اجتمعتا افترقتا، وإن افترقتا اجتمعتا .

فإذا قيل:هذا قدر الله فهو شامل للقضاء أما إذا ذكرا

---

1 () شفاء العليل لابن القيم (1/115) .

2 () الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص165) .

3 () انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (ص759)، ولسان العرب لابن منظور (15/186).

جميعا فلكل واحد منهما معنى .
فالتقدير:هو ما قدره الله تعالى في الأزل أن يكون في خلقه.

وأما القضاء: فهو ما قضى الله به -- في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير،وعلى هذا يكون التقدير سابقا))[1].

وأدلة الكتاب والسنة في وجوب الإيمان بالقضاء والقدر كثيرة جدا، فمن أدلة القرآن:

قوله تعالى: ﴿ ﴾ [القمر: ٤٩].

وقوله تعالى:﴿ ﴾ [المرسلات: ٢٠- ٢٣].

ومن السنة:

حديث جبريل -- المشهور حينما سأل النبي -- عن الإيمان: فقال --:" أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"[2].

وحديث أبي هريرة -- قال: قال رسول الله --: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان"[3].

وقد أجمعت الأمة قاطبة على الإيمان بالقدر خيره وشره، وأن كل ما يحدث في الكون بتقدير الله ولم

---

[1] () شرح العقيدة الواسطية (ص411) .

[2] () سبق تخريجه (ص526).

[3] () أخرجه مسلم (كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، (4/2052)، رقم (2664)).

يخالف في ذلك إلا شذوذ أهل البدع[4].

[4] () انظر: الشريغة للآجري (2/948-975)، والإبانة الصغرى لابن بطة (ص131-133)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (3/148) .

وقد ذكر الإمام ابن القيم -رحمه الله- أربع مراتب للقدر التي من استكمل معرفتها والإيمان بها فقد آمن بالقدر،ومن لم يؤمن بها لم يؤمن بالقدر،وهذه المراتب هي:

المرتبة الأولى: علم الرب سبحانه بالأشياء قبل كونها.

المرتبة الثانية:كتابته لها قبل كونها.

المرتبة الثالثة: مشيئته لها.

المرتبة الرابعة: خلقه لها.[1]

وسيأتي بيانها والأدلة عليها في المطلب التالي.

---

1 () انظر: شفاء العليل (1/325) .

المطلب الثـاني: مـا أثـر عنـه في مـراتب الإيمان بالقدر.

أولاً: مرتبة العلم.

734. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ[الرعد: ٤٣]، قال: من عند الله .[1]

735. قال سعيد بن منصور: نا سفيان عن ابن ابي نجيح أو غيره عن مجاهد في قوله -ﻷ-: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [البقرة: ٣٠]، قال: علم من إبليس المعصية، وخلقه لها.[2]

736. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران، عن أبي سنان، عن غير واحد، عن مجاهدﭽ ﭞ ﭟ ﭼ[الجن: ١٦]، قال الماء. والغدق: الكثير،ﭽ ﭡ ﭢ ﭼ[الجن: ١٧]، حتى يرجعوا إلى علمي فيهم.[3]

737. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا عبد الله بن موسى، قال: ثنا إسرائيل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ[السجدة: ٧] أحصى كل شيء.[4]

---

[1] () جامع البيان (16/504) . رجاله ثقات.

[2] () سبق تخريجه.انظر تخريج الأثر رقم (262.)

[3] () جامع البيان (23/662-663)، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (3/296). في إسناده ابن حميد وهو متروك الحديث تقدم الكلام عليه، انظر تخريج الأثر رقم (40)، و الذي روى عنه أبو سنان هو الليث بن أبي سليم، كما جاء ذلك مصرحا به في رواية أبي نعيم الأصبهاني.

[4] () جامع البيان (20/171)، وأخرجه ابن أبي حاتم التفسير (9/2933) . سبق الكلام على إسناده، انظر تخريج الأثر رقم

738. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد [لقمان: ٣٤]، قال: جاء رجل - قال أبو جعفر: أحسبه، قال: - إلى النبي -ﷺ- فقال: إن امرأتي حبلى، فأخبرني ماذا تلد؟ وبلادنا محل جدبة، فأخبرني متى ينزل الغيث؟ وقد علمت متى ولدت، فأخبرني متى أموت، فأنزل الله: ... [لقمان: ٣٤] ، قال: فكان مجاهد يقول: هن مفاتح الغيب التي قال الله [الأنعام: ٥٩] .[1]

739. قال عبد الرزاق: عن الثوري عن سالم الأفطس عن مجاهد في قوله تعالى: [الإنسان: ٩] قال: لم يقله القوم الذين أطعموا ولكن علمه الله منهم فأثنى به عليهم.[2]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على الإيمان بالمرتبة الأولى من مراتب الإيمان بالقدر وهي:الإيمان بعلم الله -ﷻ- السابق، وأنه علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون.

وهذه المرتبة قد اتفق عليها الرسل من أولهم إلى خاتمهم واتفق عليها جميع الصحابة ومن تبعهم من الأمة وخالفهم مجوس الأمة[3].

(153.).

1 () جامع البيان (20/160) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (112.).

3 () انظر: شفاء العليل لابن القيم (1/325) .

وأدلة الكتاب والسنة كثيرة جدا في إثبات علم الله السابق فمن أدلة القرآن:

قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [البقرة: ٣٠].فهو سبحانه علم من إبليس المعصية وخلقه لها كما قال مجاهد -رحمه الله-.

وقوله تعالى: ﭽ ... ﭼ [الأنعام: ٥٩].

ومن السنة:

حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال:" مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله"[1].

ثانيا:مرتبة الكتابة.

740. قال أبو الشيخ:حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا احمد بن سعيد حدثنا ابن وهب اخبرني مسلم بن خالد عن زكريا بن اسحاق عن حميد الاعرج عن مجاهد -ﷺ- قال خلق الله تبارك وتعالى اليراع اول ما خلق من الاشياء واليراع القصب ثم خلق القلم من ذلك اليراع ثم قال اكتب ما يكون إلى يوم القيامة.[2]

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﭽ ... ﭼ [الجن: ٢٦]، (9/116)، رقم (7379)).

2 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (718).

741. قال ابن جرير الطبري: حدثني واصل بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن فضيل، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن الحكم، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ[الإسراء: ١٣] قال: ما من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد. قال: وسمعته يقول: أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب، قال: هو ما سبق.[1]

742. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ[نوح: ٤]، قال: ما قد خط من الأجل، فإذا جاء أجل الله لا يؤخر.[2]

743. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ[يس: ١٢] قال: في أم الكتاب .[3]

744. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان عن منصور، عن مجاهد ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[البروج: ٢٢]، قال: في أم الكتاب.[4]

[1] () جامع البيان (17/398)، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (3/630)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (9/273)، وعزاه إلى أبي داود في كتاب القدر وابن المنذر وابن أبي حاتم. رجاله ثقات، سوى محمد بن فضيل، وهو صدوق وقد تقدم (ص).

[2] () جامع البيان (23/630)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/703)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () سبق تحريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (716.).

[4] () جامع البيان (24/ 348)، وذكره السيوطي في الدر

745. قال الفريابي:حدثنا إبراهيم بن عبد الله، أخبرنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ[الصافات: ١٦٣]قال: إلا من كتب عليه أنه صال الجحيم.[1]

746. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[القلم: ١] قال: الذي كتب به الذكر.[2]

747. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ[المؤمنون: ١٠٦]، التي كتبت علينا.[3]

748. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ [الأعراف: ٣٧]، قال: من أحكام الكتاب، على قدر أعمالهم.[4]

المنثور (15/ 344)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. رجاله ثقات، ويحيى هو: ابن سعيد القطان.

1 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (729).

2 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (716).

3 () جامع البيان (19/ 75)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (8/ 2508)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (10/ 608)، وعزاه إلى عبد بن حميد . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

4 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (726).

749. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن مجاهد ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ[الجن: ١٧]، حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء.[1]

750. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن منصور المروزي ثنا النضر بن إسماعيل انبا شعبة قال: سمعت أبا هاشم قال: سمعت مجاهدا يقول: ﭽ ﭼ [الأنفال: ٦٨]، قال: سبق لهم المغفرة.[2] .

751. قال ابن أبي حاتم:أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة أنبا ابن وهب قال: وبلغني، عن إبراهيم بن يزيد، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [النمل: ٧٥]، قال: ما من قول ولا عمل في السماء والأرض، إلا في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الله السموات والأرض .[3]

752. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال:ثناعيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ [المائدة: ٧]، قال: الذي واثق به بني آدم في ظهرآدم.[4]

753. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ[الدخان: ٤]،

[1] () جامع البيان (23/662)، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (4/206)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/25)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

[2] () تفسير ابن أبي حاتم (5/1735) .

[3] () تفسير ابن أبي حاتم (9/21919) .

[4] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (3).

قال: في ليلة القدر كل أمر يكون في السنة إلى السنة: الحياة والموت، يقدر فيها المعايش والمصائب كلها.[1]

754. قال عبد الرزاق: عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ چ[القدر: ١]، قال في ليلة الحكم.[2]

755. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: چ گ گ ڳ ڳ ڳ چ[الرحمن: ٢٩]، قال: كل يوم هو يجيب داعيا، ويكشف كربا، ويجيب مضطرا، ويغفر ذنبا.[3]

756. قال ابن بطة: حدثنا المتوثي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: ((أول ما في اللوح المحفوظ فاتحة الكتاب)).[4]

---

1 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (714).

2 () تفسير عبدالرزاق (2/386)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (24/532)، والبيهقي في شعب الإيمان (3/321)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3452)، والسيوطي في الدر المنثور (15/534)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر. إسناده صحيح.

3 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (280.).

4 () الإبانة الكبرى لابن بطة (2/203) .

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على الإيمان بالمرتبة الثانية من مراتب القدر:وهي الإيمان بأن الله قد كتب في اللوح المحفوظ، جميع ما سبق في علمه مما هو كائن إلى يوم القيامة،قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.

وقد دل على مرتبة الكتابة نصوص الكتاب والسنة، فمن الأدلة على ذلك من القرآن:

وقوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ[الأنعام: ٣٨].

قوله تعالى: ﭽ   ﭼ[النبأ: ٢٩].

ومن السنة:

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -- يقول " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء"[1].

وكما دلت الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- أن الإيمان بكتابة المقادير يدخل فيه خمس تقادير[2]:

أولا: التقدير الأزلي وذلك عند قول مجاهد -رحمه الله- في قوله تعالى: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [النمل: ٧٥]: ما من قول ولا عمل في السماء والأرض، إلا في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق الله السموات والأرض.

ثانيا: التقدير حين أخذ الميثاق على بني آدم، وذلك

---

[1] () سبق تخريجه (ص300).

[2] () انظر: شفاء العليل لابن القيم (1/129)، ومعارج القبول لحافظ حكمي (2/285-294) .

عند قول مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [المائدة: ٧]: الذي واثق به بني آدم في ظهر آدم.

ثالثا: التقدير العمري، وذلك عند قول مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ [الإسراء: ١٣]: ما من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد.

رابعا: التقدير السنوي،وذلك عند قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ [الدخان: ٤]: في ليلة القدر كل أمر يكون في السنة إلى السنة: الحياة والموت، يقدر فيها المعايش والمصائب كلها.

خامسا: التقدير اليومي، وذلك عند قول مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [الرحمن: ٢٩]: كل يوم هو يجيب داعيا، ويكشف كربا، ويجيب مضطرا، ويغفر ذنبا.

ثالثا: مرتبة الإرادة والمشيئة.

757. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ [فصلت: ١٢]، قال: ما أمر الله به وأراده.[1]

758. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ [النساء: ٦٤]،

---

[1] () جامع البيان (21/441). الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

واجب لهم أن يطيعهم من شاء اللـه، ولا يطيعهم أحـد إلا بإذن الله.[1]

759. قال ابن جرير الطـبري: حـدثني المثـنى قـال، حـدثنا أبـو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ ﴾ [يونس: ٣٥]، قال: الأوثان، الله يهدي منها ومن غيرها من شاء لمن شاء.[2]

760. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبى، ثنـا أبـو حذيفـة، ثنـا شـبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد ﴿ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، قال: ضلالة إلا ما شاء الله .[3]

761. قال أبو علي الأشيب: حدثنا شـيبان عن ليث عن القاسـم بن أبي بزة عن مجاهد أنه قـال: إن اللـه -ﻷ- غـرس جنـة عدن بيده، ثم قال: حين فـرغ منهـا ﴿ ﴾ [المؤمنـون: ١]، ثم أغلقت فلم يـدخلها أحـد إلا من شـاء الله، إن أذن لـه في دخولهـا فـإذا كـان كـل سـحر فتحت مرة، ثم يقال: عند ذلك قد أفلح المؤمنون.[4]

---

1 () جامع البيان (8/ 516)، وأخرجه ابن المنـذر (2/ 773)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (4/ 519)، وعزاه إلى ابن المنذر. إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

2 () جـامع البيـان (15/ـ 88)، وأخرجـه ابن أبى حـاتم في التفسير (6/ـ 1952).إسـناده جيـد، انظـر تخـريج الأثـر رقم (46).

3 () تفسير ابن أبي حاتم (5/ 1629) . رجالـه ثقـات، سـوى أبي حذيفة، موسى بن مسعود النهدي -بفتح النون- البصـري، صدوق سيء الحفظ، وكان يصحف، وحديثه عنـد البخـاري في المتابعات. انظر: تقريب التهذيب (7292).

4 () سبق تخريجه انظر الأثر رقم (272.) .

762. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي ثنا عيسى بن جعفر قاضي الري ثنا مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: انظرنا قال: يقولﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [البقرة: ١٠٤]: افهمنا ولا تعجل علينا سوف نتبعك إن شاء الله.[1]

763. قال عبد الرزاق: قال نا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ [البقرة: ٢٣٥] قال: هو الرجل يعرض للمرأة عدتها فيقول والله إنك لجميلة وإن النساء لمن حاجتي وإنك لإلى خير إن شاء الله.[2]

764. قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن عبدالكريم الجزري عن مجاهد قال: التسليم على القبور السلام على المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات من أهل الديار ويرحم الله المستقدمين منا وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.[3]

765. قال ابن جرير الطبري: حدثني القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهدﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ[الفرقان: ٣٤]، قال: الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم.[4]

766. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن

---

[1] () تفسير ابن أبي حاتم (1/198) . وفي إسناده: مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي المعروف بالزنجي، صدوق كثير الأوهام،.تقريب التهذيب (6896).

[2] () تفسير عبد الرزاق (1/95)، وأخرجه أيضا في مصنفه (7/53)، والطبري في جامع البيان (5/97) . إسناده صحيح.

[3] () سبق تخريجه انظر: تخريج الأثر رقم (147).

[4] () سبق تخريجه انظر: تخريج الأثر رقم (266.).

مجاهد، في قوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ [الواقعة: ٦١] ، في أي خلق شئنا.[1]

767. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [الانفطار: ٨]، قال: في أي شبه أب أو أم أو خال أو عم.[2]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد الإيمان بمرتبة المشيئة لله -ﻷ-، وهي:الإيمان بأن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ؛ فما شاء الله وجوده وجب وجوده بمشيئته وقدرته، وما لم يشأ وجوده امتنع وجوده لعدم مشيئته، فلا يكون في الوجود شيء إلا بمشيئته وقدرته لا يمتنع عليه شيء شاءه ؛ بل هو قادر على كل شيء ولا يشاء شيئا إلا وهو قادر عليه[3].

وأدلة الكتاب والسنة على إثبات مشيئة الله وقدرته كثيرة جداً،فمن أدلة القرآن:

1 () جامع البيان (23/137)، وعلقه البخاري في صحيحة مجزوما به (6/145)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (4/4) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () جامع البيان (24/270)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/285)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

3 () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (8/449)، ومنهاج السنة لابن تيمية (3/162) .

قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼيس: ٨٢.

وقوله تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ[التكوير: ٢٨ ٢٩].

ومن السنة:

حديث أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال:" لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ارحمني إن شئت ارزقني إن شئت وليعزم مسألته إنه يفعل ما يشاء لا مكره له"[1].

رابعاً: مرتبة الخلق والإيجاد.

768. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ[النمل: ٨٨]،قال: أوثق كل شيء وسوى.[2]

769. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ[السجدة: ٧]، قال: أتقن كل شيء خلقه.[3]

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب قول الله تعالى ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ[النحل: ٤٠]، (9/140)، رقم (7477))، ومسلم (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت، (4/2063)، رقم (2679)).

2 () جامع البيان (19/506) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

3 () سبق تخريجه انظر: تخريج الأثر رقم (6).

770. قـال سـعيد بن منصـور: نـا سـفيان عن ابن ابي نجيح أو غيره عن مجاهد في قوله -ﷻ- ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ [البقرة: ٣٠]، قال: علم من إبليس المعصية وخلقه لها.[1]

771. قال ابن جرير الطبري: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: قال مجاهـد، في قولـه: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ[الذاريات: ٤٩]،: الكفر والإيمان، والسعادة والشـقاوة، والهـدى والضـلالة، والليـل والنهـار، والسـماء والأرض، والجن والإنس.[2]

772. قال ابن جرير الطبري: حدثني الحـارث قـال: حـدثنا عبـد العزيز قال: حدثنا أبو سـعد قـال: سـمعت مجاهـدا يقـول في قوله: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ[الأعراف: ١٧٩]،قال: لقد خلقنا لجهنم كثيرا من الجن و الإنس.[3]

التعليق:

دلت هذه الآثـار عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- على الإيمان بمرتبة الخلق والإيجاد، وهي: الإيمان بأن اللــه -ﷻ- خـالق كـل شـيء، فهـو خـالق كـل عامـل وعملـه، وكـل متحرك وحركته، وكل سـاكن وسـكونه، ومـا من ذرة في السـموات ولا في الأرض إلا واللــه -ﷻ- خالقهــا وخــالق حركتها وسكونها[4].

وأدلة الكتاب والسنة على إثبـات أن اللـه خـالق كـل شيء، كثيرة جداً.

---

[1] () سبق تخريجه انظر: تخريج الأثر رقم (262.).

[2] () جامع البيان (24/398-399)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/672)، وعزاه إلى ابن المنذر.

[3] () جامع البيان (13/ 278) . رجاله ثقات، وابن جريج ثقـة يدلس، وقد سبق الكلام عليه، أنه أخذ التفسير عن مجاهد من كتاب القاسم بن أبي بزة. انظر من الرسالة (ص36).

[4] () انظر: معارج القبول لحافظ حكمي (2/295) .

فمن أدلة القرآن:

قوله تعالى:ﭽ   ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ[الرعد: ١٦].

وقوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ   ﭼ[الصافات: ٩٦].

ومن السنة:

حديث حذيفة بن اليمان -- قال: قـال رسـول اللـه -- :" إن الله خالق كل صانع و صنعته"[1].

---

[1] () أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص46)، وابن أبي عاصم في السنة (1/158)، وقال العلامة الألباني في تخريجه للسنة: حديث صحيح، والحاكم في المستدرك (1/85)، وقال: صحيح على شرط مسلم.

المطلب الثالث: ما أثر عنه في مسألة الهـدى والضلال.

773. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسن، قال: ثنـا ورقـاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهـد، في قول الله ﭽ ﭼ [طه: ٥٠]،قال: سـوى خلـق كـل دابـة، ثم هـداها لمـا يصـلحها، فعلمها إياه.(1)

774. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمـد بن عمـرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮬ ﭼ [الأعلى: ٣]قال: هدى الإنسان للشقوة والسعادة، وهدى الأنعام لمراتعها .(2)

775. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى; وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [القصص: ٥٦]، قال: بمن قدر له الهدى والضلالة.(3)

1 () جامع البيـان (18/ 317) . الأثـر صـحيح، انظـر: تخـريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () جامع البيان (24/368-369). .و قال ابن تيمية: إسناده ثابت عن مجاهد.انظر: مجموع الفتاوى (16/140) .

3 () جــامع البيــان (16/600)، وأخرجــه ابن أبي حــاتم في التفســـير (9/2995)، وابن بطـــة في الإبانـــة الكـــبرى (4/202) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

776. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[يونس: ٣٥]، قال: ألا تعلمون أن من يهدي إلى الحق أحق أن يتبع من الذي لا يهتدي إلى شيء، إلا أن يهديه إليه هاد غيره، فتتركوا اتباع من لا يهتدي إلى شيء وعبادته، وتتبعوا من يهديكم في ظلمات البر والبحر، وتخلصوا له العبادة فتفردوه بها وحده، دون ما تشركونه فيها من آلهتكم وأوثانكم؟.[1]

777. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[البقرة: ٢٦]، يعني الأمثال صغيرها وكبيرها، يؤمن بها المؤمنون، ويعلمون أنها الحق من ربهم، ويهديهم الله بها ويضل بها الفاسقين. يقول: يعرفه المؤمنون فيؤمنون به، ويعرفه الفاسقون فيكفرون به.[2]

778. قال ابن جرير الطبري: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: قال مجاهد، في قوله: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ [الذاريات: ٤٩]، قال: الكفر والإيمان، والسعادة والشقاوة، والهدى والضلالة، والليل والنهار، والسماء والأرض، والجن والإنس.[3]

---

[1] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (209).

[2] () جامع البيان (1/401)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/68) . إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

[3] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (772).

779. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن. قال: ثنا ورقاء وحدثني المثنى، قال: أخبرنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل وحدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ [النحل: ٩]، قال: طريق الحق على الله.[1]

780. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [الأنعام: ١٢٢]،قال: ضالا فهديناه، ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ [الأنعام: ١٢٢]، قال: هدى، ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ [الأنعام: ١٢٢]، قال: في الضلالة أبدا .[2]

781. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ [الحجر: ٤١]، قال: الحق يرجع إلى الله، وعليه طريقه، لا يعرج على شيء.[3]

---

1 () جامع البيان (17/175)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (7/2278)، والسيوطي في الدر المنثور (9/18)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.

2 () جامع البيان (12/90) . إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

3 () جامع البيان (17/104)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (7/2264)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/ 615)، وعزاه إلى ابن المنذر . إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

782. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الأنعام: ٨٧]، يقول: وسددناهم فأرشدناهم إلى طريق غير معوج، وذلك دين الله الذي لا عوج فيه، وهو الإسلام الذي ارتضاه الله ربنا لأنبيائه، وأمر به عباده .[1]

783. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ﴾ [الإنسان: ٣]، قال: الشقوة والسعادة.[2]

784. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ﴾ [البلد: ١٠]، قال: سبيل الخير والشر.[3]

---

[1] () جامع البيان (11/513) . إسناده جيد، انظر: تخريج الأثر رقم (46).

[2] () جامع البيان (24/92)، وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (4/206)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/149)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (24/438)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (15/ 442)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

785. قـال عبـد الـرزاق: قـال ابن جـريج عن مجاهـد في قولـه تعالى ﭼ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[عبس: ٢٠]، قال الشقاء والسعادة.[1]

786. قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، نـا إبـراهيم بن خالـد، حدثني رباح، قال: سألت عمر بن حـبيب عن قولـه -ﻷ-: ﭼ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ ﭼ[الكهف: ٢٩]، قال: حدثني داود بن رافع أن مجاهداً كـان يقـول:((من شـاء فليـؤمن ومن شاء فليكفر فليس بمعجزي، يقول وعيد من الله -ﻷ-))[2].

التعليق:

دلت آثار الإمام مجاهد -رحمه الله- السـابقة على أن الله -ﻷ- قد بين للعبد طريق الحق، وطريـق الباطـل،فمن شاء الله هداه إلى طريق الحق بفضله وكرمه، ومن شـاء هداه إلى طريق الضلال بعدله وحكمته .

---

[1] () تفسير عبد الرزاق (2/348)، وأخرجه الطبري في جـامع البيان (24/224) بنحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثـور (15/247) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[2] () السـنة لعبـد اللـه بن أحمـد (2/427)، وأخرجـه ابن أبي حاتم في التفسير (7/2358) .

وقد دلت النصوص من الكتاب والسنة بأن الهداية والإضلال من الله -- فمن أدلة القرآن:

ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ[الأنعام: ٣٩].

ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﭼ[فاطر: ٨].

ومن السنة:

حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -- قال:" من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي"[1].

وقد وضح شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- معتقد أهل السنة في هذا الباب فقال -رحمه الله-:((ومما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها مع إيمانهم بالقضاء والقدر وأن الله خالق كل شيء وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وأن العباد لهم مشيئة وقدرة يفعلون بمشيئتهم وقدرتهم ما أقدرهم الله عليه مع قولهم إن العباد لا يشاءون إلا أن يشاء الله))[2].

كما دلت آثار مجاهد على أن مراتب الهداية ثلاثة وهي:

المرتبة الأولى: الهداية العامة، وذلك عند قول مجاهد في قوله تعالى: في قوله الله:ﭽ   ﭼ[طه: ٥٠]: سوى خلق كل دابة، ثم هداها لما يصلحها، فعلمها إياه.

قال ابن القيم:((الهداية العامة وهي: هداية كل مخلوق من الحيوان والآدمي لمصالحه التي بها قيام أمره.

قال الله تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ   ﮬ ﭼ فذكر أمورًا أربعة الخلق، والتسوية، والتقدير والهداية،

---

[1] () أخرجه مسلم (كتاب الصلاة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (2/593)، رقم (868)).

[2] () مجموع الفتاوى (8/459) .

فسوى خلقه وأتقنه وأحكمه، ثم قدر له أسباب مصالحه في معاشه وتقلباته وتصرفاته وهداه إليها))[1].

المرتبة الثانية:هداية الدلالة والإرشاد والبيان،وذلك عند قول مجاهد في قول تعالى: ﭼ ﮱ ﯓ ﭼ [البلد: ١٠]،وهذه المرتبة خاصة بالمكلفين،فهي أخص من المرتبة الأولى وأعم من الثالثة[2].

وهذه هي هداية البيان والدلالة، والتعريف لنجدي الخير والشر، وطريقي النجاة والهلاك، وهذه الهداية لا تستلزم الهدى التام، فإنها سبب وشرط لا موجب،ولهذا ينتفي الهدى معها،كقوله تعالى: ﭼ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ [فصلت: ١٧]، أي: بينا لهم وأرشدناهم ودللناهم فلم يهتدوا .وهذه الهداية هي التي أثبتها الله لرسوله حيث قال: ﭼ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ[الشورى: ٥٢][3].

المرتبة الثا لثة: هداية التوفيق والإلهام، وذلك عند قول مجاهد في قوله تعالى: ﭼ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ [الأنعام: ٨٧]: وسددناهم فأرشدناهم إلى طريق غير معوج، وذلك دين الله الذي لا عوج فيه، وهو الإسلام الذي ارتضاه الله ربنا لأنبيائه، وأمر به عباده.

وفي هذه الآية قد عُدِّي الفعل وهو الهداية بإلى فالمقصود بها هداية التوفيق والوصول إلى الغاية

---

1 () مفتاح دار السعادة (234/1) .

2 () انظر: المصدر السابق (2/517) .

3 () انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (2/447)، وشفاء العليل لابن القيم (575-2/574).

المطلوبة،وهي التي لا يقدر عليها إلا الله -ﻷ-[1].

وكذلك عند قوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [القصص: ٥٦]قال: بمن قدر له الهدى والضلالة.

فهذه الهداية هي التي لا يقدر عليها إلا الله، وهي التي نفاها الله على رسله، وجميع خلقه، كما في قوله تعالى: ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ[النحل: ٣٧]، وفي قوله تعالى:ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ [الأعراف: ١٨٦]، ففي هذه الآيات دلالة صريحة في أن الهدى ليس إلى رسوله -ﷺ-ولو حرص عليه، ولا إلى أحد غير الله،وأن الله إذا أضل عبداً،لم يكن لأحد سبيل إلى هدايته[2].

---

[1] () انظر: بدائع الفوائد (2/425، و تفسير المنار لمحمد رشيد بن علي رضا (362-363).

[2] () انظر: بدائع الفوائد (2/447-448)، وشفاء العليل (2/579).

المطلب الرابع: ما أثر عنه في المحو والإثبات في القدر.

787. قال ابن جرير الطبري: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﭼ[الرعد: ٣٩]، قال: إلا الحياة والموت والسعادة والشقاوة فإنهما لا يتغيران .[1]

788. قال ابن جرير الطبري:حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ح قال حدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا شريك، عن منصور، عن مجاهد: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﭼ[الرعد: ٣٩]، قال: ينزل الله كل شيء في السنة في ليلة القدر، فيمحو ما يشاء من الآجال والأرزاق والمقادير، إلا الشقاء والسعادة، فإنهما ثابتان .[2]

789. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان، عن منصور قال: قلت: لمجاهد إن كنت كتبتني سعيدا فأثبتني، وإن كنت كتبتني شقيا فامحني قال: الشقاء والسعادة قد فرغ منهما.[3]

---

[1] () سبق تخريجه انظر: تخريج الأثر رقم (721.).

[2] () جامع البيان (16/479) . وفي إسناده الأول علة: وهو أبو أحمد وهو: محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي ثقة ثبت إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري.انظر تقريب التهذيب (6261) .

وفي إسناده الثاني: شريك بن عبد الله النخعي، صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.انظر تقريب التهذيب (2864) .

[3] () المصدر السابق (16/479).

790. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير، عن منصور قال: سألت مجاهدا فقلت: أرأيت دعاء أحدنا يقول:"اللهم إن كان اسمي في السعداء فأثبته فيهم، وإن كان في الأشقياء فامحه واجعله في السعداء"، فقال: حسن . ثم أتيته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك، فسألته عن ذلك، فقال: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ[الدخان: ٣ - ٤]، قال: يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة، ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء . فأما كتاب الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يغير .[1]

791. قال ابن جرير الطبري: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا شبابة قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قول الله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ[الرعد: ٣٩]، قالت قريش حين أنزل: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ [الرعد: ٣٨]: ما نراك، يا محمد تملك من شيء، ولقد فرغ من الأمر! فأنزلت هذه الآية تخويفا ووعيدا لهم: إنا إن شئنا أحدثنا له من أمرنا ما شئنا، ونحدث في كل رمضان، فنمحو ونثبت ما نشاء من أرزاق الناس ومصائبهم، وما نعطيهم، وما نقسم لهم .[2]

---

[1] () جامع البيان (16/480) . في إسناده ابن حميد متروك الحديث، انظر: تخريج الأثر رقم (40).

[2] () جامع البيان (16/487)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/467)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. إسناده حسن، انظر: تخريج الأثر رقم (365).

792. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[الدخان: ٤]، قال: في ليلة القدر كل أمر يكون في السنة إلى السنة: الحياة والموت، يقدر فيها المعايش والمصائب كلها.[1]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد بن جبر -رحمه الله- على مسألة المحو والإثبات في المقادير.

ومما ينبغي التنبيه إليه قبل الشروع في محل المحو والإثبات، هو أن علم الله -- ثابت لا يتغير ولا يتبدل، وعلى هذا إجماع أهل السنة، فالمحو والإثبات يكون في الكتابة لا في علم الله.

وقد دل على هذا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص-رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -- يقول: "إن الله -- خلق خلقه في ظلمة، فألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل"، فلذلك أقول: جف القلم على علم الله[2].

قال ابن الوزير -رحمه الله-:((فإن جميع المسلمين يعلمون أن عِلْمَ الله تعالى قد سبق...، وعلموا أنه يستحيل تغيُّر علم الله تعالى))[3].

---

1 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (714).

2 () أخرجه الترمذي (كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، (ص596)، رقم (2642))، وقال: هذا حديث حسن.قال الألباني: صحيح.انظر صحيح الترمذي (3/54) .

3 () العواصم و القواصم في الذب عن سنة أبي القاصم لمحمد بن الوزير (6/376) .

وأما محل المحو والإثبات فيكون في صحف الملائكة،التي منها التقدير السنوي في ليلة القدر،كما قال مجاهد -رحمه الله-،وأما ما في اللوح المحفوظ فهو لا يتغير ولا يتبدل.

وقد روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الرعد: ٣٩]،قال: ((كتابان: كتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب))[1]،وروي أيضا عكرمة كذلك[2].

كما دلت السنة على أن ما في اللوح المحفوظ لا يتغير ولا يتبدل ومن الأدلة على ذلك:

حديث أبي هريرة -ﷺ- أن النبي -ﷺ- قال له:" يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذر"[3].

وحديث جابر -ﷺ- قال: جاء سراقة بن مالك بن جعشم، فقال: يا رسول الله بين لنا ديننا كأنَّا خلقنا الآن، فيما العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل قال: "لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير" قال: ففيم العمل قال: زهير ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه فسألت ما قال فقال: "اعملوا فكل ميسر"[4].

---

[1] () أخرجه الطبري في جامع البيان (16/480) 0

[2] () المصدر السابق (16/480).

[3] () أخرجه البخاري (كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء، (7/4)، رقم (5076)).

[4] () أخرجه مسلم (كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، (4/2040)، رقم (2648)).

قال الحافظ ابن حجر -رحمه اللـه-:((فالـذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر، والـذي في علم الملـك هـو الـذي يمكن فيه الزيادة والنقص، وإليه الإشارة بقوله تعـالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [الرعد: ٣٩]، فالمحو والإثبات بالنسبة لما في علم الملك ومـا في أم الكتـاب هـو الـذي في علم الله تعالى فلا محو فيه البتة))[1].

ومما دلت عليه الآثار السابقة أن الإمام مجاهد -رحمه الله- يرى أن الموت والحياة، والشقاوة والسـعادة ثابتـان لا يتغيران.

والذي دلت عليـه الأدلـة على أنهمـا يتغـيران، والتغـير يكون في صحف الملائكة، وليس في اللوح المحفوظ كما سبق بيانه.

فمن الأدلة على ذلك من القرآن:

قوله تعالى: ﭽ ... ﭼ [فاطر: ١١].

وقد روى الزهري عن سعيد بن المسيب قال: ((قـال: لما طعن عمر بن الخطاب، قال كعب: لو دعى الله عمر، لأخر في أجله، فقال الناس: سبحان اللـه أليس قـد قـال الله: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ... ﭼ [الأعراف: ٣٤]، قال كعب: وقد قال: ﭽ ... ﭼ [فاطر: ١١])). قال الزهري: فنرى أنه إذا حضر أجله،

[1] () فتح الباري (13/517) .

فلا يؤخر ساعة ولا يقدم، وما لم يحضر أجله، فإن الله يؤخر ما شاء ويقدم ما شاء، وقال الزهري: وليس من أحد إلا وله عمر مكتوب[1].

[1] () أخرجه عبد الرزاق في التفسير (2/137)، وأبو بكر الفريابي في القدر (ص247)، وقال محققه عبد الله بن منصور: إسناده صحيح.

ومن السنة:

حديث أنس بن مالك -- قال: أن رسول الله --قال:" من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه"[1].

وحديث عائشة أن النبي -- قال:" لها إنه من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار"[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((والجواب المحقق: أن الله يكتب للعبد أجلا في صحف الملائكة، فإذا وصل رحمه زاد في ذلك المكتوب، وإن عمل ما يوجب النقص نقص من ذلك المكتوب))[3].

قد وردت آثار عن بعض الصحابة والتابعين الدعاء بمحو الشقاوة، وإثبات السعادة،فقد روي عن عمر بن الخطاب -- أنه قال -وهو يطوف بالبيت ويبكي-:((اللهم إن كنت كتبت علي شِقوة أو ذنبا فامحه، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت . وعندك أم الكتاب، فاجعله سعادة

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، (8/5)، رقم (5986)، ومسلم (كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، (4/1982)، رقم (2557)).

2 () أخرجه الأمام أحمد (42/153) .وصححه الألباني.انظر: السلسلة الصحيحة (2/48) .

3 () مجموع الفتاوى (14/490-491) .

ومغفـــرة))[1]،وري كـــذلك عن ابن مســـعود -- [2]،وعن شقيق بن سلمة -رحمه الله-[3].

المبحث الثالث

الآثار الواردة عن مجاهد في مسائل الإيمان

وفيه أربعة مطالب:

- **الأول:ما أثر عنه في تعريف الإيمان.**
- **الثاني: ما أثر عنه في زيادة الإيمـان ونقصانه.**
- **الثـالث: مـا أثـر عنـه في الكبـائر والصغائر.**
- **الرابـع: مـا أثـر عنـه في نـواقض الإيمان.**

---

1 () أخرجه الطبري في جامع البيان (16/481) .

2 () المصدر السابق (16/483) .

3 () المصدر السابق (16/481) .

المطلب الأول: ما أثر عنه في تعريف الإيمان.

793. قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، نا عبد الصمد بن حسان، أنا سفيان الثوري، عن يزيد يعني ابن أبي زياد، عن مجاهد، قال: ((الإيمان يزيد وينقص والإيمان قول وعمل)).[1]

794. قال ابن جرير الطبري: حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا أبو سعد، عن مجاهد:" ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ [الأعراف: ٥٨] ، قال: الطيب ينفعه المطر فينبت،"والذي خبث" السباخ، لا ينفعه المطر، لا يخرج نباته إلا نكدا. قال: هذا مثل ضربه الله لآدم وذريته كلهم، إنما خلقوا من نفس واحدة، فمنهم من آمن بالله وكتابه، فطاب. ومنهم من كفر بالله وكتابه، فخبث.[2]

795. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [المائدة: ٤١]، قال يقول: هم المنافقون.[3]

---

[1] () السنة لعبد الله بن أحمد (1/311)، وأخرجه الخلال في السنة (4/48)، وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (2/806، 859)، والآجري في الشريعة (2/615)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (3/273)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (5/1023).

[2] () جامع البيان (12/498).

[3] () جامع البيان (10/306) . إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

796. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿...﴾ [الأعراف: ١٧٦] قال: تطرده، هو مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به.[1]

797. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد،قوله: ﴿...﴾ [الزخرف: ٨٦]، قال: كلمة الإخلاص، وهم يعلمون أن الله حق، وعيسى وعزير والملائكة يقول: لا يشفع عيسى وعزير والملائكة إلا من شهد بالحق، وهو يعلم الحق.[2]

798. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﴿...﴾ [الحجرات: ٣]،قال: أخلص.[3]

---

1 () جامع البيان (12/272)، وأخرجه ابن أبي حاتم (5/1620)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/678)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ. إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

2 () سبق تخريجه انظر: تخريج الأثر رقم (75.).

3 () جامع البيان (22/282)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (2/ 195)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/ 535)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

799. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [البقرة: ١٧٧]، ولكن البر ما ثبت في القلوب من طاعة الله.[1]

800. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهدﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ [الفجر: ٢٧]، قال: أيقنت بأن الله ربها، وضربت لأمره جأشا[2].[3]

801. قال عبد الرزاق: أخبرنا الثوري، عن حماد، عن إبراهيم، عن خصيف، عن مجاهد، قال: يقول أهل النار للموحدين: ما أغنى عنكم إيمانكم؟ قال: فإذا قالوا ذلك، قال: أخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة، فعند ذلك(ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [الحجر:2].[4]

802. قال أبو نعيم الأصبهاني: حدثنا محمد بن أحمد ثنا اسماعيل ثنا عبيد الله بن موسى عن عثمان بن الأسود عن مجاهد قال: أتته امرأة فقالت: إني أجد في نفسي شيئا لا أستطيع أن أتكلم به قال: ذاك محض الإيمان فقلت: ما هو يا أبا الحجاج قال: إن المؤمن إذا عصم من الشيطان في الذنوب جاءه فقال: أرأيت الله من خلقه.[5]

---

[1] () جامع البيان (3/337)، أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/287)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (2/ 141)، وعزاه إلى عبد بن حميد. إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

[2] () جأشا: أي قرت يقينا واطمأنت، كما يضرب البعير بصدره الأرض إذا برك وسكن.تهذيب اللغة (11/93) .

[3] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (76).

[4] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (69).

[5] () حلية الأولياء (3/293) .

803. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ[التين: ٥]، قال: إلا من آمن.[1]

804. قال ابن جرير الطبري:حدثت عن ابن أبي زائدة عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ[الزمر: ٢٢]، قال: ليس المنشرح صدره مثل القاسي قلبه.[2]

805. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ[المؤمنون: ٦٠]، قال: المؤمن ينفق ماله وقلبه وجل.[3]

806. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد وابن عباس جميعا: المصباح وما فيه مثل فؤاد المؤمن وجوفه، المصباح: مثل الفؤاد، والكوة: مثل الجوف.[4]

807. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ[العصر: ٢]، قال: إلا من آمن، ﭽ ﭗ ﭘ

[1] () جامع البيان (24/513) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).
[2] () جامع البيان (21/278) .
[3] () جامع البيان (19/45) . سبق الكلام على إسناده، انظر تخريج الأثر رقم(263).
[4] () جامع البيان (19/182). إسناده حسن، انظر: تخريج الأثر رقم (4).

ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ [العصر: ٣]، يقول: إلا الذين صدقوا الله ووحدوه، وأقروا له بالوحدانية والطاعة، وعملوا الصالحات، وأدوا ما لزمهم من فرائضه، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه. وقوله: ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ [العصر: ٣]، يقول: وأوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه، من أمره، واجتناب ما نهى عنه فيه.[1]

808. قال ابن أبي شيبة:حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عثمان بن الأسود، عن أبي مرارة، عن مجاهد، قال: ((أفضل الساعات مواقيت الصلوات فادعوا فيها)).[2]

809. قال أبو الشيخ: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد -رحمه الله- تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ [الإسراء: ٤٤]،قال:((صلاة الخلق وتسبيحهم سبحان الله وبحمده)).[3]

810. قال عبد الرزاق، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد قال: ((إذا خرجت من المسجد فقل: بسم الله، توكلت على الله، أعوذ بالله من شر ما خلق)).[4]

811. قال ابن أبي شيبة قال: نا جرير، عن ليث، عن مجاهد قال: ((كان يكره القراءة في المشي في الطواف، ولكن يذكر الله ويحمده ويكبره)).[5]

---

[1] () جامع البيان (24/590) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () سبق تخريجه، انظر: تخريج الأثر رقم (140.).

[3] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (148).

[4] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (156).

[5] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (151).

812. قال عبد الرزاق:أنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال:((لا يكون الرجل من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا)).[1]

813. قال ابن جرير الطبري:حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، وعباس بن محمد، قالا ثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني خالد أنه سمع مجاهدا يقول ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[محمد: ٣]،قال: الباطل: الشيطان.

وأما المؤمنون فكفرنا عنهم سيئاتهم، وأصلحنا لهم حالهم بأنهم اتبعوا الحق الذي جاءهم من ربهم، وهو محمد -ﷺ-، وما جاءهم به من عند ربه من النور والبرهان ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ [محمد:3]،يقول -ﷻ-: كما بينت لكم أيها الناس فعلي بفريق الكفر والإيمان، كذلك نمثل للناس الأمثال، ونشبه لهم الأشباه، فنلحق بكل قوم من الأمثال أشكالا.[2]

---

1 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (152).

2 () جامع البيان (22/ 153)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/ 349)، وعزاه إلى عبد بن حميد.

814. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله -ﻷ-: ﭽ ﮬ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [البقرة: ٢٠٨]، قال: ادخلوا في الإسلام كافة، ادخلوا في الأعمال كافة.[1]

815. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﯓ ﯔ ﭼ قال: الهوان ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ يقول: بما كنتم تتكبرون في الدنيا على ظهر الأرض على ربكم، فتأبون أن تخلصوا له العبادة، وأن تذعنوا لأمره ونهيه بغير الحق، أي بغير ما أباح لكم ربكم، وأذن لكم به ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [الأحقاف: ٢٠]، يقول: بما كنتم فيها تخالفون طاعته فتعصونه.[2]

816. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمر، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثناعيسى وحدثني الحرث، قال: ثنا الحسن، قال ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﮀ ﮁ ﭼ [النبأ: ٣٨]، قال حقا في الدنيا، وعمل به.[3]

817. قال ابن جرير الطبري: ثنا ابن حميد قال ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ [فصلت: ٣٠]، قال: هم الذين قالوا ربنا الله لم يشركوا به حتى لقوه.[4]

818. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن

---

[1] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (100).
[2] () سبق تخرجه. انظر: تخريج الأثر رقم (102).
[3] () سبق تحريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (99).
[4] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (95).

مجاهد في قول الله: ﴿ ﴾ [المنافقون: ٢]، قال: يجتنون بها، قال: ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا.[1]

819. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ ﴾ [هود: ٦١]،قال: اعملوا عملا يكون سببا لستر الله عليكم ذنوبكم، وذلك الإيمان به، وإخلاص العبادة له دون ما سواه، واتباع رسوله صالح.[2]

820. قال الفاكهي: حدثني محمد بن صالح قال: ثنا مكي بن إبراهيم، عن عثمان بن الأسود قال: كنت أطوف مع مجاهد في الطواف فرفع رأسه إلى أبي قبيس قال: " لو أن رجلا أنفق مثل هذا الجبل في طاعة الله تعالى لم يكن مسرفا، ولو أنفق درهما واحدا أو مدا في معصية الله -ﻷ- لكان مسرفا ".[3]

---

1 () جامع البيان (23/ 394) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (86).

3 () أخبار مكة للفاكهي (1/209) وقال محققه عبد الملك الدهيش: إسناده صحيح، وأخرجه الطبري في جامع البيان (19/299)، وابن أبي حاتم في التفسير (5/1399).

821. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حــدثنا أبــو عاصــم، عن عيســى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: في قول الله -: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ [البقرة: ٢٦٦]، قال: كمثل المفرط في طاعة الله حـتى يموت، وهذا مثل يقول: أيود أحدكم أن تكـون لـه دنيـا، لا يعمل فيها بطاعة الله، كمثل الذي له جناتﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [البقرة: ٢٦٦]، فمثله بعد موته كمثـل هـذا احـترقت جنتـه وهو كبير لا يغنى عنه شيء و أولاده ضعفاء لا يغنون عنها شيئا كذلك المفرط بعد الموت كل شيء عليه حسرة.[1]

822. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن وكيع قـال، حـدثنا يزيـد بن حبان، عن إبراهيم بن يزيد، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث، عن مجاهد: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ [يونس: ٢]، قال: صلاتهم وصومهم، وصدقتهم، وتسبيحهم.[2]

823. قـال ابن المبــارك: أخبرنــا معمــر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ [القصص: ٧٧] قال: العمل بطاعـة اللـه من الـدنيا تصـيب الذي يثاب عليه في الآخرة.[3]

---

[1] () جامع البيـان (5/544)، وأخرجـه ابن المبـارك في الزهـد (ص605)، وابن أي حــاتم في التفســير (2/522) . إســناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

[2] () جــامع البيـــان (15/14)، وأخرجـــه ابن أبي حـــاتم في التفسير (6/1923) . وفي إسناده إبراهيم بن يزيد الخـوزي -بضم المعجمة وبالزاي- أبو إسماعيل، المكي، مولى بني أمية، متروك الحديث. انظر: تقريب التهذيب (295).

[3] () الزهد لابن المبارك (ص606)، وأخرجه عبـد الـرزاق في التفسير (2/92)، الطبري في جـامع البيـان (19/524-525)، وأبو نعيم في حليـة الأوليـاء (3/ 281)، والـبيهقي في الزهـد

824. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث بن، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭼ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭽ[الحجر: ٩٩]،قال: الموت .[1]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد في بيان المعنى الشرعي،للإيمان وذلك في قوله: إن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص،كما تضمنت الآثار أن الإيمان يكون بالقلب، وباللسان، وبالجوارح،و لا يجزأ أحدهما عن الآخر، كما قال الشافعي-رحمه الله-: ((وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم أن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة بالآخر))[2].

وقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله – أن أصول أهل السنة والجماعة في مسمى الإيمان تشمل خمسة أمور وهي: قول القلب وعمله،وقول اللسان وعمله، وعمل الجوارح[3]، وهذه الخمسة قد دلت عليها

الكبير (ص273)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/509)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. إسناده صحيح.

1 () جامع البيان (17/160)، السيوطي في الدر المنثور (8/666)، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (5/956) .

3 () انظر: مجموع الفتاوى (3/151)، وزياد الإيمانه ونقصانه للشيخ عبد الرزاق (ص37).

الكتاب والسنة، كما دلت عليها آثار مجاهد السابقة وإليك بيان ذلك:

أولا: قول القلب، وهو تصديق بالقلب وإقراره ومعرفته[1]،وإيقانه،وهو ظاهر في قول مجاهد عند قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ قال: إلا الذين صدقوا الله ووحدوه، وأقروا له بالوحدانية والطاعة،وكذلك قوله في النفس المطمئنة هي التي: أيقنت بأن الله ربها، وضربت لأمره جأشا،وفي وصفه للمنافقين بأنهم لم تؤمن قلوبهم بما يقولونه بأفواههم،وإنما اتخذوها جُنَّة

ومن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ   ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ[الحجرات: ١٥].

وحديث أنس بن مالك -- عن النبي --قال: ((يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برّة من خير، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير))[2].

ثانيا: قول اللسان الذي يتبع الاعتقاد الذي في القلب،وهو النطق بالشهادتين[3]، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله --وهذا ظاهر في قول مجاهد عند قوله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ [الزخرف: ٨٦]، قال: كلمة الإخلاص، وهم يعلمون أن الله حق، وعيسى وعزير والملائكة يقول: لا يشفع عيسى وعزير والملائكة إلا من شهد بالحق، وهو يعلم الحق،وفي قوله في الذين استقاموا هم: هم الذين قالوا ربنا الله لم يشركوا به

---

1 () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (7/186) .

2 () أخرجه البخاري (كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، (1/17)، رقم (44))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (1/182)، رقم (193)).

3 () انظر: مجموع الفتاوى (7/672).

حتى لقوه.

ومن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى: ﴿ ﴾[الزخرف: ٨٦].

وحديث أبي هريرة -- قال:قال رسول الله --:" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله"[1] .

ثالثا: عمل القلب، فالتصديق الذي في القلب وعمله يقتضي عمل القلب[2]،وقد اتفق الصحابة والتابعين وأئمة السنة أن الإيمان لا يكفي فيه القول باللسان بمجرده، ولا معرفة القلب مع ذلك،بل لا بد فيه من عمل القلب:وهو حبه لله ورسوله وانقياده لدينه والتزامه طاعته ومتابعة رسوله[3]،وهذا قد دلت عليه آثار مجاهد السابقة في بيانه بالأمر بإخلاص العبادة لله -- واتباع رسله،وأن المؤمن قلبه وجلَّ لله --.

رابعا: عمل اللسان، وهو ما لا يؤدى إلا به كتلاوة القرآن وسائر الأذكار من التسبيح والتهليل والتكبير والدعاء والاستغفار وغير ذلك[4]، وهذا ظاهر في آثار مجاهد السابقة في حثه على ذكر الله ودعائه وتسبيحه.

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب الإيمان، باب: ﴿ ﴾[التوبة: ١١]، (1/14)، رقم (25))، ومسلم (كتاب الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس...، (1/52)، رقم (21)).

2 () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية(7/528) .

3 () انظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم (1/253) .

4 () انظر: مختصر الأجوبة الأصوليه للسلمان (ص94) .

ومن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ [الأحزاب: ٤١ - ٤٢].

وحـديث عبـادة بن الصـامت -- أن رسـول اللـه -- قال:" لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"[1].

خامسـاً: عمـل الجـوارح وهـو مـا لا يـؤدى إلا بهـا، كالقيام، والركوع، والسجود، والمشـي في مرضـاة اللـه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر، والحج والجهـاد في سبيل الله، وقد دلت آثار مجاهـد السـابقة على ذلـك في ذكره لصلاة والصدقة والدخول في أعمال الإسلام كلها.

ومن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ [البينة: ٥].

وحـديث أبي سـعيد الخـدري -- قـال: قـال النـبي --:"الإيمـان بضع[2]وسـبعون أو بضـع وسـتون شـعبة، فأفضـلها قـول: لا إلـه إلا اللـه، وأدناهـا إماطـة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان "[3].

---

[1] () أخرجـه البخـاري (كتـاب الصـلاة، بـاب وجـوب القـراءة للإمام والمأموم في الصـلوات كلهـا..، رقم (755))، ومسـلم (كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة..، رقم (394)) .

[2] () البِضع: هو-بالكسر- وقـد يفتح- العـدد مـا بين الثلاث إلى التسع. انظر: النهاية لابن الأثير (ص78).

[3] () أخرجـه البخـاري (كتـاب الإيمـان، بـاب أمـور الإيمـان، (1/11)، رقم (9))، ومسلم (كتاب الإيمـان، بـاب بيـان عـدد شعب الإيمـان وأفضـلها وأدناهـا، وفضـيلة الحيـاء، وكونـه من الإيمان، (1/63)، رقم (35)) والفظ له.

المطلب الثاني: ما أثر عنه في زيادة الإيمان ونقصانه.

825. قـال عبـد اللـه بن أحمـد:حـدثني أبي، نـا عبـد الصـمد بن حسان، أنا سفيان الثوري، عن يزيـد يعـني ابن أبي زيـاد، عن مجاهد، قـال: ((الإيمـان يزيـد وينقص والإيمـان قـول وعمل)).[1]

826. قال سعيد بن منصور: نا خلف بن خليفة قال نـا ليث عن مجاهد وإبراهيم أنهمـا قـالا في قولـه -ﻷ-: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭﭼ [البقرة: ٢٦٠] قال: لازداد إيماناً الى ايماني.[2]

827. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنـا عيسـى، وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[فاطر: ٣٢]، قال: هم أصحاب المشأمةﭽ ﮁ ﮂ ﭼ[فاطر: ٣٢] قال: أصحاب الميمنة ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ[فاطر: ٣٢]، قال: فهم السابقون من الناس كلهم.[3]

---

[1] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (793.).

[2] () سـنن سـعيد بن منصـور (3/971)، وأخرجـه الطـبري في جامع البيان (5/493)، والـبيهقي في شـعب الإيمـان (1/78)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (3/ 222)، وعزاه إلى ابن المنـذر. سـبق الكلام على إسـناده، انظـر تخـريج الأثـر رقم (542).

[3] () جــامع البيــان (20/468)، وأخرجــه عبــد الــرزاق في التفسير (2/125) بنحوه، وذكره ابن أبي حاتم في التفســير (10/ 3182) . الأثر صحيح، انظر: تخـريج الأثـر رقم (1)ـ (2).

828. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثني حجاج، قال: حدثنا ابن جريج، قال: قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿ ٿ ٿ ٿ ٹ ﴾ [البقرة: ٧]: نبئت أن الذنوب على القلب تحف به من نواحيه حتى تلتقي عليه، فالتقاؤها عليه الطبع، والطبع: الختم: ، قال: الطبع ثبتت الذنوب على القلب تحف به من كل نواحيه حتى تلتقي عليه . فالتقاؤها عليه الطبع.[1]

829. قال أبو عمر بن حيوية[2]: قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش قال سمعت مجاهداً يقول: القلب بمنزلة الكف، فاذا أذنب الرجل الذنب انقبض حتى قبض أصابعه كلها إصبعا إصبعا، ثم يطبع عليه فكانوا يرون أن ذلك الرين قال الله تعالى: ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﴾ [المطففين: ١٤].[3]

---

[1] () جامع البيان (1/259)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (1/41) . إسناده حسن، انظر: تخريج الأثر رقم (4).

[2] () هو: الأمام المحدث الثقة المسند، أبو عمر، محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى البغدادي الخزاز ابن حيويه، من علماء المحدثين،كتب طول عمره، وروى المصنفات الكبار، مولده في خمس وتسعين ومئتين،ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة.سير أعلام النبلاء(16/409)، وشذارت الذهب (3/104).

[3] () الزهد لابن المبارك (ص312-313)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (24/287)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (2/842)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (3/282)، والبيهقي في شعب الإيمان (5/441-442) .

830. قال أبو نعيم الأصبهاني:حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير وحدثنا أبي -رحمه الله- ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا يوسف بن موسى ثنا قبيصة عن سفيان الثوري قالا عن منصور عن مجاهد ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ[البقرة: ٨١]، قال: الذنوب تحيط بالقلوب كلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تغشى القلب وحتى يكون هكذا ثم قبض يده ثم قال هو الران.[1]

831. قال أبو جعفر النجاس: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا داود الضبي قال مسلم بن أبي خالد: عن بن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﭼ [الأعراف: ٤٨]، قال: ((هم قوم قد استوت حسناتهم، وسيئاتهم، وهم على سور بين الجنة والنار، وهم على طمع من دخول الجنة، وهم داخلون)).[2]

832. قال ابن أبي شيبة:حدثنا ابن نمير , عن مالك بن مغول , عن زبيد , عن مجاهد قال: ((أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه)).[3]

833. قال عبدالله بن وهب: أخبرني الأوزاعي يحدث عن عبده بن أبي لبابة عن مجاهد أنه قال: ((إذا ترايا المتحابان في الله فمشى أحدهما إلى صاحبه فأخذ بيده ثم ضحك إليه تحاتت خطاياهما كما تحات ورق الشجر)). قال: قلت: إن هذا ليسير، قال: ((لا تقل ذلك فإن الله يقول:

---

1 () حلية الأولياء لأبي نعيم (3/282-283)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (24/289) .

2 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (711).

3 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (122).

! ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ
ﮔ ﮕ [الأنفال: ٦٣] !.[1]

834. قال ابن أبي شيبة: حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: خصلتان من حفظهما سلم له صومه ؛ الغيبة والكذب.[2]

835. قال الخرائطي: حدثنا سعدان بن يزيد ثنا محمد بن الطنافسي ثنا الأعمش عن مجاهد قال: المكر والخديعة والخيانة في النار وليس من أخلاق المؤمن المكر ولا الخيانة .[3]

836. قال عبد الرزاق: عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: في الجنة دار لا ينزلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عدل أو مخير بين القتل والكفر يختار القتل على الكفر.[4]

837. قال ابن المبارك: أنا سفيان عن رجل عن مجاهد قال: ((إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه ألف سنة لن يرى أقصاه كما يرى أدناه وأرفعهم الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي)).[5]

838. قال عبد الرزاق: أنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال:((لا يكون الرجل من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا)).[6]

---

1 () سبق تخريجه. انظر الأثر رقم (121) .
2 () مصنف ابن أبي شيبة (3/4)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (3/317) وفي فضائل الأوقات (ص189).
3 () مكارم الأخلاق للخرائطي (1/342) وقال محققه عبد الله الحميري: إسناده صحيح .
4 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (621).
5 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (152).
6 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (305).

839. قال ابن أبي شيبة: حدثنا غندر، عن شعبة، عن عمـرو بن مرة، عن مجاهد أنه قـال: " القـرآن يشـفع لصـاحبه يـوم القيامة يقول: يـا رب جعلتـني في جوفـه فأسـهرت ليلـه، ومنعتـه عن كثـير من شـهواته، ولكـل عامـل من عملـه عمالة، فيقال له: ابسط يدك، قال فتملأ من رضـوان، فلا يسخط عليه بعده، ثم يقال له: اقرأ وارقـه، قـال: فـيرفع له بكل آية درجة، ويزاد بكل آية حسنة.[1]

840. قال عبد الرزاق: أخبرنا الثوري، عن حمـاد، عن إبـراهيم، عن خصيف، عن مجاهد، قال: يقول أهل النار للموحدين: مـا أغـنى عنكم إيمـانكم؟ قـال: فـإذا قـالوا ذلـك، قـال: أخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة، فعند ذلك(ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ [الحجر: ٢].[2]

841. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثني محمـد بن عمـرو قـال، حدثنا أبو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ [النساء: ١٧]، قال: كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته.[3]

842. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثني قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن منصور، عن مجاهد: ﭚ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭛ [هود: ١١٤]، قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.[4]

843. قال الإمام أحمد بن حنبل: حـدثنا محمـد بن سـابق حـدثنا مالك بن مغول قال: سمعت أبا يحيى يقـول:شـكوت الى

---

[1] () سبق تخرجه. انظر: تخريج الأثر رقم (416).

[2] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (69.).

[3] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (163).

[4] () سبق تخرجه. انظر: تخريج الأثر رقم (67).

مجاهد الذنب قال:((أين أنت من الممحاة يعني من الاستغفار)).[1]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على أن الإيمان يزيد وينقص،فمنها ما جاء مصرحاً بها كما في قوله: الإيمان يزيد وينقص والإيمان قول وعمل،ومنها ما جاء في معنى ذلك.

ونصوص الكتاب والسنة في زيادة الإيمان ونقصانه كثيرة جداً فمنها ما جاء مصرحاً بذلك، ومنها ما جاء في معنى ذلك، وقد وردت آيات في كتاب الله صريحة بلفظ الزيادة في ستة مواضع منها[2]:

قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ[آل عمران: ١٧٣].

وقوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ[الأنفال: ٢].

وهذه الأدلة كذلك تتضمن أن الإيمان ينقص؛ لأن كل ما يقبل الزيادة فهو يقبل النقصان.

قيل: لسفيان بن عيينة: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: ((أليس تقرءون القرآن؟ ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ[آل عمران: ١٧٣]، في غير موضع، قيل: ينقص؟ قال:((ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص)) [3].

---

[1] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (170).

[2] () المواضع جاءت في السورة الآتية (آل عمران [173]، التوبة [124]، الآنفال [2]، الأحزاب[22]، الفتح [4]، المدثر [31]) .

[3] () أخرجه الآجري في الشريعة (2/605)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (2/850) .

ومن السنة[1]:

حديث أبي هريرة -ﷺ-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا"[2].

قال العلامة عبد المحسن العباد-حفظه الله- معلقا على الحديث:((وهذا يدل على زيادة الإيمان؛ لأنه ذكر أن ذلك هو أكمل المؤمنين إيماناً، فمعنى ذلك أن الناس متفاوتون في الإيمان))[3].

وحديث أبي سعيد الخدري -ﷺ- وفيه أن النبي -ﷺ- قال:"يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقلن: وبم ذلك يا رسول الله قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن..."[4].

وزيادة الإيمان ونقصانه هو الذي عليه عامة الصحابة والتابعون وأهل السنة[5]،فإنه قد ثبت عن غير واحد من

---

[1] () ولقد جمع الشيخ عبد الرزاق-حفظه الله- في كتابه زيادة الإيمان ونقصانه عشرون حديثا في زيادة الإيمان ونقصانه (ص83-118) .

[2] () أخرجه أبو داود (كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، (ص702)، رقم (4682))، والترمذي (كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، (ص276)، رقم (1162)) وقال: هذا حديث حسن صحيح .وقال الألباني: حسن صحيح.انظر صحيح أبي داود (3/141) .

[3] () شرح سنن أبي داود، رقم الدرس (525)،ومفرغ في الشاملة.

[4] () أخرجه البخاري (كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب وقال النبي -ﷺ-، (2/120)، رقم (1462))، ومسلم (كتاب الإيمان، ــ باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات..، (1/86)، رقم (79)) .

[5] () انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (3/63)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (7/505، 642) .

الصحابة أنه قال: الإيمان يزيد وينقص[1]، ولم يعرف فيه مخالف من الصحابة، فقد روى الناس من وجوه كثيرة مشهورة[2]، عن عمير بن حبيب -- أنه قال: ((الإيمان يزيد وينقص، فسئل: ما زيادته وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله -- وحده وخشيناه فتلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذاك نقصانه))[3].

وقد ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- في الآثار السابقة عدة أمور ما يدل فيها على أن الإيمان يزيد وينقص، وأن أهله متفاوتون فيه وهي:

- أن المؤمنين يتفاضلون في مراتبهم في الإيمان،فمنهم المقتصد،ومنهم السابق بالخيرات.
- أن المؤمنين يتفاضلون في درجاتهم في الجنة.
- أن الذنوب والمعاصي تنقص الإيمان في القلب وتطبع عليه،كما أن البعد عنها تزيد في الإيمان.
- أن الحب في الله والبغض يزيد في الإيمان.
- أن الأعمال الصالحة من الذكر والاستغفار وقراءة القرآن تكفر الذنوب وتزيد في الإيمان.

---

1 () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (3/179).

2 () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (7/224) .

3 () أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (11/13)، و عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (1/330).

المطلب الثالث: ما أثر عنه في الكبائر والصغائر.

844. قال ابن جرير الطبري: حدثني ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال ثنا شعبة، عن منصور، عن مجاهد، أنه قال في هذه الآية ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ [النجم: ٣٢]، قال: الذي يلم[1] بالذنب ثم يدعه، وقال الشاعر:

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك ما ألما[2].[3]

845. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ[المدثر: ٣٨ - ٣٩]،قال: لا يحاسبون.[4]

---

1 () اللمم ما دون الكبائر من الذنوب، وألم الرجل من اللمم وهو صغار الذنوب.انظر: لسان العرب (12/547)، وتاج العروس (33/435-436) .

2 () البيت: لأمية بن أبي الصلت.انظر: طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (1/267)، وأسد الغابة لابن الأثير (7/211)، وحياة الحيوان الكبرى لمحمد بن موسى الدميري (2/550) .

3 () جامع البيان (22/ 535ـ 537)، وأخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (1/68) . رجاله ثقات

4 () جامع البيان (24/35)، وذكره ابن أبي حاتم في التفسير (10/3384)، والسيوطي في الدر المنثور (15/85)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

846. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا يحيى بن يعلى، عن منصور أو ليث، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ[البقرة: ٢٨٤]، قال: يغفر لمن يشاء الكبير من الذنوب.[1]

847. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا يحيى بن يعلى، عن منصور أو ليث عن مجاهد قوله: ﭽ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﭼ[البقرة: ٢٨٤]، قال: على الصغيرة.[2]

848. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[النساء: ٣١]، قال: الموجبات.[3]

849. قال ابن جرير الطبري: حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [البقرة: ٨١]، قال: كل ذنب محيط، فهو ما وعد الله عليه النار.[4]

---

[1] () تفسير ابن أبي حاتم (2/575). وفي إسناده إبراهيم بن مهدي المصيصي بغدادي الأصل مقبول. انظر: تقريب التهذيب (272).

[2] () المصدر السابق (2/575).

[3] () جامع البيان (8/247)، وأخرجه ابن المنذر في التفسير (2/674) . إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

[4] () جامع البيان (2/285).

أحمد بن إسحاق هو: ابن عيسى الأهوازي، البزاز، صاحب السلعة، أبو إسحاق، صدوق من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (9).

أبو أحمد الزبيري وهو: محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم، الأسدي، الكوفي، ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري. تقريب التهذيب (6261). وروايته هذه عن

850. قال الخرائطي: حدثنا سعدان بن يزيد ثنا محمد بن الطنافسي ثنا الأعمش عن مجاهد قال: المكر والخديعة والخيانة في النار وليس من أخلاق المؤمن المكر ولا الخيانة .[1]

851. قال ابن جرير الطبري: حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثني حجاج، قال: حدثنا ابن جريج، قال: قال مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ [البقرة: ٧] : نبئت أن الذنوب على القلب تحف به من نواحيه حتى تلتقي عليه، فالتقاؤها عليه الطبع، والطبع: الختم: ، قال: الطبع ثبتت الذنوب على القلب تحف به من كل نواحيه حتى تلتقي عليه . فالتقاؤها عليه الطبع.[2]

852. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد:وقوله: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[يونس: ٤7]، يقول قضي حينئذ بينهم بالعدل: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [يونس: ٤٧]، من جزاء أعمالهم شيئا، ولكن يجازي المحسن بإحسانه، والمسيء من أهل الإيمان، إما أن يعاقبه الله، وإما أن يعفو عنه، والكافر يخلد في النار، فذلك قضاء الله بينهم بالعدل، وذلك لا شك عدل لا ظلم.[3]

853. قال ابن أبي شيبة:حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: لقاتل المؤمن توبة.[4]

سفيان الثوري.

[1] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (835).

[2] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (828).

[3] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (586).

[4] () مصنف ابن أبي شيبة (2/ 360)، وأخرجه ابن المنذر في

854. قال ابن أبي شيبة:حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: كان يقال: توبة القاتل إذا ندم.[1]

855. قال ابن أبي شيبة:حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد في قوله تعالى: چ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ چ[المائدة: ٤٥]، قال: كفارة للذي تَصَدَّق عليه، وأجر الذي أصيب على الله.[2]

856. قال عبد الرزاق: عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد يرويه قال: لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا من أتى ذات محرم ولا مرتد أعرابيا بعد هجرة.[3]

857. قال ابن أبي شيبة:حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد قال: ((من استطاع منكم أن يبيت طاهرا على ذكر مستغفرا لذنوبه، فإنه بلغنا أن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه)).[4]

858. قال عبد الرزاق: عن الثوري عن منصور عن مجاهد قال: ((الأواب الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله منها)).[5]

التفسير (2/ 607)، واللالكائي في شرح أصول أهل السنة (6/ 1125) . إسناده صحيح.

[1] () مصنف ابن أبي شيبة (2/ 360)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (4/603)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير. إسناده صحيح.

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (9/439)، وأخرجه الطبري في جامع البيان (10/366)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/338)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير. إسناده صحيح.

[3] () مصنف عبد الرزاق (11/136)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (2/758).إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (147).

[4] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (164).

[5] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (164).

859. قال ابن جرير الطبري: حدثنا بشار، قال حدثنا روح بن عبادة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ڇ ڭ ڭ ۓ ۓ ﮯ ﮯ ﮯ ﮯ ﮯ ﮯ ﮯ ھ ھ ھ ھ ڇ[المائدة: ٣٤]، قال: ((هذا لأهل الشرك، إذا فعلوا شيئا في شركهم، فإن الله غفور رحيم، إذا تابوا وأسلموا)).[1]

860. قال عبد الرزاق: أخبرنا الثوري، عن حماد، عن إبراهيم، عن خصيف، عن مجاهد، قال: يقول أهل النار للموحدين: ما أغنى عنكم إيمانكم؟ قال: فإذا قالوا ذلك، قال: أخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة، فعند ذلكڇ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ڇ [الحجر:2] .[2]

861. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ڇ ک گ ڇ[القيامة: ٢]، قال: تندم على ما فات وتلوم عليه.[3]

862. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ڇگ گ گ ں ں ڻ ڻ ۀ ڇ[.0: ١٣]، يقول: ((ويوفق للعمل بطاعته، واتباع ما بعث به نبيه ﷺ من الحق من أقبل إلى طاعته، وراجع التوبة من معاصيه)).[4]

863. قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت أبا يحيى يقول:شكوت الى

---

[1] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (169).

[2] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (69.).

[3] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (161).

[4] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (115).

مجاهد الذنب قال:((أين أنت من الممحاة يعني من الاستغفار)).[1]

864. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثني الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [التحريم: ٨]قال: يستغفرون ثم لا يعودون.[2]

التعليق:

قرر الإمام مجاهد -رحمه الله- في هذه الآثار عقيدة أهل السنة والجماعة في الذنوب صغيرها وكبيرها،فأهل السنة لا يكفرون أحدا من أهل الإسلام بذنب سوى الشرك ما لم يستحله، ويرون أن الذنوب تنقص الإيمان،وتضعفه،وأن صاحبها إن تاب تاب الله عليه،وإن لم يتب فهو تحت مشيئة فإن شاء عذبه،وإن شاء غفر له، وإن عذب وأُدخل النار فهو لا يخلد فيها مثل الكافر،فهم وسط بين الغلاة من الخوراج والمعتزلة الذين ينفون الإيمان بالكلية عن مرتكب الكبيرة،ويحكمون عليه بالخلود في النار،وبين المرجئة الذين يقولون لا يضر مع الإيمان ذنب.

---

[1] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (170).
[2] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (160).

قال الإمام أبي عثمان الصابوني -رحمه الله-:((يعتقد أهل السنة أن المؤمن وإن أذنب ذنوباً كثيرة صغائر وكبائر فإنه لا يكفر بها، وإن خرج من الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والإخلاص فإن أمره إلى الله -ﻷ-، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة يوم القيامة سالماً غانماً، غير مبتلى بالنار ولا معاقب على ما ارتكبه واكتسبه، ثم استصحبه إلى يوم القيامة من الآثام والأوزار، وإن شاء عاقبه وعذبه مدة بعذاب النار، وإذا عذبه لم يخلده فيها، بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار))[1].

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة أن المؤمن لا يخرج عن الإيمان بارتكاب شيء من الكبائر إذا لم يعتقد إباحتها، وإذا عمل شيئا منها فمات قبل أن يتوب فهو تحت مشيئة الله -ﻷ- فمن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[الحجرات: ٩].

فسمى الله كلا الطائفتين مؤمنين مع اقتتالهما،وقتال المؤمن كبيرة من الكبائر فدل على بقاء الإيمان لهما مع ارتكابهما الكبيرة.

وقوله تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ[النساء: ٤٨].

ففي هذه الآية دلالة واضحة على أن كل ذنب مات عليه العبد من غير توبة خلا الشرك بالله،فالله -ﻷ- يغفره وذلك لمن يشاء من عباده.

[1] عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص276) .

ومن السنة:

حديث عبادة بن الصامت -- أن رسول الله -- قال - وحوله عصابة من أصحابه-:" بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه فبايعناه على ذلك"[1].

كما دلت آثار مجاهد -رحمه الله- على التفريق بين الصغار والكبائر، ولقد جاءت نصوص الكتاب والسنة في التفريق بين الكبيرة والصغيرة من ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ [النساء: ٣١]،وقد عرَّف الإمام مجاهد الكبائر في هذه الآية: بالموجبات أي: التي توجب دخول النار وتوعد الله صاحبها بالنار.

قال القرطبي -رحمه الله-:((أن كل ذنب أطلق الشرع عليه أنه كبير، أو عظيم، أو أخبر بشدة العقاب عليه، أو علق عليه حدا، أو شدد النكير عليه وغلظه، وشهد بذلك كتاب الله أو سنة أو إجماع -: فهو كبيرة.))[2].

وقوله تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ[النجم: ٣٢]،و اللمم هي الصغار من الذنوب، وهذا قول جمهور أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم،وهو الصحيح[3].

---

[1] () أخرجه البخاري (كتاب الإيمان، باب، (1/12)، رقم (18)).

[2] () المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (1/284) .

[3] () انظر: مدراج السالكين لابن القيم (2/242) .

ومن السنة:

حـديث أبي هريـرة -- قـال:قـال رسـول اللـه --: ((الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر))[1].

قـال ابن القيم -رحمـه اللـه-:((و الـذنوب تنقسـم إلى صغائر وكبائر بنص القرآن والسنة وإجماع السلف))[2].

ومما يحسن التنبيه إليـه في قـول مجاهد**:((** لا يـدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر**..)).**

إن قول مجاهد هذا قد جاءت فيه أحاديث منها:حـديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النـبي -- قـال: "لا يدخل الجنة منان، ولا عاق ولا مدمن خمر"[3].

وينبغي أن يفهم أن المـراد بنفي الـدخول إلى الجنـة نوعان:

الأول:نفي دخول مؤبد وهذا يكون في حق الكفار.

الثـاني:نفي دخـول مـؤقت،وهـذا في العصـاة من الموحدين.

---

[1] () أخرجه مسلم (كتاب الطهـارة، بـاب الصـلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، (1/209)، رقم (233)).

[2] () مدراج السالكين (2/241) .

[3] () أخرجه النسـائي (كتـاب الأشـربة، الروايـة في المـدمنين في الخمـر، (ص850)، رقم (5672)) .وصـححه الألباني.انظر: صحيح النسائي (3/518) .

قال أبو عثمان الصابوني -رحمه الله-:((وكان شيخنا سهل بن محمد[1] -رحمه الله- يقول: المؤمن المذنب وإن عذب بالنار فإنه لا يلقى فيها إلقاء الكفار، ولا يبقى فيها بقاء الكفار، ولا يشقى فيها شقاء الكفار))[2].

وبهذا التفصيل يفترق أهل السنة والجماعة عن الخوراج والمعتزلة الذين جعلوا عدم الدخول واحداً،وهو المؤبد[3].

---

1 () هو: سهل بن محمد بن سليمان بن موسى بن عيسى بن إبراهيم العجلي الحنفي نسبا، الأستاذ الكبير والبحر الواسع أبو الطيب الصعلوكي، ولد الأستاذ أبي سهل، هو الفقيه الأديب مفتي نيسابور النجيب ابن النجيب الصعلوكي، جمع بين رياستي الدين والدنيا، واتفق علماء عصره على إمامته وسيادته وجمعه بين العلم والعمل والأصالة والرياسة يضرب المثل باسمه وتضرب أكباد الإبل للرحلة إلى مجلسه وكان يلقب شمس الإسلام ، مات الأستاذ أبو الطيب في شهر رجب سنة 404ه بنيسابور.انظر: طبقات الشافعية الكبرى للإمام تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي (4/393-396) .

2 () عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص278) .

3 () شرح العقيدة الطحاوية لشيخ صالح آل الشيخ (2/630) .

المطلب الرابع: ما أثر عنه في نواقض الإيمان.

865. قال ابن جرير الطبري:حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا أبو سعد، عن مجاهد:" ﭽ ﯩ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [الأعراف: ٥٨]، قال: الطيب ينفعه المطر فينبت،"والذي خبث" السباخ، لا ينفعه المطر، لا يخرج نباته إلا نكدا. قال: هذا مثل ضربه الله لآدم وذريته كلهم، إنما خلقوا من نفس واحدة، فمنهم من آمن بالله وكتابه، فطاب. ومنهم من كفر بالله وكتابه، فخبث.[1]

866. قال ابن جرير الطبري:حدثنا محمد قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ [المائدة: ٥]، قال: من يكفر بالله.[2]

867. قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ [آل عمران: ٩٧] ، قال: من كفر بالله واليوم الآخر.[3]

868. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا

---

[1] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (794).

[2] () جامع البيان (9/593)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (5/201)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

[3] () جامع البيان (6/49)، وأخرجه ابن المنذر في التفسير (1/311)، ابن أبي حاتم في التفسير (3/715) . رجاله ثقات.

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ى ى ﭼ [النمل: ٤٣]، قال: ((كفرها بقضاء الله، وعبادة الوثن صدها أن تهتدي للحق)).[1]

869. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ڑ ک ک ک ک ﭼ [القمر: ١٤]، قال: كفر بالله.[2]

870. قال عبد الرزاق: أنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﭽ ه ه ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ [آل عمران: ٩٧] ، قال: هو من إن حج لم يره برا وإن قعد لم يره مأثما.[3]

871. قال ابن أبي شيبة: حدثنا حفص، عن ليث، عن مجاهد، قال:((من حلف بسورة من القرآن فعليه بكل آية منها

---

[1] () جامع البيان (19/472)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (9/2892)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/375)، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (22/581)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/77)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)،(2).

[3] () تفسير عبدالرزاق (1/128)، وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (1/375)، والطبري في جامع البيان (6/48)، والبيهقي في السنن الكبرى (4/531) . إسناده صحيح.

يمين، ومن كفر بآية منه كفر به كل)).[1]

872. قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن ليث، عن مجاهد قال: ثلاث من كن فيه، فهو منافق، وإن صام وصلى وقال: إني مسلم: إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا وعد أخلف.[2]

873. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن؛ قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ [يس: ٣٠]، قال:كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل .[3]

874. قال ابن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ [غافر: ١٠]،قال: مقتوا أنفسهم حين رأوا أعمالهم، ومقت الله إياهم في الدنيا، إذ يدعون إلى الإيمان، فيكفرون أكبر.[4]

---

1 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (392).

2 () مصنف ابن أبي شيبة (8/406) .
أبو خالد الأحمر: سليمان بن حيان الأزدي، الكوفي صدوق يخطىء. تقريب التهذيب (2623).
و الليث بن أبي سليم قد تقدم مرارا وهو ضعيف من قبل حفظه . انظر: تخريج الأثر رقم (40).

3 () جامع البيان (20/512)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (4/1281)، وعلقه البخاري في صحيح مجزوما به (6/122)، ووصله ابن حجر في التغليق (4/291) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

4 () جامع البيان (21/ 358)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (13/ 22)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. الأثر

875. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ [النساء: ١٢٣]، قال: قريش، قالت:"لن نبعث ولن نعذب".[1]

876. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى;وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭥ ﭦ ﭼ [الذاريات: ١٠]، قال: الذين يتخرصون الكذب كقوله في عبسﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [عبس: ١٧]، وقد حدثني كل واحد منهما بالإسناد الذي ذكرت عنه، عن مجاهد، قوله ﭽ ﭥ ﭦ ﭼ [الذاريات: ١٠]،قال: الذين يقولون: لا نبعث ولا يوقنون.[2]

877. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال ثنا أبو عاصم، قال ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال ثنا الحسن، قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ [النحل: ١٠٦]، قال ناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم بعض أصحاب النبي -ﷺ- بالمدينة، أن هاجروا، فإنا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا، فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش بالطريق، ففتنوهم وكفروا مكرهين، ففيهم نزلت هذه الآية.[3]

صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[1] () جامع البيان (9/232) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[2] () جامع البيان (22/400) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (17/306-307)، وذكره ابن أبي حاتم (7/2304)، والسيوطي في الدر المنثور (9/ 122)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر. الأثر صحيح، انظر: تخريج

التعليق:

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- في الآثار السابقة جملة من أنواع الكفر التي من اتركبها وكان مؤمنا نقض إيمانه بالكلية وهي:

- الكفر بالله.
- الكفر بكتاب الله كله، أو بأية من آياته.
- الكفر بقضاء الله.
- الكفر باليوم الآخر من البعث والجزاء.
- الكفر بالحج، وأن الله لم يوجبه.
- الكفر بالاستهزاء بالرسل.

ولا شك أن هذه الأمور منها ما هو من أركان الإسلام، ومنها ما هو من أركان الإيمان فمن لم يؤمن بها فقد كفر بالله -ﷻ-.

وأما قول مجاهد -رحمه الله-: ثلاث من كن فيه، فهو منافق، وإن صام وصلى وقال إني مسلم: إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا وعد أخلف.

فقد روي ذلك مرفوعاً من حديث أبي هريرة -ﷺ- عن النبي -ﷺ- قال:" آية المنافق ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان"[1].

وقد وجه هذا الحديث أهل العلم بأن من غلب عليه الكذب في الحديث،والغدر بالعهد،والخيانة بالأمانة مهما كانت، فهو منافقٌ خالصٌ،وأما من يندر ذلك منه فليس داخلاً فيه[2].

الأثر رقم (1)، (2).

[1] () أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، (1/78)، رقم (59)).

[2] () انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (2/407)، مجموع الرسائل الحديثة للعلامة المعلمي اليماني (15/357)، والمفيد في مهمات التوحيد للدكتور لعبد القادر عطا (ص

قال العلامـة المعلمي -رحمـه اللـه-:((ونحن نعتقـد أن هــذه الخصــال لا تغلب إلا على منــافق خــالص النفــاق الشرعي،الذي هو خلاف الإيمان))[3].

ومما دلت عليه آثار الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- على أن المكره على الكفـر، وقلبـه مطمئن بالإيمـان لا يضـره ذلك ودليله قوله تعالى:

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [النحل: ١٠٦].

. (280

[3] () مجمــوع الرســائل الحديثــة للعلامــة المعلمي اليمــاني ((15/353

الباب الثالث

الآثار الواردة عن مجاهد في التمسك بالقرآن والسنة, واجتناب الأهواء والبدع, وفي الصحابة والجماعة

وفيه فصلان:

- **الأول: الآثار الواردة عنه في التمسك بالقرآن والسنة, واجتناب الأهواء والبدع.**
- **الثاني: الآثار الواردة عنه في الصحابة والجماعة.**

الفصل الأول

الآثار الواردة عن مجاهد في التمسك بالقرآن والسنة, واجتناب الأهواء والبدع

وفيه مبحثان:

- **الأول: الآثــار الــواردة عنــه في التمسك بالقرآن والسنة.**
- **الثـاني: الآثـار الـواردة عنـه في اجتناب البدع والأهواء.**

المبحث الأول

الآثار الواردة عن مجاهد في التمسك بالقرآن والسنة

المبحث الأول: الآثار الـواردة عن مجاهـد في التمسك بالقرآن والسنة.

878. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قـال: ثنـا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحـدثني الحـارث، قـال: ثنـا الحسـن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[العصر: ٢]، قال: إلا من آمن، ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ [العصر: ٣]، يقول: إلا الذين صدقوا اللـه ووحـــدوه، وأقـــروا لـــه بالوحدانيـــة والطاعـــة، وعملـــوا الصـالحات، وأدوا مـا لـزمهم من فرائضـه، واجتنبـوا مـا نهاهم عنه من معاصيه. وقوله: ﭽ ﭠ ﭡ ﭼ [العصـر: ٣]، يقول: وأوصى بعضهم بعضا بلزوم العمـل بمـا أنـزل اللـه في كتابه، من أمره، واجتناب ما نهى عنه فيه.[1]

879. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبــو عاصــم قــال، حــدثنا عيســى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ[البقرة: ١٢١]، قال: يتبعونه حق اتباعه.[2]

880. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهــد: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ[آل عمران: ١٠٣]، بعهد الله.[3]

881. قال سـعيد بن منصـور:نـا إسـماعيل بن زكريـا، عن ليث، عن مجاهد قال: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ [النساء: ٥٩]،: أولي الفقه والعلم، ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ[النساء: ٥٩]، قال: إلى كتاب الله، ﭽ ﰀ ﭼ[النساء:

[1] سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (807).
[2] سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (98).
[3] جامع البيان (7/72) . إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثـر رقم (1).

٥٩]، قال: إلى سنة رسول الله -ﷺ-، ثم قرأ:ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[النساء: ٨٣].[1]

882. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [الحجرات: ١]،قال: ((لا تفتاتوا على رسول الله -ﷺ- بشيء حتى يقضيه الله على لسانه)).[2]

883. قال الإمام البخاري:حدثنا قتيبة، حدثنا سفيان، عن عبد الكريم، عن مجاهد قال: ((ليس أحد بعد النبي -ﷺ- إلا يؤخذ من قوله ويترك، إلا النبي -ﷺ-)).[3]

884. قال سعيد بن منصور: قال: نا شهاب بن خراش، قال: حدثني العوام، قال: قال لي مجاهد: ((فيم السجدة التي في ص قال: إن الله ذكر الأنبياء، ثم قال: أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده، فاقتدى رسول الله -ﷺ-، واقتدينا نحن برسول الله -ﷺ-)).[4]

---

[1] () سبق تخريجه، انظر: تخريج الأثر رقم (423).

[2] () جامع البيان (22/272-273)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (2/195)، وعلقه البخاري في صحيحه مجزوما به (6/137)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (4/315).

[3] () كتاب رفع اليدين في الصلاة (ص153) ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (3/300)، و البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (1/39-40) ، وابن عبد البر في جامع العلم وفضله (2/118-119) وصححه.

[4] () سنن سعيد بن منصور (5/38) .قال محققه سعد آل حميد: سنده حسن لذاته.

885. قـال ابن أبي شـيبة: حـدثنا أبـو معاويـة عن الأعمش عن مجاهد قال:((أفضل العبادة الـرأي الحسن))[1]،-وزاد ابن بطه وأبونعيم-((يعني اتباع السنة)).[2]

886. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبـو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ چ [هود: ١١٨]، قال: أهل الباطل چ ٺ ٺ ٺ ٿ چ [هود: ١١٩]، قال: أهل الحق.[3]

التعليق:

دلت هذه الآثـار عن الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- على الاعتصام بالكتاب والسـنة،و التمسـك بهـا،والرجـوع إليهـا عنـد الاختلاف والتنـازع،فإنـه مـا تمسـك قـوم بالكتـاب والسـنة إلا وكـانوا مجتمعين في أمـرهم، متفقين في كلمتهم، متدامجين فيما بينهم وكانوا في ذلك على لسـان واحد.

ومـا ابتعـد قـوم عن الكتـاب والسـنة إلا واختلفـوا في أمرهم، وتخالفوا وتشـاقوا وتعارضـت أهـواؤهم وتشـعبت

---

1 () مصنف ابن أبي شـيبة (11/35) . وفي إسـناده الأعمش قليل السماع من مجاهد وعامة ما يـروي عن مجاهـد مُـدَلَّس. وقدم تقدم الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (177).

2 () أخرجه أبـو نعيم في حليـة الأوليـاء (3/293)، و ابن بطـة في الإبانة الكبرى (1/348) .

3 () جـامع البيـان (15/532)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (8/171)، وعـزاه إلى أبي الشـيخ. إسـناده صـحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

آراؤهم واستحكم الشقاق بينهم،وقطعهم الله أحزابا،ورأيت بينهم تفرقا في الرأي والهوى.

ونصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف من الصحابة والتابعين في الحث على التمسك بالكتاب والسنة كثيرة جداً فمن الأدلة على ذلك:

أولا: من القرآن.

قوله تعالى: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭽ[آل عمران: ١٠٣].

ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ[النساء: ٥٩].

وقوله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ[الحجرات: ١].قال الإمام مجاهد في هذه الآية: قال:((لا تفتاتوا على رسول الله -ﷺ- بشيء حتى يقضيه الله على لسانه)).

وقال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ[الأحزاب: ٣٦]

قال الإمام أحمد -رحمه الله-: ((نظرت في المصحف فوجدت فيه طاعة رسول الله -ﷺ- في ثلاثة وثلاثين موضعا))[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:((وقد أوجب الله طاعة الرسول على جميع الناس في قريب من أربعين موضعا من القرآن وطاعته طاعة الله))[2].

ثانيا: من السنة:

- حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-:" وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله"[3].
- وعن أبي هريرة -ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله و سنتي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض"[4].

---

1 () أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (1/260) .

2 () مجموع الفتاوى (19/261) .

3 () سبق تخريجه (ص370).

4 () أخرجه الحاكم في المستدرك (1/172) .وحسّنة الألباني.انظر تحقيقه لكتاب مشكاة المصابيح (1/66) .

- عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال:"دعوني ما تركتكم إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم"[1].
- ومما جاء في فضل المتمسك في السنة في آخر الزمان ما رواه عتبة بن غزوان -أخي بني مازن بن صعصعة وكان من الصحابة- أن رسول الله -ﷺ- قال: "إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم"، قالوا: يا نبي الله أو منهم قال: "بل منكم"[2].

ثالثا:من أقوال السلف.

- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: إن أبا بكر -ﷺ- قال:((لست تاركا شيئا كان رسول الله -ﷺ- يعمل به إلا عملت به فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ))[3].

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنة رسول الله -ﷺ-، (9/94)، رقم (7288))، ومسلم (كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، (2/975)، (1337)).

2 () أخرجه المروزي في السنة (ص57)، والطبراني في المعجم الكبير (17/117)، وصححه الألباني بمجموع طرقه.انظر: السلسلة الصحيحة (1/892) .

3 () أخرجه البخاري (كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس، (4/79)، رقم (3093))، ومسلم (كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ : لا نورث ما تركناه فهو صدقه، (3/1381)، رقم (1759).

- قال الزهري -رحمه الله-:((كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض قبضا سريعا، فنعش العلم ثبات الدنيا والدين، وذهاب العلماء ذهاب ذلك كله))[1].
- قال الإمام الشافعي -رحمه الله-:((أجمع المسلمون على أنَّ من استبانت له سنَّةٌ عن رسول الله -ﷺ-؛ لم يحلَّ له أن يدعها لقول أحدٍ))[2].

وقد دلَّ على هذا قول الإمام مجاهد -رحمه الله-:((ليس أحد بعد النبي -ﷺ- إلا يؤخذ من قوله ويترك، إلا النبي -ﷺ-)).

---

[1] () أخرجه ابن بطة في الإبانة (1/319)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (1/106) .

[2] () نقله ابن القيم في مدراج السالكين (2/254) .

المبحث الثاني

الآثار الواردة عن مجاهد في اجتناب الأهواء والبدع

وفيه مطلبان:

- **الأول: ما أثر عنه في ذم البدع والتحذير من أهلها.**
- **الثاني: ما أثر عنه في الفرق والأديان.**

المطلب الأول: مـا أثـر عنـه في ذم البـدع والتحذير من أهلها.

887. قال الدرامي: أخبرنا محمد بن يوسف، حـدثنا ورقـاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد،: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ[الأنعام: ١٥٣]، قال: البدع والشبهات.[1]

888. قال الدارمي: أخبرنا إبراهيم بن إسـحاق، عن المحـاربي، عن الأعمش، عن مجاهـد قـال:((مـا أدري أي النعمـتين علي أعظم: أن هــداني للإســلام، أو عافــاني من هــذه الأهواء)).[2]

889. قال وكيع بن الجراح: حدثنا سـفيان، عن أبي هاشـم، عن مجاهد، قال: إنه سمع رجلا رافعا صـوته بالـدعاء، فرمـاه بالحصى.[3]

890. قال ابن بطة:حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم الرازي , قال: حدثنا الخليل بن زيـاد المحـاربي , عن طلحة , عن مجاهد , قال: لا تجالسـوا أهـل الأهـواء , فإن لهم عرة كعرة الجرب.[4]

---

[1] () سنن الدارمي (1/286)، وقال محققـه حسـين الـدارني: إسـناده صـحيح، وأخرجـه المـروزي في السـنة (ص50-51)، والطــبري في جــامع البيــان (12/229)، وابن أبي حــاتم في التفسـير (5/1422)، وأبـو نعيم في حليـة الأوليـاء (3/293)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (1/184-185) .

[2] () سنن الدارمي (1/344)، وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (3/293)، والبيهقي في شعب الإيمـان (4/121) . وفي إسناده المحاربي وهو: عبد الرحمن بن محمد بن زيـاد، أبو محمد، الكوفي، لا بأس به وكان يدلس، قاله أحمد. تقريب التهذيب (4112).

[3] () الزهد لوكيـع بن الجـراح (2/161)، وقـال محققـه عبـد الرحمن بن عبد الجبار: إسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شـيبة في المصنف (2/488) .

[4] () الإبانة الكبرى لابن بطة (2/442) . رجالـه ثقـات سـوى

891. قال ابن بطة:حدثنا المتوثي، قـال: حـدثنا أبـو داود، قـال: حدثنا الوليد بن شجاع، قال: حدثنا الفريابي، عن سـفيان، عن حميد بن قيس الأعرج، قال: " صليت إلى جنب رجل يتهم بالقدرية فلقيت مجاهدا، فـأعرض عـني، فقلت لـه , فقـــال: ألم أرك صـــليت إلى جنب فلان؟ قلت: إنمـــا ضمتني وإياه الصلاة .[1]

892. قال ابن جرير الطبري:حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسـين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﭽ ... ﭼ[الأنعام: ٦٨]، قال: يستهزئون بها. قال: نهي رسول الله -ﷺ- أن يقعد معهم إلا أن ينسى، فإذا ذكر فليقم. فذلك قوله: ﭽ ... ﭼ[الأنعام: ٦٨].[2]

893. قال ابن أبي شيبة:حدثنا ابن نمير , عن مالك بن مغـول , عن زبيد , عن مجاهد قال: ((أوثـق عـرى الإيمـان الحب في الله والبغض فيه)).[3]

الخليـل بن زيـاد المحـاربي الخـواص الكـوفي مقبـول. انظـر: تقريب التهذيب (1816).

[1] () الإبانة لابن بطه (4/207) .

[2] () جـــامع البيـــان (11/438)، وأخرجـــه ابن أبي حـــاتم (4/1315) بنحـوه، وابن بطـة في الإبانـة الكـبرى (2/430)، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور (6/87)، وعـزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر . إسـناده حسـن، انظـر: تخريج الاثر رقم (4).

[3] () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (122).

894. قال ابن وضاح القرطبي[1]: قال نا أسد قال: نا مؤمل بن إسماعيل قال: نا الحسن بن وهب قال: نا حميد الأعــرج، قال: ((قدم غيلان مكة فجـاور بهـا، فـأتى غيلان مجاهـدا وقــال: يــا أبــا الحجــاج، بلغــني أنــك تنهى النــاس عــني وتذكرني، بلغك عني شيء لا أقوله، إنما أقـول كـذا، إنمـا أقول كذا، فجاء بشيء لا ينكره، فلما قام قال مجاهــد: لا تجالســوه ؛ فإنــه قــدري . قــال حميــد: فــإني يومــا في الطـواف لحقـني غيلان من خلفي فجبـذ ردائي فـالتفت، فقـال: كيـف يقـرأ مجاهـد حـرف كـذا وكـذا ؟ فأخبرتـه، فمشى معي، قال: فبصر بي مجاهد معـه، فأتيتـه فجعلت أكلمه فلا يرد علي، وأسأله فلا يجيبني، قال: فغدوت إليه فوجدته على تلك الحال، فقلت: يا أبـا الحجـاج، مـا لـك ؟ أبلغك عني شيء، أحدثت حدثا، مـا لي ؟ فقـال: ألم أرك مع غيلان وقد نهيتكم أن تكلموه، أو تجالسوه، قال: قلت: والله يا أبا الحجاج ما ذكرت قولك، وما بدأته، هـو بـدأني، قال: فقال: واللـه يـا حميـد، لـولا أنـك عنـدي مصـدق مـا نظرت لي في وجه منبسط ما عشت)).[2]

895. قال الفريـابي:حـدثنا سـويد، حـدثنا مسـلم بن خالـد، عن عثمان بن الأسـود، قـال: قلت: لمجاهـد، يـا أبـا الحجـاج: أشعرت أن وهبا مولى سلامة قـدري، قـال: ثم رآني بعـد

---

[1] () هو: الإمام الحافظ، محدث الأندلس، أبو عبد الله، محمد بن وضــاح بن بزيــع المــرواني، مــولى صــاحب الانــدلس عبدالرحمن بن معاوية الداخل، كـان عالمـا بالحـديث، بصـيرا بطرقه وعلله، كثير الحكاية عن العباد، ورعـا، زاهـدا، صـبورا على نشـــر العلم، تــوفي ابن وضــاح في المحــرم، ســنة 287ه.انظر: سير أعلام النبلاء (13/446-445).

[2] () البــدع لابن وضــاح (ص102) . وفي إســناده مؤمــل بن إسماعيل البصري، صدوق سيئ الحفظ.انظر: تقريب التهذيب (7311). والحسن بن وهب لم أقف عليه.

ذلك معه، قال: ثم لقيت مجاهدا، فإذا هو كالمعرض عني، قال: أليس قلت وهب قدري، ثم رأيتك معه.[1]

896. قال الفريابي:حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مروان بن معاوية، عن رجاء المكي، قال: سمعت مجاهداً، يقول: ((القدرية مجوس هذه الأمة، ويهودها، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا، فلا تشهدوهم))[2].

897. قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، نا يحيى بن أبي بكير، نا جعفر يعني ابن زياد، عن عبادة بن مسلم، قال: قال مجاهد: ((لا تكون مجوسية حتى تكون قدرية، ثم يتزندقوا، ثم يتمجسوا))[3].

898. قال الحسن بن عرفة[4]: حدثنا علي بن ثابت الجزري، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زياد، عن

---

[1] () القدر للفريابي (ص225) . وفي إسناده سويد بن سعيد بن سهل، الهروي الأصل، ثم الحدثاني -بفتح المهملة والمثلثة- ويقال له: الأنباري - بنون ثم موحدة- أبو محمد، صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه بن معين القول. انظر تقريب التهذيب (2766). ومسلم بن خالد المخزومي، مولاهم المكي، المعروف بالزنجي، صدوق كثير الأوهام،.تقريب التهذيب (6896).

[2] () القدر للفريابي (1/166)، وأخرجه الآجري من طريق الفريابي في الشريعة (2/907) . وفي إسناده رجاء بن الحارث أبو سعيد بن عوذ، وهو ضعيف. انظر: لسان الميزان لابن حجر (3/464)، (9/77).

[3] () السنة لعبد الله بن أحمد (2/433) . رجاله ثقات سوى جعفر بن زياد الأحمر الكوفي، صدوق يتشيع. انظر: تقريب التهذيب (981).

[4] () الحسن بن عرفة: ابن يزيد الامام المحدث الثقة، مسند وقته، أبو علي العبدي البغدادي المؤدب، ولد سنة خمسين

مجاهـد، قـال:((يبتـدئون فيكونـون مرجئـة، ثم يكونـون قدرية، ثم يصيرون مجوسا))[1].

899. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهـد: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ[آل عمران: ٧]، قال: الشبهات، بها أهلكوا.[2]

التعليق:

دلت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على ذم أهـل البـدع والتحـذير منهم ومن مجالسـتهم؛ حفظـاً على الدين من أن يدخلوا فيه ما ليس منه،وحفظا على عقائـد المسلمين من أن يفسدوها،وزجرا لمبتدع حتى يرجـع عن بدعته،وهذا أصل من أصول أهل السنة،فما تكاد تجد كتابا من كتب الاعتقاد إلا وبوب فيهـا: بـاب في اجتنـاب البـدع والأهواء وأهلها[3].

ومئة، وكان من علماء الحديث، وكان له عشرة أولاد، سماهم بأسامي العشـرة رضـي اللـه عنهم، مـات لاربـع بقين من ذي الحجة منها، بسامراء في سنة سـبع وخمسـين ومئـتين.انظـر: سير أعلام النبلاء (11/457-551) .

[1] () جـزء الحسـن بن عرفـة (ص73)، وأخرجـه ابن شـاهين في شرح مذاهب أهل السـنة (ص23)، وابن بطـة في الإبانـة الكـبرى (4/207)، واللالكـائي في شـرح أصـول اعتقـاد أهـل السـنة (4/704). وفي إسـناده إسـماعيل بن أبي إسـحاق وهو:إسماعيل بن خليفـة العبسـي –بالموحـدة- أبـو إسـرائيل، الملائي، الكوفي معروف بكنيته صـدوق سـيء الحفـظ نسـب إلى الغلو في التشيع . تقريب التهذيب (475).

[2] () جـامع البيـان (6/197)، وأخرجـه ابن أبي حـاتم في التفسير (2/596)، وابن بطة في الإبانة الكـبرى (2/608) . إسناده صحيح، انظر تخريج الأثر رقم (1).

[3] () انظر: سـنن أبي داود (ص689-690) الحجـة في بيـان

المحجة لأبي القاسم التيمي (2/407)، والشريعة للآجري (1/398)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (1/128) .

وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وآثار السلف.

فمن أدلة الكتاب:

قوله تعالى:

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ [الأنعام: ١٥٣]

قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ[الأنعام: ٦٨]

قال الشوكاني -رحمه الله-: ((وفي هذه الآية موعظة عظيمة لمن يتسمح بمجالسة المبتدعة الذين يحرفون كلام الله ويتلاعبون بكتابه وسنة رسوله ويرد ذلك إلى أهوائهم المضلة وبدعهم الفاسدة فإنه إذا لم ينكر عليهم ويغير ما هم فيه فأقل الأحوال أن يترك مجالستهم وذلك يسير عليه غير عسير وقد يجعلون حضوره معهم مع تنزهه عما يتلبسون به شبهة يشبهون بها على العامة فيكون في حضوره مفسدة زائدة على مجرد سماع المنكر وقد شاهدنا من هذه المجالس الملعونة ما لا يأتي عليه الحصر وقمنا في نصرة الحق ودفع الباطل بما قدرنا عليه وبلغت إليه طاقتنا ومن عرف هذه الشريعة المطهرة حق معرفتها علم أن مجالسة أهل البدع المضلة فيها من المفسدة أضعاف أضعاف ما في مجالسة من يعصي الله بفعل شيء من المحرمات ولا سيما لمن كان غير راسخ القدم في علم الكتاب والسنة فإنه ربما يتفق عليه من كذباتهم وهذيانهم ما هو من البطلان بأوضح مكان فينقدح في قلبه ما يصعب علاجه ويعسر دفعه فيعمل بذلك مدة عمره ويلقى الله به معتقدا أنه من الحق وهو من أبطل الباطل وأنكر المنكر))[1].

---

[1] () فتح القدير (2/181) .

ومن السنة:

حديث أبي هريرة -- عن رسول الله -- أنه قال:" سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم"[1].

وحديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -- قال: " القدرية مجوس هذه الأمة: إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم "[2]. وهذا الحديث مما يدل على صحة ما قاله الإمام مجاهد في القدرية أنهم مجوس هذه الأمة.

وقد وردت آثار كثيرة عن السلف في التحذير من أهل البدع وهجرهم وذمهم وعدم مجالستهم فمن ذلك:

قال عمر بن الخطاب --:((إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا))[3].

قال عبد الله بن مسعود --:((من أحب أن يكرم دينه فليعتزل مخالطة السلطان , ومجالسة أصحاب الأهواء؛ فإن مجالستهم ألصق من الجرب))[4].

وهذا الأثر عن ابن مسعود -- شاهد على ما قاله مجاهد

---

[1] () أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، (1/12)، رقم (6))

[2] () أخرجه أبو داود (كتاب السنة، باب في القدر، (ص703)، رقم (4691)). وحسنة الألباني.انظر: صحيح أبي داود (3/143)

[3] () أخرجه الدارقطني في سننه (4/146)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (1/138)، والهروي في ذم الكلام وأهله (2/105) .قال ابن القيم في إعلام الموقعين (1/55): وأسانيد هذه الآثار عن عمر في غاية الصحة.

[4] () أخرجه ابن وضاح في البدع (ص101) .

في مجالسة أهل البدع أن لهم عُرَّةٌ كعرة الجرب.

قال الفضيل بن عياض -رحمـه اللـه-:((من جلس مـع صاحب بدعة فاحذره، ومن جلس مـع صـاحب البدعـة لم يعـط الحكمة، وأحب أن يكـون بيـني وبين صـاحب بدعـة حصن من حديد، آكل عنـد اليهـودي والنصـراني أحب إلي من أن آكل عند صاحب بدعة))[1].

إلى غير ذلك من الآثار المتواترة عن السلف في هجر المبتدعة والتحـذير منهم ومن بـدعهم، وعلى هـذا إجمـاع أهل السنة والجماعة.

قـال البغـوي -رحمـه اللـه-:((وقـد مضـت الصـحابة والتـابعون وأتبـاعهم، وعلمـاء السـنة على هـذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة، ومهاجرتهم))[2].

---

1 () أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أهـل السـنة (4/706)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (8/103) .

2 () شرح السنة للبغوي (1/227) .

ومما يحسن التنبيه إليه أن ما فعله الإمام مجاهد -رحمه الله- مع غيلان[1] في الأمر بهجره والتحذير منه بعينه؛ دلالة على جواز ذلك حفظا لدين الله وذباً عنه.

وقد جاءت أحاديث عن النبي -ﷺ- وآثار عن السلف تدل على جواز التحذير من المبتدع بعينة من ذلك:

حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: بُعث إلى النبي -ﷺ- بشيء فقسمه بين أربعة وقال أتألفهم؟ فقال: رجل ما عدلت فقال:" يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين"[2].

وفي قصة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مع صبيغ وذلك في ما رواه نافع مولى عبد الله، أن صبيغا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص -رضي الله عنه- إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال: أين الرجل؟ فقال: في الرحل، قال عمر: ((أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني به العقوبة الموجعة))، فأتاه به، فقال عمر: ((تسأل محدثة))، فأرسل عمر إلى رطائب من جريد، فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة[3]، ثم تركه حتى

[1] () غيلان بن أبي غيلان، المقتول في القدر، ضال، كان من أصحاب الحارث الكذاب، وممن آمن بنبوته، ناظره الأوزاعي وأفتى بقتله، دعا عليه عمر بن عبد العزيز فقتل وصلب وكان غير ثقة، وَلا مأمون , كان مالك ينهى عن مجالسته، وقال رجاء بن حيوة: قتله أفضل من قتل ألفين من الروم.انظر: لسان الميزان لابن حجر (6/314) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ ﴾ [التوبة: ٦٠]، (6/67)، رقم (4667)).

[3] () الدّبَر -بالتحريك-: الجرح الذي يكون في ظهر

برأ، ثم عاد له، ثم تركه حتى برأ، فدعا به ليعود له، قـال: فقال صبيغ: إن كنت تريـد قتلي، فـاقتلني قتلا جميلا، وإن كنت تريـد أن تـداويني، فقـد واللـه بـرأت، فـأذن لـه إلى أرضه، وكتب إلى أبي موسى الأشعري - - أن لا يجالسه أحد من المسلمين، فاشـتد ذلـك على الرجـل، فكتب أبـو موسى إلى عمر: أن قد حسنت توبته، فكتب عمــر: ((أن ائذن للناس بمجالسته))[1].

البعير.النهاية لابن الأثير (ص296) .

[1] () أخرجه الدارمي في سننه (1/254)، والبـدع لابن وضـاح (ص111) وصححه محققه عمرو عبـد المنعم، و أبـو القاسـم الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (1/209-210) .

المطلب الثـاني: مـا أثـر عنـه في الفـرق والأديان.

900. قال الحسن بن عرفة: حدثنا علي بن ثابت الجـزري، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زياد، عن مجاهد، قال:((يبتـدئون فيكونـون مرجئـة، ثم يكونـون قدريـة، ثم يصيرون مجوسا)) .[1]

901. قال عبد الله بن أحمد:حدثني أبي، نا يحيى بن أبي بكـير، نا جعفر يعني ابن زياد، عن عبـادة بن مسـلم، قـال: قـال مجاهـد: ((لا تكـون مجوسـية حـتى تكـون قدريـة، ثم يتزندقوا، ثم يتمجسوا)).[2]

902. قـال الفريـابي:حـدثنا سـويد بن سـعيد، حـدثنا مـروان بن معاوية، عن رجاء المكي، قـال: سـمعت مجاهـداً، يقـول: ((القدرية مجوس هذه الأمـة، ويهودهـا، فـإن مرضـوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا، فلا تشهدوهم)).[3]

903. قال ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن شريك، عن ليث، عن مجاهد، قال: ((لا تأكـل من طعـام المجـوس إلا الفاكهة)) .[4]

904. قـال ابن جريـر الطـبري: حـدثنا القاسـم، قـال: حـدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قـال: قـال ابن جـريج، قـال مجاهد: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [البقرة: ٤٢]، اليهودية والنصرانية بالإسلام.[5]

---

[1] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (898).

[2] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (897).

[3] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (896).

[4] () مصـنف ابن أبي شـيبة (5/126) . وفي إسـناده الثـاني: شريك بن عبد الله النخعي، صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظـه منذ ولي القضاء بالكوفة. انظر: تقريب التهذيب (2864) ، والليث بن أبي سليم قد تقـدم وهـو ضـعيف من قبـل حفظـه. انظر: تخريج الأثر رقم (40).

[5] () جـامع البيـان (1/568) . إسـناده حسـن، انظـر: تخـريج

905. قال ابن جرير الطبري: حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل قال، حدثنا عبد الله بن كثير، أنه سمع مجاهداً يقول: تفرَّقت بنو إسرائيل فرقا، فقالت: فرقة:"عيسى هو ابن الله"، وقالت فرقة:"هو الله"، وقالت فرقة:"هو عبد الله وروحه"، وهي المقتصدة، وهي مسلمة أهل الكتاب.[1]

906. قال ابن جرير الطبري:حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﯓ ﯔ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ[آل عمران: ١٩٩]، من اليهود والنصارى، وهم مسلمة أهل الكتاب.[2]

907. قال ابن جرير الطبري: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ[القصص: ٥٢]، إلى قوله: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ [القصص: ٥٥]،في مسلمة أهل الكتاب.[3]

الأثر رقم (4).

[1] () جامع البيان (10/ 466)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (4/ 1171) . وفي إسناده أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي -بفتح النون- البصري، صدوق سيء الحفظ، وكان يصحف، وحديثه عند البخاري في المتابعات. انظر: تقريب التهذيب (7292).

[2] () جامع البيان (7/499)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (3/846) . إسناده جيد، انظر: تخريج الأثر رقم (46).

[3] () جامع البيان (19/595)، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (9/2993)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (11/480)، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد. الأثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)،(2).

908. قال ابن أبي حاتم: حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [المائدة: ٧٣]، قال: النصارى يقولون ان الله ثالث ثلاثة، وكذبوا.[1]

909. قال:عبد الرزاق: أخبرنا الثوري، عن ليث، عن مجاهد قال:((الصابئون بين المجوس، واليهود ليس لهم دين))[2].

التعليق:

تضمنت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- جملة في ذكر بعض الفرق والأديان وهي:

أولا: الفرق.

أ- **القدرية:** وهم الذين يزعمون أن إليهم الاستطاعة والمشيئة والقدرة وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشر والضر والنفع والطاعة والمعصية والهدى والضلال وأن العباد يعملون بدءاً من غير أن يكون سبق له ذلك من الله -ﻷ- أو في علمه وقولهم يضارع قول المجوسية والنصرانية وهو أصل الزندقة[3].

---

1 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (49).

2 () مصنف عبد الرزاق (6/125)، وأخرجه القاسم بن سلام في الأموال (2/218)، ولفظه: (الصابئون قوم من المشركين، بين اليهود والنصارى ليس لهم كتاب)، والطبري في جامع البيان (2/146)، وابن أبي حاتم في التفسير (4/1175)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/395)، وعزاه إلى وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد. ولفظ: ((قوم من المشركين)) تفرد بها الحجاج بن أرطاة وهو: صدوق كثير الخطأ والتدليس .انظر تقريب التهذيب (1171) .

3 () انظر: طبقات الحنابلة لأبي الحسن ابن أبي يعلى (1/31)

وأول من أحدثه في هذه الأمة معبد الجهني[1]، وأخـذه عنه غيلان الدمشقي[2].

فقد روى مسلم بسـنده عن يحي بن يعمـر قـال: ((كـان أول من قال في القدر بالبصرة[3] معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمـرين)) وفيه أن سأل عبد الله بن عمـر -رضـي اللـه عنهمـا- عن القدرية فقال له: ((أبـا عبـد الـرحمن إنـه قـد ظهـر قبلنـا

---

1 () معبد الجهني: هو معبـد بن عبـد اللـه بن عـويمر، أول من تكلم بالقدر بالبصرة في زمن الصحابة، ويقال أنـه اخـذ القـدر عن رجل من النصارى من أهل العراق يقال له: سوسن، روى عن ابن عبـاس، ومعاويــة، وابن عمــر، وعمــران بن حصــين، وحمران بن أبان، وغيرهم روى عنه: معاوية بن قرة، وزيـد بن رفيع، وقتـادة، ومالـك بن دينـار، وعـوف الأعـرابي، وسـعد بن إبراهيم، وآخرون، كان ممن خرج مع ابن الأشعث، وصلبه عبد الملك بن مروان ثم قتله سنة ثمانين.

انظــر: ســير أعلام النبلاء (4/185-187)، والبدايــة والنهايــة (9/42-43)، تاريخ دمشق (59/314) .

2 () غيلان: هو أبو مروان غيلان بن أبي غيلان -صـاحب معبـد الجهني- المقتول في القدر ضال مسكين حـدث عنـه يعقـوب بن عتبة وهو غيلان بن مسلم، دعا عليه عمـر بن عبـد العزيـز فقتل وصلب، وناظره الأوزاعي وأفتى بقتلـه، قـال: رجـاء بن حيـوة: قتلـه أفضـل من قتـل ألفين من الـروم.انظـر: تـاريخ الإسلام (3/294-295)، ولسان الميزان (6/314) .

3 () البصرة: بفتح الموحدة، وسكون الصاد المهملة، وراء ثم هاء، وهي المدينـة العظمى المشـهورة في العـراق، اختطهـا المسلمون عند فتح العراق، تقع على شط العرب قريبــة من مصـبة في الخليج العـربي، غربيهـا يمتـد في صـحراء العـرب

ناس يقرؤون القرآن ويَتْقفِرون[1] العلم وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني برئ منهم وأنهم برآء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر))[2].

القاحلة متصلا بالفلاة، وشرقيها يسفح عليه شط العرب وتظلله النخيل.انظر: مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنه والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي (1/201)،والمعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي (ص44).

1 () يَتقَفَرون: يطلبونه.انظر: النهاية لابن الأثير (ص764) .

2 () أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر..، (1/36)، رقم (8)).

والقدرية فرقتان:

الأولى: القدرية الغلاة.

وهؤلاء الذين نفـوا علم اللـه -- وبالتـالي نفـوا كتابتـه للأشـياء، ومن بـاب أولى نفـوا المشـيئة والخلـق للـه --،فهـؤلاء الغلاة من القدريـة قـد نفـوا جميـع مـراتب القـدر[1]، وهـؤلاء هم الـذين ظهـروا في زمن الصـحابة، أمثال معبد الجهني،وغيلان الدمشـقي، وهـذه الفرقـة قـد انقرضت ولم يبق منهم في العصور المتـأخرة،وقـد اتفـق السلف على كفر هذه الفرقة[2].

الثانية: القدرية المقتصدة المتوسطة:

لما اشتهر الكلام في القدر ؛ ودخل فيه كثير من أهل النظر والعباد صار جمهور القدرية من المعتزلـة وغـيرهم يقـرون بتقـدم العلم، وإنمـا ينكـرون عمـوم المشـيئة والخلـق،فهم ينفـون المشـيئة والخلـق المتعلقـة بأفعـال العباد،فيقولون: إن العباد يخلقون أفعـالهم ، وأن اللـه لم يقدرها ولم يردها[3].

ولقـد سـموا مجـوس هـذه الأمـة لمضـاهاتهم مـذهب المجـوس الـذين جعلـوا للكـون خـالقين وهمـا: النـور والظلمة، وأن الخـير يرجـع إلى النـور، والشـر يرجـع إلى الظلمـة، والقدريـة جعلـوا الخـير يرجـع إلى اللـه، والشـر يرجـع إلى العبـاد، وأن العبـاد هم الـذين يخلقـون أفعالهم،والله -- خالق الخير والشر لا يكون شيء منهما

---

[1] () سبق الكلام عليها انظر: من الرسالة (ص552-566).

[2] () انظر: التبصير في الـدين لطـاهر بن محمـد الإسـفراييني (ص21)، شرح صحيح مسلم للنووي (1/269)، وشفاء العليل لابن القيم (1/319)، ومعـارج القبـول لحافـظ حكمي (2/297)، وشرح العقيدة الطحاوية لصالح آل الشيخ (1/378-379) .

[3] () انظر: التبصير في الدين للإسـفرايني (ص64)، ومجمـوع الفتاوى لابن تيمية (7/385) .

إلا بمشـيئته فهمـا مضـافان إليـه -ﷻ- خلقـا وإيجـاداً، وإلى الفاعلين لهما من عبادة فعلاً واكتسابا[1].

وقد سـماهم بمجـوس هـذه الأمـة النـبي -ﷺ- فقـال:" القدرية مجوس هذه الأمة: إن مرضـوا فلا تعـودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم "[2].

ب- **المرجئة:** وهم الذين يزعمون أن الإيمـان قـول بلا عمل، وأن الإيمان هو قول والأعمال شـرائع، وأن الإيمان مجرد، وأن الناس لا يتفاضـلون في إيمـانهم، وأن إيمـان الملائكـة والأنبيـاء واحـد، وأن الإيمـان لا يزيد ولا ينقص، وأن الإيمـان ليس فيـه اسـتثناء، وأن من آمن بلسـانه ولم يعمـل فهـو مـؤمن حقـا،وأنهم مؤمنون عند الله بلا استثناء[3].

ووجه قول الإمـام مجاهـد -رحمـه اللـه- في القدريـة: ((يبتدئون فيكونون مرجئة..))،هو أن من المرجئـة طائفـة جمعــوا بين الإرجــاء والقــول بالقــدر،وهم مثــل غيلان الدمشــقي، وأبي شــمر المــرجيء ومحمــد بن شــبيب البصري[4]،وكان أول أمر غيلان الدمشقي وشـيخه -معبـد الجهني- يضمران القول بالقدر[5].

،فلعلـه -واللـه أعلم- أنهم كـانوا في أول أمـرهم يظهـروا القـول بالإرجـاء ابتـداءً، إلى أن أظهـروا بـدعتهم بـالقول بالقدر في آخـر عهـد الصـحابة فجمعـوا بين بدعـة القـدر والإرجـاء؛ علمـا بـأن كلاً من بدعـة القدريـة والمرجئـة ظهرت في أواخر عصـر الصـحابة فردهـا بقايـا الصـحابة

---

1 () انظر: معالم السنن للخطابي (4/317) .

2 () سبق تخريجه (ص 730).

3 () انظــر: طبقــات الحنابلــة لأبي الحســن ابن أبي يعلى (1/31) .

4 () انظر: التبصـير في الـدين للإسـفراييني (ص24)، والملـل والنحل للشهرستاني (1/144) .

5 () انظر:التبصير في الدين للإسفراييني (ص67) .

كابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله -رضي الله عنهم-وغيرهم، فلم يصر لهم سلطان واجتماع حتى كثرت المعتزلة والمرجئة بعد ذلك في أواخر عصر التابعين[1].
أو إنهم انتقلوا من البدعة الأخف وهي الإرجاء- إلى البدعة الأعظم وهي القدر.

ثانياً: الأديان.

أ- المجوس.

ذكر الإمام مجاهد المجوس والنهي عن أكل ذبائحهم والمجوس:هم القائلون بالأصلين النور والظلمة وأن العالم صدر منهما،وهم متفقون على أن النور خير من الظلمة، وهو الإله المحمود، وأن الظلمة شريرة مذمومة، ومتنازعون في الظلمة، هل هي قديمة أو محدثة؟،والمجوس الأصليين يقولون بأن النور أزلي، والظلمة محدثة[2].

ب- اليهود

هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى -ﷺ-،وكتابه التوارة الذي جاء به [3].
((فكل من اعتنق هذا الدين وانتسب إليه سواء من الإسرائيليين العبريين أو من غيرهم ممن تهود، فإنه يطلق عليه "يهودي"، وسواء قبل النسخ والتبديل أم بعده))[4].

ت- النصارى.

هم الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح -ﷺ- وكتابهم

---

1 () انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (28/490) .

2 () انظر: شرح الأصبهانية لابن تيمية (ص117-118)، والملل والنحل للشهرستاني (1/231-232) .

3 () انظر:دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية للدكتور سعود بن عبد العزيز بن خلف (ص47)، والتلمود وموقفه من الإلهيات للدكتور أبو بكر ثاني (1/50) .

4 () التلمود وموقفه من الإلهيات (1/50) .

الإنجيل[1].

فكـل من انتحـل "النصـرانية" دينـا فهـو نصـراني"، وهي "نصرانية" وهم "نصارى" سواء كان ذلـك قبـل التحريـف أم بعده، وسواء كانوا هم من المحرِّفين أم لا.[2]

وقـول مجاهـد أن من أهـل الكتـاب أمـة مقتصـدة، وهم مسلمة الكتاب، قد دل على ذلك قوله تعالى: چ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ چ[آل عمران: ١٩٩].

وفي السنة:

عن أبي موسى الأشعري -ﭬ- قال: قال رسـول اللـه -ﷺ-:((وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيـه وآمن بي فلـه أجران))[3].

قال ابن جرير الطبري -رحمه الله-في قوله تعـالى: چ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ چ[المائدة: ٦٦]: ((چ ﭪ ﭫ ﭬ چ منهم جماعة، چ ﭭ ﭮ ﭯ چ مقتصدة في القول في عيسى ابن مريم، قائلة فيه الحق أنه رسول الله وكلمتــه ألقاها إلى مريم وروح منه، لا غاليـة قائلـة: إنـه ابن اللـه، تعالى الله عما قالوا من ذلك، ولا مقصرة قائلة: هو لغـير رشدة[4]، چ ﭰ ﭱ ﭲ چ يعني: من بني إسرائيل من أهل الكتاب اليهود والنصارى چ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ چ يقول: كثير منهم سـيئ عملهم، وذلـك أنهم يكفـرون باللـه، فتكـذب

---

[1] () دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ص165) .

[2] () قواعـد في الـرد على النصـارى للـدكتور محمـد نـور (ص 27)، رسـالة ماجسـتير في الجامعـة الإسـلامية، في قسـم العقيدة، غير مطبوعة.

[3] () أخرجـه البخـاري (كتـاب العلم، بـاب تعليم الرجـل أمَتَـهُ وأهله، ()، رقم (67))، ومسـلم (كتـاب الإيمـان، بـاب وجـوب الإيمان برسالة نبينا محمد -ﷺ- إلى جميع النـاس ونسـخ الملـل بملته، (1/134)، رقم (154)).

[4] () أي: لغير نكاح صحيح.انظر: النهاية لابن الأثـير (ص359) .

النصارى بمحمد -ﷺ-، وتزعم أن المسيح ابن اللــه وتكـذب اليهود بعيسى وبمحمد صلى الله عليهما. فقال الله تعالى فيهم ذاماً لهم: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ في ذلك من فعلهم)) [1].

[1] () جامع البيان (10/465) .

ث: الصابئون.

ذهب الإمــام مجاهــد -رحمــه اللــه- أنَّ الصــابئين بين المجوس، واليهود ليس لهم دين.

وفي رواية عنه:الصابئون ليسوا بيهود ولا نصــارى ولا دين لهم[1].

وقــد تنــوعت أقــوال أهــل العلم في الصــابئة[2]،ولعــل أظهر هذه الأقوال ما قاله ابن القيم:

:((وقد اختلف الناس فيهم اختلافا كثيرا وأشــكل أمــرهم على الأئمــة لعــدم الإحاطــة بمــذهبهم ودينهم))[3]إلى أن قال: ((الصابئة: أمــة كبــيرة فيهم الســعيد والشــقي وهي إحدى الأمم المنقسمة إلى مؤمن وكـافر فـإن الأمم قبـل مبعث النبي نوعان:

نوع كفار أشــقياء كلهم ليس فيهم ســعيد كعبــدة الأوثــان والمجوس .

ونوع منقسمون إلى سعيد وشقي وهم اليهود والنصــارى والصابئة .

وقد ذكر الله سبحانه النوعين في كتابه فقال ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ

ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ

[1] () انظر: جامع البيان (2/146) .

[2] () انظر: مصنف عبد الرزاق (6/124-125)، وجـامع البيـان للطــبري (2/145-147)، ومعرفــة الســنن والآثــار للــبيهقي (10/121-122)، وتلبيس إبليس لابن الجوزي (2/450-457)، والــرد على المنطقــيين لابن تيميــة (ص288)، وأحكــام أهــل الذمة لابن القيم (1/231-237) .

[3] () أحكام أهل الذمة (1/231) .

ﭥ ﭦ ﭼ[البقرة: ٦٢]،وقال: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ
ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ
[الحج: ١٧]، فلم يقل ها هنا من آمن منهم بالله واليوم الآخر؛ لأنه ذكر معهم المجوس والذين أشركوا، فذكر ست أمم منهم اثنتان شقيتان، وأربع منهم منقسمة إلى شقي وسعيد، وحيث وعد أهل الإيمان والعمل الصالح منهم بالأجر ذكرهم أربع أمم ليس إلا.

ففي آية الفصل بين الأمم أدخل معهم الأمتين وفي آية الوعد بالجزاء لم يدخلها معهم فعلم أن الصابئين فيهم المؤمن والكافر والشقي والسعيد وهذه أمة قديمة قبل اليهود والنصارى وهم أنواع صابئة حنفاء وصابئة مشركون))[1].

---

1 () أحكام أهل الذمة (1/236-237) بتصرف.

الفصل الثاني

الآثار الواردة عن مجاهد في الصحابة والجماعة

وفيه مبحثان:

- **الأول: الآثـــار الـــواردة عنـــه في الصحابة.**
- **الثـاني: الآثـار الـواردة عنـه في الجماعة.**

المبحث الأول

الآثار الواردة عن مجاهد في الصحابة

وفيه ثلاثة مطالب:

- الأول: ما أثر عنه في فضائل الصحابة عموماً.
- الثاني: ما أثر عنه في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
- الثالث: ما أثر عنه في فضائل بعض الصحابة.

المطلب الأول: ما أثر عنه في فضائل الصحابة عموماً.

910. قال ابن عبد البر: حدثني خلف بن القاسم، قال: حدثنا أبو أحمد المفسر، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي وهارون بن إسحاق، قالا: حدثنا المحاربي، عن ليث، عن مجاهد، قال: العلماء؛ أصحاب محمد -ﷺ-.[1]

911. قال عبد الله بن الإمام أحمد: حدثني عباس بن القاسم الأسدي عن غالب بن عبد الله عن مجاهد چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [الفتح: ٢٩]،قال: بياض وجوههم يوم القيامة لكثرة سجودهم كان في الدنيا.[2]

912. قال ابن المبارك: قال أخبرنا سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [الفتح: ٢٩]،قال الخشوع والتواضع.[3]

913. قال ابن المبارك: قال أخبرنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال: ما المجتهد فيكم اليوم إلا كاللاعب فيهم.[4]

---

[1] () جامع بيان العلم وفضله (1/618) . وفي إسناده الليث بن أبي سليم، وقد تقدم ، وهو ضعيف من قبل حفظه. انظر: تخريج الأثر رقم (40).

[2] () الزهد للإمام أحمد بن حنبل (ص356) .

[3] () الزهد والرقائق (ص151)، وأخرجه وكيع في الزهد (2/598)، والطبري في جامع البيان (22/264) .والطحاوي في شرح مشكل الآثار (1/282)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح .

[4] () الزهد والرقائق (ص155)، وأخرجه وكيع في الزهد (2/470)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (3/280) . وفي إسناده الليث بن أبي سليم، وقد تقدم ، وهو ضعيف من قبل حفظه. انظر: تخريج الأثر رقم (40).

914. قــال ابن أبي شــيبة:حــدثنا ابن عليــة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ[النساء: ٥٩]،قال: كان مجاهد يقول: أصحاب محمد - ﷺ- وربما قال: أولو العقل والفقه في دين الله.[1]

915. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قـال: ثنـا ورقـاء، جميعـا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ[الحشر: ٩]، قال: الأنصار نعت.[2]

916. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحســن، قــال: ثنــا ورقــاء جميعــا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ [الحديـد: ١٠]، قــال: آمن فــأنفق، يقــول: من هــاجر ليس كمن لم يهاجر.[3]

917. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال ثنــا الحســن، قــال: ثنــا ورقــاء جميعــا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدﭽ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﭼ[الحديد: ١٠]، قال: الجنة.[4]

---

[1] () مصنف ابن أبي شــيبة (12/213)، وأخرجــه الطــبري في جامع البيــان (8/501)، وأبــو نعيم حليــة الأوليــاء (3/293) . رجاله ثقات.

[2] () جامع البيان (23/282) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الاثر رقم (1)، (2).

[3] () جامع البيان (23/174) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الاثر رقم (1)، (2).

[4] () جامع البيان (23/177) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الاثر رقم (1)، (2).

التعليق:

جـاءت هـذه الآثـار عن الإمـام مجاهـد في الثنـاء على أصـحاب رسـول اللـه -- بوصـفهم بالعلمـاء، وأنهم أهـل عبادة وإيثـار وإيمـان،وأن الصـحابة يتفاضـلون فيمـا بينهم فليس من هاجر وقاتل وأنفـق قبـل الفتح،كمن لم يهـاجر وأنفق وقاتل بعد الفتح،كما دلت على أن جميع الصحابة -رضوان الله عليهم- قد وعدهم الله -- بالجنة.

ونصوص الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة في الثنـاء على الصحابة -رضوان الله عليهم- كثيرة متوافرة جداً.

فمن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭼ [الفتح: ٢٩].

وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ [التوبة: ١٠٠].

وجـاء عن أبي صـخر حميـد بن زيـاد[1] قـال: ((قلت لمحمد بن كعب القرظي[2]: أخبرني عن أصـحاب رسـول الله -ﷺ- وإنما أريد الفتن ؟ قال: إن اللـه قـد غفـر لجميـع أصحاب النبي -ﷺ- وأوجب لهم الجنـة في كتابـه محسـنهم ومسيئهم، قلت له: وفي أي موضع أوجب الله لهم الجنـة في كتابه ؟ قال: ألا تقرأ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ [التوبـة: ١٠٠]،. أوجب لجميـع أصـحاب النـبي -ﷺ- الجنـة والرضوان، ... قال أبو صخر: لكأني لم أقرأها قبـل ذلـك وما عرفت تفسيرها حـتى قرأهـا عليّ محمـد بن كعب))[3].

---

1 () هو: حميد بن زياد، أبو صخر، ويقال: حميد بن صخر، وهـو حميد بن أبي المخارق المديني، صـاحب العبـاء، سـكن مصـر، رأى سهل بن سعد الساعدي، توفي سنة 189هـ.انظـر: تـاريخ الإسلام (3/851)، تهذيب الكمال (2/302-304) .

2 () هو: محمـد بن كعب بن حيـان بن سـليم، الامـام العلامـة الصادق أبو حمزة، وقيل: أبـو عـد اللـه القـرظي المـدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سـبي بـني قريظـة، سـكن الكوفة، ثم المدينة، قيل: ولد محمـد بن كعب في حيـاة النـبي صلى الله عليه وسلم، ولم يصح ذلك، وكـان ثقـة عالمـا كثـير الحديث ورعا، عالما بالتفسير، و كان لمحمد ابن كعب جلساء من أعلم الناس بالتفسير، وكانوا مجتمعين في مسجد الربذة، فأصابتهم زلزلة، فسقط عليهم المسجد، فماتوا جميعـا تحتـه، تـوفي سـنة 108هـ.انظـر: تـاريخ دمشـق (55/137-139)، الطبقات لابن سعد، القسم المتمم (ص 134- 137) ا، سير أعلام النبلاء (5/65-68) .

3 () ذكره السيوطي في الـدر المنثـور (7/501)، وعـزاه إلى أبي الشيخ وابن عساكر.

قال ابن بطة-رحمه الله-:

((وتشهد لجميع المهاجرين والأنصار بالجنة والرضوان والتوبة والرحمة من الله))[1].

ومن الأدلة على تفاضل الصحابة فيما بينهم قوله تعالى: ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ... ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ... ﭼ [الحديد: ١٠].

ومن السنة:

حديث عبد الله بن مسعود -- عن النبي -- قال: ((خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم))[2].

قال الحافظ النووي -رحمه الله-:((اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه --، والمراد أصحابه))[3].

قال عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-((من كان مستنا فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد -- كانوا خير هذه الأمة أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه -- ونقل دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد -- كانوا على الهدى المستقيم))[4].

---

1 () الإبانة الصغرى (ص169) .

2 () أخرجه البخاري (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي --، ...(5/3)، رقم (3651))، ومسلم (كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، (4/1963)، رقم (2533)).

3 () شرح صحيح مسلم (16/318) .

4 () أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (1/305/306) .

وقـد بين عقيـدة أهـل السـنة والجماعـة في الصـحابة شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- فقـال:((ومن أصـول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسـنتهم لأصـحاب رسول الله -ﷺ- " كما وصفهم الله به في قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ [الحشر: ١٠]،وطاعة النبي في قوله: "لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لـو أن أحـدكم أنفـق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصـيفه "[1] ، ويقبلـون مـا جـاء بـه الكتـاب والسـنة والإجمـاع: من فضـائلهم ومراتبهم، فيفضلون من أنفق من قبل الفتح - وهـو صـلح الحديبية - وقاتل على من أنفق من بعده وقاتل ويقدمون المهاجرين على الأنصار. ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر - وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشـر -: "اعملـوا مـا شـئتم فقـد غفـرت لكم "[2]، وبأنـه "لا يـدخل النـار أحـد بـايع تحت الشجرة "[3]،كما أخبر به النبي -ﷺ- بل قد رضي الله عنهم

---

1 () أخرجه البخـاري (كتـاب فضـائل الصـحابة، (5/8)، رقم (3673))، ومسلم (كتاب فضـائل الصـحابة، بـاب تحـريم سـب الصـحابة رضـي اللـه عنهم، (4/1967)، رقم (2540)). من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

2 () أخرجه البخـاري (كتـاب المغـازي، بـاب غـزوة الفتح ومـا بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي -ﷺ-، (5/145)، رقم (4274))، ومسـلم (كتـاب فضـائل الصـحابةباب من فضـائل أهـل بـدر رضـي اللـه عنهم وقصـة حاطب بن أبي بلتعـة، (4/1941)، رقم (2494)). من حـديث علي بن أبي طالب ﷺ.

3 () أخرجه مسلم (كتاب فضائل الصـحابة، بـاب من فضـائل أصـحاب الشـجرة أهـل بيعـة الرضـوان رضـي اللـه عنهم، (4/1942)، رقم (2496))، ولفظـه: " لا يـدخل النـار ان شـاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتهـا ".من حـديث

ورضوا عنه وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة . ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله -ﷺ- بالجنة كالعشرة وكثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة))[4].

جابر ﷺ.

4 () العقيدة الواسطية (ص125-126) .

المطلب الثاني: ما أثر عنه في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

918. قال محمد بن سعد[1]:أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد قال: أول من أظهر الإسلام سبعة رسول الله -ﷺ- وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية أم عمار قال فأما رسول الله -ﷺ- فمنعه عمه وأما أبو بكر فمنعه قومه وأخذ الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فأعطوهم ما سألوا فجاء كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيه وحملوا بجوانبه إلا بلالا فلما كان العشي جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ثم طعنها فقتلها فهي أول شهيدة استشهد في الإسلام إلا بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى ملوه فجعلوا في عنقه حبلا ثم أمروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أخشبي مكة فجعل بلال يقول أحد أحد.[2]

---

[1] () محمد بن سعد بن منيع، الحافظ العلامة الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي ومصنف " الطبقات الكبير " في بضعة عشر مجلدا و " الطبقات الصغير " وغير ذلك، ولد بعد الستين ومئة، فقيل: مولده في سنة ثمان وستين.وطلب العلم في صباه، ولحق الكبار، توفي ببغداد في يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة، سنة ثلاثين ومئتين، وهو ابن اثنتين وستين سنة.سير أعلام النبلاء (10/664-666) .

[2] () الطبقات الكبرى لابن سعد (3/233)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (12/149)، و الإمام أحمد في فضائل الصحابة (1/231) مختصرا، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (1/140) .قال ابن حجر: مرسل صحيح.انظر:

919. قـال ابن أبي شـيبة:حـدثنا وكيـع، عن شـريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهـد، قـال: مكث أبـو بكـر مـع النبي -ﷺ- في الغار ثلاثا.[1]

920. - قـال ابن أبي شـيبة:حـدثنا شـبابة، عن ورقـاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ؛ في قوله: ﭽ ﭨ ﭩ ﭼ[التوبة: ٤٠]، ثم ذكـر مـا كـان من أول شـأنه حين بعث، يقـول: فالله فاعل ذلك به، ناصره كما نصره ثاني اثنين.[2]

921. قال ابن أبي شيبة: قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد قال: كان ابن الزبـير إذا قـام في الصلاة كأنه عود من الخشوع، قال مجاهد: وحدثت أن أبا بكر كان كذلك.[3]

الإصابة في تمييز الصحابة (7/712) .

[1] () مصنف ابن أبي شـيبة (14/334)، وأخرجـه الطـبري في جامع البيان (14/260)، وخثيمة في حديث خثيمة الطرابلسي (137) . وفي إسـناده شـريك بن عبـد اللـه النخعي، صـدوق يخطىء كثيرا تغـير حفظـه منـذ ولي القضـاء بالكوفـة. انظـر: تقــريب التهــذيب (2864) ، وإبــراهيم بن مهــاجر بن جــابر البجلي، الكـوفي، وهـو صـدوق لين الحفـظ. انظـر: تقـريب التهذيب (269).

[2] () مصـنف ابن أبي شـيبة (14/333)، وأخـرج الطـبري في جـامع البيـان (14/258)، وابن أبي حـاتم (6/1798)، وذكـره السيوطي في الدر المنثـور (7/362)، وعـزاه إلى ابن المنـذر وأبي الشيخ. إسناده حسن، انظر: تخريج الأثر رقم (381).

[3] () مصنف ابن أبي شـيبة (2/340)، وأخرجـه المـروزي في تعظيم قدر الصلاة (1/191-192)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (1/335)، والـبيهقي في السـنن الكـبرى (2/398) .وصـححه ابن حجر.انظر: الإصابة (4/94) .

922. قال ابن جرير الطبري:حدثني علي بن الحسن الأزدي، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن عبد الوهاب، عن مجاهد، في قوله: ﭽﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﭼ[التحريم: ٤]، قال: أبو بكر وعمر.[1]

923. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﭽﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ[النور: ٢٢]، قال: أبو بكر حلف أن لا ينفع يتيما في حجره كان أشاع ذلك، فلما نزلت هذه الآية قال: بلى أنا أحب أن يغفر الله لي، فلأكونن ليتيمي خير ما كنت له قط.[2]

924. قال سعيد بن منصور: نا جرير بن عبد الحميد، عن ليث، عن مجاهد، قال: أول من أشار على النبي -ﷺ- للفرس سهمين عمر بن الخطاب -ﷺ- .[3]

925. قال ابن أبي شيبة:حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، قال: كان عمر إذا رأى الرأي نزل به القرآن.[4]

---

[1] () جامع البيان (23/486)، وأخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (1/246) دون لفظ (أبو بكر رضي الله عنه) .في إسناده عبدالوهاب بن مجاهد وقد كذبه الثوري.انظر تهذيب التهذيب(6/453).

[2] () جامع البيان (19/137)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (23/148) . الأثر صحيح، انظر: تخريج الاثر رقم (1)، (2).

[3] () سنن سعيد بن منصور (2/279) . وفي إسناده الليث بن أبي سليم، وقد تقدم ، وهو ضعيف من قبل حفظه. انظر: تخريج الأثر رقم (40).

[4] () مصنف ابن أبي شيبة (6/354) . وفي إسناده شريك

926. قــال ابن أبي داود[1]: حــدثنا الحســين بن علي بن مهران، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيـد، حـدثنا شـريك بن عبد الله، عن إبـراهيم بن مهـاجر، عن مجاهـد قـال: كـان المقـام إلى لــزق الــبيت، فقــال عمــر بن الخطــاب -- لرسول الله --: لو نحيته من البيت ليصلي إليه النـاس ؟ ففعل ذلك رسول الله -- ، فأنزل الله تعالى: ﭽ ۋ ې ې ى ى ﭼ[البقرة: ١٢٥].[2]

927. قال ابن أبي شـيبة: حـدثنا وكيـع , عن سـفيان , عن واصل , عن مجاهد , قال: كنا نحدث , أو كنـا نتحـدث , أن

بن عبد الله النخعي، صـدوق يخطىء كثـيرا تغـير حفظـه منـذ ولي القضــاء بالكوفــة. انظــر: تقــريب التهــذيب (2864)ـ ، وإبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، الكوفي، وهو صدوق لين الحفظ. انظر: تقريب التهذيب (269).

[1] عبد الله بن سليمان بن الأشعث: الإمام العلامة الحافــظ، شــيخ بغـداد، أبــو بكــر السجســتاني، صــاحب التصــانيف.ولــد بسجستان في سنة ثلاثين ومئتين.وسافر به أبـوه وهـو صـبي، فكان يقول: رأيت جنازة إسحاق بن راهويه. فأول شيخ ســمع منه: محمد بن أسلم الطوسي، وسر أبوه بذلك لجلالـة محمـد بن أســلم. صــنف " الســنن " و " المصــاحف " و " شــريعة المقــارئ "، و " الناســخ والمنســوخ "، و " البعث " وأشــياء. مات في ذي الحجة، سنة 316ه، عاش 87 سنة، وصلي عليـه ثمانين مرة.، وصلى عليه يـوم مـات نحـو من ثلاث مئـة ألـف إنسان، وأكثر.انظر: سير أعلام النبلاء (13/221-238) .

[2] المصاحف لابن أبي داود (1/243) . وفي إسناده شريك بن عبد الله النخعي، صـدوق يخطىء كثـيرا تغـير حفظـه منـذ ولي القضــاء بالكوفــة. انظــر: تقــريب التهــذيب (2864)ـ ، وإبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، الكوفي، وهو صدوق لين الحفظ. انظر: تقريب التهذيب (269).

الشياطين كانت مصفدة في زمان عمر , فلما أصيب بثت.[1]

928. قال الإمام أحمد:أنا هشيم قال أنا العوام عن مجاهد قال: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما صنع عمر فخذوا به.[2]

التعليق:

جاءت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- تبين فضائل من هما خير هذه الأمة بعد نبيها -ﷺ- والحث على إتباعهما، وهما أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق -رضي الله عنهما.

1 () مصنف ابن أبي شيبة (12/24) . رجاله ثقات.

2 () فضائل الصحابة (1/266) . وقال محققه د. وصي الله عباس: إسناده صحيح.

أولاً: فضائل أبو بكر الصديق .

دلت الآثار السابقة عن الإمام مجاهد -رحمه الله- على فضل أبي بكر الصديق-- ومنزلته في الإسلام فكان أول من أسلم من الرجال،وأول من أظهر إسلامه،وسمي صديقا؛ لأنه بادر إلى تصديق رسول -- [1]،وكان ممن صحب رسول -- في الغار، وكان أحب رجل إلى رسول الله --وممن بشره بالجنة،وكان ممن ينفقون أموالهم في سبيل الله، ومن السباقين إلى ذلك،وكان يسمى الأواه لرأفته ورحمته[2].

قال محمد بن كعب القرظي -رحمه الله-:((إن أول من أسلم من هذه الأمة برسول الله خديجة وأول رجلين اسلما أبو بكر الصديق وعلي وان أبا بكر أول من أظهر إسلامه))[3].

وقد وردت أدلة كثير في فضائل أبي بكر -- منها:

قولـه تعالى: ﭽ ... ﭼ[التوبة: ٤٠].

---

1 () انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (2/181) .

2 () أخرجه ابن سعد في الطبقات (3/170)، عن إبراهيم النخعي قال: كان أبو بكر يسمى الأواه لرأفته ورحمته.

3 () أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده في فضائل الصحابة (1/226)، وقال محققه الدكتور وصي الله عباس: إسناده حسن.

والمراد بالصاحب في هذه الآية هو أبو بكر الصديق -- بلا نزاع وهي من أعظم مناقبه التي اختص بها عن غيره [1]،وقد جاء ذلك مبينا في السنة النبوية من حديث أنس بن مالك-- قال: حدثني أبو بكر -- قال كنت مع النبي -- في الغار فرأيت آثار المشركين قلت: يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا قال:" ما ظنك باثنين الله ثالثهما"[2].

ومما ورد في السنة ما يدل على أن أبا بكر أفضل هذه الأمة بعد نبيها حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال:((كنا نقول ورسول الله -- حي أفضل أمة النبي -- بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان -رضي الله عنهم- أجمعين))[3] .

ومما ورد ما يدل على انفاقه في سيبل الله، وأن ماله

---

1 () انظر: الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر (4/172) .

2 () أخرجه البخاري (كتاب التفسير، باب قوله: ﭽ ... ﭼ [التوبة: ٤٠]، (6/66)، رقم (4663))، ومسلم (كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق ، (4/1854)، رقم (2381)).

3 () أخرجه أبو داود (كتاب السنة، باب في التفضيل، (ص 694)، رقم (4628)) واللفظ له، والترمذي (كتاب المناقب عن رسول الله، باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، (ص841)، رقم (3707))، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.وقال الألباني: صحيح.انظر صحيح الترمذي (3/519) .

وجاءت رواية عند الطبراني في الكبير (12/285): (ويسمع ذلك النبي -- و لا ينكره) .

هو أنفع مال نفع رسول الله -ﷺ- حديث عن أبي هريـرة -ﷺ-قال: قال رسول الله -ﷺ-: "ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر".قال: فبكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله"[1].

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-:((ومناقب أبي بكر -ﷺ- كثيرة جداً، وقد أفرده جماعة بالتصنيف وترجمتـه في تاريخ ابن عساكر قدر مجلدة[2]))[3].

---

1 () أخرجه ابن ماجه (باب فضل أبي بكر الصديق ﷺ ، فضائل أبي بكـــر ﷺ، (ص32)، رقم (94)). وقـــال الألبـــاني: صحيح.انظر: صحيح ابن ماجه (1/50) .

2 () انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر المجلد الثلاثين كاملا.

3 () الإصابة في تمييز الصحابة (4/172) .

ثانيا: عمر بن الخطاب الفاروق .

لقد أعز الله الإسلام بعمر بن الخطاب -- وذلك بدعوة من النبي -- حيث قال: "اللهم أعزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك؛ بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب"، قال: "وكان أحبهما إليه عمر"[1].

وقد ذكر الإمام مجاهد بن جبر -رحمه الله- جملة من مناقب عمر وفضائله وهي:

- أن عمراً -- كان إذا رأى الرأي نزل به القرآن ومنها قوله:لرسول الله -- لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فأنزل الله قوله تعالى: چ ۉ ې ې ې ې ى ى چ [البقرة: ١٢٥].

وقد روى ابن عمر عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- قال:((وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر))[2].

قال الحافظ النووي -رحمه الله-:((وهذا من أجل مناقب عمر وفضائله - -))[3].

---

[1] () أخرجه الترمذي (كتاب المناقب عن رسول الله ، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ،ص(835)) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال الألباني: صحيح. انظر صحيح الترمذي (3/508-509).

[2] () أخرجه مسلم (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر (4/1865) ،، رقم (2399)).

[3] () شرح صحيح مسلم (15/175) .

- قول مجاهد: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما صنع عمر فخذوا به.

وذلك لأن الله أجرى الحق على لسان عمر وقلبه.

وقد ثبت في السنة من حديث ابن عمر -‌-: أن رسول الله -‌- قال:" إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه"، وقال ابن عمر-‌-:((ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه،إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر))[1].

- ما دل من قول مجاهد في أن الشياطين تخاف من عمر بن الخطاب - ‌- وأنها تفرُّ منه.

وقد دل على ذلك حديث سعد بن أبي وقاص -‌- وفيه أن النبي -‌- قال:" إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك "[2].

بل إن شياطين الإنس والجن تفر من عمر كما قال: النبي -‌-"إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد

---

[1] () أخرجه الترمذي (كتاب المناقب عن رسول اله -‌-، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ‌، (ص836)، رقم (3682)). وقال الألباني: صحيح.انظر صحيح الترمذي (3/509) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، (8/23)، رقم (6085))، ومسلم (كتاب فضائل الصحابة، من فضائل عمر(4/1863) ،‌، رقم (2369)).

فروا من عمر"[3].

---

[3] () أخرجه الترمذي (كتاب المناقب عن رسول الله، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، (ص 837)، رقم (3691)). وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.وقال الألباني: صحيح.انظر صحيح الترمذي (3/512-513) .

ثالثا: ما ورد في فضلهما معاً رضي الله عنهما.

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿ ... ﴾ [التحريم: ٤]، أنهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما- ولاشك أنهما أفضل المؤمنين وأصلحهم في هذه الأمة بعد رسولها -ﷺ- وقد جاءت أحاديث كثيرة اجتمع فيها فضلهما منها:

حديث حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر، وعمر"[1].

وحديث علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- قال: كنت مع رسول الله -ﷺ- إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول الله -ﷺ-: "هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، يا علي لا تخبرهما"[2]. -زاد ابن ماجه-

---

[1] () أخرجه الترمذي (كتاب المناقب عن رسول الله باب في مناقب أبي بكر و عمر رضي الله عنهما كليهما، (ص 832)، رقم (3662))، وقال هذا حديث حسن، وابن ماجه (باب في فضائل أصحاب رسول الله، فضل أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، (ص33)، رقم (96)) ، وقال الألباني: صحيح.انظر صحيح الترمذي (3/502) .

[2] () أخرجه الترمذي (كتاب المناقب عن رسول الله باب في مناقب أبي بكر و عمر رضي الله عنهما كليهما، (ص832)، رقم (3665))، وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه، وابن ماجه (باب في فضائل أصحاب رسول الله، فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (ص55)، رقم (95)) . وقال الألباني: صحيح.انظر صحيح الترمذي (3/503-504) .

"ماداما حيين".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: ((وقد اتفق أهل السنة والجماعة على ما تواتر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه قال: ((خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر))[1]))[2].

---

[1] () أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (79). وقال محققه وصي الله عباس: إسناده صحيح.

[2] () الوصية الكبرى (ص100).

المطلب الثالث: ما أثر عنـه في فضـائل بعض الصحابة.

929. قال البيهقي:أخبرنا أبو عبد الله في المغازي، ثنا أبـو العباس الأصم , ثنا أحمد , ثنا يونس , حدثني عبد الله بن أبي نجيح قال: أراه عن مجاهـد قـال: أسـلم علي بن أبي طالب -- وهو ابن عشر سنين.[1]

930. قال أبو عبد الله الحاكم:أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمــد بن يحــيى بن الحســن ابن أخي طــاهر العقيقي حدثني جدي يحيى بن الحسن حـدثني عبيـد اللـه الطلحي ثنــا أبي حــدثني يحــيى بن محمــد بن عبــاد بن هــانىء السجزي عن محمد بن إسحاق حــدثني ابن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قـال: كـان من نعم اللـه على علي بن أبي طالب -- - مـا صـنع اللـه لـه و أراده بـه من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة، و كـان أبـو طـالب في عيال كثير فقال: رسول الله- -- لعمه العباس و كــان من أيسر بني هاشم: يـا أبـا الفضـل إن أخـاك أبـا طـالب كثير العيال و قد أصاب الناس مـا تـرى من هـذه الأزمـة، فانطلق بنا إليه نخفف عنه من عياله أحد من بنيــه رجلا و تأخذ أنت رجلا فنكفلهما عنه فقال العبـاس: نعم فانطلقـا حتى أتيا أبا طـالب: إنـا نريـد أن نخفـف عنـك من عيالـك حتى تنكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبـو طـالب إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله- -- عليا فضمه إليه، و أخذ العبـاس جعفـرا فضـمه إليـه، فلم يزل علي مع رسول الله - -- حتى بعثه الله نبيا فاتبعـه، و

[1] () السنن الكبرى (6/339) .

صدقه، و أخذ العباس جعفرا، و لم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم و استغنى عنه.[1]

931. قال عبد الرزاق: عن ابن عيينة عن سليمان الأحـول عن مجاهد في قوله تعالى ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ[المجادلة: ١٢]، قال: أمروا ألا يناجي أحد النبي -- حين يتصـدق بين يـدي ذلـك فكـان أول من تصـدق بين ذلـك علي بن أبي طالب فناجاه ولم يناجه أحد غيره ثم نزلت الرخصة ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[المجادلة: ١٣].[2]

932. قال محمد بن سعد: أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن منصـور عن مجاهـد قـال أول من أظهـر الإسـلام سـبعة رسول اللـه- -- وأبـو بكـر وبلال وخبـاب وصـهيب وعمـار وسمية أم عمار قال فأما رسول الله -- فمنعه عمه وأما أبـو بكـر فمنعـه قومـه وأخـذ الآخـرون فألبسـوهم أدراع الحديد ثم صـهروهم في الشـمس حـتى بلـغ الجهـد منهم كل مبلغ فأعطوهم ما سألوا فجاء كـل رجـل منهم قومـه بأنطاع الأدم فيها الماء فـألقوهم فيـه وحملـوا بجوانبـه إلا بلالا فلما كان العشي جاء أبـو جهـل فجعـل يشـتم سـمية ويـرفث ثم طعنهـا فقتلهـا فهي أول شـهيد استشـهد في الإسلام إلا بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى ملـوه فجعلوا في عنقـه حبلا ثم أمـروا صـبيانهم أن يشـتدوا بـه بين أخشبي مكة فجعل بلال يقول أحد أحد .[3]

933. قال الآجري: أنبأنا ابن ناجية قـال: حـدثنا حسـين بن علي بن الأسود العجلي قـال: حـدثنا عبـد اللـه بن نمـير ,

[1] () المستدرك على الصحيحين (3/666)، وأخرجـه الـبيهقي في دلائل النبوة (2/161) . وفي إسناده يحـيى بن محمـد بن عبـاد بن هـانئ المـدني الشـجري -بمعجمـة وجيم مفتوحـتين- ضعيف وكان ضريرا يتلقن. تقريب التهذيب (7916).

[2] () تفسير عبد الرزاق (2/280)، وأخرجه الطبري في جـامع البيان (23/248) . رجاله ثقات.

[3] () سبق تخريجه. انظر تخريج الأثر رقم (918).

عن الأعمش قال: قال مجاهد: لو رأيتم معاوية -رحمه الله- قلتم: هو المهدي.[1]

934. قال عبد الله بن الإمام أحمد: قال حدثني هارون بن عبد الله قثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن منصور عن مجاهد قال: كان بن عباس إذا فسر الشيء رأيت عليه نورا.[2]

935. قال عبد الله بن الإمام أحمد: قال حدثني أبو معمر ثنا سفيان عن بن أبي نجيح عن مجاهد قال: لقد مات بن عباس يوم مات وهو حبر هذه الأمة.[3]

936. قال ابن جرير الطبري: حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال: ما رأيت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس.[4]

937. قال محمد بن سعد:أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال الأعمش حدثنا عن مجاهد قال: كان بن عباس يسمى البحر من كثرة علمه.[5]

---

1 () الشريعة للآجري (5/2465)، وأخرجه الخلال في السنة (2/438)، وأبو عروبة الحراني في المنتقى من كتاب الطبقات (ص41). وفي إسناده حسين بن علي الأسود العجلي، صدوق يخطئ كثيرا. تقريب التهذيب (1388).

2 () فضائل الصحابة للإمام أحمد (2/980)، وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (1/181) . قال محققه د. وصي الله عباس: إسناده صحيح.

3 () فضائل الصحابة للإمام أحمد (2/968)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (3/616) . قال محققه د. وصي الله عباس: إسناده صحيح.

4 () تهذيب الآثار للطبري (1/179) . رجاله ثقات.

5 () الطبقات الكبرى (2/366)، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده في فضائل الصحابة (2/975) وقال محققه د.

938. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله ﭽﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [الصف: ٢] إلى قوله: ﭽ ﯓ ﭼ [الصف: ٤]، فيما بين ذلك في نفر من الأنصار فيهم عبد الله بن رواحة، قالوا في مجلس: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملنا بها حتى نموت، فأنزل الله هذا فيهم، فقال عبد الله بن رواحة: لا أزال حبيسا في سبيل الله حتى أموت، فقتل شهيدا.[1]

939. قال ابن أبي شيبة:حدثنا ابن عيينة، عن داود بن شابور، عن مجاهد، قال: كنا نفخر على الناس بأربعة: بفقيهنا وقاضينا ومؤذننا وقارئنا، ففقيهنا: ابن عباس، ومؤذننا: أبو محذورة، وقاضينا: عبيد بن عمير، وقارئنا: عبد الله بن السائب.[2]

940. قال ابن أبي شيبة: قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد قال: كان ابن الزبير إذا قام في

وصي الله عباس: إسناده صحيح، والطبري في تهذيب الآثار (1/176)، والحاكم في المستدرك (3/616)، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (3/1700) .

1 () جامع البيان (23/354)، وأخرجه ابن المبارك في الجهاد (ص29) . الاثر صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1)، (2).

2 () مصنف ابن أبي شيبة (11/134)، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده في فضائل الصحابة (2/977) وقال محققه د. وصي الله عباس: إسناده صحيح ، والفاكهي في أخبار مكة (2/339)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الاولياء (3/267) وليس فيه مؤذننا، وقاضينا.

الصلاة كأنه عود من الخشوع، قال مجاهد: وحدثت أن أبا بكر كان كذلك.[1]

941. قال الفاكهي:حدثنا أبو بشر قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: أخبرني شعبة، عن منصور، عن مجاهد قال: " كان ابن الزبير -رضي الله عنهما- أحسن الناس صلاة، كأنه خرقة ".[2]

942. قال الفاكهي:حدثني مسلم بن الحجاج أبو الحسين قال: ثنا سريج بن يونس قال: ثنا رباح بن خالد قال: ثنا عبد السلام، عن ليث، عن مجاهد قال: كان كل شيء لا يطيقه الناس من العبادة يتكلفه ابن الزبير، فجاء سيل فطبق البيت، فامتنع الناس من الطواف، فوقع ابن الزبير رضي الله عنهما يطوف سباحة .[3]

التعليق:

وردت هذه الآثار عن الإمام مجاهد -رحمه الله- تبين بعض فضائل الصحابة رضوان الله عليهم وهم:

أولاً: علي بن أبي طالب -- :

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- أن من نعم الله على علي بن أبي طالب -- أنه تربى في حجر النبي --،ولم يكن يفارقه، فلم بعث رسول الله -- بالرسالة كان أول من أسلم من الصبيان إذ كان عمره حين ذاك عشر سنوات، وزوجه رسول الله ابنته فاطمة -رضي الله

1 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (921).

2 () أخبار مكة للفاكهي (2/318) . وقال محققه د. عبد الملك الدهيش: إسناده صحيح.

3 () أخبار مكة للفاكهي (1/251) . وفي إسناده الليث بن أبي سليم ،وقد تقدم،وهو ضعيف من قبل حفظه. انظر تخريج الأثر رقم (40).

عنها-،ومناقب علي بن أبي طالب كثيرة جدا[1].

وقد وردت أحاديث كثيرة تبين منزلته منها:

حديث سعد بن أبي وقاص -- قال:خلف رسول الله -- علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال:" يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال:" أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي"[2].

وحديث سهل بن سعد -- سمع النبي -- يقول يوم خيبر[3]:" لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه"، فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى فقال: "أين علي"؟، فقيل يشتكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال: نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال:" على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فو الله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم"[4].

---

1 () انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (4/564) .

2 () أخرجه البخاري (كتاب المغازي، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، (6/3)، رقم (4416))، ومسلم (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ، (4/1870)، رقم (2404)) واللفظ له.

3 () خيبر: الموضع المشهور، الذي غزاه النبي --، على ثمانية برد من المدينة من جهة الشام، تطلق على الولاية، وكان بها سبعة حصون لليهود، وحولها مزارع ونخل، والخيبر بلسان اليهود: الحصن.انظر: معجم البدان لياقوت الحموي (2/409)، ومراصد الاطلاع على اسماء الأمكنه والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي (1/494).

4 () أخرجه البخاري (كتاب الجهاد، باب دعاء النبي -- الناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن علي بن أبي طالب أفضل هذه الأمة بعد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين .[1]

ثانيا: بلال، وخباب، وصهيب، وعمار،وسمية أم عمار-رضي الله عنهم أجمعين-

ذكر الإمام مجاهد -رحمه الله- في فضل هؤلاء الصحابة أنهم من أوائل من اظهروا إسلامهم، و أنهم صبروا على أذى وتعذيب المشركين لهم ابتغاء ما عند الله من الثواب، فمنهم من صبر حتى فرج الله عنه،ومنهم من اكره، ومنهم من قتل شهيداً في سبيل الله كاسمية أم عمار -رضي الله عنها- طعنها أبو جهل-لعنه الله- في فرجها فقتلها فكانت أول شهيد في الإسلام، وما ذكره الإمام مجاهد قد جاء عن ابن مسعود -ﷺ-قال: ((كان أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله ﷺ-- وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله -ﷺ- فمنعه الله بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم من أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول

الله، (4/47)، رقم (2942))، ومسلم (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب -ﷺ- ، (4/1872)، رقم (2406)).

[1] () انظر: فتح الباري لابن حجر (8/334)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (2/312) .

أحد أحد))[1].

ثالثا: عبد الله بن رواحة -- .

ذكر الإمام مجاهد أن عبد الله بن رواحة مكث حبيسا في سبيل الله حتى رزقه الله عز جل الشهادة في سبيله،كما جاء ذلك في حديث أبي قتادة الأنصاري- الحارث بن ربعي- قال بعث رسول الله -- جيش الأمراء وقال:" عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر **فعبد الله بن رواحة الأنصاري**"وفيه: فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله ثم إن رسول الله -- صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة فقال رسول الله --: " ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو فأصيب زيد شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدا أشهد له بالشهادة فاستغفروا له **ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى أصيب شهيدا فاستغفروا له** ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه فرفع رسول الله -- أصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره "[2].

---

1 () أخرجه ابن ماجه (باب فضائل أصحاب رسول الله، فضل سلمان وأبي ذر والمقداد، (ص42)،رقم (150)). قال الألباني: حسن.انظر: صحيح ابن ماجه. (1/66) .

2 () أخرجه الإمام أحمد (37/246) .قال محققه شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره.

رابعا: أبو محذورة أوس بن معير -- [3].

ذكر الإمام مجاهد أنهم كانوا يفخرون بـأبي محـذروة -- مؤذن رسوله الله --،وقد روى أبو محذورة -- ما يدل على فضـله من دعـاء النـبي لـه وتعليمـه للأذان، فقـال: خرجت في نفر . فكنا ببعض الطريق، فأذن مؤذن رسول اللـه -- بالصـلاة عنـد رسـول اللـه -- . فسـمعنا صـوت المـؤذن ونحن عنـه متنكبـون . فصـرخنا نحكيـه نهزأبـه . فسمع رسول الله -- . فأرسـل إلينـا قومـا فأقعـدونا بين يديـه . فقـال: " أيكم الـذي سـمعت صـوته قـد ارتفع ؟ " فأشـــار إلى القـــوم كلهم وصـــدقوا . فأرســـل كلهم وحبسني . وقال لي:" قم فأذن " . فقمت ولا شيء أكره إلى من رسـول اللـه -- ولا ممـا يـأمرني بـه فقمت بين يدي رسول الله -- فألقى علي رسـول اللـه التـأذين هـو بنفسه .... ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطـاني صـرة فيهـا شـيء من فضـة . ثم وضـع يـده على ناصـية أبي محـذورة . ثم أمرهـا على وجهـه ثم على ثديـه ثم على كبده ثم بلغت يد رسول الله -- سـرة أبي محـذورة . ثم قال رسول الله --: " بارك الله لك وبارك عليـك" فقلت يا رسول اللـه أمرتـني بالتـأذين بمكـة ؟ قـال " نعم . قـد أمرتـك " فـذهب كـل شـيء كـان لرسـول اللـه -- من كراهية وعاد ذلـك كلـه محبـة لرسـول اللـه --. فقـدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول اللـه -- بمكـة فـأذنت

---

[3] () انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (1/160) .

معه بالصلاة عن أمر رسول الله ﷺ--.[1]

[1] () أخرجه ابن ماجه (كتاب الأذان والسنة فيها، باب الترجيع في الأذان، (ص136)، رقم (708))، وقال الألباني: حسن صحيح.انظر: صحيح ابن ماجه (1/221-222) .

خامساً: معاوية بن أبي سفيان -‏-.

قال الإمام مجاهد -رحمه الله- فيما يدل على عدل الصحابي الجليل خال المؤمنين وكاتب وحي الله معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب - ‏-[1]:((أننا لو رأيناه لقلنا هو المهدي)).

ولا يعني هذا أن المهدي أفضل من معاوية -‏- ؛ لأن فضل الصحبة مع رسول الله -‏- لا يعدلها شيء، وقد سئل ابن المبارك -رحمه الله-:معاوية خير أو عمر بن عبد العزيز؟ . قال: فقال ابن المبارك: ((تراب دخل في أنف معاوية -رحمه الله- مع رسول الله -‏- خير أو أفضل من عمر بن عبد العزيز))[2].

وسئل المعافى بن عمران -رحمه الله- أين عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- من معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما-؟ . فغضب غضبا شديداً وقال:((لا يقاس بأصحاب محمد -‏- أحد , معاوية -‏- كاتبه وصاحبه وصهره وأمينه على وحي الله -‏-))[3].

و توجيه كلام الإمام مجاهد -رحمه الله- في قوله: لو رأيتم معاوية لقلتم هو المهدي ؛ هو أن معاوية -‏- كان قاسطاً عادلاً في حكمه،كما أن المهدي عندما يخرج يملأ الأرض عدلاً وقسطاً[4] .

---

[1] () شرح لمعة الاعتقاد لابن عثمين (ص155) .

[2] () أخرجه الآجري في الشريعة (5/2466) .

[3] () أخرجه الآجري في الشريعة (5/2466)، واللالكائي في شرح أصول اعتقد أهل السنة (8/1531) .

[4] () جاء هذا في حديث أبي سعيد الخدري -‏- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: يكون من أمتي المهدي فإن طال عمره أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو

وقد ذكر عند الأعمش -سليمان بن مهران- عمر بن عبد العزيز وعدله فقال: ((فكيف لو أدركتم معاوية؟، قالوا: يا أبا محمد يعني في حلمه قال لا والله ألا بل في عدله))[1].

سادسا: عبد الله بن عباس -- .

ذكر الإمام مجاهد أن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-،كان حبر هذه الأمة، وكان يسمى البحر من كثرة علمه، فقد آتاه الله --،علماً وفقهاً،فكان رأس في علم التفسير،فقد تبحّر فيه واستبحر ، فكان نبراس ساطع، يرجع إليه في المشكلات،ويُستصبَح بضوئه في المعضلات،وتشد إليه الرحال،وقد نال ابن عباس هذا الفضل بدعاء النبي -- له- كما روى ذلك ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: ضمني إليه النبي -- وقال:" اللهم علمه الكتاب"[2].

وفي حديث آخر قال ابن عباس -رضي الله عنهما-:" وضع رسول الله -- يده بين كتفي أو قال على منكبي فقال:" اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل "[3].

تسع سنين يملأ الأرض قسطا وعدلا وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها.أخرجه الإمام أحمد (17/310) .

[1] () أخرجه الخلال في السنة (2/437) .

[2] () أخرجه البخاري (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، (9/91)، رقم (7270)).

[3] () أخرجه الإمام أحمد (5/65) .وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم.

والإمام مجاهد ممن تتلمذ ونـال علم التفسـير عن ابن عباس -- كما جاء ذلك عنـه أنـه قـال: ((عرضـت القـرآن على ابن عباس -- من فاتحته إلى خاتمتـه ثلاث عرضـات أقفه عند كل آية))[1].

سابعاً: عبد الله بن الزبير --.

ذكر الإمام مجاهد شيء من الحـرص والاجتهـاد الـذي كـان عليـه عبـد اللـه بن الزبـير -رضـي اللـه عنهمـا- في العبـادة،فكـان -- من شـدة خشـوعه يـرى وكأنـه عمودا،ومن فضائل عبد الله بن الزبـير أن النـبي -- دعـا له عندما ولد وحنكه،وكان أول مولود يولـد على الإسـلام، كما جاء ذلك عن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهمـا- أنها حملت بعبد الله بن الزبـير بمكـة، قـالت:((فخـرجت وأنا متم، فأتيت المدينـة فـنزلت قبـاء، فولـدت بقبـاء، ثم أتيت به رسول الله -- فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكـان أول شـيء دخـل جوفـه ريق رسول الله --، ثم حنكه بـالتمرة، ثم دعـا لـه فـبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام))[2].

---

[1] () أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (10/559) .

[2] () أخرجـه البخـاري (كتـاب الـذبائح والصـيد، بـاب تسـمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنـه وتحنيكـه، (7/84)، رقم (5469))، ومسلم (كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته...، (3/1691)، رقم (2146)).

المبحث الثاني

الآثار الواردة عن مجاهد في الجماعة

المبحث الثاني: الآثار الواردة عن مجاهد في الجماعة.

943. قال ابن جرير الطبري:حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[الأنعام: ١٤٥]، قال، غير قاطع السبيل، ولا مفارق الأئمة، ولا خارج في معصية الله فله الرخصة.[1]

944. قال ابن أبي شيبة:حدثنا عبيد الله، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، وعطاء، قالا: أد زكاة مالك إلى السلطان.[2]

945. قال أبو بكر الخلال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا معاوية بن هشام قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وإبراهيم أنهما كرها الدم يعني في الفتنة.[3]

---

[1] () جامع البيان (3/323)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (3/222) . إسناده حسن.

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (3/157)، وأخرجه ابن زنجوية في الأموال (3/1153). إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (153).

[3] () السنة للخلال (1/132) . رجاله ثقات سوى معاوية بن هشام القصار، أبو الحسن، الكوفي، مولى بني أسد، صدوق له أوهام. تقريب التهذيب (7049).

946. قال ابن أبي شيبة: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، أنه كره الجماجم[1].[2]

[1] () الجمجمة : قدح من خشب . والجمع الجماجم وبه سمي دير الجماجم، وهو الذي كانت به وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق؛ لأنه كان يعمل به أقداح من خشب . وقيل: سمي به لأنه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل به. انظر: النهاية لابن الأثير (ص166).

[2] () مصنف ابن أبي شيبة (15/188) . رجاله ثقات إلا أن رواية قبيصة عن سفيان قد تكلم فيها ، قال يحيى بن معين: قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذاك القوى، سمع منه وهو صغير. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (5/427).

947. قال يعقوب الفسوي[1]: دثنا ابن نمير يونس بن بكير عن الأعمش قال: شهد مجاهد الجماجم فقالوا له في ذلك فقال: عده باباً[2] من الخير تخلفت عنها.[3]

948. قال ابن أبي شيبة:حدثنا ابن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ ... ﴾ [النساء: ٥٩] قال: كان مجاهد يقول: أصحاب محمد - ﷺ - وربما قال: أولو العقل والفقه في دين الله.[4]

949. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن

---

1 () هو: الحافظ الإمام الحجة أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي صاحب التاريخ الكبير والمشيخة، ويقال له: يعقوب بن أبي معاوية، من أهل مدينة فسا، مولده في حدود عام 190ه، وكان ممن جمع وصنف وأكثر مع الورع والنسك والصلابة في السنة، مات قبل أبي حاتم الرازي بشهر في سنة 277ه.انظر: الثقات لابن حبان (9/287)، وسير أعلام النبلاء (13/180-184)، وتذكرة الحفاظ (2/122) .

2 () هذه الكلمة بياض في المعرفة والتاريخ، وجاء في تاريخ دمشق عده باباً (57/39) .

3 () المعرفة والتاريخ (1/711)، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (57/39)، وأخرجه -أيضا-في تاريخ دمشق (57-39) من طريق الأعمش بلفظ: (قيل لمجاهد: أيام الجماجم ألا تخرج فقد خرج فلان وفلان فقال: عدوها غزوة تخلفت عنها لست بخارج) . وفي إسناده الأعمش قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يروي عن مجاهد مُدَلَّس. وقدم تقدم الكلام عليه، انظر: تخريج الأثر رقم (177).

4 () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (914).

مجاهد قوله: ﭽ ﮠﭼ [النساء: ٨٣]، قال: قولهم:ما كان؟ ماذا سمعتم؟.[5]

[5] () جامع البيان (8/582-583), أخرجه ابن أبي حاتم (3/1016)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (4/550)، وعزاه إلى عبد بن حميد. إسناده صحيح، انظر: تخريج الأثر رقم (1).

950. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قـال، حـدثنا أبـو عاصـم، عن عيسـي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ[آل عمران: ١٠٣]، بعهد الله.[1]

951. قال ابن جرير الطبري:حدثني محمد بن عمرو قـال، حدثنا أبو عاصـم قـال، حـدثنا عيسـى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ[هود: ١١٨]، قال: أهل الباطل ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ[هود: ١١٩]، قال: أهل الحق.[2].

التعليق:

قرر الإمام مجاهد في هذه الآثـار عقيـدة أهـل السـنة والجماعة في الحث على الاجتماع ونبذ الفرقـة،،والسـمع والطاعة لولي الأمر، والرجوع إلى أهل العلم والفقـه في الدين،عند الفتن.

ومما ذكره الإمام مجاهد في ذلك:

أولاً: الحث على الاجتمـاع وطاعـة ولي الأمـر والنهي عن مفارقة الجماعة.

ومن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى: ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ[النساء: ٥٩].

وقوله تعالى:ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ[آل عمران: ١٠٣]

وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ[الأنفال: ٤٦].

---

[1] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (880).

[2] () سبق تخريجه. انظر: تخريج الأثر رقم (886).

ومن السنة:

حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال:" من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية"[1].

وحديث عبادة بن الصامت -ﷺ-قال:((دعانا النبي -ﷺ- فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان))[2].

بل قد جاء في السنة الأمر بضرب عنق من أراد تفريق جماعة المسلمين وهو مجتمع ؛ و ذلك في حديث عرفجة -ﷺ- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: " إنه ستكون هنات وهنات[3] فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان"[4].

---

1 () أخرجه البخاري (كتاب الفتن، باب قول النبي -ﷺ- سترون بعدي أمورا تنكرونها، (9/47)، رقم (7054))، ومسلم (كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، (3/1477)، رقم (1849)).

2 () أخرجه البخاري (كتاب الفتن، باب قول ﷺ سترون بعدي أمورا تنكروها، (9/47)، رقم (7055)، ومسلم (كتاب الأمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، (3/1470)، رقم (1709).

3 () هنات: أي شرور وفساد وشدائد وأمور عظام.النهاية في غريب الحديث (ص1014) .

4 () أخرجه مسلم (كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، (3/1479)، رقم (1852)) .

ثانيا: تأدية الزكاة إلى السلطان.

مما دل عليه قول مجاهد في تأدية الزكـاة للسـلطان؛ أن من حقــوق ولاة الأمــر أداء العبــادات معهم وخلفهم، كالصلاة،من الجمعة والعيدين، والحج، والجهـاد، والزكـاة، سواء كان السطان بـراً، أو فـاجراً، وقـد أجمعت العلمـاء على ذلك.

قال الإمام ابن بطة -رحمه الله-:

((وقـــــــد أجمعت العلمـــــــاء من أهــــــل العلم، والفقه،والنساك،والعباد،والزهاد منـذ أول هـذه الأمـة إلى وقتنـــا هـــذا:أن صـــلاة الجمعـــة والعيـــدين،ومـــنى، وعرفــات،والغــزو،والحج،والهــدي:مــع كــل أمــير بــر وفاجر،وإعطاهم الخراج والصدقات والأعشار:جائز))[1].

وممــا ينبغي التنبيــه إليــه أنــه إذا عَلِم المــزكي أن الســلطان لا يــؤدي الزكـاة في مكانهـا و لا يوصـلها إلى أهلها،فإنه يخرجها بنفسه،و لا يدفعها إليه،وإن أجـبر على دفعهـــا أو خشـــي على نفســـه الضـــرر،فإنـــه يؤديهـــا إليه،وتجزئه[2].

قال شيخ الإسـلام ابن تيميـة -رحمـه اللـه-:((أمـا مـا يأخذه ولاة المسلمين من العشر وزكاة الماشية والتجارة وغير ذلك فإنـه يسـقط ذلـك من صـاحبه إذا كـان الإمـام عادلا يصرفه في مصارفه الشرعية باتفاق العلمـاء . فـإن كــان ظالمــا لا يصــرفه في مصــارفه الشــرعية فينبغي لصــاحبه أن لا يــدفع الزكــاة إليــه بــل يصــرفها هــو إلى مستحقيها فإن أكره على دفعها إلى الظـالم بحيث لـو لم يدفعها إليه لحصل له ضرر فإنها تجزئه في هـذه الصـورة عند أكثر العلماء . وهم في هذه الحال ظلمـوا مسـتحقيها كولي اليتيم وناظر الوقف إذا قبضـوا مالــه وصـرفوه في

---

[1] () الإبانة الصغرى (ص183-184) .

[2] () انظر: الأموال لابن زنجويه (3/1161)، والشـرح الممتـع لابن عثيمين (6/206)

غير مصارفه))[3].

[3] () مجموع الفتاوى (25/81) .

ثالثا: الرجوع إلى أهـل العلم الراسـخين عنـد الفتن، والنهي عن القتال فيها.

إن من أسباب الحـرص على الجماعـة وعـدم تفرقهـا الرجوع إلى العلماء الراسخين في العلم عند الفتن، وقــد أوصى بذلك الله -ﻷ- في كتابه، فقال -عز من قائل-: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ[النساء: ٨٣].

قال العلامة السعدي -رحمه الله- عنـد تفسـيره لهـذه الآية:((هـذا تـأديب من اللـه لعبـاده عن فعلهم هـذا غـير اللائق. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمـور المهمـة والمصالح العامة ما يتعلـق بـالأمن وسـرور المؤمـنين، أو بالخوف الذي فيه مصـيبة عليهم أن يتثبتـوا ولا يسـتعجلوا بإشاعة ذلك الخـبر، بـل يردونـه إلى الرسـول وإلى أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقـل والرزانـة- كما قاله مجاهد-، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها.

فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشـاطا للمؤمـنين وسـرورا لهم وتحـرزا من أعـدائهم فعلـوا ذلـك. وإن رأوا أنـه ليس فيــه مصــلحة أو فيــه مصــلحة ولكن مضــرته تزيــد على مصلحته، لم يذيعوه، ولهذا قال: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﭼ[النساء: ٨٣] أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلـومهم الرشيدة))[1].

قــال ابن مســعود -ﺭ-:((لا يــزال النــاس صــالحين متماسـكين مـا أتـاهم العلم من أصـحاب محمـد -ﷺ- ومن أكابرهم، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا))[2].

---

[1] () مجموع مؤلفات السعدي، التفسير، (2/221) .

[2] () أخرجه عبد الرزاق في المصنف (11/246) .

ومما دلت عليه الآثار السابقة نهي الإمام مجاهد القتال في الفتن التي تحدث بين المسلمين،واعتزالها والفرار منها.

وقد دل على موقف الإمام مجاهد في اعتزال الفتن السنة النبوية فمن ذلك:

حديث أبي هريرة -- قال: قال: رسول الله --:" ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به"[1].

قال حذيفة بن اليمان --:((إياكم والفتن لا يشخص لها أحد، والله ما شخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن، إنها مشبهة مقبلة، حتى يقول الجاهل هذه تُشَبّه مقبلة وتُبَيّن مدبرة[2]، فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم، وكسروا سيوفكم، وقطعوا أوتادكم))[3].

قال محمد بن سيرين -رحمه الله-:((قال هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله عشرة الآف فما حضر فيها مائة بل لم يبلغوا ثلاثين))[4].

---

1 () (كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم 3601))، ومسلم (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر، رقم (2886)).

2 () أي: أنها إذا أقبلت شبهت على القوم وأرتهم أنهم على الحق حتى يدخلوا فيها ويركبوا منها ما لا يجوز فإذا أدبرت وانقضت بان أمرها فعلم من دخل فيها أنه كان على الخطأ.النهاية لابن الأثير (ص465)

3 () أخرجه عبد الرزاق في المصنف (11/359)، وابن بطه في الإبانة الكبرى (2/ 593)، والحاكم في المستدرك (4/ 495) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

4 () أخرج الخلال في السنة (2/466) .قال شيخ الإسلام

ابن تيمية: ((وهذا الإسناد من أصح إسناد على وجه الأرض ومحمد بن سيرين من أورع الناس في منطقة ومراسيله من أصح المراسيل)). منهاج السنة (3/658) .

وكان الإمام مجاهد -كما دلت عليه الآثار السابقة- ممن ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((وكان أفاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة كما كان عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد وكما كان الحسن البصري **ومجاهد** وغيرهما ينهون عن الخروج في فتنة ابن الأشعث))[1].

ولهذا كان من أصول معتقد أهل السنة والجماعة اعتزال الفتن.

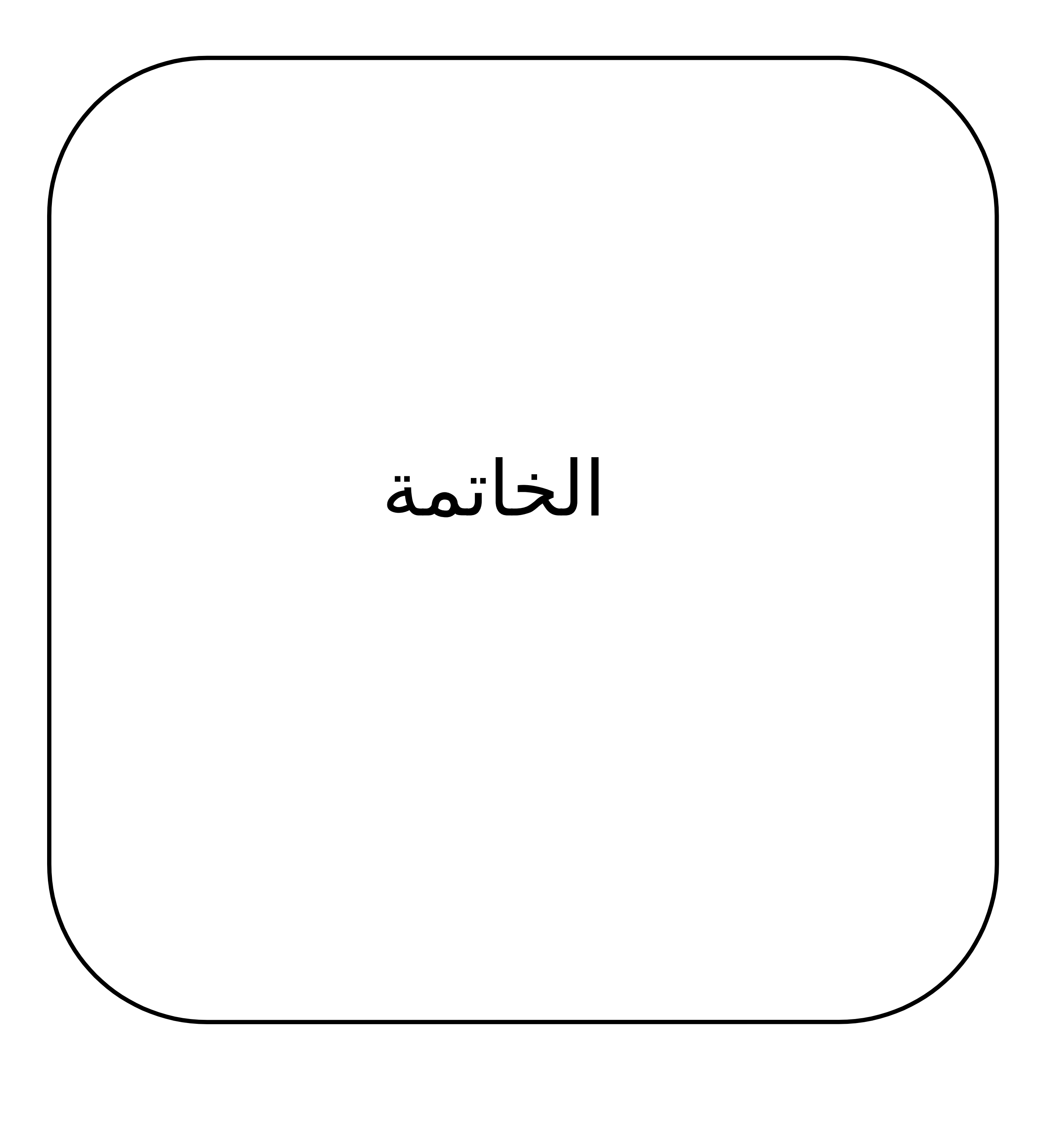
قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:((ولهذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي -ﷺ- وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم))[2].

نسأل الله أن يعصمنا من الفتن ما ظهر منها و ما بطن، والله تعالى أعلم.

---

1 () منهاج السنة (3/160) .

2 () المصدر السابق (3/160) .



الخاتمة

الخاتمة.

وبعد الانتهاء من مباحث هذه الرسالة بعون الله وتوفيقه، سأذكر أهم النتائج التي ظهرت لي من خلال البحث، وهي كتالي:

أولا:أن الإمام مجاهداً أحد أئمة التابعين الـذين أخـذوا العلم عن جمـع من الصـحابة،فكـان إمامـاً من أئمـة أهـل السنة والجماعة.

ثانيا:أن الإمام مجاهداً كان على عقيدة السلف في أبواب الاعتقاد،وممن يقتدى به في ذلك.

ثالثا:أن الإمام مجاهداً أحد أئمة التفسير الذين أخذوا علم التفسير عن ابن عباس -رضي الله عنها- حبر هذه الأمة وترجمانها فكان لتفسيره مزية عن غيره.

رابعا:أن الإمام مجاهداً كان حريصاً على السنة والتمسك بها، ومحذراً من البدعة وأهلها.

خامسا: أن الإمام مجاهداً على عقيدة أهل السنة والجماعة في إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة،وما روي عنه نفيه لرؤية الله -- غير ثابت عنه.

سادسا:أن تفسير الإمام مجاهد المقام المحمود بإقعاد النبي -- على العرش لا يثبت عنه سنداً،وقد ثبت عنه تفسيره بالشفاعة العظمى.

سابعا:كان الإمام مجاهد حريصاً على بيان التوحيد، وإخلاص العبادة لله --، ومحذراً من الشرك ووسائله كالرياء وغيره.

ثامنا:ضعف إسناد ما روي عن الإمـام مجاهـد -رحمـه الله- أنه كان يكتب للناس التعويذ فيعلقه عليهم.

تاسعا:كان الإمام مجاهد شديداً على القدرية والمرجئة الذين ظهروا في زمنه.

عشرا:حثه إلى الرجوع للعلماء الراسخين عند الفتن والاختلاف.

الحادي عشر:كان الإمام مجاهد حريصاً على جماعـة

المسلمين وإمامهم.

الثاني عشر: اعتزل الإمام مجاهد الفتن التي تحدث بين المسلمين وكره سفك الدماء.

الثالث عشر:أخذ على تفسير مجاهد أنه كـان يسـأل اهل الكتاب.

الرابع عشر:كثرة مرويات الإمام مجاهد في العقيدة التي قد شملت أغلب أبواب الاعتقاد.

الخامس عشر:أن تفسير جامع البيان للطبري ،وتفسير ابن أبي حاتم قد شمل الجزء الأكبر من آثار الإمام مجاهد في العقيدة.

وبعد كتابة هذه الخاتمة فإني أوصي بما يلي:

أولاً: الاعتناء بآثار السلف ودراستها، وتمييز صحيحها من ضعيفها، حتى لا ينسب لهم مالم يقولوه.

ثانيا: طباعة موسوعة علمية في علم الإمام مجاهد تتضمن العقيدة، والتفسير، والفقه، علما بأن هذه الثلاثة قد كتبت فيها رسائل جامعية.